شعر بني تميم
في العصر الجاهلي
جمع وتحقيق

الدكتور
عبد الحميد محمود المعيني
جامعة الملك سعود / فرع أبها

من منشورات نادي القصيم الأدبي « بريدة »
الإصدار رقم ٧

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



مقدمة النادي

بقلم: حسن بن فهد الهويمل

رئيس نادي القصيم الأدبي ببريدة

من نوافل القول ومكرورة الثناء على المؤلف من قبل المقدم أو الناشر ومن الفضول قصر الحديث على تبادل مختارات الثناء والتمجيد. ولكن هذا لا يمنع بحال من ذكر الجوانب المهمة لتكون شفيعاً وتبريراً لمباشرة المؤسسة الأدبية طبع هذا الكتاب أو ذاك،ونادي القصيم الأدبي ببريدة، حين فرغ لطبع هذا الكتاب (شعر بني تميم في الجاهلية) جمع وتحقيق الدكتور عبدالحميد المعيني أراد أن يكون منتشراً ـ من خلال مطبوعاته ـ في كل الساحات الأدبية قديماً وحديثاً لكسب أكبر قدر من القراء،ولتقديم الخدمة لأكبر قدر ممكن منهم وهدف النادي ـ وهذا مالمسته من الأخوة أعضاء مجلس الإدارة ـ تنويع إصداراته وتوسيع قاعدة وجوده في كل القطاعات: من دين، وأدب، واجتماع، واقتصاد ذلك أن الرواد والأعضاء يمثلون هذه القطاعات، ويودون لو أن ذات الشوكة تكون لتخصصهم، ولهذا قد يعجب الكثير حين يرى في مجهودات النادي الأدبي ما لا يمت للأدب بصلة وقد يعد ذلك تجاوزاً مخلاً بهدف النادي، ونحن نخالفه في ذلك ولا نرى بأساً في تنويع خدمات النادي وتوسيع قاعدة فاعليته.

أقول هذا في مقدمة أعددتها لمنشور يقع من رسالة الأندية في الصميم. وإن كان لا يلبي رغبة العديد من شبابنا المترفين الذين صرفهم الترف العلمي والأدبي عن عصي الفكر وعميق الأداء. فقارىء العصر أو القاعدة العريضة من قراء العصر يزورون عن فيض الأقدمين وهذا تنكر وعقوق نود لو أن المسؤولين

يضاعفون جهودهم لصد مده المخيف بتشجيع الدراسات التراثية والدفع بها إلى القراء عبر الكتب والنشرات ووسائل الاعلام عسى أن يكون العود أحمد.

والنادي بهذا المنشور وبما سبقه ولحقه يساهم على قدره في خدمة الأدب والأدباء، ويتحاشى أن تقتصر جهوده على النشر فقط، فذلك من مهمات الدور المتطلعة للإثراء ولذا، فهو يحرص أبداً على أن يعدد مصادره وموارده ليكون في طريق القراء وشداة الأدب على كل الدروب وفي كل المناسبات.

والكتاب والكاتب الذي نسعد اليوم بتقديمه لقراء العربية عمل دراسي مبرمج قام الدكتور من خلال دراسته بجهد وافر لا أبالغ إذا قلت إنه من الشمول والتكامل بمكان، ومع ما يمكن أن يجده المتخصص من هنات فإن ذلك يبقى لجهده مكانة تستحق الإشادة والتقدير.

فقد سلط الضوء على قبيلة تميم في جانبين هامين «النسب والمنازل» وما يستتبعه هذان الجانبان من الملامح الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلاقات الخارجية، وقد بدت دراسته مرتبطة مع النص مستنبطة لمدلولاته وتناول الى جانب ذلك شعراء هذه المرحلة الهامة من تاريخ القبيلة وأفاض في جانب هام... وهو مصادر هذا الشعر. وتحفظ إيما تحفظ حول هذا الجانب فدرس ظاهرة الانتحال والضياع والاختلاط وهي بجملتها ظواهر مرتبطة بالمصادر، وإن كان منهج بحثه يعدها مستقلة.

وأفاضت به تلك الخطوات إلى دراسة الشكل والمضمون في شعر بني تميم دراسة شاملة مستوعبة أضافت إلى المكتبة العربية مكتسبات جديدة تذكر له فتشكر.

وتمت هذه الخطوات بعد الجمع لشعر هذه القبيلة في العصر الجاهلي ولا أعرف أحداً سبق إلى ذلك، وكان بودي ـ لو أطيع لقصير أمر ـ نشر الدراسة مع الديوان لننجو من غمط هذا الجهد والاجحاف بحق هذه القبيلة لكنها الإمكانيات حالت دون ذلك. والدراسة التي ألمحت إليها ترقب اليد الباره، التي تساهم بدفعها إلى قراء العربية. والكتاب الذي ننشر اليوم الجزء

الثاني منه هو دراسة منهجيه لشعر بني تميم في العصر الجاهلي جمع المؤلف الشعر من مصادره ثم حققه ودرسه فكان بهذا العمل الشاق سباقاً إلى تراث أصيل زهد به أبناء الجيل وصرفتهم عن معالجته حياة مترفة مترهلة.

وهذا الإتجاه شجعت عليه الجامعات وصرفت إليه طلابها النابهين لأن في الجمع فوائد لا تخفى على المتخصص. فالقبيلة ذات أنماط اجتماعية متميزة لا يمكن استقصاؤها إلاَّ من خلال القصائد المتناثرة في الموصوعات والدواوين. والقبيلة ذات لهجة متميزة أيضاً يعسر حصر شتاتها إلاَّ عن هذا الطريق. والقبيلة مرت بحروب وأحلاف، وتنقلت في فجاج الأرض وذلك تاريخ لا يستهان به وهو باق على تفرقه وتمزقه حتى تفرغ الجهود الشابة والأقلام المتخصصة لجمع ما تفرق منه ثم تفيض في دراسته واستخلاص ما فيه من هذه الأحداث.

لهذا اتجه المخلصون من العلماء لندب من قوي عودهم وتمكنت معارفهم لجمع ودراسة أشعار القبائل أذكر من هؤلاء على سبيل المثال الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل. الذي جمع شعر بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي. وهي بحق من البوادر الطيبة التي لم تتهيب جامعاتنا العربية خوض غمارها وكم كان بودي لو أن الجامعات عززت هذا العطاء بثان وثالث بل وعاشر لتكون حياة القبيلة بكل خصائصها وأبعادها وسماتها واضحة.

ففي ذلك خير كثير، وما هو بعزيز على جهود رجالات الأدب والفكر.

وهذا الديوان الذي نقدمه لهذه القبيلة في مرحلة من أدق مراحل حياتها نود أن يكون في إطار اهتمامات قرائنا.

وفق الله الجميع إلى كل خير.

حسن بن فهد الهويمل

رئيس نادي القصيم الأدبي ببريدة



مقدمة

حمداً لله، خلق الإنسان، علّمه البيان، وصلاة وسلاماً على رسولنا الكريم محمد بن عبد الله عليه السلام، الذي علّمنا أنّ من البيان لسحراً ومن الشعر لحكمة.

هذا الشعر قسم من بحث تناول جمع وتحقيق ودراسة شعر قبيلة تميم التي احتلت مركزاً مهمّا في تاريخنا العربي القديم.

وقد أراد هذا البحث أن يفرَّ مما وقر في الأذهان من أنّ شعر بني تميم ضئيل قليل في الجاهلية رغم أن مجموع شعرائهم بين القبائل ربع طبقات ابن سلام، ويود أن يؤكد على أن شعر قبيلة تميم ـ بما عثرنا عليه، وبما بقي مطوياً تحت رمال النسيان، وغوائل الزمان ـ كان مصدراً ثرّاً، وديواناً خصباً، ومنطلقاً رحباً، لبروز فحول شعرائها بعد أن أشرقت الجزيرة بنور ربها، وفي مقدمتهم الشاعران الكبيران: الفرزدق وجرير زمن الأمويين.

ونحن ندرك أن القبائل هي التي رفعت راية مدينة الشعر، وأن الشعراء كانوا قادة الرأي والفكر، وسفراء الشؤون الداخلية والخارجية في تلك المدينة، فهم لسان قبائلهم في المكان والزمان، ووسيلة اعلامها في الأسواق والآفاق وفي المقامات والأندية، يزفزفون القصيد، ويذيعون المفاخر، ويتغنون بالأمجاد.

وكانت للقبائل دواوين شعرية، تحفظ أخبارها وأنسابها، وتضم مفاخرها وأشعارها وتسجل اهتمامات حياتها، لكن هذه الدواوين ضاعت، ما عدا ديوان

هذيل الذي نجا من الضياع، وديوان تميم شأنه شأن بقية الدواوين التي أصابها التمزق والضياع. فكيف السبيل إليه؟ وهل باستطاعة المرء أن يحصل على ـ تأشيرة دخول ـ لمدينة شعر القبائل باحثاً عن ديوان قبيلة تميم؟

وكان علي أن أفعل، فتهيأت للعمل، ونشطت له، ومضيت فيه، فبدا لتميم شعر كثير، وهذا الشعر الذي قمت بجمعه وتحقيقه، وشرح مفرداته ـ مضافاً إليه دواوين شعراء حققها آخرون غيري ـ تشكل جميعها في ظني ديوان القبيلة أو جانباً من الديوان الذي ضلَّ طريقه، ولم يصل إلينا، ولذا جاء عنوان هذا الكتاب «شعر بني تميم» عوضاً عن «ديوان بني تميم» الذي نطمع في الوصول إليه والحصول عليه كاملاً ذات يوم برواية العلماء القدامى.

وكنت قد ألقيت محاضرة عن شعر تميم في بريدة بدعوة من نادي القصيم الأدبي ورغب اليّ أخي حسن فهد الهويمل رئيس النادي نشر هذا الشعر في سلسلة مطبوعات النادي فرحبت، وأثنيت على صنيع النادي ـ رئيساً وأعضاء إدارة ـ وحماستهم لهذا العمل الذي يزرع الثقة والاعتزاز في النفس، والذي يأتي تكريماً لشعراء قبيلة تميم التي عاشت في ربوع القصيم، وفي غيرها من مرابع الجزيرة العربية فى القديم

ونادي القصيم وهو يقدم هذا المنشور لأعضائه ورواده، وللأندية الأدبية والمكتبة الثقافية، وحقول المعرفة في وطننا العربي والإسلامي فإنما يخطو خطوة واعية بصيرة نحو هذا الشعر الذي يجمع ويحقق لأول مرة فيها أعلم. وتكون هذه الخطوة تأصيلاً لثقافة عربية مستنيرة، واحياء لصفحات مضيئة من تراثنا العريق، وتشجيعاً للبحث العلمي في نفوس الشباب الذين الفوا حياة الترف، وانصرفوا عن النجاح في الوصول الى ينابيع نهر التراث العظيم.

وعلينا أن نشدّ الرحال، ونسرع الخطو في دروب هذا التراث لأن فيه منارات تضيء الفكر، وتقدم النفع، ويجب أن نفتح عليه عيوننا، ونمتح منه علمنا، ونقرأ فيه أمسنا، فنأخذ مايفيد حاضرنا ومستقبل أجيالنا، ويبين شخصيتنا العربية والإسلامية المتميزة، ويبرز أصالة لغتنا التي نزل بها القرآن الكريم بلسان عربي مبين.

ونعلم أن صفحات ضخمة العدد من تراثنا لا تزال مطمورة، وهائمة، تضل طريقها في بلادنا، وفي غير بلادنا، تنشد عزيمة صادقة، ويداً واثقة، تمتد إليها وترسلها من رقادها العميق، وليلها الطويل، وتعنى بها بعيداً عن سجون الضياع ومعاول الهدم والتمزيق، وتوصلها الى شاطىء الأمن والاطمئنان.

وهذا الكتاب ينضم إلى قافلة المساهمين والسائرين على دروب التراث وتحقيقه وتوثيقه، والعابرين إلى مدينة شعر القبائل، ولست أزعم أن هذا العمل يخلو من علل، ولا أدّعي أنه أحصى كل صغيرة وكبيرة، ولكنه محاولة ترفع منارة ضياء إلى شعر تميم وديوانها، وتأتي هذه المحاولة براً بمكانة شعر القبيلة ووفاء لفرسان الشعر فيها.

وأسجل جزيل شكري وخالص تقديرى لرئيس نادي القصيم الأدبي أخي حسن فهدالهويمل، ولأسرة النادي الكرام الذين تكرموا بنشر هذا الشعر.

وأقدم الشكر لأستاذنا الدكتور يوسف خليف رئيس قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة الذي أشرف عليه، وتعهده ورعاه، وللأستاذين عبد السلام هارون والدكتور سيد حنفي اللذين أعطياه ملاحظات مفيدة ، وإلى الذين أسدوا يد العون من الأهل والأصدقاء، والله ولي التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير.

الدكتور عبد الحميد المعيني

جامعة الملك سعود/ فرع أبها

١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م



قبيلة تميم

□ نسب القبيلة:

تحتل قبيلة تميم مركزاً مهماً في التاريخ العربي القديم، فهي قبيلة عربية، مضرية عدنانية، كانت من أوفر القبائل عدداً، وأوسعها بلداً، وأكثرها عظيماً، وأمنعها حريماً، وقد افترقت قبائل وبطوناً كثيرة عرفت بالشعر والفصاحة، والعز المنيع، والنسب الرفيع.

ويقول معاوية: مضر كاهل العرب، وتميم كاهل مضر مؤيداً بذلك رأي صعصعة بن ناجية في أنَّ تميماً هامة مضر وكاهلها[1]، وعند الجاحظ أن تميم بن مر لها الشرف العود، والعز الأقعس، والعدد الهيضل، وهي في الجاهلية القدام والذروة والسنام[2]. ويعتبرها ابن حزم من أكبر قواعد العرب[3].

ويعود النسابون بتميم إلى العدنانيين، فجدها الأول هو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولتميم ـ جد القبيلة ـ أبناء هم عمرو، والحارث، وزيد مناة. فمن عمرو أربعة بطون كبيرة

---

(١) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣/٢٩٤.
(٢) الجاحظ: البيان والتبيين ١/١١٩.
(٣) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ٢٠٧.

هي: أسيّد، ومازن، والعنبر، والهجيم، ومن زيد مناة بنو سعد، ومالك، ومن مالك حنظلة وربيعة، ومن حنظلة أربعة بطون هامة هي: يربوع، ودارم، والبراجم، وطهية.

وفي دراستنا لأنساب القبيلة وشعرائها وقفنا أمام عشرة أقسام هي: بنو سعد، وبنو يربوع، وبنو دارم، وبنو العنبر، والبراجم، وبنو مازن، وبنو الهجيم، وبنو طهية، وبنو أسيّد، وبطون أخرى[1]

وقد تمايزت بطون القبيلة وعشائرها في رجالها وشخصياتها، فبطون كثر فيها الفرسان كبني سعد ويربوع، وبطون عرفت بالغلظة والخشونة والفروسية كبني العنبر، وبطون فيها الحكمة والتعقل كبني أسيّد وبني طهية، وبطون فيها الغنى والثروة والجاه كبني دارم، وبطون فيها الخطابة والفصاحة كبني الأهتم وبني عطارد، وكان السؤدد والشرف والشعر في كل البطون. وهكذا نرى أن تميماً كانت ضخمة العدد، وفيرة البطون، منيعة الجانب، محاربة وذات بأس شديد، فيها غلظة من جانب، وفيها من جانب آخر الحكمة والشرف والجاه.

قال الشاعر سلامة بن جندل[2] واصفاً الكثرة والفروسية في تميم:

وأنا كالحصى عدداً وأنا ... بنو الحرب التي فيها عرام

وقال أوس بن حجر:[3]

ترى الأرض منّا بالفضاءِ مريضةً ... معضَّلةً منا بجمعٍ عرمرمِ

وقال أوس بن مغراء مفتخراً بضخامة عدد تميم[4]:

ما تطلعُ الشمس إلّا عند أولنا ... ولا تغيّب إلّا عند أخرانا

---

(١) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ٢٠٦، والاشتقاق ٢٠١، وسبائك الذهب ٢٦، والعقد الفريد ٣٤٨/٣.

(٢) سلامة بن جندل: ديوانه ٢٥١.

(٣) أوس بن حجر: ديوانه ٢٩.

(٤) انظر شعره في بني سعد.

وفاخر جرير بهذا العدد الكبير زمن بني أمية:[1]

ألسنـا أكثـرَ الثـقْلَيْـنِ رجْـلاً ... ببـطنِ منـى، وأعـظمـه قـبابـا

◻ منـازل القبيلـة:

منازل تميم واسعة شاسعة، فضخامة عدد القبيلة، وكثرة بطونها، جعل لها دياراً كثيرة، ومنازل فسيحة، ولسنا نستطيع تحديد منطقة تميم الجغرافية تحديداً دقيقاً لأنها جاورت قبائل من أهل الوبر، واختلطت بأخرى من أهل المدر، وسكنت مناطق زراعية وتجارية، ونزلت في مفازات، وصحراوات ممتدة.

والجغرافيون العرب، لم يتفقوا على تحديد لمنازل هذه القبيلة، غير أنه ليس عسيراً أن نستخلص لها حدوداً ـ شبه متميزة ـ فقد امتدت امتداداً واسعاً ما بين سفوان قرب البصرة شمالاً إلى يبرين على تخوم الربع الخالي جنوباً، وما بين الخليج العربي والبحرين شرقاً حتى الحجاز غرباً، وأهم المنازل والديار في إطار شبه التحديد هذا هي: نجد واليمامة، والدهناء والصمّان، والحزن، والبحرين قديماً، ويرى الأصفهاني[2] أن معظم بلاد تميم هي: الوشم، والدهناء، والجِواء، والصمّان والدو، والسيدان،ويبرين، وفلج (حفر الباطن)، والحزن. وعند ياقوت وابن منظور أن الصمان لبني حنظلة، والحزن لبني يربوع، ويبرين لبني سعد، والدهناء لجماعة تميم[3].

ويذكر البكري أن تميم بن مر ظهرت إلى بلاد نجد، وخالطت أهل هجر، ونزلت ما بين هجر واليمامة، ونفذت بنو سعد إلى يبرين، وخالطوا عبد القيس في قطر، وطائفة منهم وقعت إلى عُمان، وصارت قبائل أخرى

---

(١) جرير: ديوانه ٧٨.

(٢) الأصفهاني: بلاد العرب ٢٧٤.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، ولسان العرب ٢٦٧/١٦، ١٧/ ٢٠.

منهم إلى أطراف البحرين مما يلي البصرة[1]. وروى القلقشندي أن منازل تميم كانت بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة[2]. ونذكر ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ أهم بطون القبيلة ومنازلها القديمة[3]:-

١ ـ **بنو سعد**: من يبرين إلى سفوان ـ بمسيرة شهر ـ ومن منازلهم السّتّار، والقاعة، والاحساء، وثيتل، والنباج، ونطاع، وكنهل، والوفراء، والقصيبة وغيرها.

٢ ـ **بنو يربوع**: الحزن وأوديته ومياهه، والجواء، واليمامة، والقصيم «القوارة، وزنقب، والخف، وضلفع، والبعوضة والهدية».

٣ ـ **بنو دارم**: في الصمّان والدهناء، ولصاف، وطويلح، والرقمتين وكاظمة.

٤ ـ **بنو العنبر**: ما بين الدو والصمان، وحفر الباطن، والسمينة وفي مناطق سدير والزلفي، والقصيم، واليمامة.

٥ ـ **بنو طهية وبطون من حنظلة**: في المستراح، والرمادة، والأجفر، والنقبة، والمروت، والهدية، ومناطق من القصيم.

٦ ـ **بنو مازن**: في الصمان، والدهناء، وسفوان، ومناطق القصيم، وذي عشر، والوقبي، وتياس.

٧ ـ **بنو أسيّد**: في الصمان، والدهناء، ومناطق القصيم، ومنها الشقوق، والجعلة، والعوسجة، ومبين، وشرج، والرامة، والعيون ولوى القصيم.

٨ ـ **بنو الهجيم**: في الدهناء ومناطق القصيم ومنها الحنيظلة وغول والسمينة.

---

(١) البكري: معجم ما استعجم ١/٨٨.

(٢) القلقشندي: نهاية الارب في معرفة انساب العرب ٨.

(٣) من كتب الجغرافيين العرب، والدراسة التي قمت بها لمنازل القبيلة في الجزء الأول من رسالتي للدكتوراه عن شعر تميم.

ويبدو أن الدهناء كانت لكل بطون تميم، وبمثابة حاضرة لهم يتجولون فيها متى يريدون، وكيف يشاءون.

ومن القبائل التي جاورت بني تميم: عبد القيس في قطر والبحرين قديماً، وبطون من بكر بن وائل في نجد وشمال شرق الجزيرة، وبنو حنيفة في اليمامة،وبنو أسد، وعبس في شمال القصيم والجواء والصمّان، وقبائل من قيس عيلان في الشمال الغربي، وبعض القبائل اليمنية في الجنوب. وعاش مع تميم في منازلها بنو ضبّة والرباب.

وامتازت ديار القبيلة بميزات منها:

١ ـ اتساع مساحتها، وخصب مرابعها، وكثرة حيوانها، ووفرة قيعانها وقد سئلت هند بنت الخس الأيادية عن أي البلاد أمرأ؟ فقالت: «خياشيم الحزن، وجواء الصمان»[١]، وقالت العرب: «من تربَّع الحزن، وتشتّى الصمّان والدَهناء، وتقيظ الشرف فقد أصاب المرعى»[٢].

٢ ـ كانت بطون القبيلة لا تستقر في مكان واحد، وإنما تتجول ـ دونما بطاقة ـ في هذه الديار، وتتداخل البطون في مياهها، وأماكنها تبعاً للأحوال والظروف.

٣ ـ هذه المنازل كانت تقوم موقعاً منيعاً، ومركزاً حصيناً بين بلاد فارس، واليمن، والحيرة، ووسط الجزيرة، فكانت معبراً لقوافل التجارة، كما كانت في هذه المنازل دور وأسواق ومزارع، ومناطق استقرار كالوشم، والستَّار، والقاعة، وغيرها.

٤ ـ كان لبعض المناطق والمنازل أثر في طباع بطون القبيلة وعشائرها، فبعض طباعهم غليظة غلظ قفافهم، وفيهم خشونة وجفاف ومنهم

---

(١) الأصفهاني: بلاد العرب ٢٨١.

(٢) البكري: معجم ما استعجم ٤٤١/٢، ومعجم البلدان ٢٦٩/٣.

محاربون أشداء، وعدّاءون أقوياء، ولذا قيل فيهم[1] «تميم حجر أخشن إن أصبته آذاك، وإن تركته أعفاك».

◻ الحيـــاة الاجتماعيـــة:

تميم قبيلة بدوية رعوية، فيها بطون مستقرة، أحرزت دوراً ومياهاً وفيها بطون ظاعنة، ترتاد مساقط الغيث، وتأتي منابت الكلأ، ونظامها الاجتماعي نظام قبلي، فالشيخ مصدر السلطة يعاونه السادة والأشراف، وللقبيلة جيش من الفرسان ينتزع لها مكانتها، ويخوض معاركها وأيامها، ويحمي منازلهـا، ويحقق انتصاراتها، وفي القبيلة شعراؤها ـ قادة الرأي والفكر فيها ـ فهم لسانها في الأسواق والمواسم وبين القبائل، ووسائل أعلامها التي تذيع مفاخرها وأمجادها، وتردّ عنها ألسنة خصومها.

وأخبار تميم تحدّث عن مجتمع يكثر فيه السادة والأشراف والفرسان، والشعراء، والحكماء، وهو مجتمع سيّد في حربه، وشعره، وقد وجدنا أن هذه القبيلة كان لها شأن عظيم في ثلاثة ميادين هي: **الحرب، والشعر، والأمن**.

ففي ميـدان الحرب، نجـد تميماً قبيلة محـاربة ومفـزعـة، لـديهـا متخصصون في القتال، وفيها أمهر الفرسان، ومساعير الحرب. وتسلحت بكل وسائل الحرب الدفاعية والهجومية، من بطولة وشـدة، وصبر، وانـدفاع، وطعنات باهرة، وضربات قاصمة، وقاتلت على مختلف الجبهات حولها، وزادت أيامها الحربية على سبعين يوماً كان سيفها من أقوى السيوف، ويذكر عمرو بن معدي كرب بأنه لا يخشى أحداً من فرسان العرب ما لم يلقه حُرّاها وهجيناها[2]، والحران هما: عتيبة بن الحارث اليربوعي التميمي، وعامر بن

---

(١) الجاحظ: البيان والتبيين ٢/٨٠.

(٢) الأصفهاني: الأغاني ٢٠/٢٧٥.

الطفيل القيسي، والهجينان هما: عنترة العبسي والسليك التميمي. وفي هذا نجد بطلين من أبطال تميم بين أربعة أبطال من العرب، وقد اتفق العكاظيون على أن فرسان العرب ثلاثة بينهم عتيبة بن الحارث التميمي[1].

وفي ميدان الشعر ترأست تميم الموسم والقضاء في عكاظ، وكان فيها حكام امتازوا بالعقل الراجح، والرأي الواضح، وعرفوا بالحكمة بين قمم الرجال، فاتخذتهم العرب حكاماً تمضي إليهم في شؤون حياتها، وتحكّمهم في أمر منازعاتها وخصوماتها ومنهم: ربيعة بن مخاشن، وأكثم بن صيفي، وحاجب بن زرارة، وضمرة بن ضمرة، والأقرع بن حابس[2].

وكان في تميم قضاة يتولون الحكم على الشعر في عكاظ، ويقومون على رياسة السوق فيها، وممن اجتمع له الموسم والقضاء منهم في الجاهلية: سعد بن زيد مناة، وذؤيب بن كعب، ومازن بن مالك، وثعلبة بن يربوع، ومعاوية بن شريف، والأضبط بن قريع، وصلصل بن أوس، وسفيان بن مجاشع[3].

قال المخبل السعدي يذكر أيام تميم في عكاظ:[4]

ليالي تميم في عُكاظ يسوقها   له كل شرق من عكاظ ومغربِ

وفي تميم شعراء كثيرون، وظهر فيها بيوتات شعرية أشهرها: بيت ضمرة النهشلي، وزرارة الدارمي، ونويرة اليربوعي، ويعفر النهشلي، وصعصعة المجاشعي، والخطفي، والعنبري، وغيرهم[5].

وفي ميدان الأمن، كانت تميم تحافظ على أرواح الناس، وتحميهم من

---

(١) حمّور: أسواق العرب ١٢٨.

(٢) ابن حبيب: المحبر ١٣٤، وفي النقائض ١/١٢٦، وتاج العروس ٨/٢٥٢.

(٣) ابن حبيب: المحبر ١٥٦، وفي النقائض ٢/١٤٢، والأزمنة والأمكنة ٢/١٦٧.

(٤) انظر شعر المخبل السعدي.

(٥) انظر أشعارهم في بطونهم.

الظلم، في الأسواق ومواسم الحج، وتمنع سلعهم من الاعتداء، وكانت تجيز الحجيج من عرفات إلى المزدلفة[1].

ولا يريمونَ في التعريفِ موقفهم حتى يقال أجيزوا آل صفوانا
مجدٌ بناه لنا قدماً أوائلنا وأورثوه طوال الدهر أخرانا

وفي تميم كتاب وخطباء أبرزهم: عدي بن زيد، وأكثم بن صيفي، والزبرقان بن بدر، وعمرو بن عُدس، وسلامة بن جندل[2].

وتمتعت المرأة بمكانة مرموقة، واشتهرت نساء، وبرزت شاعرات ومن الشهيرات: الحرام بنت العنبر، والحمراء بنت ضمرة، وآمنة بنت عتيبة، ودختنوس بنت لقيط، وجندلة بنت مالك، وهنيدة بنت صعصعة، وطهية بنت عبد شمس السعدي[3].

وفي تميم فضائل شأنها شأن غيرها من القبائل، وهذه الفضائل تتمثل في الوفاء، والحلم، والأخلاق، والكرم، والشجاعة وغيرها، وفي القبيلة عادات ذميمة لعلّ أكثر ما وصمت به تميم من هذه العادات هو الوأد، ولم أجد في شعرها ما يدل على هذا الوصم، ولم تكن تميم تباشر الوأد وحدها، وإنما كان الوأد في قبائل قيس، وأسد، وهذيل وبكر بن وائل[4].

وللقبيلة أنديتها، ومجالسها، ووفودها، وسفاراتها، ويبقى عندنا أن تميماً ارتفع لواؤها عالياً في الميادين الثلاثة: الحرب والشعر والأمن. وساعدها على ذلك: فرسانها الأشداء، ورجالها العظماء، وشعراؤها الفحول وعددها الضخم.

---

(١) انظر شعر أوس بن مغراء.
(٢) ابن حبيب: المحبر ٤٧٥، والمزهر ٢/٣٥١، والأغاني ٢/١٠١.
(٣) انظر شعر الشاعرات.
(٤) الألوسي: بلوغ الارب ٣/٤١.

وفي الحياة الاقتصادية، كان المرعى الخصيب، وغنائم الحرب وشؤون التجارة، أهم العوامل في اقتصاد القبيلة، وكانت تميم تبـذرق التجارة، وتحمي القوافل، وتقدّم الأدلاء، وتقيم المحطات التجارية، وكان لها رياسة الأمن والمحافظة على أرواح النـاس وعلى السلع التجاريـة في الأسواق العربية[1].

وفي الحياة الدينية: عبدت تميم الأصنام، وتقربت إليها وطافت حولها، وقدمت القرابين لها، ومن أصنامهم، رضا، وشمس، ونهم، ومناة، وسعد، وذات الودع، وفلس، واللات والعزى[2]. وكان العباديون من تميم نصارى وعدي بن زيد أشهر شعراء النصارى، وأدخل لويس شيخو قسماً من شعراء تميم في النصرانية ومنهم: أوس بن حجر، وسلامة بن جندل، والأسود بن يعفر، وعلقمة الفحل، وأكثم بن صيفي، والزبرقان بن بدر، وقد ناقشت الأخبار التي تزعم تنصير هؤلاء، ورددتها واتهمتها، وأعطيت الرأي فيها[3]، وَوُصِمَت تميم بالمجوسية[4] ولم تكن كذلك، وكيف تفعل؟ وهذا شاعرها أوس بن حجر يهاجم المجوسية ويهجو قبائل تمجست[5].

وقبلت أن يكون في تميم نفر من الحنيفية[6]، يتضح في شعرهم بعض تعاليمها من إيمان بأن الله مسيطر على الوجود، وهم سادة حكماء، وفيهم اتزان وتعقل، وهم بعيدون عن مجالس الخمر، والعادات الذميمة، ومفاسد الجاهلية ومن هؤلاء: قيس بن عاصم، وصعصعة بن ناجية، وأكثم بن صيفي،

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢/١٦٩، والكامل في التاريخ ١/٤٦٨، والأغاني ١٧/٢٣٧.

(٢) ابن الكلبي: الأصنام ٣٦، سمط اللآلي ١٢٢، تاريخ اليعقوبي ١/٢٩٦.

(٣) شيخو: النصرانية وآدابها ١٢٦، وشعراء النصرانية ١/٤٩٨، ١/٤٩٢، ٢/١٠، ٢/٩٢.

(٤) ابن قتيبة: المعارف ٢٦٦.

(٥) أوس بن حجر: ديوانه ٧٥.

(٦) الشهرستاني: الملل والنحل ٣/٣٣٣.

وسلامة بن جندل، وعلّاف بن شهاب، وسفيان بن مجاشع، وأوس بن حجر وغيرهم.

وعندما جاء الإسلام، وفي السنة التاسعة للهجرة توجه وفد تميم إلى المدينة المنورة، وكان رئيس وفدهم: قيس بن عاصم، وشاعرهم الزبرقان بن بدر، وخطيبهم عطارد بن حاجب، وأسلموا وحسن إسلامهم، وفي صحيح الخبر عن الرسول الكريم عليه السلام أن بني تميم أثقل الناس على الدّجال[1].

وفي العلاقات الخارجية طامنت تميم من هيبة الفرس، ورفضت سيطرتهم وصدت اعتداءاتهم، وهاجمت قوافلهم، ومنعت تغلغلهم داخل الجزيرة العربية، والسيطرة على مواردها الاقتصادية، وأقامت تميم علاقات طيبة مع المناذرة، وكان ليربوع منصب الردافة، وتمتع رجال القبيلة بمكانة مرموقة في بلاطهم رغم أن رياح العداء كانت تهبّ على هذه العلاقات بعض الأحيان كما في يومي طخفة وأوارة، وعلاقات تميم مع الغساسنة وكندة لم تكن متينة ولا عدائية في أكثرها. أما العلاقات مع القبائل فقد سيطرت عليها الحروب والأيام، ولم يكن شأن تميم في حروبها أن تظفر وتأسر، وأن تغنم وتثأر فحسب، وإنما كانت تطمع في أن تكون ذات سيادة وبيدها زمام القيادة[2].

□ الشعراء:

أنجبت تميم كثيراً من الشعراء، استطعت أن أتعرَّف إلى ما يربو على مئة شاعر وشاعرة فيهم الفحول، وأصحاب المطولات، وبينهم المقلون وذوو

---

(١) ابن سعد: الطبقات ١/٢٩٤، والسيرة النبوية ٢/٣٦٢، وتاريخ الرسل والملوك ٢/٣٧٨.

(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢٢٤، النقائض ٢/٧٠، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٦/٣٩.

المقطّعات، وقمت بجمع ما تيسّر لي من شعرهم مستثنياً الشعراء الذين جمع شعرهم أو صدرت لهم دواوين شعرية محققة تحقيقاً علمياً، وأجريت ترتيب أسماء الذين جمعت شعرهم تبعاً لقبائلهم وبطونهم من حيث كثرة هذا الشعر على النحو التالي: شعر بني سعد، شعر بني يربوع، شعر بني دارم، شعر البراجم، شعر بني مازن، شعر بني طهية، شعر بني الهجيم، شعر بني العنبر، شعر بني أسيّد، شعر بطون أخرى[1].

وتعرفت إلى مصادر شعر تميم التي جعلتها في ثلاثة أقسام هي: ديوان القبيلة وكتابها الذي اعتمد القبيلة في رواية شعرها وعَوَّل على الشعراء في إذاعة شعرهم[2]، ودواوين الشعراء التي وصلت إلينا ومنها: ديوان أوس بن حجر بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ويضم أربعاً وخمسين قصيدة بلغ مجموعها أكثر من خمسمئة بيت من الشعر، وديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري وتحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب وفيه ست قصائد تبلغ ما يقرب من مئة وخمسين بيتاً، وديوان عدي بن زيد العبادي بتحقيق محمد جبار المعيبد في أكثر من تسعمئة بيت، وديوان سلامة بن جندل بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة في أكثر من مائتي بيت، وشعر الأسود بن يعفر النهشلي وقد جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي، وجاء في أكثر من سبعين وثلاثمئة بيت، وشعر عبْدة بن الطبيب وقد جمعه وحققه الدكتور يحي الجبوري وفيه خمسين ومئة بيت، وشعر مالك ومتمم ابني نويرة اليربوعي، وجمعته الدكتورة ابتسام الصفار فيما يقرب من خمسين وثلاثمئة بيت. وهذه الدواوين جاءت برواية الرواة القدامى الثقاة أمثال الأصمعي، والشيباني، وابن الأعرابي، والقالي، وابن السكيت، والبكري[3]. والقسم الأخير هو المصادر القديمة، وفي مقدمتها: المختارات الشعرية والحماسات، والمصادر الجغرافية، والتاريخية، واللغوية، ومجموعة كتب الأدب والتراجم.

---

(١) انظر أشعارهم.

(٢) الضبي: المفضليات ٣٤٤، ومصادر الشعر الجاهلي ٥٥٥.

(٣) انظر الدواوين الشعرية المحققة.

وضاع جانب من شعر تميم، ونُحِلَ جانب آخر، واختلطت جوانب منه بغيرها، وقد عرضت لظواهر الضياع، والانتحال، والاختلاط، وذكرت الأسباب والدوافع، ثم مضيت في توثيق شعر القبيلة، وبيان قيمته التاريخية وارتضيت لهذا التوثيق مقياساً يجمع بين مقاييس القدماء، ومناهج المحدثين وتناول هذا المقياس ناحيتين هامتين: الأولى: الرواة الثقاة، والأخرى: النصوص الشعرية، ثم مضيت إلى درس هذا الشعر وأنا أكثر اطمئناناً وأبين سبيلاً[1].

ولقد بلغ مجموع شعر تميم الذي قمت بجمعه وتحقيقه ما يقرب من الفين ونصف بيت، وهو مجموع يصل إلى نصف شعر تميم الذي يتجاوز الخمسة آلاف بيت من الشعر تقريباً، فيما أعلم. وهذه المجموعة الشعرية التي قمت بجمعها وتحقيقها مضافاً إليها الدواوين الشعرية المجموعة والمحققة ـ من قبل غيري ـ تشكل جميعها ـ في ظني ـ ديوان القبيلة أو جانباً من الديوان الذي ضلَّ طريقه ولم يصل إلينا. وهذا الديوان بما عثرنا عليه من شعر، وبما بقي مطوياً تحت رمال النسيان وعوادي الزمان كان في اعتقادي مصدراً ثراً، وديواناً خصباً، ومنطلقاً قوياً لبروز فحول شعراء تميم في العصر الأموي، وفي مقدمتهم الشاعران الكبيران: الفرزدق وجرير.

□ الدراسة الموضوعية:

مضيت في دراسة شعر تميم على أنه يمثّل اتجاهاً معيناً، ولوناً مميزاً، وأنه شعر مجموعة من الشعراء يجتمعون على سمات مشتركة، ويلتقون في خصائص متشابهة، وكان محور شعرهم القبيلة، فهي محاربة وشعرها يحارب، وهي تفقد من فرسانها ورجالها، وشعرها يرثي قتلاها، وموتاها، ومنازل القبيلة ذات طبيعة فاتنة تلهم الشعراء، وتفجّر ينابيع شاعريتهم، وهذه

(١) من الجزء الأول للدراسة التي قمت بها في شعر تميم من رسالتي للدكتوراه، وقد ذكرت القصائد التي جاء خلاف في نسبتها إلى قائلها.

الموضوعات الثلاثة: الحرب، والرثاء، والطبيعة أكثر الموضوعات دوراناً في شعرهم، ويتبقى موضوعات أخرى أهمها: الأخلاق، والهجاء، والغزل.

وقد تحدّث **شعر الحرب** عن أيام القبيلة، وجبهات قتالها، وساحات معاركها، وعصيب أيامها، وشعرها قد فخر بفرسانها، وأشاد بانتصاراتها، ووصف أسلحتها، وخيولها، ولم ينس أسراها وغنائمها، وأموراً أخرى تتصل بحربها.

ونحن حريصون على تتبع أيام القبيلة في شعرها، وعلى كل جبهات قتالها لتكون ـ وثيقة ـ رسمية في سجل انتصاراتها، وتفوقها الحربي الذي ـ في اعتقادي ـ مَكّنها من رياسة المواسم والأسواق، وحفظ لها الهيبة والمكانة الرفيعة بين الأقوام المجاورة، والأمم المتاخمة.

فعلى الجبهة الشرقية مع الفرس، والجنوبية مع اليمن خاضت تميم ثمانية أيام كان التفوق لها في ستة أيام منها، وأهم هذه الأيام: المشقر، والكُلاب الثاني، والعذّيب، وصنعاء، ونجران، وذو ذرائح وغيرها.

وعلى جبهة المناذرة رأينا بني يربوع ـ الحي النكد المصرم ـ مساعير الحرب والمتخصصين في القتال، يجبرون المناذرة على قبولهم في منصب الردافة حين هزموهم في يوم طخفة، ولم تهزم تميم أمام المناذرة إلاّ في يوم أوارة.

وعلى الجبهات الأخرى في الشمال والغرب ـ وفي العمق ـ كانت المعارك شديدة مع القبائل، ووراء ذلك أسباب في مقدمتها: مركز القيادة والسيادة، والمنافسات في المرعى، وأماكن المياه، والغنائم، فمع قيس عيلان خاضت تميم ما يقرب من أربعة عشر يوماً تفوقت في عشرة منها وأهمها: ذو نجب، والمروت، وملزق، وجبلة، والرِّغام، وغيرها.

ومع بطون بكر بن وائل خاضت تميم أكثر من ثلاثين يوماً تفوقت في عشرين منها وأهمها: جدود، وذو طلوح، والغبيط، والنباج، وثتيل، ومخطط، والأياد، وملهم، والحداب، ورأس العين، وقشاوة، وزبالة، والزورين، ومليحة، وإراب، وغول والشقوق وغيرها.

ومع بطون قبائل عبس، ، وتغلب وأسد، وعبد القيس خاضت تميم أكثر من عشرة أيام، وتفوقت في سبعة منها وأهمها: الصرائم، وزرود، وبهدى، والسؤبان، وعينين، وغيرها.

ويكون مجموع الأيام التي خاضتها تميم في حروبها، والتي استطعت ـ أن أتعرف إليها ـ ما يقرب من سبعين يوماً، وكان عدد الأيام التي تفوقت فيها ما يقرب من خمسين يوماً. وكان لهذا التفوق عوامل في مقدمتها: العدد الضخم، والمهارة القتالية، والفرسان المساعير والأسلحة الدفاعية والهجومية، فكان سيف تميم عضباً قوياً يقط الرؤوس ويحز الرقاب، ويحمي منازل القبيلة، ويمنع أماكنها ومواطنها من الاعتداءات والغارات.

وفي شعر الرثاء، نجد رثاء للفرسان، والأصدقاء، والنفس الإنسانية والأمم الماضية، وشخصياتها الغابرة، وتبرز في هذا الشعر نظرة التميميين إلى الدهر وريبه، وإلى الزمان وأحداثه، وإلى الفناء ومعالمه، والموت في شعرهم ـ كما في شعر غيرهم ـ يصرع الأبطال، ويخطف الأعمار ويطوي الأمم، ولا بد للراثي من وقفة مع الدهر معاتباً، ومع القدر مذعناً، ومع الفناء متوجساً، فهل يطيع الدهر من يحزن؟ وكيف يردّ القدر فقيداً؟ ومن الذي ـ في وسعه ـ أن يقف أمام الموت والفناء عنيداً؟ وفي كل مراثي تميم وجدنا رثاء عظيماً، يحدّث عن فقيد بطل، ويخبّر عن ميت صديق، ويسوق قصاً لأمم توارت ولقبائل بادت، وكان علينا أن نحزن ونتألم، ففي الرثاء حزن يصدع الصدر، وشجن يجري الدمع، وألم يمزّق القلب.

ويحتفل شعر تميم **بالطبيعة** ويعنى بها عناية فائقة، فقد وصف سحابها وأمطارها، ورياضها وقيعانها، ونجودها ووهادها، وحدّث عن حيوانها، ومثل هيئاته، وقصَّ علينا أوصافه، وفي دراستي لهذا الشعر وقفت عند ثلاثة مشاهد من الطبيعة في وصف السحاب، والنعام، والحيوان لأنها أبرز المشاهد في هذا الشعر.

وتحدث شعر تميم **عن الأخلاق**، فعرض ما كان من أخلاقهم في

الفضائل، والمكارم، فقد اشتروا الحمد بالثناء، وأخلصوا في ودهم لأصدقائهم، وانصرفوا عن إخوانهم عندما يمطلون، وتحولوا عن دار الهوان شمماً وإباء، وصفحوا عن الجهّال خلقاً وحلماً، وحرّموا الغدر على أنفسهم، وذموا تدنيس العِرض، وأحبّوا العدل وبغضوا الظلم، ودافعوا عن المستجير، وكانوا موئل المستضعفين وملاذ الفقراء، ورسموا لأبنائهم وإخوانهم مناهج قويمة في الحياة، وليس غريباً في ريعان الشباب وبواكير الحياة، أن يقبل أفراد منهم على حياة اللهو والمتعة، فيرتادون الحانات،ويجالسون الندامى ويشاهدون الغيد الأماليد كما كان يفعل الأسود بن يعفر النهشلي في قاعة بني سعد شمال الاحساء.

وفي شعرهم **هجاء** وأكثره في القبائل والأشخاص، وفيه غزل لكنه عفيف فلا تجد شاعرهم متهالكاً في حبه للمرأة، بل لا تصرفه مفاتنها عن مهمات جسام يهرع إليها، وعن أمجاد للقبيلة يوطدها، ويرفع لواءها، ولم يتجاوز هذا الغزل حدود محاسن المرأة الخارجية من وجه نقي، وطرف أسود، وفاحم أجعد، وجيد محلّى، وقدّ رشيق، وعطر يضوع، وثوب زها وكسا، وقد تصدّر هذا الغزل مقدمات قصائدهم في أكثر حالاته وأنماطه.

وجاء المدح ضامراً في شعرهم، ولسنا ندري سبباً لذلك، ولعلّ اعتزاز القبيلة بتفوقها، وسيادتها، جعلها تعرض عن تمجيد غيرها من القبائل، ويفرّ شعراؤها عن المدح والثناء[1] في غير رجالاتها وأمجادها.

◻ الدراسة الفنية:

لغة القبيلة:

تميم قبيلة مشهورة بالفصاحة، مخصبة في الشعر والنثر، ولها لهجة ذات مقام بارز عند علماء اللغة، وهي من القبائل التي أخذ عنها اللسان

(١) من الجزء الأول للدراسة التي قمت بها في شعر تميم من رسالتي للدكتوراه.

العربي المبين ـ تميم وأسد وهذيل وغيرها ـ[1]. وعنعنة تميم مشهورة وهي أن تجعل الهمزة عيناً في بداية الكلمة. وكشكشتها معروفة وهي إبدال الكاف شيناً في آخر الكلمة. وقال عمرو بن العلاء «أفصح الناس عليا تميم»[2].

وإذا ما قارنا مثلاً بين اللهجتين «اللغتين»، التميمية والحجازية في بعض الأمور اللغوية يتضح لنا ما يلي:

لهجة تميم	لهجة الحجاز
١ ـ تحقق الهمز: يسأل.	لا تهمز: يسال.
٢ ـ تخفف وتستخدم الضم والتسكين: غُرْفة.	لا تخفف وتضم الأول والثاني: غُرُفة.
٣ ـ تتم الخصائص الصرفية: مديون.	لا تتم الخصاص الصرفية: مدين.
٤ ـ تذكّر الأسماء: هذا طريق.	تؤنث الأسماء: هذه طريق.
٥ ـ لألفاظها دلالات: فهجرس بمعنى ثعلب.	لألفاظها دلالات أخرى فهجرس بمعنى قرد
٦ ـ تكسر أوائل الكلمات: حِج.	لا تكسر: حَج.
٧ ـ لا تعمل ما في الاعراب.	تعمل ما فهي بمعنى ليس.
٨ ـ تنصب تمييز: كم.	تجر تمييز كَم.

وندرك أن لهجة تميم «لغتها»، امتازت بخصائص انفردت بها عن لهجات القبائل المعاصرة في الجزيرة، وأن هذه اللهجة كانت تميل إلى التخفيف والادغام في الصيغ، والمفردات، وإلى الشدة، والتفخيم والتذكير، وتحقق الهمز، ولها معالجات في الفعل وصيغة، وتؤخر وتقدم، وتبدل حروف

---

(١) السيوطي: المزهر ١/٢٢١.

(٢) ابن رشيق: العمدة ١/٨٦.

مفرداتها، وفيها مرونة لتطوير دلالات مفرداتها، ولقد استفاد شعر القبيلة من لهجتها ومفرداتها، لكن الشعر الجاهلي اصطنع في أواخر عصره لغة أدبية موحدة اصطلح الشعراء من شتى القبائل على اتخاذها لغة لشعرهم. وتنتهي هذه اللغة إلى لغة قريش بعد أن دخلت فيها لغات القبائل الأخرى لأسباب كثيرة أهمها الروحية والتجارية، وكان هذا إرهاصاً لنزول القرآن الكريم بتلك اللغة الموحدة في لغة قريش وهي اللغة العربية الفصحى[١].

وفي الناحية الفنية، يبرز في شعر تميم ما يسمى في الدراسات النقدية، بمدرسة الصنعة أو مدرسة الحس العربي، وهذه المدرسة أخبر عنها الدكتور طه حسين في كتابه «في الأدب الجاهلي»، وسمّى هذه المدرسة «مدرسة زهير»، وهي تبدأ بأستاذها الأول أوس بن حجر التميمي، وأصبحت ذات طابع مميز على يد أستاذها الثاني زهير بن أبي سلمى، ولهذه المدرسة ميزتان الأولى: أن خيالها حسي يعتمد التصوير الدقيق، ويتخذ من التشبيه التمثيلي طريقاً إلى هذا التصوير، والأخرى: أنها اتخذت من الشعر حرفة وصنعة وفنّاً يُدرس ويُتعلم[٢].

وجاء بعد طه حسين الدكتور شوقي ضيف، فذكر المدرسة في كتابه «الفن ومذاهبه في الشعر العربي»، وقال: «نحن أمام مدرسة في الشعر أستاذها زهير، وتلامذتها جماعة»، وتحدّث عن هذه «المدرسة الزهيرية» وعن أستاذها الأول أوس بن حجر[٣]. وَدَرَسَ الدكتور سيد حنفي هذه المدرسة دراسة نصية قارن فيها بين أوس بن حجر وتلميذه زهير بن أبي سلمى[٤]. وتحدّث الدكتور إحسان النص عن مدرسة زهير وعن خصائصها. وفَضْل

---

(١) الدكتور يوسف خليف: الشعر الجاهلي نشأته وتطوره في مجلة عالم الفكر، مجلد ٤، عدد ٤، ص ١٨٥.

(٢) الدكتور طه حسين: في الأدب الجاهلي ٢٦٨ ـ ٢٩٠.

(٣) الدكتور شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي ٢٨.

(٤) الدكتور سيد حنفي: الشعر الجاهلي ١٠٢.

أوس بن حجر عليها لكنه قدّم الطفيل الغنوي شاعر قيس عيلان أستاذاً لهذه المدرسة[1]. وكذلك فعل محمد عبد القادر أحمد عندما قام بتحقيق ديوان الطفيل الغنوي[2].

وكان الدكتور يوسف خليف قد درس هذه المدرسة وأسند رياستها إلى الطفيل الغنوي قبل غيره من الباحثين، وسمّاها مدرسة الصنعة بدلاً من مدرسة زهير وقال: «والرأي الشائع بين الباحثين أن هذه المدرسة الفنّية بدأت بأوس بن حجر شاعر تميم الكبير، ولكنّ الحقيقة التي تؤكدها الروايات العربية القديمة هي أن هذه المدرسة بدأت من قبل ذلك مع الطفيل الغنوي شاعر قيس الكبير»[3].

ونجد أنفسنا أمام مدرسة فنية تتخذ لها إسماً، وتعرف لها بداية، وتعتمد مقومات فنية، وتضمّ شعراء، فمن ناحية التسمية والمقومات الفنية نوافق الدكتور يوسف خليف في أنها مدرسة الصنعة، وأن الشعر عند شعراء هذه المدرسة صناعة، وأن أولئك الشعراء يتناولون صوراً حسية تتسع لغزير من التفاصيل والجزئيات، ويتخذون من التشبيه التمثيلي والاستعارة طريقاً إلى هذا التصوير، وفي شيء من الأناة والجهد، يمضي هؤلاء الشعراء في صقل قصائدهم وتحقيق صورهم، وإتقان صنعة الشعر عندهم، فكانوا شعراء مدرسة الصنعة بكل سماتها الفنية، ومقوماتها الأساسية.

أما بداية مدرسة الصنعة فأمر ـ من جانبي ـ يحتاج إلى تحقيق وتدقيق، فالطفيل الغنوي محبّر، وفي تميم محبرون، والطفيل أكبر من أوس بن حجر أمر لا نجزم فيه ولا نتزعمه، فالطفيل عاش في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي، وهي ذات الفترة التي عاشها أوس بن حجر التميمي، كما

---

(١) الدكتور إحسان النص: زهير بن أبي سلمى ـ حياته وشعره ٢٠٧ ـ ٢٢٧.

(٢) محمد عبد القادر أحمد: مقدمة ديوان الطفيل الغنوي، ص ١٠.

(٣) الدكتور يوسف خليف: الشعر الجاهلي نشأته وتطوره في مجلة عالم الفكر، مجلد ٤، عدد ٤، ص ١٨١.

أنّ نسب الشاعرين إلى الجد الأعلى مضر يتقدم فيه أوس على الطفيل، وكان أوس بن حجر، شاعر مضر بلا مدافع، ولم يكن الطفيل كذلك[1].

وتنهض أسئلة كثيرة حول هذه القضية، فأين التقى أوس بأستاذه الطفيل؟ وما دور شعر تميم في تجويد شاعرية أوس، وصقل موهبته وقد كان لقبيلته رياسة سوق عكاظ الشعري في وقت من الأوقات؟ وما معنى أنّ ابن سلّام لم يترجم له في طبقاته، ولم يعدّه من الفحول؟ ولماذا لم يجمع القدماء على أستاذية الطفيل لأوس؟

وفي محاولة للخروج من كل ما يخامر النفس من ظنون نجد **علقمة الفحل شاعراً تبدأ به هذه المدرسة**، وإن كنا نعتقد أن بدايتها تضرب عميقاً قبل علقمة، لكنه يتقدم في البداية لأسباب منها:

أولاً ــ علقمة أسبق في الزمن من الشاعرين أوس والطفيل، فقد عاصر امرأ القيس، وتلاحيا، وتطارحا في الشعر[2]، وكان ذلك قبل النصف الثاني أو قريباً منه في القرن السادس الميلادي، وفي هذه المطارحة يبرز علقمة شاعراً يتأنى في شعره، ولا يتعجل قوله، ويتريث فلا يتسرع القصيد، ويقف أمام القصيدة يوفر لها مقومات فنية جعلته ــ كما تزعم الروايات ــ يتفوق على امرىء القيس ويدّعم سبق علقمة الشعري الزمني أنه رحل إلى الحارث الغساني (٥٢٨ ــ ٥٦٩) م، بعد معركة حليمة يستشفع في أخيه شأس، وأسرى تميم، والحارث الغساني هو الذي كتب إليه السموأل يوصيه بامرىء القيس ويوصله إلى الروم[3].

---

(١) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٢٠٢، وفي العمدة ١/٨٦، وانظر نسب الشاعرين في الأنساب.

(٢) الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٧٦٤، وفي الأغاني ٢١/٢٢٦، وفي الشعر والشعراء ١/٢١٨.

(٣) علقمة الفحل: ديوانه ٣٣، وفي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/١٥٥، ٩/٢٢٦.

ثانياً ـ علقمة كان يجوّد شعره، ويثقفه ويصنعه، ويعنى به ويدّعم هذا أراء القدامى وأقوال المحدثين. فابن سلاّم «علقمة فحل مع الأوائل، وله ثلاث روائع جياد لا يفوقهن شعـر»[١]. وابن الأنباري «علقمـة من صدور الجاهلية وفحولها»[٢]. وأبو الفرج «سمي علقمة بالفحل لأنه كان يجيد أشعاره ويجوّدها»[٣]. وابن قتيبة «أبدى إعجابه بجودة شعر علقمة وأوصافـه»[٤]. وابن الأعرابي «أبرز جودة وصفه في النعام»[٥]. وابن حزم قال عنه: «علقمة شاعر مضر في زمانه»[٦]، وابن رشيق وصفه وقال: «علقمة أشعر العرب»[٧]. وابن خلدون عدّه من أصحاب المعلقات «علقمة من أصحاب المعلقات، وقصائده سموط الدهر في عكاظ»[٨].

والمحدثون أجمعوا على أن علقمة شاعر ينقّح ويجوّد أشعاره، وهو خبير بصير في تأمل شعره وفيه رزانة وأناة تنحو به منحى مذهب الصنعة[٩].

ثالثاً ـ خصائص مدرسة الصنعة تتمثل في شعر علقمة تمثلاً واضحاً وتبرز عنده بروزاً قوياً، فهو يعتمد التصويـر الحسي، ويستخدم التشبيـه التمثيلي، والاستعارة، ويحرص على التفاصيل، ويهتم بالجزئيات ويسجل الحركة واللون والصوت، كما أن زهيراً الذي تأثر بأساتذته أوس، والطفيل، وبشامة، تأثر كذلك بعلقمة الفحل، في منظر السانية التي تستخدم على آبار

---

(١) ابن سلاّم: طبقات فحول الشعراء ١/١٣٧.
(٢) ابن الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٧٦٢.
(٣) أبو الفرج: الأغاني ٢١/١١٢.
(٤) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٢١٨.
(٥) أبو الفرج: الأغاني ١٦/٢٩٦.
(٦) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ٢٢٢.
(٧) ابن رشيق: العمدة ١/٩٧.
(٨) ابن خلدون: مقدمته ٥١١، وفي ديوان علقمة ٩، وفي الجمهرة ٤٥.
(٩) الدكتور شوقي ضيـف في الأدب الجاهلي ٢٢٢، والدكتور النويهي في الشعر الجاهلي ٩٨، والدكتور عبد الله الطيب في شرح بائية علقمة ١١٣.

الري في المناطق الزراعية، وهذا المنظر بدأه علقمة في ميميته قبل زهير وغير زهير[1].

لهذه الأسباب نرى أن علقمة كان بداية مدرسة الصنعة وأقدم شعرائها، وجاء بعده أوس بن حجر التميمي رائداً لهذه المدرسة التي تقدمت على يديه حتى وصلت إلى ذروتها الفنية عند زهير بن أبي سلمى، ولا نستبعد أن يكون الشعراء الآخرون قد ترسموا هذا السبيل، وفي تميم وجدنا شعراء تنكبوا خطا الشاعرين الكبيرين علقمة الفحل وأوس بن حجر، وراحوا يدفقون روافدهم الفياضة في نهر الصنعة العظيم، ومن هؤلاء: سلامة بن جندل، والأسود بن يعفر، وثعلبة بن صعير، والمخبل السعدي وضابىء البرجمي، ومتمم بن نويرة، وعبْده بن الطيب، وطريف العنبري وغيرهم[2]. وهؤلاء الشعراء اعتنوا بتجويد شعرهم، ورسموا صورهم الفنية في أناة وجهد، وبعد تحقيق وتدقيق، واتخذوا من التشبيه التمثيلي والاستعارة طريقاً إلى هذه الصور، وحرصوا على التفاصيل والجزئيات، وسجلوا الحركات والأصوات، وركّزوا الألوان، وذكروا المكان والزمان، وكانوا أصحاب صياغة قوية، وعواطف جياشة، فجاءت صورهم لوحات فنية رائعة.

وهكذا وجدنا أن مدرسة الصنعة في العصر الجاهلي مدرسة تميمية البداية والريادة.

وسجلنا على شعر تميم أنه **شعر مطولات**[3]، ويحرص على **المقدمات**، ويهتم **بالتصريع**، وحين ننظر في هذا الشعر من حيث ألفاظه، وتعابيره نجده فصيح العبارة، جزل اللفظ، **وكأن الفاظه نحتت نحتاً، وبنيت بناء فخماً**، ألم نقل إنه شعر صنعة؟، فهو يختار اللفظة الدقيقة، وينتقي العبارة المتأنية، ويمدّد القصيدة ويطوّلها ويحرص على مقدمتها وتصريعها، ويحقق لها **توازناً موسيقياً** داخلياً وخارجياً.

---

(١) علقمة الفحل: ديوانه ٥٣.

(٢) انظر شعرهم في أماكنها.

(٣) شعر ديوان تميم المجموع تكثر فيه المقطوعات، والقصائد القليلة الأبيات أما دواوين الشعراء الذين ذكرناها آنفاً فتغلب على قصائدها المطولات.



منهج التحقيق

توفرت لدي ـ بعد البحث الطويل في كتب التراث ـ مجموعة صالحة من شعر قبيلة تميم، واتبعت في تحقيق هذه المجموعة المنهج الذي يتحرك في الخطوات التالية:

١ ـ رجعت إلى المصادر القديمة، والمختارات الشعرية: إلى كتب التراث في الأدب والنحو واللغة والتاريخ والبلدان، وإلى المعاجم والمجموعات الشعرية المطبوعة والمخطوطة، فاعتمدتها مصادر لتوثيق شعر القبيلة، ومضيت أجمع منها القصائد والمقطّعات والأبيات والأراجيز.

٢ ـ رتّبت شعر القبيلة «ديوانها» الذي تمكنت من جمعه في مجموعات صغيرة حسب القبائل والبطون مبتدئاً بأكثرها شعراً فقدمت شعر بني سعد، ثم شعر بني يربوع على بقية شعر البطون الأخرى.

٣ ـ رتبت الشعراء في تلك القبائل والبطون تبعاً لكثرة شعر الشاعر وتقدمه في الزمان، وبروزه في قبيله ورهطه، وضممت إلى كل شاعر أبناءه وأقرباءه ما عدا الشاعرات اللائي جرى ترتيبهن في آخر ثبت «قائمة» شعراء كل بطن من بطون القبيلة وألحقت بذلك شعر الشعراء المجهولين الذين لم أستطع التحقق من أسمائهم ثم أضفت شعر الشعراء المخضرمين.

٤ ـ نسّقت شعر كل شاعر طبقاً لأطول أشعاره، فبدأت بالقصائد فالمقطوعات فالأبيات فالأراجيز، ووضعت أرقاماً مسلسلة لكل ذلك.

٥ ـ حاولت أن أجعل التخريج وافياً على قدر ما أسعفتني المصادر باذلاً ما أملك من جهد في تتبع تلك المصادر للوقوف على مواضع الأبيات، موضحاً تسلسلها وقدم مصادرها.

٦ ـ اعتمدت أقدم المصادر أصلاً في أغلب الأحيان، وفي الحالات التي يتعذر فيها وجود أقدم مصدر يضم جميع أبيات القصيدة الواحدة، كنت أعتمد المصدر الذي يضم أكثر الأبيات وأتبعه بذكر سائر المصادر تبعاً لأقدمها مشيراً إلى اختلاف رواياتها، ومضيفاً الأبيات الزائدة فيها إلى أبيات المصدر الأصل.

٧ ـ ألحقت البيت أو الأبيات التي بدت لي من ذات الوزن والقافية، وفي الموضوع نفسه بأبيات الأصل، وذلك عندما يتعذر وجود أبيات أخرى، تدل دلالة جازمة، على أن البيت الملحق أو الأبيات الملحقة من القصيدة ذاتها أو المقطوعة عينها في المصادر التي وردت فيها.

٨ ـ قابلت بين الروايات، وذكرت الخلاف في رواية الأبيات، مرجحاً نسبتها حيثما وجدت رأياً مقبولاً لذلك الترجيح.

٩ ـ ضبطت الشعر المجموع بالقدر الذي يزيل اللبس ويظهر القراءة الصحيحة، وذكرت بحر كل قصيدة أو قطعة أو بيت.

١٠ ـ عنيت بشرح المفردات المستغلقة، وتفسير الغريب، وإيضاح المبهم، ورجعت في كل ذلك إلى المعاجم اللغوية، والشروح القديمة وحرصت على نقل الشروح التي توفرت لديَّ في بعض الحالات دون تصرف فيها حتى أحتفظ للشراح القدماء بروح الفهم التي نظروا بها إلى تلك النصوص.

١١ ـ عرّفت بأعلام النصوص، فذكرت لكل علم ترجمة موجزة حيثما وجدت لذلك سبيلاً، وسجلت مع كل قصيدة أو قطعة أو بيت أو أرجوزة المناسبة التي قيلت فيها إن وجدت، حتى أقدم للدارسين منارة درب ومشعل هداية إلى شعر القبيلة وشعرائها.

شعر بني سعد

الشعراء:

١ ــ الأضبط بن قُريع.
٢ ــ المسْتوغر بن ربيعة.
٣ ــ السّليك بن عمرو.
٤ ــ تَوبة بن مضرّس.
٥ ــ جنْدل بن عبد عمرو.
٦ ــ الأحمر بن جندل.
٧ ــ سعد بن زيد مناة.
٨ ــ ربيعة بن مالك.
٩ ــ عُبيد بن وَهب.
١٠ ــ الأهتم بن سُمي.
١١ ــ المجذام السعدي.
١٢ ــ نقيع بن جرموز.
١٣ ــ عياض بن ديهث.
١٤ ــ شاعر من بني سعد.
١٥ ــ السلكة أم السليك.
١٦ ــ شاعرة من بني سعد.
١٧ ــ هُريم بن جوّاس.
١٨ ــ أوس بن مغراء.
١٩ ــ المخبَّل السعدي.
٢٠ ــ قيس بن عاصم.
٢١ ــ عمرو بن الأهتم.
٢٢ ــ الزبرقان بن بدر.

من الشعر المطبوع:

(أ) ديوان سلامه بن جندل.
(ب) شعر عبْده بن الطيب.

الأَضْبَطُ بنُ قُرَيْع

هو الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر[1]، من بيت عريق في الشرف والسيادة، فأبوه قريع فارس سعد، وأمه عجيبة بنت دارم، وأخوه جعفر بن قريع الذي سمي بأنف الناقة، وعمه بهدلة بن عوف سيد شريف في بني سعد[2].

والأضبط شاعر جاهلي قديم[3]، من المعمرين[4]، عاش دهراً طويلاً قبل الإسلام[5]، وكان قومه يسيئون جواره ومعاملته فينتقل عنهم إلى أقوام آخرين، فيجد المعاملة نفسها فيقول «أينما أذهب ألق سعداً»[6].

وكان الأضبط أحد الذين اجتمع إليهم رياسة الموسم والقضاء من بني تميم بعكاظ في الجاهلية[7]، وأحد الجرَّارين في مضر، وقاد بني سعد إلى

اليمن ، وتغلب على بني الحارث بن كعب، وقيل إنه بنى أُطْما قبل بناء صنعاء وبنت الملوك حول الأطم مدينة صنعاء

لقد كان الأضبط فارساً جرّاراً، يتقدم الصفوف ويقود المقاتلين

---

(١) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٣٨٢/١، البكري: سمط اللآلي ٣٢٦/١، وانظر خريطة نسب تميم.

(٢) ابن دريد: الاشتقاق ٢٤٥، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ٢١١، الأصفهاني: الأغاني ١٢٨/١٣.

(٣) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٣٨٢/١.

(٤) السجستاني: المعمرون والوصايا ١١.

(٥) القالي: الأمالي ١٠٧/١.

(٦) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٣٨٢/١.

(٧) أبو عبيدة: النقائض بن جرير والفرزدق ١٤٢/٢.

ـ ١ ـ

[البحر المنسرح]

لكـلِّ هَمٍّ مِنَ الهُمـومِ سَعَـهْ ... والمُسْيُ والصُّبْحُ لا فَلاحَ مَعَـهْ (١)

مـا بَـالُ مَنْ غَيُّـه مُصيبُـك لا ... يَمْلِكُ شَيْئاً مَنْ أمـرِهِ وَزَعَـهْ (٢)

أَذودُ عَنْ حَـوْضِـهِ وَيَـدْفَعُني ... يا قَوْمُ مَنْ عاذِري مِنَ الخُدَعَهْ؟ (٣)

حتى إذا مـا انْجلَتْ عَمـايَتُـهُ ... أَقبـلَ يَلحي وَغَيُّـه فَجعَـهْ (٤)

قَـدْ يَجْمَعُ المـالَ غَيْـرُ آكِلِهِ ... ويَـأْكُلُ المـالَ غَيْـرُ مَنْ جَمعَـهْ (٥)

فـاقْبَلْ مِنَ الـدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِـهِ ... مَنْ قَـرَّ عَيْنـاً بِعَيْشِـهِ نَـفَعَـهْ (٦)

وصِلْ حِبَالَ البَعِيدِ إنْ وَصَلَ الـ ... ـحبْلَ واقْصِ القَريبَ إنْ قَطَعَهْ (٧)

ولا تُـعَـادِ الفَـقِيـرَ عَـلَّك أنْ ... تَـرْكَعَ يـوماً والـدَّهْرُ قَـدْ رَفَعَـهْ (٨)

[وَيَقْـطَعُ الثَّـوْبَ غيـرُ لابِسِـهِ ... ويَلْبَسُ الثَّـوْبَ غيرُ مَنْ قَـطَعَهْ] (٩)

المناسبة: حارب بنو الظُّمى (بنو الطَموح) أخوال الشاعر قوماً من بني سعد، فأخذ الأضبط يرسل إليهم الخيل والسلاح سراً، ولا يصرح بنصرته لهم خوفاً من تألب بني سعد عليه. وكان يشير على قومه بالرأي، فإذا أبرمه نقضوه، فقال هذه الأبيات ينصح لهم بأن الحياة لا تخلو من الهموم، ويشكو من سوء معاملتهم له، فهو يذود عنهم وهم يدفعونه، وهو يكرمهم وهم يذلونه، فأنشد هذه المجموعة من الحكم والأمثال. «الأغاني ١٨/ ١٢٩».

(١) المسي: المساء.
(٢) وَزَعَه: كفه ومنعه.
(٣) الخُدَعَه: قوم من بني سعد بن زيد مناة وقيل الخدعه: رجل كثير الخداع.
(٤) عَمايَته: ضلاله، يلحي: يخاصم.
(٩) البيت زيادة على أبيات أبي علي القالي في الأمالي.

انظر التخريج في «زهر الآداب للحصري ٢/٢٠٤» و«حماسة الظرفاء للزوزني ١٥٤» و«سمط اللآلي للبكري ١/٣٢٦».

التخريج

١ ــ القالي: الأمالي ١٠٧/١.

جميع الأبيات ما عدا البيت التاسع منها.

قال أبو علي القالي: أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحي النحوي للأضبط بن قريع قال: بلغني أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل.

٢ ــ السجستاني: المعمرون والوصايا ١١.

الأبيات الأول فالثاني فالرابع فالسابع فالسادس بالترتيب.

البيت الأول برواية «يا قومُ من عَاذري من الخُدَعَه»، والبيت الثاني برواية:

«ما بالُ مَن غيُّه مُصيبُك لا   تملِكُ مِنْ أمـرِهِ الذي وَزَعَـه»

والبيت الثالث برواية «أنحى عليه وأمره فجعه».

٣ ــ الجاحظ: البيان والتبيين ٣٤١/٣.

الأبيات الأول والسابع والسادس والثامن بالترتيب.

البيت الثامن برواية «لا تحقرنَّ الفقير». وأعتقد أن هذه الرواية أصح وأفضل.

٤ ــ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٣٨٢/١.

الأبيات الأول والسابع والسادس والخامس والثامن بالترتيب.

البيت الأول برواية «يا قوم من عاذري من الخدعه»، والبيت السادس برواية «واقنعْ من العيش ما أتاك به»، والبيت الثامن برواية «لا تهيننَّ الفقير»، وبرواية «تخشَع يوماً».

٥ ــ ثعلب:

(أ) مجالس ثعلب ٤٨٠.

البيتان الثالث والسابع.

البيت الثالث برواية «ادفَعُ عن نفسي ويَخْـدَعُني»، والبيت السابـع برواية:

«فَصِلَنَّ البعيدَ إن وَصَل الـ ـحبلَ واقْطعنّ القريبَ إن قَطَعَه»

(ب) قواعد الشعر ٦٧.

البيت السادس فقط.

٦ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٢/٣١٥.

الأبيات الأول والسابع والخامس والسادس والثامن بالترتيب.

البيت الأول برواية:

«لكلِّ شيءٍ منَ الهُمومِ سعَة واللّيـلُ والصّبْحُ لا بقـاء مَعَه»

والبيت السادس برواية «فارض من الدهر»، والبيت الثـامن بروايـة «لا تحقرن الفقير».

وورد البيتان السادس والخامس في العقد أيضاً ٣/١٥٩.

٧ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٨/١٢٩.

الأبيات الأول والثامن والسـابع والخـامس والثاني والـرابع والثـالث والسادس بالترتيب.

البيت الثاني برواية «من بالُ من غَيُه مصيبك»، والبيت الثالث برواية «أذودُ عن نفسه ويَخْدَعُنِي، والبيت الـرابع بـرواية «حتى إذا ما انْجَلَتْ غِوايَتُهُ»، والبيت الثامن برواية «لا تحقرنَّ الفقير».

٨ ـ الحصري: زهر الآداب وثمر الألباب ٣/٢٠٤.

ذكر الحصري البيت التاسع إلى جانب الأبيات التي ذكرها أبوعلي القالي في الأمالي ١/١٠٧.

البيت الأول برواية «لكل ضيق» وبرواية «والصبح والمسا»، ويبدو أن الحصري أخذ عن «أبي علي القالي» لأنه صدّر أبياته بنفس الكلام الذي استخدمه القالي وزاد البيت التاسع الذي أشرنا إليه.

٩ ــ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ١١٥١.
البيت الثامن فقط برواية «لا تهيننَّ الفقير».

١٠ ــ الزوزني: حماسة الظرفاء ١٥٤ رقم ٢ «باب الأدب والحكمة».
الأبيات الأول والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع.
والبيت الخامس برواية «لا تحقرنّ»، والبيت السابع برواية «ما وصل الحبْل».

١١ ــ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٣٢٦/١.
الأبيات الأول والسادس والثالث والسابع والتاسع.
البيت السادس برواية «واقنعْ منَ الدهر ما أتاكَ به»، والبيت السابع برواية «فَصِلَنَّ البعيد»، والبيت التاسع برواية «قد يَرْفَعُ الثوب»، وبرواية «مَنْ رَقَعَه».

١٢ ــ ابن الشجري: الحماسة ١٣٧.
الأبيات السادس فالسابع فالثامن فالخامس بالترتيب.

١٣ ــ ابن منظور: لسان العرب ٣٨١/٣ و١٩٩/٢
البيت الأول فقط.

١٤ ــ السيوطي: شرح شواهد المغني ١٥٥.
جميع الأبيات ما عدا البيتين الثامن والتاسع.
البيت الأول برواية «لكل ضيق» وبرواية «والمسا والصبح».

١٥ ــ الزبيدي: تاج العروس ٣٠٣/٥.
الأبيات الأول والسابع والسادس والخامس والثاني والرابع والثالث بالترتيب.

١٦ ــ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٥٨٩/٤.
جميع الأبيات ما عدا البيت التاسع.

١٧ ــ مجهول: مجموعة المعاني ١٢٨.
البيت الثامن فقط برواية «لا تحقرنَّ الفقير».

— ٢ —

[البحر الطويل]

أَلَمْ تَـرَها بـانَتْ بِغَيْـرِ وَصِيفَـةٍ　　إذا ما الغَواني صَاحَبَتْها الوَصَائِفُ (١)

ولكنّهـا بَـانَتْ شَمُـوسٌ بـزيَّــةٌ　　مُنَعَّمَةُ الأخْلاَقِ حَذْباء شَـارِفُ (٢)

لَوَ أنَّ رَسُولَ اللّهْـوِ سَلَّمَ واقِفاً　　عَلَيْهَا لَرَامَتْ وَصْلَهُ وهوَ وَاقِفُ (٣)

التخريج

الأصفهاني : الأغاني ١٨/١٢٩.

المناسبة: تزوج الأضبط امرأة على مال ووصيفة فنشزت ففارقها، ولم يعطها ما كان ضمنه لها، فلما رحلت عنه قال هذه الأبيات. (الأغاني ١٨/ ١٢٩).

(١) بانت: انفصلت وابتعدت، وصيفة: جارية خادمه.

(٢) شَموس: صعبة الخلق، بَزِيّة من البزاء وهو انحناء الظهر.

وقيل هو خروج الصدر ودخول البطن، وتبازت المرأة رفعت مؤخرتها والبَزْواء التي تخرج عجيزتها، والبزاء الصلف (لسان العرب بولاق ١٨/٧٧)، ويبزي: يقهر ويغلب.

وقد تكون الكلمة «بَذِيّه» وليست بزيه فالبذية هي المرأة الفاحشة وهي أيضاً قبيحة الكلام (لسان العرب ١٨/٧٣).

منعمة الأخلاق لعلها ممنعة الأخلاق بمعنى المتأبية «تاج العروس ٥/١١٦».

ـ ٣ ـ

[البحر الكامل]

وَشَفَيْتُ نَفْسِي مِن ذَوِي يَمَن ... بالطَّعْنِ في اللَّبَّات والضَّرْبِ (١)
قَتَّلْتُهُمْ وَأَلْجَتُ بَلْدَتَهُمْ ... وَأَقَمْتُ حَوْلاً كامِلاً أَسْبي (٢)
وَبَنَيْتُ أُطْماً فِي دِيارِهِمُ ... لِأُثَبِّتَ التَّقْهِيرَ بالغَصْبِ (٣)

التخريج

١ ـ ياقوت: معجم البلدان ١/٢١٩.
البيتان الأول والثاني.

٢ ـ الزبيدي: تاج العروس ٨/١٨٨.
البيت الثالث. انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

ـ ٤ ـ

[البحر الطويل]

وَقَدْ يُبْتَلى الأَقْوامُ بالفَقْرِ والغِنَى ... وَقَدْ تَنْقُصُ الأمْوالُ ثمَّ تَثُوبُ (٤)

التخريج

مجهول: مجموعة المعاني ١٢٩.
قال الأضبط في الغنى والفقر.

المناسبة: أغار الأضبط على بني الحارث بن كعب في اليمن، فلما انتصَفَ منهم وَمَلَكَهُم، بنى أطْماً نسب إليه، وبنت الملوك حول ذلك الأطْم مدينة صنعاء. (الشعر والشعراء ١/٣٨٢، ومعجم البلدان ١/٢١٩)

(١) اللبات: الصدور والنحور.

- ٥ -

[الرجز]

أَنَــا الــذي تَــفْــرُكُــهُ حَــلاَئِــلُهْ (١)

ألاَ فَــتَــى مُــعَــشَّــقٌ أنــازِلُــهْ (٢)

التخريج

الأصفهاني: الأغاني ١٨/١٢٨.

البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٤/٥٩٠.

البيت الأول برواية «أنا الفتى».

---

(١) تفركه: تبغضه. وحلائله: زوجاته.

وكان الأضبط مقداماً في الحروب ومفركاً تبغضه زوجته وكان يتقدم في الحرب أول الصف وهو ينشد هذا الرجز «الأغاني ١٣/١٢٨».

المُسْتَوْغِر بنُ رَبيعَة

هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر[١]، شاعر جاهلي قديم[٢]، كنيته أبو بيهس، ولقبه المستوغر[٣]، وأحد فرسان العرب في الجاهلية[٤].

والمستوغر من المعمرين، فقد زعم السجستاني[٥] أنه عاش ثلاثاً وثلاثين وثلاثمائة سنة، وذكر ابن سلام[٦] أنه بقي بقاء طويلاً؛ وقال المرزباني[٧]: بين المستوغر بن ربيعة ومضر بن نزار تسعة آباء، وفي الإصابة[٨] أن المستوغر أدرك الإسلام، وأمر بهدم البيت الذي كانت تعظمه ربيعة في الجاهلية، ويروي ابن قتيبة[٩] قصة طريفة في طول عمر المستوغر إذ يورد أن المستوغر مر يوماً بعكاظ يقود حفيده، فقال له رجل: «يا عبد الله

---

(١) المرزباني: معجم الشعراء ٢٣، وانظر خريطة نسب تميم.

(٢) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٣٤.

(٣) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٣٨٤.

(٤) السجستاني: المعمرون والوصايا ١٢.

(٥) المصدر السابق: الموضع نفسه.

(٦) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٣٤.

(٧) المرزباني: معجم الشعراء ٢٣.

(٨) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٦/١٧٢.

(٩) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٣٨٤.

أحسن إليه فطالما أحسن إليك». فقال المستوغر: «أو تدري من هو؟ قال الرجل: «نعم هو أبوك أو جدك»، قال المستوغر: «هو والله ابن ابني»، قال الرجل: «لم أر كاليوم في الكذب ولا مستوغر بن ربيعة»، قال المستوغر: «أنا المستوغر بن ربيعة»[١٠].

وأرى أن المستوغر عاش زمناً طويلاً كما تقول أكثر الروايات لكنني لا أقبل ما زعمه السجستاني الذي أمد عمره إلى أكثر من ثلاثمائة سنة وبحذر أقبل رواية صاحب الإصابة التي تدخل المستوغر في الإسلام.

---

(١٠) هناك روايات أخرى مشابهة لرواية ابن قتيبة مع اختلاف يسير «انظر موسوعة الشعر الجاهلي ٤/٣٠٠».

ـ ١ ـ

[البحر الوافر]

إذَا مَـا المَرْءُ صِمَّ فَلَمْ يُنَـاجى وَأَوْدَى سَـمـعُـهُ إلاّ نِـدَايَـا (١)

وَلاعَـبَ بـالعَـشِيِّ بَـنِي بَـنِيـهِ كَفِعْلِ الهِرِّ يَحْتَـرِشُ العَظَايَـا (٢)

يُـلاعِبُهُـمْ، وَودُّوا لَـوْ سَقَـوه من الـذِّيفَـانِ مُتْـرَعَـةً مِـلاَيَـا (٣)

فَـلا ذَاقَ النَّعيمَ ولا شَـرابـاً ولا يُسْقَى مِنَ المَرَضِ الشِّفايَا (٤)

[فَـذَاكَ الـهمُّ لـيسَ لَـهُ دَوَاءٌ سِوَى المَوْتِ المُنَطَّقِ بِالمَنَايَا] (٥)

التخريج

١ ـ ابن سلّام: طبقات فحول الشعراء ٣٤.
الأبيات الأربعة الأولى.

٢ ـ ابن السّكيت: القلب والإبدال «مجموعة الكنز اللغوي» ٥٦.
البيتان الثاني والرابع.

المناسبة: قال المستوغر يصف حياة الشيخ الكبير.

(١) صُمَّ: طرش، أودى: هلك، نَدايا: ما ينادى به.
(٢) يحترش: يصيد، العَظايا: جمع عَظاية وهي دويبة صغيرة.
(٣) الذيفان: السم الناقع، مترعه: مملوءة.
ويقول: ابن سلام إن بني بنيه يفعلون به فعل الهر في احتراش العظايا وصيدها (طبقات فحول الشعراء ٣٤).
(٥) إذا أصبح المرء في هذه الحال، فقد حلَّ به الهمُّ الذي ليس له دواء سوى المنية.
البيت زيادة على أبيات ابن سلام في «طبقات فحول الشعراء ٣٤».
(أنظر معجم الشعراء للمرزباني ٢٣، والإصابة ١٠٧/٥). وانـظر منهج التحقيق (رقم ٧).

البيت الثاني برواية «تفعل الهر ينتهِسُ العَظَايا»، والبيت الرابع برواية:

«فلا ظفرت يداه ولا يؤبى ولا يسقى من الـداء الشفـايـا

٣ ـ البحتري: الحماسة ص ٢٠٣، رقم ١٠٥٨، ما قيل في الكبر والهرم.
الأبيات الأربعة الأولى، والقافية همزية «نداء وعظاء وملاء وشفاء»والبيت الرابع برواية:

«فلا ذاق النعيم ولا يبايا ولا يَلقَى من المَرَضِ الشِّفاء»

٤ ـ المرزباني: معجم الشعراء ٢٣٤.
الأبيات الأول والثاني والخامس بالترتيب.

٥ ـ المرتضى: أمالي السيد المرتضى ١/٢٣٤.
الأبيات الأربعة الأولى.
البيت الأول برواية «فلم يُكلِّمْ».

٦ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٣/٨٠.
البيتان الثاني والرابع.
البيت الرابع برواية «فأبعده الإله ولا يؤتى». وفي اللسان ١٤/٢٠٠ الأبيات الأربعة الأولى أنشدها الأصمعي لأعصر بن سعد بن قيس عيلان وهو من المعمرين.

٧ ـ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥/١٠٧.
البيتان الأول والخامس مع بيتين آخرين والأبيات الأربعة منسوبة إلى عسكلان «أحد المعمرين». البيت الأول برواية «إذا ما الشيخ صم فلم يكلم»، والبيت الخامس برواية «فذاك الداء».

— ٢ —

[البحر الكامل]

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَيَاةِ وَطُولِهَا   وازدَدْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنينَ مِئِينَا (١)

مِئَةٌ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا مِئَتَانِ لِي   وازدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِينَا (٢)

هَلْ مَا بَقَا إلاّ كَمَا قَدْ فَاتَنَا؟   يَوْمٌ يكرُّ وَلَيْلَةٌ تَحْدُونَا (٣)

التخريج

١ ــ ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٣٣.

٢ ــ ابن هشام: السيرة النبوية ١/٥٦.
البيتان الثاني والثالث منسوبان إلى زهير بن جناب الكلبي.
البيت الثاني برواية «مئة حدتها بعدها»، وبرواية «من بعد الشهور».
والبيت الثالث برواية «الا كما قد فاتنا».

٣ ــ السجستاني: المعمرون والوصايا ١٢. جميع الأبيات. الأول والثاني برواية «عمرت»، والثاني برواية «مائة حدتها بعدها»، والثالث برواية «يوم يمر».

٤ ــ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٣٨٤.
البيت الثاني برواية «مائة حدتها بعدها».

٥ ــ البحتري: الحماسة ١٠١ رقم ٤٦٠، ما قيل في التبرم بالحياة من طول العمر.
البيتان الأول والثاني. البيت الثاني برواية «مئة مضت لي بعدها».

المناسبة: يخبِّر المستوغر عن سأمه في الحياة وطول عمره الذي امتد إلى أكثر من ثلاثمائة سنة.

(٣) تحدونا: تسوقنا. قوله بقا يريد بقى. وهي لغة طيء وقد تكلمت بها العرب «طبقات فحول الشعراء ٣٤».

٦ ـ الاشنانداني: معاني الشعر ٢٩٢، ١٣٨.
البيتان الثاني والثالث. البيت الثاني برواية «مائة حدتها بعدها» ص ٢٩٢.

٧ ـ المرزباني: معجم الشعراء ٢٣. جميع الأبيات.
الأول برواية «وعمرت» والثالث برواية «يوم يمر».

٨ ـ المرتضى: أمالي السيد المرتضى ١/٢٣٤.
البيت الأول فقط.

٩ ـ المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ٢/٢٦٩. جميع الأبيات.

١٠ ـ ابن سيده: المحكم ٣/٣٣٢.
البيت الأول.

١١ ـ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٦/١٧٢.
جميع الأبيات.

ـ ٣ ـ

[البحر الكامل]

وَلَقَدْ شَدَدْتُ عَلَى رُضَاءٍ شَدَّةً فَتَرَكْتُهَا تَلا تُنَازِعُ أَسْحَمَا (١)

وَدَعَوْتُ عَبْدَ اللَّهِ فِي مَكْرُوهِهَا وَلِمِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ يَغْشَى المَحْرَمَا (٢)

المناسبة: قال المستوغر في كسر صنم «رُضَاء» في الإسلام وبحذر نقبل. رواية هذين البيتين.

(١) رضاة: اسم الصنم الذي عبدته ربيعة في الجاهلية.

(٢) التل: الثور المتلول «وتله: صرعه والتل من الأرض: ما ارتفع منها».
الأسحم: الكلب «والأسحم بمعنى الأسود والدم الذي تغمس فيه أيدي المتحالفين».

التخريج

١ ــ ابن الكلبـي: الأصنام ٣٠.

٢ ــ ياقوت: معجم البلدان ٤/٢٥٩.

البيت الأول برواية «فتركتها قفراً بقاع». والبيت الثاني برواية:

«وأعانَ عبد الله في مكروهِها وبمثل عبد الله أغشى مُحْرَمَا»

ــ ٤ ــ

[البحر الوافر]

يَنِشُّ المـاءُ في الرَّبَـلاتِ مِنْهَـا نَشِيشَ الرَّضْفِ في اللَّبَنِ الوَغِيرِ (١)

التخريج

١ ــ ابن الكلبـي: الأصنام ٣٠.

٢ ــ السجستاني: المعمرون والوصايا ١٢.

٣ ــ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٣٨٤.

٤ ــ ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٣٦٤، ٢/٣٩٧، ١/٢٧٦.

٥ ــ المرزباني: معجم الشعراء ٢٣.

٦ ــ الثعالبي: لطائف المعارف ٢٧.

٧ ــ المرتضى: أمالي المرتضى ١/٢٣٤.

٨ ــ ياقوت: معجم البلدان ٤/٢٥٩.

٩ ــ ابن منظور: لسان العرب ٧/١٤٩

١٠ ــ الزبيدي: تاج العروس ٧/٣٣٣».

المناسبة: قال الشاعر يصف فرساً غرقت وقيل بأن هذا البيت سبب تسميته «بالمستوغر».

(١) الرَّبلات: باطن الفخذ، النشيش: صوت الماء عند الغليان.
الرضف: الحجارة المحماة، الوغير: اللَّبن الساخن.

السُّلَيْكُ بنُ عَمْرُو

هو السليك بن عمرو (أو عمير) بن يثربي، أحد بني مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم[1]، أمه السُّلَكَه أمه سوداء، وهو مثلها أسود اللون، ومن أغربة العرب[2].

كان السليك من أدلّ الناس بالأرض[3]، ومن أكثرهم خبرة بمعالمها، وأشدهم عدواً على رجليه في دروبها، حتى أنه ليباري الخيل رامحة، ولذا قيل في الأمثال: أعدى من السليك[4].

والسليك أحد الصعاليك العرب الذين كانوا فزعاً رهيباً في المجتمع الجاهلي[5]، وكان لا يغير على مضر لأن تميماً مضرية، وإنما كان يغزو أحياء اليمن والقبائل الأخرى من غير مضر، وأكثر غاراته على جوف مراد وخثعم

---

(١) الأصفهاني: الأغاني ٣٧٥/٣٠، وانظر خريطة نسب تميم. وفي المؤتلف والمختلف للآمدي ١٣٧، هو السليك بن يثربي بن سنان بن عمير بن الحارث بن عمرو...

(٢) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢١٤.

(٣) الأصفهاني: الأغاني ٢٠/٣٧٥.

(٤) الميداني: مجمع الأمثال ٤٣١.

(٥) الدكتور يوسف خليف: الشعراء الصعاليك ٤١.

ومذحج، والمناطق الخصيبة في نجد[٦]، وفي غارته كان ليثاً ضارياً، ومغامراً جريئاً، وعدّاء شديداً، وفارساً مغواراً يتقن «أسلوب» المباغتة فيقتحم مسرعاً، ويرتد ظافراً.

ويُصرِّح عمرو بن معدي كرب الزبيدي بأنه لا يخشى أحداً من فرسان العرب ما لم يلقه حُراها وهَجيناها. والحرَّان هما عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث التميمي، والهجينان هما عنترة والسليك[٧].

ولسنا نعرف تاريخ ولادته ولكنه لقي مصرعه على يد أسد بن مدرك الخثعمي[٨].

---

(٦) الأصفهاني: الأغاني ٢٠/٣٧٥.
(٧) المصدر السابق: الموضع نفسه.
(٨) المصدر السابق: الموضع نفسه.

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

بَكَى صُرَدٌ، لمَّا رَأى الحيَّ أعْرَضَتْ ... مَهَامِهُ رَمْلٍ ، دونَهُم، وَسُهُوبُ (١)

وَخَوَّفَه رَيْبُ الزَّمانِ وفَقْرُهُ ... بلادَ عدو حاضر، وجُدُوبُ (٢)

وَنَأْيٌ بَعيدٌ عنْ بِلادِ مُقَاعِسٍ ... وأَنَّ مَخَارِيقَ الأمورِ تَريبُ (٣)

فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَبْكِ عَيْنُكَ، إنها ... قَضيَّة ما يُقْضَى لها، فَتَنُوبُ (٤)

سَيَكْفِيكَ فَقْدَ الحيِّ لَحْمٌ مُغَرَّضٌ ... وماء قُدُورٍ في الجِفانِ مَشُوبُ (٥)

أَلَمْ تَرَ أنَّ الدَّهْرَ لَوْنانِ لَوْنُهُ ... وطورانِ بشْرٌ مَرةً وكذُوبُ (٦)

فَمَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى خَيْرَ أَوْبَةٍ ... وَيُخْشَى عَلَيْهِ مرية وَحُروب (٧)

رَدَدْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ، فَكَأَنَّما ... تلاقَى عَلَيْهِ مِنْسَرٌ وسُرُوبُ (٨)

فما ذرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حتَّى أَرَيْتُهُ ... قُصَارَ المَنَايَا والْغبار يثوبُ (٩)

وَضَارَبْتُ عَنْهُ القَوْمَ، حتَّى كأنَّما ... يُصَعِّدُ في آثارِهِمْ وَيَصُوبُ (١٠)

المناسبة: خرج السليك يغزو مع فتيانٍ من بني مقاعس، ولما دنوا من بلاد خثعم ضلَّت ناقة لرجل منهم اسمه ـ صرد ـ فخرج الرجل يبحث عن ناقته فأسرَ. واشتبك فرسان من خثعم في قتال السليك فكانت له الغلبة عليهم، وأنقذ صاحبه من الأسر، ونكَّل بالخثعميين، وساق إبلهمْ. وفي هذه القصيدة يحدّث السليك عن حبه للحرب، وولعه بالمغامرة، وقتاله لأعدائه الذين أفزعتهم شدة ضرباته «الأغاني ٢٠/ ٣٨٢».

(١) المَهامة: البيد والقفار. صرد: رجل من بني حَرام بن سعد بن زيد مناة.

(٣) مخاريق: جمع مخراق، وهو صاحب الخبرة والحنكة.

(٥) لحم مُغرّض: لم ينضج بعد. مشوب: مخلوط بالتوابل والصباغ.

(٨) المنسر: قطعة من الجيش. سروب: جماعات من الخيل.

وقلتُ لهُ: خُذْ هَجْمَةً حمْيَرِيَّـةً وأهلاً، ولا يَبْعُدْ عَلَيْكَ شَرُوبُ (١١)

وليلة جـابـانٍ كَـرَرْتُ عَلَيْهِمُ على سَاعَةٍ، فيها الإِيابُ حَبِيبُ (١٢)

عَشِيَّةَ كـرت بـالحـرامي نـاقَةٌ بِحي هَلا، تدعى بـه فَتُجِيبُ (١٣)

فَضَارَبْتُ أُولَى الخَيْلِ، حتَّى كأنَّما أميـلَ عليها، أيْـدَعٌ وَصَبِيبُ (١٤)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ٢٠/ ٣٨٠.

٢ ـ البكري: معجم ما استعجم ٣/٨٢٧.
البيت الثالث عشر فقط وبرواية:

«عشية ضلَّت بالحرامي نابَهُ بشس صدى يدعونني فأجيب»

٣ ـ البطليوسي: الاقتضاب ٤٦٣.
الأبيات الأول والرابع والخامس بالترتيب.

٤ ـ ابن منظور: لسان العرب ١/٤٩٢، ٢/١١، ١/٤٣٨.
البيت الخامس فقط وبرواية:

«سيكفيك ضَرْبُ القومِ لَحْمُ معرض وماء قدور في القِصاعِ مَشِيبُ»

٥ ـ الزبيدي: تاج العروس ٣/١٦٢، ٥/٥٠.
البيت الخامس بنفس رواية لسان العرب.

---

(١١) شروب: رمح متعطش للدماء.

(١٢) جابان: موضع في اليمن «معجم البلدان ٣/٣١».

(١٣) الحرامي: هو صرد. حي هلا: إسم مكان.

(١٤) الأيدع: شجر له حب يستعمل لصبغ الثياب، والصبيب الحناء فهو يشير إلى كثرة الدماء.

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

وعـاشِيَةٍ رَاحَتْ بِـطاناً ذَعَـرْتُهَـا   بِسَوْطِ قَتِيلٍ، وسْـطها يُتَسيَّفُ (١)

كـأنَّ عَلَيْـهِ لَـوْنَ بُـرْدٍ مُحَبَّـرٍ   إذا مـا أَتَـاهُ صَـارخ يتلهَّفُ (٢)

فَبَاتَ لَـهُ أَهْـلٌ خَـلاءٌ فِنَـاؤُهُمْ   وَمَرَّتْ بِهِمْ طَيْرٌ، فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا (٣)

وَبَاتُوا يَظنّونَ الظُّنُونَ، وَصُحْبَتِي   إذا ما عَلَوا نَشْزا أَهَلُّوا وَأَوْجَفُوا (٤)

وَمَا نِلْتُهَا حَتَّى تَصَعْلَكْتُ حِقْبَة   وَكِدْتُ لأَسْبَابِ المنيَّـةِ أَعْرَفُ (٥)

وحتّى رَأَيْتُ الجُوعَ، بالصَّيْفِ ضَرَّني   إذا قُمْتُ تَغشاني ظِلالٌ فأسدِفُ (٦)

[إذا أَسْهَلَتْ خَبَّتْ وإن أَحْزَنَتْ مَشَتْ   وَيَغْشَى بِهَا بَيْنَ البُطُونِ وَتُصْدَفُ] (٧)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ٢٠/٣٧٨.

٢ ـ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٤٠٥، ٤٠٦.

٣ ـ الميداني: مجمع الأمثال ٢/١٠.

المناسبة: أغار السليك مع أصحابه على إبل شيخ اسمه حَوْشَبُ بن يزيد بن رُوَيْم، فقتله واستاق إبله «الأغاني ٢٠/٣٧٨».

(١) العاشية: الإبل في العشي. يتسيَّف: يضرب بالسيف ويشير إلى مقتل صاحب الإبل وفرارها من حوله.

(٣) لم يتعيفوا: لم يزجروها.

(٤) أَهَلَّ: صاح رافعاً صوته. أوجَفُوا: ساروا بالإبل.

(٦) أسدف: دخل في الظلمة.

(٧) انظر في التخريج «لسان العرب ١١/٩٠»، فهذا البيت زيادة على أبيات الأغاني ٢٠/٣٧٨. تصدف: تميل وتعدل عنه، وتصدف: إسم مكان. «لسان العرب ١١/٩٠».

جميع الأبيات.
البيت الأول برواية «وعاشية رج بطان» وبرواية «بصوت قتيل»، والبيت الثاني برواية «صارخ متلهف»، والبيت الثالث برواية «فبات لها أهل».

٤ ـ ابن منظور: لسان العرب ١١/٩٠.
انفرد ابن منظور بذكر البيت السابع.

٥ ـ الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب ١/٣٣٢. الأبيات الستة الأولى.

ـ ٣ ـ

[البحر الوافر]

أَلَا عَتَبَتْ عَلَيَّ، فصارَمَتْنِي	وأعْجَبَهَا ذَوُو اللِّمَمِ الطِّوَالِ (١)
فإنِّي يَا ابْنَةَ الأقْوامِ أرْبى	على فِعْلِ الوَضيِّ مِنَ الرِّجالِ (٢)
فَلَا تَصِلِي بِصُعْلُوكٍ نَؤُومٍ	إذَا أَمْسَى، يُعَدُّ مِنَ العِيَالِ (٣)
وَلَكِنْ كُلُّ صُعْلُوكٍ ضَرُوبٍ	بِنَصْلِ السَّيْفِ، هاماتِ الرِّجالِ (٤)
أَشَابَ الرأسَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ	أَرَى لِي خَالَةً وَسْطَ الرِّحالِ (٥)

المناسبة: في هذه الأبيات يبرز السليك نفسه كصعلوك حقيقي تقوم حياته على الطعن، والضرب والغارات. ويحزنه رؤية النساء الاماء يقاسين الذل والهوان، ولا يستطيع تحريرهن.

(١) صارمتني: أعرضت عني. اللمم: الشعر الذي يتجاوز شحمة الأذن وأعلى الرأس.
(٢) أربى: أزيد. الوضي: الحسن الجميل.
(٥) الخالة: الامة ورمز للأمة بلفظ ـ الخالة ـ وهو يعني كل امرأة سوداء من الجنس الأسود الذي تنتمي إليه أمه.

يَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَلْقَيْنَ ضَيْماً ويَعْجِزُ عَنْ تَخَلُّصِهِنَّ مَالِي (٦)
إذا أَضْحَى تَفَقَّدَ مَنْكِبَيْهِ وأَبْصَرَ لَحْمَهُ حِزْرَ الهُزَالِ (٧)

التخريج

١ ــ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٢/١١٨.
جميع الأبيات ماعدا البيت السابع.

٢ ــ البحتري: الحماسة ١٢٧. رقم ٦٤١، باب ٧٤ ما قيل في تحذير النساء تزوج أهل العجز وحثهن على أهل الفضل.
الأبيات الثالث والرابع والسابع.
والبيت السابع زيادة على أبيات الكامل ٢/١١٨.
البيت الثالث برواية «فلا يغررك صعلوك نؤوم».

٣ ــ البصري: الحماسة البصرية ١/١٠٩.
الأبيات الثالث والرابع والسابع كما في الحماسة للبحتري.

٤ ــ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٣/١٢٨.
البيتان الخامس والسادس.

---

(٧) حزر: حزر من الحزر بمعنى التقدير والحرص، ويحتمل أن تكون اللفظة «حذر».

ـ ٤ ـ

[البحر الوافر]

كـأنَّ قَـوَائِمَ النَّحَـامِ، لمَّـا	تَحَمَّلَ صُحْبَتِي، أُصُلاً، مَحَارُ	(١)
على قَـرَمـاءَ، عَـالِيَـةٌ شَـوَاهُ	كـأنَّ بَيَاضَ غُـرَّتـهِ خِمَـارُ	(٢)
ومـا يُـدْرِيـكَ مـا فَقْـرِي إليـهِ	إذا مـا القَوْمُ وَلَّـوا أَوْ أَغَـارُوا	(٣)
وَيُحْضِرُ فَوْقَ جُهْدِ الحُضْرِ نصاً	يَصِيـدُكَ قَـافِـلاً، والمـخُّ رَارُ	(٤)
[كـأنَّ مَنَـاخِـرَ النَّحـامِ لمَّـا	دَنَـا الاصْبَـاحُ كيـرٌ مُسْتَعَـارُ]	(٥)
[تَـرَاهَا مِنْ يَبِيسِ المـاءِ شُهْبـاً	مُـخَـالِطُ دُرَّةٍ مِنْـهَـا غِـرَارُ]	(٦)

التخريج

١ ـ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٢/ ٧٩٠.
والبيت الرابع أيضاً في ٤٧١/١ من نفس المصدر.

٢ ـ ابن الكلبي: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ٦٢.
الأبيات الأول والثاني والخامس.

المناسبة: يصف السليك فرسه «النَّحَام» بالسرعة الفائقة والخفة والرشاقة.

(١) الأصُل: جمع أصيل، وهو العشي. المحار: الصدفة ويريد بها الملامسة.
(٢) قرماء: من قرى امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم في اليمامة «انظر منازل تميم».
شواه: قوائمه. الغرة: بياض في مقدمة الفرس.
(٤) يحضُر: يعدو بشدة. المخ رار: صار مخه رقيقاً.
(٥) انفرد بذكر هذا البيت ابن الكلبي في أنساب الخيل ٦٢ «انظر التخريج».
(٦) انفرد سيبويه بذكر هذا البيت في الكتاب ص ١٦٧/١ «انظر التخريج». الماء: العرق. الشهب: البياض. الغرار: القلة؛ فالخيل لا ينقطع عرقها.

وقد انفرد ابن الكلبي بذكر البيت الخامس بين سائر المصادر وقيل في تخريج أبيات ابن الكلبي أن البيت الخامس زيادة عن الأصمعي.

البيت الأول برواية «كأن حوافر».

٣ ـ سيبويه: الكتاب ١٦٧/١.

البيت السادس فقط. «انظر منهج التحقيق رقم ٧».

٤ ـ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٢٩١.

البيت الرابع فقط.

٥ ـ ابن منظور: لسان العرب ٤١٣/١ «دار صادر».

البيت الثالث فقط.

٦ ـ ورد البيت الأول في المصادر التالية:

(أ) الأشنانداني: معاني الشعر ١٧٠، برواية «كان حوافر النحام».

(ب) ابن دريد: جمهرة اللغة ١٩٦/٢، ٢٨١/٢ برواية «كان حوافر النحام».

(ج) ابن منظور: لسان العرب ٣٠٢/٥، ٤٩/١٦.

(د) الزبيدي: تاج العروس ١٦٢/٣.

٧ ـ في المفضليات ص ٣٤٥ البيتان الثالث والسادس منسوبان للشاعر بشر الأسدي.

٨ ـ البيت الثاني في المصادر التالية:

(أ) ابن سيده: المخصص ١٩٦/١٦.

(ب) البطليوسي: الاقتضاب ٤٦٣.

(ج) ابن منظور: لسان العرب ٧١/٤.

(د) الزبيدي: تاج العروس ٣١٠/٢.

— ٥ —

[البحر الوافر]

لَعَمْـرُ أَبِيـكَ والأَنْبَـاءُ تَـنْمِي	لَنِعَم الجَـارُ أخْتُ بني عُـوَارَا (١)
من الخَفَـرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَبَـاهَا	وَلَمْ تَـرْفَـعْ لإخْـوَتِهَـا شَنَـارَا (٢)
كـأنَّ مَجَـامِـعَ الأَرْدَافِ مِنْهَـا	نَقًى، دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ هارَا (٣)
يَعَافُ وِصَالَ ذَاتِ البَذْلِ قَلْبِي	وَيَـتَّبِـعُ الـمُمـنَّعَـةَ الـنَّـوَارَا (٤)
وما عَجِزَتْ فُكَيْهَـةُ يَوْمَ قَـامَتْ	بِنَصْلِ السَّيْفِ واسْتَلَبُوا الخِمَارَا (٥)
غَـذَاهَـا قَـارِضٌ يَغْـدُو عَلَيْهَـا	وَمَحْضٌ حِينَ تَنْتَـظِرُ العِشَـارَا (٦)

التخريج

١ ــ الأصفهاني: الأغاني ٢٠/٣٨٤.

وفي الأغاني ٤/٣٦٤ «دار الكتب».

وردت الأبيات الثاني والثالث والرابع والسادس.

والبيت الثاني برواية «أخاها» وبرواية «لوالدها».

المناسبة: ترصد بنو عوار للسليك يريدون قتله، فخاتلهم وقصد لأدنى بيوتهم حتى دلج على امرأة تدعى فكيهة فاستجار بها فدافعت عنه، وعندما اقتحم الرجال خباءها كشفت خمارها، فاستطاع السليك الهرب والنجاة. «الأغاني ٢٠/٣٨٤».

(٢) الخفرات: المصونات العفيفات. الشنار: العار.

(٣) نقى: مرتفع من الأرض. هار: تثنى وتكسر.

(٤) النوار: النفور الجميلة.

(٦) القارض: لبن حامض يحلب عليه حليب كثير حتى تذهب الحموضة.

المحض: اللبن الخالص.

العشار: جمع الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر.

٢ ــ ابن دريد: الاشتقاق ٣٥٧، البيت الأول فقط.
ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٣٤٩، البيت الثاني فقط.

٣ ــ الميداني: مجمع الأمثال ٢/٤٤٠.
الأبيات الأول والخامس والثاني بالترتيب.
البيت الخامس برواية «عنيت بها فكيهة»، والبيت الثاني برواية «لم تفضح أخاها».

٤ ــ الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب ١/٤٣٨.
الأبيات الأول فالخامس فالثاني بالترتيب.

ــ ٦ ــ

[البحر الطويل]

يُكَذِّبُنِي العَمْرَانِ عَمْرُو بنُ جُنْدُبٍ	وعَمْرُو بنُ كَعْبٍ والمُكذِّبُ أَكْذَبُ	(١)
لَعَمْرُكَ مَا سَاعَيْتُ مِنْ سَعْيِ عَاجِزٍ	وَلَا أَنَا بالـوَانِي فَفيمَ أُكَذَّبُ	(٢)
ثَكَلْتُكُمَا إنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهـا	كَرَادِيسَ يَهْدِيهَا إلى الحَيِّ مَوْكِبُ	(٣)
كَراديسَ فيهَا الحَـوْفَزَانُ وحـولَهُ	فَوارِسُ هَمَّام مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُوا	(٤)
تفـاقـدتم هَـلْ أُنْكِـرنَّ مغيـرةً	مع الصُّبْحِ يَهديهن أشقر مُقرِبُ	(٥)

المناسبة: علم السليك بغزو بكر بن وائل لقومه بني سعد، فأسرع يخبر عشيرته، فكذبه رجال من تميم، فقال هذه الأبيات مؤكداً صدق ما علم. «الأغاني ٢٠/٣٨٢».

(١) العَمْران: هما عمرو بن جندب العنبري وعمرو بن كعب السعدي من بني تميم.
(٢) الواني: العاجز الضعيف.
(٣) الكراديس: الجماعات الكثيرة من الخيل.
(٤) الحوفزان: هو الحارث بن شريك الشيباني فارس بني شيبان من بكر بن وائل.
(٥) تفاقدتم: يدعو عليهم بالتباعد. مغيرة: الخيل. مقرب: الذي يأتي القتال ويجري فرسه إلى أن يموت، والمرتفع الجريء.

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ٢٠/٣٨٢.
الأبيات الأول والثالث والرابع والخامس.

٢ ـ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٥٥٥.
الأبيات الأول والثاني والثالث.

٣ ـ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٣٦٧.
الأبيات الأول والثالث والرابع.

٤ ـ الميداني: مجمع الأمثال ١/٥٠٩.
جميع الأبيات ما عدا الأخير منها.

ـ ٧ ـ

[البحر الوافر]

بخثعَّم مــا بَقيت وإنْ أبَــوْهُ   أوارٌ بَيْنَ بِيشَــةَ والـجـفَــارِ. (١)

أُوارٌ تَجْمَــعُ الــرِّجْــلانِ مِنْــهُ   إذا ازْدَحَمَتْ ظَنَابِيبُ الحضَارِ (٢)

المناسبة: قال السليك هذه الأبيات في إحدى غاراته على خثعم في جنوب الجزيرة.

(١) خثعم: قبيلة من قبائل جنوب الجزيرة وفي بيشه.
أوار: توهج النار وشدة حرارة الشمس.
بيشه: إسم قرية غناء في واد كثير الأهل من الجنوب «معجم البلدان ٢/٣٣٤».
الجفار: ماء لبني تميم في نجد «ويوم الجفار من أيام العرب بين بكر وتميم»، «معجم البلدان ٣/١١٢».

(٢) ظنابيب الحضار: الظنوب: مسمار الرمح ويريد السلاح. والحضار: شدة العدو.

[كَـأَنَّ مَفَـالِقَ الهَـامَاتِ مِنْهُمْ صَـرَايَاتٌ تَهَـادَاهَـا جَـوَارِي] (٣)
دمـاء ثـلاثـة أردت قنـاتـي وخـاذف طعنة بقفـا يسـارِ (٤)

التخريج

١ ــ البكري :

(أ) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٤٧/١.

البيتان الأول والثاني.

(ب) معجم ما استعجم ٣٦٢/٢.

البيت الأول فقط.

٢ ــ ابن الأنباري : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٩١.

البيت الثالث فقط.

٣ ــ ابن منظور: لسان العرب ٤٦١/١٤، و١٦٤/٧.

والبيت الثالث فقط برواية «تهادتها الجواري»؛ والبيت الرابع انفرد بذكره ابن منظور في اللسان ١٦٤/٧.

---

(٣) الصرايات: جمع صراية، وهي الحنظلة التي اصفرت فهي تبرق كأنها مصقولة.

(٤) خاذق: ضارب، مسرع.

[البحر البسيط]

يَا صَاحِبَيَّ أَلَا لَا حَيَّ بالوَادِي ... إلَّا عَبِيدٌ وآمٍ بَيْنَ أَذْوَادِ (١)
أَتَنْظُرَانِ قَلِيلاً رَيْثَ غَفْلَتِهِمْ ... أَمْ تَغْدُوَانِ فَإنَّ الرِّيحَ للغَادِي (٢)

التخريج

١ ــ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٣٦٧.

٢ ــ ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٢٢٢.
البيت الأول فقط.

٣ ــ الأصفهاني: الأغاني ٢٠/٣٧٧.
جاء البيت الثاني برواية «سوى عبيد».

٤ ــ التبريزي: شرح القصائد العشر ٢٢٢.
البيت الأول فقط.

٥ ــ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٢٧٠.

المناسبة: أغار السليك بصحبة رجلين على جوف مراد باليمن، فرأوا ملء الأرض إبلاً، فهابوا أن يغيروا فيلحقهم الطلب، فقال السليك للرجلين: «كونا قريباً حتى آتي الرعاء فأعلم لكما علم الحي»، فلم يزل يتسقطهم حتى أخبره الرعيان ببُعد الحي عنهم، فقال السليك لهم: «ألا أعينكم؟»، قالوا: «بلى»، فتغنى ورفع صوته، فلما سمع صاحباه أتياه، فاطردوا الإبل وذهبوا بها.
«الشعر والشعراء ١/٣٦٧، والأغاني ٢٠/٣٧٧».

(١) آم: جمع أمة، وهي الخادمة والراعية والمرأة السوداء وجمع أمة أيضاً آماء وأمون.
«شرح القصائد العشر ٢٢٢».
أذواد: الإبل. مجموعة الإبل التي تصل إلى ثلاثين.

(٢) تغدوان: تهجمان.

٦ ــ الميداني : مجمع الأمثال ٢/١١.

٧ ــ ابن منظور: لسان العرب ١٨/٤٧ (دار صادر).

ــ ٩ ــ

[البحر الطويل]

أمعْتقلي رَيْبُ المَنُونِ وَلَمْ أَرُعْ — عَصَافِيرَ وَادٍ بَيْنَ جَأْشٍ وَمَأرَبِ (١)

وَأَذْعَـرَ كَـلَّابـاً يَقُـودُ كِـلَابَـهُ — وَمَـرْجَـةَ لَمَّـا التَمِسْهَـا بِمَقْنَبِ (٢)

التخريج

١ ــ البكري : معجم ما استعجم ٤/١١٧٠.

٢ ــ الزبيدي : تاج العروس ٤/٢٨٦، ٢/١٠٠.
البيت الأول في ٤/٢٨٦، والبيت الثاني في ٢/١٠٠ بـروايـة «لما أقتبسها»

المناسبة: أغار السليك على قبائل مأرب في اليمن، فأخذ مجموعة من النوق العصافير.

(١) جأش: أرض قريبة من مأرب في اليمن؛ ومأرب بلاد الأزد في اليمن. (معجم ما استعجم ٤/١١٧٠).
العصافير: النوق.

(٢) الكلاب: الصائد. مرجة: إسم مكان (معجم ما استعجم ٤/١١٧٠). والمرج: الإبل التي ترعى بلا راع، وأمرجت الناقة: ألقت ولدها غرساً ودماً. ومقنب: جماعة من الخيل.

ـ ١٠ ـ

[البحر الوافر]

سَمِعْتُ بِجَمْعِهِمْ فَرَضَخْتُ فِيهِمْ   بِنُعْمَانَ بنِ عُقْفَانَ بنِ عَمْرِو (١)

فَإِنْ تَكْفُرْ فَإِنِّي لَا أُبَالِي   وإنْ تَشْكُرْ فَإِنِّي لَسْتُ أدْرِي (٢)

التخريج

الأصفهاني : الأغاني. ٢٠ / ٣٨٤.

ـ ١١ ـ

[البحر الطويل]

تُحَذِّرُنِي كَيْ أَحْذَرَ العَامَ خَثْعَمَا   وَقَدْ عَلِمَتْ أَنِّي امْرُؤٌ غَيْرُ مَسْلَمِ (٣)

وَمَا خَثْعَمٌ إلَّا لِئَامٌ أَذِلَّةٌ   إلى الذُّلِّ والاسحاق تُنْمَى وَتَنْتَمِي (٤)

التخريج

الأصفهاني : الأغاني ٢٠ / ٣٨٥.

المناسبة: **رقم (١٠) أخذ السليك رجلاً من بني كنانة يدعى عقفان بن عمرو، وبعد لأي منَّ عليه وأطلق سراحه «الأغاني ٢٠/ ٣٨٤».**

المناسبة: **(رقم ١١) قالت امرأة مالك بن عمير الخثعمي للسليك عندما أساء إليها تحذره قبيلة خثعم، فلم يعبأ لقولها، وهجا قبيلة خثعم، وكان هذا سبباً من أسباب مقتله «الأغاني ٢٠/ ٣٨٥».**

(١) رضخت: قارعتهم بالسيوف.
نعمان بن عقفان: رجل من بني كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب.

(٣) غير مسلم: لا يسالم ولا ينقاد أو يخضع.
خثعم: قبيلة عربية جنوب الجزيرة وفي بيشة.

(٤) الاسحاق: الفاحشة والابعاد وأسحقهم الله: أبعدهم عن رحمته.

ـ ١٢ ـ

[البحر الطويل]

فَلَوْ كنْتُ بعضَ المُقْرِفِينَ رددتُها   بِخَطْمَةَ إذْ هَابَ الجَبَانُ وخَيَّمَا (١)

[إذا أرْمَلُوا زَاداً عَقَرْتُ مَطِيَّةً   تَجُر بِرِجْلَيْهَا السَّريحَ المُخَدَّمَا] (٢)

التخريج

١ ـ البكري: معجم ما استعجم ٥٠٤/٢، البيت الأول فقط.

٢ ـ ابن منظور: لسان العرب ٣١٥/١٣ البيت الثاني فقط. انظر التحقيق (رقم ٧).

ـ ١٣ ـ

[البحر الكامل]

هَـزِئَتْ أُمَامَـةُ أَنْ رَأَتْ بِي رِقَّةً   وَفَمـاً بِـهِ فَقَمٌ وجِلْدٌ أَسْـوَدُ (٣)

أُعْطَى إذا النَفْسُ الشعاعُ تَطَلَّعَتْ   مَالِي وَأَطْعَنُ والفَرَائِصُ تُـرْعِدُ (٤)

---

(١) المقرف: الهجين والظالم، وبمعنى القشر وفضول البقل.

ورجل مقرف: فيه حمرة، ومقروف: لطيف ضامر، وأقرفه: عرضه للتهمة، والمقرف من الخيل ما كانت أمه عربية.

خطمه: إسم مكان «معجم ما استعجم ٥٠٤/٢»، ويذكر البكري أن السليك قال هذا البيت في إغارته على مراد. وفي معجم البلدان ٤٥٠/٣ «خطمة جبل وقيل واد يصب في وادي القرى» وخطمه أيضاً بمعنى الحبل.

(٢) أرملوا: نفذ زادهم، مطية: ناقة.

السريح: شجر لا شوك له، المخذم: المقطع.

(٣) الفقم: الامتلاء وتقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى؛ وأفقم: أعوج.

(٤) النفس الشعاع: النفس التي زال همها.

الفرائص ترعد: كناية عن الجبن والاحجام.

التخريج

الخالديان: الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ٢/٢٧١.

[البحر الطويل] — ١٤ —

أَلَمَّ خَيالٌ من نُشَيْبَةَ بالرَّكْبِ   وَهُنَّ عَجَالَى عَنْ يَنَالَ وَعَنْ نَقْبِ (١)

التخريج

١ ـ البكري: معجم ما استعجم ٤/١٣٣٩.

٢ ـ ابن منظور: لسان العرب ١١/٦٨٦ برواية «من أميمة».

٣ ـ الزبيدي: تاج العروس ٨/١٥٠ كما في رواية اللسان.

— ١٥ —

[البحر الوافر]

قَطَعْتُ وَتَحْتِيَّ النَّحَام يَهْوِي   كَمَا انْقَضَّتْ على الخُزَزِ العُقَابُ (٢)

التخريج

ابن الكلبي: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام واخبارها ٦٢.

---

(١) ينال: موضع في البحرين «معجم ما استعجم ٤/١٣٣٩».
نقب: قرية باليمامة لبني عدي بن حنيفة «معجم البلدان ٨/٣٠٦».

(٢) النحام: إسم فرس السليك.
الخزز: ولد الأرنب.

[البحر الرمل]

قَرِّبِ النَّحَامَ واعْجَلْ يا غُلَام   واطْرَحِ السَّرْجَ عَلَيْهِ واللِّجَامْ (١)
أَبْلِغِ الفِتْيَانَ أَنِّي خَائِضٌ   غَمْرَةَ الضَّرْبِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامْ (٢)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٩/٢٣٨.

٢ ـ ابن الكلبي: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ٦٢.
البيت الأول فقط وبرواية «قدم النحام».

٣ ـ ابن الاعرابي: خيل العرب وفرسانها ٦٣، وبهذه الرواية:
«اخرج النحام واعجل ياغلاما   واقذف السرج عليه واللجاما»
«واخبر الفتيان أني خائض   غمرة الموت فمن شاء أقاما»

٤ ـ المرزباني: معجم الشعراء ٣٦٤.
البيتان منسوبان إلى المعتصم بالله بن هارون الرشيد.
والبيت الثاني برواية «اعلم الأتراك أني» وبرواية «لجه الموت فمن».

[الرجز]

مَنْ مُبْلِغٌ جِـذْمِي بِـأَنِّي مَقْتُـولْ   يَا رُبَّ نَهْبٍ قَدْ حَوَيْتُ عُثْكُولْ (٣)

وَرُب قِـرْنٍ قَدْ تَـرَكْتُ مَجْدُولْ   وَرُبَّ زَوْجٍ قد نَكَحْتُ عُطْبُولْ (٤)

وَرُبَّ عـانٍ قَدْ فَكَكْتُ مَكْبُـولْ   وَرُبَّ وادٍ قـد قَطَعْتَ مَسْبُـولْ (٥)

.التخريج

الأصفهاني: الأغاني ٢٠/٣٨٥.

المناسبة: يذكر الأصفهاني أن السليك قال هذا الرجز عندما أدركه الخثعميان: أنس بن مدرك وشبل بن قلادة وقد طرقاه ليلاً ليقتلاه بعد غاراته على خثعم. «الأغاني ٢٠/ ٣٨٥». وهذه الأبيات هي الرجز الوحيد الذي وجدناه للسليك.

(٣) الجذم: القبيلة والجماعة. عثكول: نهب متنوع والعثكول العذق.

(٤) قرن: سيد في القوم. عطبول: فتاة طويلة العنق، جميلة.

(٥) عان: أسير. مسبول: مقطوع.

تَوْبَة بنُ مُضَرَّس

هو توبة بن مضرس بن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حرام ابن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر[1]، شاعر جاهلي[2]، أمه رميلة بنت عوف بن علقمة[3]، وأخواه طارق ومرداس، وقُتِلا في قصة مذكورة في كتاب بني سعد[4]، وتُخبِّر القصيدة الأولى من شعر توبة، بأنَّ طارقاً قُتِلَ على يد خاله، وتذكر القصيدة الرابعة أنَّ مرداساً قُتِلَ في قنان[5]، وأدرك الشاعر ثأر أخويه، لكنه ظل يبكيهما. ويقال أن الأحنف بن قيس طلب إليه أن يكف عن البكاء، فأبى فسمي بالخنوت[6].

---

(١) الآمدي: المؤتلف والمختلف ٩١.
(٢) البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٦٦١.
(٣) المعري: رسالة الغفران ٥٧٨.
(٤) الآمدي: المؤتلف والمختلف ٩١.
(٥) انظر: شعر توبة رقم «١»، ورقم «٤».
(٦) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١٦٣/١.
والخنوت هو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء من الكلام.

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

بَكَتْ جَزَعاً أُمِّي رُمَيْلَةُ أَنْ رَأَتْ ... دَماً مِنْ أَخِيهَا في المُهَنَّدِ بَاقِيَا (١)

فَقُلْتُ لَهَا: لَا تَجْزَعِي إنَّ طارِقاً ... خَلِيلي الذي كانَ الخَلِيلَ المُصَافِيَا (٢)

وَمَا كُنْتُ لَوْ أُعْطِيتُ أَلْفَي نَجِيبَةٍ ... وَأَوْلَادَهَا لَغْواً وَسِتِّينَ راعِيَا (٣)

لأَقْبَلَها عَنْ طَارِقٍ دُونَ أَنْ أَرَى ... دَماً مِنْ بَنِي حِصْنٍ على السَّيْفِ جَارِيَا (٤)

وَمَا كانَ فِي عَوْفٍ قَتِيلٌ عَلِمْتُهُ ... لِيُوفِيني مِنْ طَارِقٍ غَيْرَ خَالِيا (٥)

التخريج

١ ـ أبو تمّام: الوحشيات ٨٢، رقم ١٢١ باب الحماسة.

٢ ـ ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ٥٢. جميع الأبيات.

البيت الأول برواية «بالمهند».

٣ ـ المعرّي: رسالة الغفران ٥٧٨. جميع الأبيات.

البيت الأول برواية «في المهند بادياً»، والبيت الثاني برواية «أن طارقاً حميمي»، والبيت الثالث برواية «وأولادها لغواً تساق وراعياً»، والبيت الرابع برواية:

«لأرضى بوتر منهم دون أنْ أَرَى ... دَما من بني عوفٍ على السَّيفِ جارِيَا»

والبيت الخامس برواية «وما كان في عوف دم لو أصبته».

المناسبة: ثأر الشاعر لأخيه طارق من خاله الذي قتله، وعندما رأت رميلة ـ أم الشاعر ـ أخاها مقتولاً حزنت كثيراً. فقال توبة هذه الأبيات محاولاً تبرير ما فعله.

(٣) نجيبة: ناقة.

(٤) بنو حصن: أخوال الشاعر. «وهم بنو عوف».

(٥) عوف: عوف بن علقمة جد الشاعر لأمه.

[البحر الطويل]

وَلَمَّـا رَأَتْ مَا قَـدْ تَفَـرَّعَ لِمَّتِي	مِنَ الشَّيْبِ قَالَتْ مَا لِرَأْسِ أَبِي الجَعْدِ	(١)
بِـرأسي خطُوبٌ لَو عَلمْتِ كَثِيرَةٌ	يَجِيءُ بِهَا غَيْرِي، وَأَطْلُبُهَا وَحْدِي	(٢)
تُعَدِّي المُصِيبَاتُ الفَتَى وَهْوَ عَاجِزٌ	ويَلْعَبُ صَرْفُ الدَّهْرِ بالحَازِمِ الجَلْدِ	(٣)
وَإنِّي امْرِوءٌ لَا يُنْقِضُ القَوْمُ مِرَّتِي	إِذَا ما انْطَوَى مِنِّي الفُؤَادُ على الحِقْدِ	(٤)
وَلَسْتُ بِمُخْتَـارِ الحَيَـاةِ بِسُبَّـةٍ	تَثَنَّى بِهَـا حَيّاً عَليَّ بَنُـو سَعْدِ	(٥)

التخريج

١ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٩٢.

٢ ـ البحتري: الحماسة ١٩٣. رقم ١٠١٣، باب ١١٧، ما قيل في الاعتذار من المشيب.

البيت الثاني مع بيتين آخرين وجميعها منسوبة إلى عمرة بن مرة الجعدي.

البيت الثاني برواية «كبيرة» وبرواية «نأى ناصري عنها وطالبتها وحدي».

٣ ـ العكسري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٧٤.

البيت الثالث فقط برواية «ويلعب الدهر».

المناسبة: يفخر الشاعر بأنه شديد البأس، قوي الشكيمة، فلا يلين أمام مصائب الزمن.

(١) اللِّمة: أعلى الرأس.

(٣) صرف الدهر: مصائبه. الجلد: الذي يصبر على المكاره.

(٤) المرة: العزم والقوة، وشدة الاحتمال.

(٥) البيت زيادة على أبيات الآمدي في المؤتلف والمختلف، انظر التخريج (في المنازل والديار ص ٤٥٢). وانظر منهج التحقيق (رقم ٧).

٤ ـ ابن منقذ: المنازل والديار ٤٥٢.
جميع الأبيات منسوبة إلى توبة بن مضرس العبدي.
البيت الأول برواية:

«وقائلة لما رأت شيب لمتي   لها ويلها ما بال شعر أبي الجعد»

والبيت الثاني برواية «أصبت بها ظلماً»، والبيت الثالث برواية «تعري المصيبات»، وبرواية «ويلعب ريب الدهر»، وانفرد ابن منقذ بذكر البيت الخامس.

ـ ٣ ـ

[البحر الكامل]

رَحَلَتْ حرامُ عن البِلَادِ فَلَنْ تَرَى   أُخْرَى المَنُونِ بِهَا وُجُوهَ حَرامِ (١)
ولقدْ نَرَى بالجزعِ مِنْهُم مَجْلِساً   ضَخْمَاً ومبركَ جاملٍ قَمْقَامِ (٢)
أضْحَتْ ديارُ بني أبيكِ كأنَّها   بالبُرْقَتَيْنِ تُخَطُّ بالأقْلَامِ (٣)
فاتْرُكْ بُكاءَكَ في الديارِ فَقَدْ قَضَتْ   عَيْنَاكَ نَحْبَهُمَا مِنَ التِّسْجَامِ (٤)

التخريج

ابن منقذ: المنازل والديار ص ٦٣.

المناسبة: يحدّث الشاعر عن رحيل قبيلة حرام ويصف أطلال صاحبته.

(١) حرام: اسم قبيلة من تميم وهم بنوحرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة.
(٢) الجزع: الناحية وجزع الوادي: ناحيتاه وهي إسم مكان.
الجامل: الجمال، القمقام: الكثير، وتكون بمعنى السيد الشريف.
(٣) البرقتان: موضعان (انظر برقة في معجم البلدان ٢/١٣٦، وما بعدها).
(٤) التسجام: هطول الدمع.

[البحر الطويل]

لِيَبْكِ سِنَانِي عَنْتَراً بَعْدَ هَجْعَةٍ	وسيفِي مِرْداساً قَتِيلَ قَنَانِ (١)
قتيلانِ لا تبكي المَخاضُ عليهما	إذا شَبِعَتْ من قَرْمَلٍ وأَفَانِ (٢)
فإنْ لَمْ أُفَرِقْ مِنْهُمُ بَيْنَ إخْوَةٍ	فَلَا رَفَعَتْ سوطي إليَّ بَنَانِي (٣)

التخريج

١ ـ البحتري: الحماسة ٣٠. رقم ١١٩، باب ١٠ ما قيل في ترك قبول الدية، والتحريض على القتل بالثأر.

٢ ـ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٤/ ٧٠.
البيتان الأول والثاني.
البيت الأول برواية «سأبكي خليلي عنتراً»، والبيت الثاني برواية «لا تبكي اللقاح».

٣ ـ المعري: رسالة الغفران ٥٧٨.
البيت الأول والثاني فقط.
البيت الأول بهذه الرواية:

«لتبك النساء المعولات لطارق ويبكين مرداساً قتيل قنان»

ورواية المعري أصح من رواية البحتري في رأينا لأن الشاعر فَقَدَ أخاهُ طارقاً كما رأينا في الأبيات رقم «١»، فأخذ بثأره من خاله.

المناسبة: حزن الشاعر على أخويه «مرداس وطارق»، فرثاهما، ورفض قبول الدية، وطالب بثأرهما وتمكن من أخذه.

(١) عنتر: أميل إلى أنها (طارق) فيكون طارق ومرداس أخوين للشاعر.
قنان: جبل فيه ماء لبني أسد «معجم البلدان ٧/ ١٦٥».

(٢) المخاض: الإبل. قرمل: نبات. وأفان: نبات.

[البحر الطويل] — ٥ —

وأهـلُ خِباء صَـالِح ذات بينهم قد احْتَرَبُوا في عاجِلٍ أَنَا آجِلُهْ (١)

فَأَقْبَلْتُ في السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمُ سُؤَالك بالشيء الذي أَنْتَ جَاهِلُهْ (٢)

التخريج

١ — أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/١٦٣.

٢ — ابن السكيت: اصلاح المنطق ١٠.

البيت الأول فقط منسوب إلى الشاعر خوات بن جبير الأنصاري.

٣ — العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٧٤.

[البحر الطويل] — ٦ —

يَقُـولُ أُنَاسٌ لَا يَضِيـرُكَ نَـأْيُهَـا بَلَى كلُّ مَا شَفَّ النفوسَ يضيرُها (٣)

أَلَيْسَ يَضِيرُ العَيْنَ أَنْ تردَ البكا ويُمْنَـع مِنْهَا نَـوْمُهَا وسُـرُورُها (٤)

التخريج

المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ٣/١٣٥٢.

[البحر الطويل] — ٧ —

فإنْ تَكُ أُمُّ ابنَي رُمَيْلَة أَثْكَلَتْ فَيَا ربَّ أُخْرَى قَدْ جَعَلْتُ لَهَا ثُكْلَا (٥)

التخريج

الآمدي: المؤتلف والمختلف ٩١.

---

(١) احتربوا: تقاتلوا. أنا آجله: أنا جانبه. والعاجل: الموت. والآجل: الذي ينتظر الموت. ويبدو أن الشاعر يحدِّث عن قوم قضوا نحبهم، فهو يسأل عنهم وليس ثمة من يجيب.

(٣) شف النفوس: آذاها، يقولون أن بعدك لا يورثها خبالاً.

جَنْدَلُ بنُ عَبْدِ عَمْرو (*)

[البحر الطويل]

وَإنْ كُنْتُ لَا أُرْمَيَ وتُرمَيَ كنانتي تُصِبْ جَانِحَاتُ النَّبلِ كَشْحِي وَمَنْكِبِي (١)

فَقُـلْ لِبَنِي عَمِّي فَقَـدْ وَأَبيهِمُ مُنُوا بهَرِيتِ الشّدْقِ اشْوَسَ أغْلَبِ (٢)

أَفِيقُوا بَنِي حَزْنٍ وأَهْـواؤُنَا مَعـاً وأَرْمَاحُنَا مَـوْصُولَـةٌ لم تَقَضَّبِ (٣)

وَلا تَبْعَثُـوهَا بَعْـدَ شَدِّ عِقَـالِهَـا ذَمِيمَةَ ذِكْرِ الغِبِّ في المُتَعَقَّبِ (٤)

(*) هو الشاعر جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن مقاعس بن عمر بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر والد الشاعر سلامة بن جندل. «انظر سلامة بن جندل ص ٢٤». و«خريطة نسب تميم».

المناسبة: عاتب الشاعر بني عمه من حزن لأنهم ضربوا مولى له اسمه حوشب وأخبر بأنه سيثأر للإهانة التي لحقت بخادمه. «شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/٢٩٧».

(١) جانحات: مائلات الجوانب والاطراف وتروى جائحات بمعنى مهلكات، فقد جعل الشاعر الكنانة مثلاً لمولاه لأنه كان يستودعه سرّه كما يستودع الكنانة اسهمه. «شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/٢٩٧».

(٢) هريت الشدق: واسعه. أشوس: شديد جرىء في القتال.

(٣) بنو حزن: قوم الشاعر وبنو عمه. لم تقضب: لم تقطع.

(٤) الغب: العاقبة، والغب أصله ورود الماء والزيارة. وتغببت الأمر: تعقبته.

فَـإِنْ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيـمَـةً ... قَبِيحَـةَ ذِكْـرِ الغِبِّ للمُتَغَبِّبِ (٥)

سَآخُذُ مِنْكُمْ ـ آلَ حَزْنٍ ـ بِحَوْشَبٍ ... وإنْ كَانَ لِي مَوْلَى وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي (٦)

التخريج

١ ـ أبو تمام: ديوان الحماسة ١١٢/١.

الأبيات بدون عزو.

٢ ـ ابن قتيبة: عيون الأخبار ٨٩/٣.

البيتان السادس فالأول فقط.

٣ ـ الخالديان: الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ٢٧٢/٢.

جميع الأبيات ما عدا البيت الخامس منسوبة إلى معبد بن علقمة العبشمي مع أبيات أخرى.

البيت الأول برواية «فإن اك لا أرمي» والبيت الثاني برواية «فقل لبني حزم»، والبيت الثالث برواية «أنيبوا بني حزم».

٤ ـ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ٣١١/١.

الأبيات الأول والثالث والخامس والسادس فقط بالترتيب.

٥ ـ التبريزي: شرح ديوان الحماسة ٢٩٧/١.

الأبيات منسوبة لجندل بن عمرو. والصحيح أنه جندل بن عبد عمرو. انظر «سلامة بن جندل ٢٦».

٦ ـ السيوطي: شرح شواهد المغنى ٥٨٥.

الأبيات الأربعة الأولى فقط.

البيت الأول برواية «جائحات النبـل»، والبيت الثالث بـرواية «بني حرب»، والبيت الرابع برواية «للمتعقب».

---

(٥) المتغبب: الفاسد.

(٦) حوشب: مولى جندل وخادمه.

الأحْمَر بنُ جَنْدَل(*)

ـ ١ ـ

[البحر الوافر]

أَلَا مَـنْ مُبْـلِغٌ عَـنِّـي لَـقِيـطاً ... وَعَمْـرا إنْ سَـأَلْتُ يُخَبِّـراني (١)

بِـأَيِّ عَـدَاوَةٍ وَبِـأَيِّ جُـرْمٍ ... يعينـانِ الصَّـديقَ وَيَخْـذِلانِي (٢)

التخريج

الآمدي: المؤتلف والمختلف ٤٢.

المناسبة: قال يعاتب لقيطاً وعمراً عندما ساعدا غيره وتخليا عنه دونما ذنب جناه.

(*) هو الأحمر بن جندل بن عبدعمرو السعدي، وأخو الشاعر الفارس سلامة بن جندل. «انظر سلامة بن جندل ص ٣٠».

(١) لقيط: هو لقيط بن زرارة الدارمي. وعمرو: رجل من بني تميم، ولعله عمرو بن عدس.

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

وَنَحْنُ حَفَـزْنَا الحَـوْفَزَانِ بِـطَعْنَةٍ فَـأَفْلَتَ مِنْهَا وَجْهُـهُ عَتِدٌ نَهْـدُ (١)

التخريج

المرتضى: أمالي السيد المرتضى ١/٥٩١.

ـ ٣ ـ

[الرجز]

يـا سَعْـدُ يـا ابنَ عُمَـرٍ يـا سَعْـدُ (٢)
هـل يُـرْوِيـنْ ذَوْدَكَ نَـزْعٌ مَـعْـدُ (٣)
وسـاقِـيـانِ: سَـبطٌ وَجَـعْـدُ (٤)
وَفَـارِطَـانِ: فَـارِسٌ وَيَـعْـدُو (٥)

---

(١) الحوفزان: الحارث بن شريك من بني شيبان من بكر بن وائل ولقب بهذا اللقب بعد أن حفزه قيس بن عاصم التميمي في يوم جدود. عتد نهد: فرس سريع مرتفع وينسب هذا البيت لسوار بن حيان السعدي بقافية لامية. «سمط اللآلي ١/٢٣٦» و«النقائض ١/١٤٦»، والكامل في التاريخ ١/٦١١».

(٢) الذود: من ثلاثة إلى عشرة إلى ثلاثين من الإبل. نـزع معد: سريع وشديد.

(٣) جعل أحد الساقيين جعداً والآخر سبطا لأن الجعد أسود زنجي والسبط رومي.

(٤) الفارطان: المتقدمان إلى الماء، ويعدو أي ورجل يعدو.

التخريج

١ ــ ابن منظور: لسان العرب ٤/٤١٢.
الأبيات الثلاثة الأولى فقط.

٢ ــ الجوهري: الصحاح ١/٢٦١.
البيتان الثاني والثالث بدون عزو إلى أحد.

٣ ــ المعري: الفصول والغايات ١/٣٦٨.
البيتان الثالث والرابع فقط.
وجاء البيت الرابع عند المعري زيادة على الأبيات التي ذكرها ابن منظور وغيره. «أنظر مصادر التخريج».

٤ ــ ابن سيده:
(أ) المحكم ٢/٣٠.
البيتان الأول والثاني فقط والبيت الثاني برواية «يا ابن عمل».
(ب) المخصص ١٣/٢٠٣.
البيت الأول فقط منسوب إلى شاعر أسدي وبرواية «يا ابن عملي».

٥ ــ التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١/١٤٧.
البيتان الأول والثاني فقط.

٦ ــ الميداني: مجمع الأمثال ١/٣١١.
الأبيات الثلاثة الأولى بدون عزو إلى أحد.

٧ ــ الزبيدي: تاج العروس ٢/٥٠٢.
الأبيات الثلاثة الأولى كما في لسان العرب.

ـ ٤ ـ

[الرجز]

ذُودُوا قَـلِـيـلاً تَـلْحَـقُ الـحَـلاَئِـبُ (١)

يـلحَـقُـنَـا حَـمَّـانُ والأجَـارِبُ (٢)

التخريج

١ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٣٤٦.

٢ ـ ابن منظور: لسان العرب ١/٣٢٢.

البيت الأول فقط وبرواية:

«لَـبِّـثْ قَـلِـيـلاً تَـلْحَـقُ الـحَـلاَئِـبُ»

٣ ـ الزبيدي: تاج العروس ١/٢٢٣.

البيت الأول فقط كما في لسان العرب ١/٣٢٢.

المناسبة: قال يحث قومه على الثبات في القتال.

(١) ذودوا: دافعوا.

الحلائب: الجماعات وأنصار الرجل من أولاد العم خاصة. والحلائب الإبل التي تعطى حليباً.

(٢) حمّان: بنو عبد العزى من بني سعد بن زيد مناة من تميم.

الأجارب: بطنان في سعد بن زيد مناة وهما ربيعة بن كعب بن سعد وبنو الأعرج بن كعب بن سعد، وكلاهما في تميم.

سَعْدُ بنُ زَيْدِ مَنَاةَ(*)

- ١ -

[البحر الطويل]

أَجَــدَّ فِـرَاقُ النــاقِميَّـةِ غُــدْوَةً أَمْ البَيْنُ يَحْلُو لِي لِمَنْ هُوَ مُولَعُ (١)

لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الناقِميَّةَ حِقْبَـةً فَقَـدْ جَعَلَتْ آسانَ بَينِ تَقَـطَّعُ (٢)

التخريج

١ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٦٠.

٢ ـ ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٣١.

المناسبة: قال سعد هذين البيتين في رحيل امرأته الناقمية، وهي رقاش بنت عامر بن جدان بن أسد بن ربيعة بن نزار «طبقات فحول الشعراء ٣١».

(*) هو سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر، سيد بني سعد، وجد قبائلهم وبطونهم وإليه ينسبون، وكان أحد الذين اجتمعت إليهم رياسة الموسم والقضاء بعكـاظ في الجاهلية «النقائض ٢/١٤٢».

(١) أجد: صار جداً لا هزالاً.
قيل أن بني الناقمية بطن من عبد القيس وناقم حي باليمن.

(٢) آسان: جمع أسن وهو النسع والحبل، وقيل الأسن سير واحد من سيور تضفر جميعها فتجعل نسعاً.

٣ ـ التميمي: المسلسل في غريب لغة العرب ٩٩.
البيتان منسوبان لسعد بن ميادة.

٤ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٦/٧١.

٥ ـ الزبيدي: تاج العروس ٢/٣٧٨.

ـ ٢ ـ

[البحر الخفيف]

هَلْ يَسُودُ الفَتَى إذا قَبحَ الوَجْـ ـهُ وَأَمْسَى قِـراهُ غيـرَ عَتِيـدِ (١)

وإذا النـاس في النَّـدِيِّ رَأوهُ نَـاطِقاً قـالَ قَوْلَ غَيْـرِ سَدِيـدِ (٢)

التخريج

الميداني: مجمع الأمثال ٢/٣٣٤.

المناسبة: جلس سعد بن زيد مناة وجندب بن العنبر يشربان، فلما أخذ الشراب فيهما قال جندب لسعد وهو يمازحه: «يا سعد لشرب لبن اللقاح وطول النكاح، وحسن المزاح، أحب إليك من الكفاح، ودعس الرماح، وركض الوقاح»، قال سعد: «كـذبت، والله إني لأعمل العـامل، وأنحـر البازل، وأسكت القائل»، قال جندب: «إنك لتعلم أنك لو فزعت دعوتني عَجِلاً وما ابتغيت بي بدلاً، ولرأيتني بطلاً، أركبُ العزيمة، وأمنعُ الكريمة وأحمي الحريمة»، فغضب سعد وقال البيتين. وأجاب جندب ببيتين آخرين. وتلاحيا بعد ذلك حتى إذا مر سعد في إبله بجندب وهو مكتوف من قبل أَمَةٍ في تميم قال جندب لسعد: «أغثني» فقال سعد: «إن الجبان لا يغيث»، ثم أقبل سعد على جندب وأطلقه من قيده. «مجمع الأمثال ٢/ ٣٣٤»، وشعر جندب بن العنبر.

(١) عتيد: حاضر مهيأ، ومعد جاهز.
القرى: طعام الضيفان.

(٢) النَدِيِّ: مجلس العشيرة وناديها.

[الرجز]

– ٣ –

قال سعد بن زيد مناة:

يَـظَلُّ يـومَ وِرْدِهَـا مُـزَعْـفَـرَا (١)
وهـيَ خَنَـاطِيـلَ تَجـوسُ الـخُضُـرا (٢)

وأجابه مالك بن زيد مناة: (*)

أَوْرَدَهَـا سَـعْـدُ وَسَـعْـدُ مُشْـتَـمِـلْ (٣)
مَـا هَكَـذَا تُـورَدُ يَـا سَعـدُ الإِبِـلْ (٤)

التخريج

١ – ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٢٨.
٢ – القالي: ذيل الأمالي والنوادر ٣/٢٩.
٣ – البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٢٧٦.
٤ – الزمخشري: المستقصي في أمثال العرب ١/٢.
٥ – ابن منظور: لسان العرب.
إجابة سعد في ١٣/٢٣٧، وإجابة مالك في ١٠/٤٠.

المناسبة: تزوج مالك بن زيد مناة النوار بنت جل بن عدي بن أسد، وكانت امرأة زولة جزلة. فلما اهتداها مالك، خرج أخوه سعد في الإبل، ثم أوردها، وأخذ يزاول سقيها وهو لا يرفق بها، ولا يحسن القيام عليها، وكان مالك عروساً، وعندما أراد القيام لسقي الإبل منعته امرأته، وأخبرته بأن يجيب أخاه بذلك الرجز.

ولدت النوار من مالك حنظلة الأغر وفيه بيت تميم وشرفها، وقال حنظلة: «ولدت لمالك وولد لي مالك» – «طبقات فحول الشعراء ٢٨».

(١) مزعفر: أي عروس في صفر وزعفران.
(٢) خناطيل: جماعات متفرقة.
(*) هو مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر وأخو سعد بن زيد مناة. وكان مالك ترعيه «يجيد الرعاية» بينما كان سعد سيداً.

رَبِيْعَةُ بنُ مَالِك(*)

[البحر الطويل]

ألا إنَّما هذا المُلاَلُ الذي تَرَى	وإدْبـارُ جسمي رَدَى العَثَـراتِ	(١)
وَكَمْ مِنْ كَريمٍ قَدْ تَجَلَّدْتُ بَعْدَهُ	تَقَــطَّعُ نَفْسِي إثْـرَهُ حَسَــراتِ	(٢)

التخريج

١ ــ القالي: ذيل النوادر ٣/٨٣.

٢ ــ الجاحظ: البيان والتبيين ٣/٢٠٠.

وينسب إلى سعد بن ربيعة بن مالك وهو من قديم الشعر وصحيحه.

المناسبة: يبدي الشاعر تفجعه على بني قومه، وتتقطع نفسه حسرات عليهم «ذيل النوادر ٣/٨٣».

(*) هو ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر.

عُبَيْدُ بنُ وَهْب(*)

[البحر الطويل]

تَذَكَّرْتُ هِنْداً لاتَ حينَ تَذَكُّرِ ... تَـذَكَّرْتُها ودونَها سَيْرُ أشْهُرِ (١)

حِجَـازِيَّـةٌ عُلَوِيَّـةٌ حـلَّ أهلُهَـا ... مَصَابَ الخَريفِ بينَ زَوْرٍ ومنوَرِ (٢)

ألاَ هَلْ أتَى قَوْمِي على النَّأْيِ أنَّني ... حَميْتُ ذِمَاري يَوْمَ بابِ المُشقَّرِ (٣)

ضَرَبْتُ رِتاجَ البابِ بالسَّيْفِ ضَرْبَةً ... تَفـرَّجَ مِنْهَا كـلُّ بـابِ مُضَبَّـرِ (٤)

التخريج

الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢/١٧٠.

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات في يوم الصفقة «يوم المشقر» وهو اليوم الذي قتل فيه المكعبر الفارسي حاكم هجر كثيراً من رجال تميم ومن بينهم قعنب الرباحي.
«تاريخ الرسل والملوك ٢/ ١٧٠»، و«الأغاني ١٧/ ٢٤٠»، و«شعر الحرب عند تميم في الدراسة».

(*) هو عبيد بن وهب السعدي، شدَّ على سلسلة باب المشقر فقطعها يوم الصَّفْقَة. «تاريخ الرسل والملوك ٢/١٧٠». ويقول الأصفهاني أن الذي ضرب باب المشقر هو خيبرى بن عبادة بن النوال بن مرة بن عبيد بن مقاعس السعدي من تميم. «الأغاني ١٧/٢٤٠». وأعتقد أن رواية الأصفهاني أصح من رواية الطبري في إسم هذا الشاعر.

(٢) زور ومنور: مكانان لم أعثر على موضعيهما.

(٣) الذمار: كل ما يلزم حفظه وحمايته.
المشقر: قصر بالبحرين وقيل مدينة هجر، «معجم ما استعجم ١٢٣٢».

(٤) الرتاج: الباب العظيم المغلق.
مضبر: موثق، حصين.

الأهتم بنُ سُمي

— ١ — [البحر الطويل]

تَمطَّتْ بحمرانَ المَنيَّـةُ بعدَ مَـا حَشَاهُ سِنَانُ من شَرَاعَة أَزْرَقُ (١)
دَعَـا يا لقَيْس واعْتَـزيتُ لِمِنْقَـر وَقَدْ كُنْتُ إذْلاقيتُ في الخَيْلِ أَصْدُقُ (٢)

التخريج

١ ـ أبوعبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٢/٣٥.

٢ ـ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٦١١.

— ٢ — [البحر الطويل]

وَمَا كلُّ مَن يَغْشَى القِتَالَ بِمَيِّتٍ وَلاَ كُلُّ مَنْ يَرْجُو الإيابَ بِسَالِمِ (٣)

التخريج

الجرجـاني: الوساطة بين المتنبـي وخصومه ٣٥١.

المناسبة: قال الأهتم هذين البيتين عندما أسر حمران الشيباني في يوم جدود الذي انتصر فيه بنو منقر من تميم على بني شيبان من بكر بن وائل. «النقائض ٢/ ٣٥».

(*) الأهتم بن سمي: هو سنان بن سمي بن سنان بن خالد المنقري ووالد الشاعر عمرو بن الأهتم. وسمي سنان بالأهتم لأن قيس بن عاصم هتم فمه أثر خلاف بينهما.

(١) حمران: هو حمران بن عبدعمرو بن بشر وكان رئيس ذهل واللهازم وشيبان من بكر بن وائل في يوم جدود «النقائض ٢/٣٥».
تمطت: أسرعت وتمطى بمعنى تبختر واختال.
حشاه: دخل في أحشائه. شراعة: رمح طويل منسوب إلى شراع صانع رماح.
أزرق: شديد الصفاء. وعدّو أزرق: شديد العداوه.

(٢) قيس: هو قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل.
اعتزيت: انتسبت.

المِجْذَام السعدي (*)

[البحر الوافر]

وَهُنَّ عَصَبْنَ هَـوْذَةَ يومِ حجْـرٍ   فَـظَلَّ يُنَـازِعُ المَسَـد المُغَـارا (١)

التخريج

المرزباني : معجم الشعراء ٤٤٠.

(*) شاعر جاهلي من بني عبد شمس من سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر. «معجم الشعراء ٤٤».

(١) عصبن: قبضن عليه.
هوذة: هوذة بن علي الحنفي الذي أخذ على عاتقه إيصال قافلة كسرى إلى اليمن فلم يستطع، فقد أغار عليها بنو تميم، وأسروا هوذه وانتهبوا القافلة. «انظر الحياة الاقتصادية للقبيلة».
المغار: المفتول.

نَقِيعُ بنُ جُرْموز(*)

[البحر الوافر]

أُطَــوِّفُ مــا أُطَــوِّفُ ثمَّ آوِي ‌ ‌ ‌ ‌ إلى أمَّــا وَيَــرْويني النَّـقيــعُ (١)

التخريج

١ ــ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٩.

٢ ــ الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه ٨.

٣ ــ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٣٠٠.

٤ ــ المرزباني: معجم الشعراء ١٩٥.

٥ ــ ابن منظور: لسان العرب ١٠/٢٣٨، «دار صادر».

(*) هو نقيع بن جرموز من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، شاعر جاهلي «النوادر في اللغة ١٩».

(١) إلى أما: إلى أمي كما يقال يا أبا موضع يا أبي.
النقيع: شراب يتخذ من التمر أو العنب ينقع في الماء.

عياضُ بنُ ديْهَث(*)

[الرجز]

أَصْـبَـحَ جَـارَاتُ بَـنِـي يُـرْبُـوعِ (١)

جَـوَاثِـمـاً كـالـرخـم الـوَقُـوعِ (٢)

يُـعْـوِلْـنَ بَـيْـنَ حَـرْبٍ وَجَـوُعِ (٣)

التخريج

المرزباني: معجم الشعراء ١١١

شاعر من بني سعد(*) [البحر الطويل]

لَنَـا ثُلَّةٌ مَـقْصُـورَةٌ حـضنيـة لَهَا حولَ جرسِ الراغبينَ يَواعِرُ (٤)

سُودٌ تَرَّعى الهَضْبَ حتَّى إذا أَوَتْ لَهَـا شُـرُطٌ مَـوْدُونَـةٌ وَمَـرَائِـرُ (٥)

التخريج

الأنصاري: النوادر في اللغة ٣٤.

المناسبة: أغار بنومرة بن عوف بن سعد بن ذبيان على إبل الشاعر في الجاهلية فاستنصر الحارث بن ظالم المري وقال هذا الرجز. «معجم الشعراء ١٣١».

(*) هو عياض بن ديهث أحد بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم. «معجم الشعراء ١١١».

(*) ذكر أبوزيد الأنصاري هذين البيتين لشاعر جاهلي من بني سعد. قالهما في غنمه. ولم أتمكن من معرفة إسم الشاعر.

(٤) الثلة: جماعة من الغنم. حضنية: كبيرة الثدي من الماعز.
يواعر: جمع ياعر وياعرة من أصوات الغنم.

(٥) الهضب: مرتفعات الأرض كالجبال الصغار. إذا أوت: جاءت مع الليل.
مودونة: مبلولة. مرائر: حبال مفتولة.

السُّلَكَةُ أُمُّ السُّلَيْك(*)

[مجزوء الرمل]

طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً	من هَلاَكٍ فَهَلَكْ	(١)
لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً	أيُّ شيءٍ قَتَلَكْ	(٢)
أَمَرِيضٌ لم تُعَدْ	أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ	(٣)
أَمْ تَوَلَّى بِكَ ما	غالَ في الدَّهْرِ السُّلَكْ	(٤)
والمَنَايَا رَصَدٌ	لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكْ	(٥)
أيُّ شيءٍ حَسَنٍ	لِفَتًى لم يَكُ لَكْ؟	(٦)
كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ	حِينَ تَلْقَى أَجَلَكْ	(٧)
طَالَ ما قَدْ نِلْتَ في	غَيْرِ كَدٍّ أَمَلَكْ	(٨)

المناسبة: فجعت السلكة بمصرع ولدها السليك، وحزنت عليه أشد الحزن، فرثته بهذه الأبيات التي تصور براعته، وتكامل محاسنه، وتبين لوعة الأم الثَّكلى.

(*) هي السلَكَة أُمُّ السُّليك، أمة سوداء، تزوجها عمرو بن يثربي السعدي، فولدت له السليك أحد الصعاليك المشهورين.

(٢) ضلة: حيرة.

(٣) ختلك: غدر بك وخدعك.

(٤) السلك: طائر الحجل.

إنَّ أمْــراً فــادِحــاً ... عَــنْ جَــوابِــي شَــغَــلَكْ (٩)

سَــأعَــزِّي الــنَّــفْسَ إذْ ... لمْ تُجِبْ مَنْ سَــأَلَــكْ (١٠)

لَــيتَ قَــلْبِي سَــاعــةً ... صَبْــرَه عــنــك مَــلَكْ (١١)

لَــيْتَ نَــفْسِــي قُــدِّمَــتْ ... لِــلْمَــنَــايَــا بَــدَلَــكْ (١٢)

التخريج

١ ــ أبو تمام: ديوان الحماسة ١/٥٣٢.

٢ ــ ابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/٦٥.

الأبيات الثاني والخامس والسابع والثاني عشر والسادس بالترتيب.

والأبيات جميعها منسوبة إلى الشاعر تأبط شراً.

٣ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٢١٥.

الأبيات الأول والخامس والثاني والسابع والثاني عشر والسادس بالترتيب. والأبيات منسوبة لأعرابي يرثي إبنا له لدغته أفعى.

٤ ــ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ٣/٩١٤.

الأبيات الأول والثاني والثالث والسابع والخامس والسادس والعاشر والتاسع والثامن بالترتيب. وجميعها منسوبة إلى امرأة. ويورد المرزوقي أن الأصمعي كان يستحسن هذه القصيدة ويعجب بها، وينسبها إلى السلكة، ويقول: «أما ترون أي هذه ــ أمة سوداء ــ تلبس الشَّعَر، وتجمع البعر، وتأكل خبز الشعير، وتعصب البعير، وتقول القصيد».

٥ ــ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١٢٩.

البيت الثاني فقط.

٦ ــ صقر: شاعرات العرب ١٦٦.

---

(١١) صبره عنك ملك: تريد أن يتغلب الصبر على لوعة قلبها.

شاعرة من بني سعد(*)

[البحر الطويل]

وَقَدْ زَعَمُوا أني جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا ... وهَلْ جَزَعٌ أنْ قُلْتُ يَا بأباهُمَا (١)

هُمَا أَخَوا في الحَرْبِ مِنْ لَا أَخَا لَهُ ... إذا خَافَ يَوماً نَبْوَةَ فَـدَعَاهُمَـا (٢)

التخريج

أبو زيد الأنصاري: النَّوادر في اللغة ١١٥.

(*) ذكر أبوزيد الأنصاري هذين البيتين لشاعرة جاهلية من بني سعد بن زيد مناة في رثاء أخويها، ولم أتمكن من معرفة اسمها.

(١) بأبأ: قال بأبي أنت ومعناه أفديك بأبي.

(٢) نبوة: جفوة.

هُرَيْم بنُ جَوَّاس (*)

– ١ –

[الرجز]

قبحتِ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ قَفَا (١)
عَبْداً إذا ما رَسَبَ القَوْمُ طَفَا (٢)
فما ضَفَا عديدُكم ولا صَفَا (٣)
كما شرارُ البَقْلِ أطْرافُ السَّفا (٤)

المناسبة: قال هريم الرجز للأغلب العجلي، وقد وافقه بسوق عكاظ وسأل الأغلب هريماً من أنت ويلك؟ فرد عليه هريم بالأبيات الثلاثة الأخيرة فتركه الأغلب وانصرف. «معجم الشعراء ٤٧٣».

(*) هو هريم بن جواس أحد بني عامر بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر، شاعر مخضرم، كان يهاجي الأغلب العجلي بسوق عكاظ، «معجم الشعراء ٤٧٣»، و«الإصابة ٦/٣٠٢».

(١) السالفة: صفحة العنق.

(٢) ضفا: كثر وزاد.

(٣) السفا: التراب والزرع.

ـ ٢ ـ

[الرجز]

أنــا غُــلامٌ مــن بَــنِــي مُــقَــاعِسِ (٥)

الــشَــازِري الخَيْــلَ بِــطَعْنٍ يَــابِسِ (٦)

الــضَــارِبِــيــنَ قُــلَلَ الــفَــوارِسِ (٧)

التخريج

١ ـ المرزباني: معجم الشعراء ٤٧٣. وفي الموشح ١٣ البيت لأول برواية «ومن صُدُغ».

٢ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ٣/٧٠.
البيت الأول بقافية عينية.

٣ ـ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٦/٣٠٢.
جميع الأبيات ماعدا السادس منها والبيت السابع برواية «فلك الفوارس».

---

(٥) مقاعس: من بني سعد بن زيد مناة في تميم.

(٦) الشازر: الغاضب والشديد الصعب.

(٧) القلل: أعلى الرؤوس.

أَوْسُ بنُ مَغْرَاء(*)

ـ ١ ـ

[البحر الوافر]

وفي يَـوْمِ الكُلابِ إذ أعتَـرانَـا ... قَـبـائِـلُ أَقْبَـلوا متـنـاسبيـنـا (١)

قَبَائِلُ مُذْحِجٍ اجْتَمَعَتْ وَجُـرْمٍ ... وَهَمْـدَانٌ وكِنْـدَةُ اجْـمَعِـينَـا (٢)

وحِمْيَـرُ، ثم سـاروا في لُهـامٍ ... على جُـرْدٍ جَمِيعـاً قـادِرينا (٣)

فَلَمَّـا أَنْ أَتُـونَـا لم نُـكَـذِّبْ ... وَلَمْ نَسْـأَلْـهُمْ أَنْ يُـمْهِـلُونَـا (٤)

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات مسجلاً انتصار قومه بني تميم على قبائل اليمن في يوم الكلاب الثاني وعلى عامر بن صعصعة في يوم ملزق.

(*) هو أوس بن مغراء القريعي أحد بني جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر. شاعر جاهلي وقيل أدرك الإسلام وكان يهاجم النابغة الجعدي «سمط اللآلي ٧٩٥»، و«الأغاني ١٦/٣٣٨»، و«الشعر والشعراء ٦٨٧».

(١) يوم الكلاب: هو اليوم الذي انتصرت فيه تميم انتصاراً كبيراً على قبائل اليمن. «انظر النقائض ١/١٢٦»، و«أيام العرب في الجاهلية ١٢٤».

(٢) مذحج: وجرم، وهمدان وكندة من قبائل اليمن زحفت تحارب تميماً في يوم الكلآب الثاني.

(٣) حمير: من قبائل اليمن أيضاً. لهام: جيش. جرد: خيول.

قَـتَـلْنَـا مِـنْـهُـم قَـتْـلَى وَوَلَّـى شَـرِيـدُهُمْ شعــاعـا هَــارِبِيـنَـا (٥)
وَفَــاضَـتْ مِنْهُمُ فينَـا أسـارى لَـدَيْـنَـا مِـنْـهُمُ مُـتَخَـشِّعِـيـنَـا (٦)
وَنَحْنُ بِـمَلزَقٍ يَـوْمـاً أبـرنَـا فَـوارسَ عـامِـرِ لَمَّـا لَقُـونَـا (٧)
وَلَمْ يَجِدِ السُّوامُ لدى المَراعِي مَسَـاحـاً يُـرْتَجَى إلَّا الـدَّرِينَـا (٨)
وَهُمْ عِنْدَ الحُروبِ إذا اشْمَعَلَّتْ بَنُـوهَـا ثَمَّ والـمُـتَـثـوبـونَـا (٩)

التخريج

١ ــ الأصفهاني: الأغاني ٣٣٨/١٦، الأبيات الستة الأولى.

٢ ــ ياقوت: معجم البلدان ١٤٩/٨، البيت السابع فقط.

٣ ــ ابن منظور: لسان العرب ١٩/١٧، ٣٩٦/١٣.
البيتان الثامن والتاسع فقط. البيت الثامن ١٩/١٧ والتاسع في ٣٩٦/١٣.

---

(٥) شعاع: متفرقون.
(٦) فاضت: هلكت.
(٧) ملزق: موضع فيه يوم من أيام تميم مع بني عامر ابن صعصعة. «معجم البلدان ١٤٩/٨». أبرنا: أهلكنا.
(٨) السوام: الإبل والماشية التي ترعى.
الدرين: النبات الذي أتى عليه سنة ثم جف.
(٩) المتثوب: المقبل على القتال.

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

فَلَسْتُ بِعَافٍ عن شَتِيمَةِ عـامِرٍ ... ولا حَابِسٍ عَمَّا أَقُولُ وَعِيدُهَا (١)

تَرَى اللّؤْمَ مَا عاشُوا جديداً عَلَيْهِمُ ... وأبقى ثيابَ اللابسينَ جَديدُها (٢)

لَعَمْـرُكَ ما تَبْلَى سـرابيلُ عـامِرٍ ... من اللّؤْمِ ما دَامَتْ عليها جُلودُهَا (٣)

يَشِبّ على لُؤْمِ الفِعَالِ كَبِيرُهَا ... وَيُغْـذِي بثَدْيِ اللؤمِ منها وَلِيدُهَا (٤)

عفت روضةُ السُّقيا من الحيِّ بعدَنا ... فـأوقتهـا فكتلـةٌ فخـدورُهـا (٥)

فروضُ القطا بعد التساكن حِقبة ... قفاراً كأن لم تلقَ حياً يرودها (٦)

التخريج

١ ـ قدامة: نقد الشعر ٩٥، ١٧٧.

٢ ـ الأصفهاني: الأغاني ١١/٥ البيت الثالث فقط.

٣ ـ العسكري: كتاب الصناعتين ٢٨٥، البيت الرابع فقط.

٤ ـ المرزباني: الموشح ٩٢، الأبيات الثلاثة الأولى.

٥ ـ ياقوت: معجم البلدان ٣/٩١، البيتان الخامس والسادس.

«انظر منهج التحقيق رقم ٧».

المناسبة: قال يهاجي النابغة الجعدي «نقد الشعر ٩٥». وقال النابغة في البيت الثالث: «هذا الذي كنا نبتدر به»، فغلب أوس على النابغة. «الأغاني ٥/ ١١».

ـ ٣ ـ

[البحر البسيط]

وَلَا يَرِيمُونَ في التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ	حَتَّى يُقَالُ أَجيزُوا آل صَفْـوَانَا (١)
مَجْـدٌ بَنَـاهُ لَنَـا قِـدْمـا أوائِلُنَـا	وَأَوْرَثُـوهُ طِوالَ الـدَّهْرِ أُخْـرَانا (٢)
تَـرَى ثنـانـا إذا مَا جـاء بَدْأهُمُ	وبَـدَؤُهُـمْ إنْ أَتَانَا كَانَ ثِنْيَـانَا (٣)
ما تطلع الشمس إلَّا عند أولنا	ولا تغيّب إلّا عنـد أُخْـرَانـا (٤)

التخريج

١ ـ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢/٦٨٧، البيتان الأول والثاني.

٢ ـ المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ٢/٢٧٤، كما في رواية ابن قتيبة.

٣ ـ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٧٩٥، البيتان الأول والثالث. البيت الأول برواية «لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم».

٤ ـ البيت الثالث في المصادر التالية:
(أ) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٧٩ برواية اخرى.
(ب) علي بن أبي حمزة: التنبيهات ٣٢٢.
(جـ) الزبيدي: تاج العروس ١/٤٣.

٥ ـ البيت الأول في المصدرين التاليين:
(أ) ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٥٤.
(ب) ابن منظور: لسان العرب ٧/١٩٠، ١١/١٤٧.

٦ ـ البيت الأخير في العمدة ٢/١٤٥، وقد انفرد بذكره ابن رشيق البغدادي.

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات في بني صفوان من بني سعد وكانت فيهم الإفاضة من عرفة أيام الحج في الجاهلية. «الشعر والشعراء ٢/٦٨٧».

(١) كانت الإجازة أيام الحج في الجاهلية لبني صفوان السعديين.
(٢) الثنان: الثاني في السيادة. البدء: الأول في السيادة.

— ٤ —

[البحر البسيط]

لَا يَسْمَحُونَ إِذَا ما جُلْبَةٌ أَزَمَتْ وَلَيْسَ جارُهُمْ فِيهَا بِمُخْتَارِ (١)

التخريج

ابن منظور: لسان العرب ١/٢٦٣.

— ٥ —

[البحر الطويل]

مُشِرين تَرْعُونَ النِّجيلَ وقَدْ غَدَتْ بِأَوْصَالِ قَتْلَاكُمْ كِلابُ مُزَاحِمِ (٢)

التخريج

الأصفهاني: الأغاني، ١١/٥.

— ٦ —

[البحر الوافر]

وَأَبْرَحُ ما أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللهِ منتطقاً مجيدَا (٣)

---

(١) الجلبة: شدة الجوع والسنة الشديدة. أزمت: وقعت.

(٢) المشر: الذي بسط ثوبه في الشمس. النجيل: جنس من نبات الحمض.

(٣) أبرح: أراد ولا أبرح، مثل ولا أزال.

التخريج

١ ـ ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣١٤.

٢ ـ ابن قتيبة: المعاني الكبير ٨٢. منسوب إلى خداش بن زهير وبرواية «رخى البال».

٣ ـ ابن منظور: لسان العرب ٢٣٢/١٢. منسوب إلى خداش ابن زهير وبرواية «على الأعداء منتطقاً».

ـ ٧ ـ

[الرجز]

لَـمَّــا رَأَتْ جَعْــدَةُ مِنَّــا وِرْداً ... وَلَـوْا نَعَـامـاً في البِـلادِ رُبْـدَا (١)

إنَّ لَــنَــا عَــلَـيْـكُـمُ مَــعــدَا ... كــاهِـلَهَــا وَرُكْنَهَــا الأشَــدَّا (٢)

التخريج

الأصفهاني: الأغاني ١٢/٥.

ـ ٨ ـ

منّا النبي الذي قد عاشَ مؤتمناً ... وصـاحباهُ وعثمـانُ بن عفـانـا (٣)

يحالف الناس مما يعلمون لنـا ... ولا يحـالف إلَّا اللَّـهَ مَـوْلانـا (٤)

محمدُ خيرُ من يمشي على قَدَمٍ ... وكـان صـافيـةً لِلَّـهِ خلصـانـا (٥)

التخريج

ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٤١٠.

المناسبة: قال أوس بن مغراء هذا الرجز في منافرة بينه وبين النابغة الجعدي بالمربد. «الأغاني ١٢/٥».

(٢) جعدة: قوم النابغة الجعدي. الورد: الجيش.

ربد: جمع ربداء من النعام وهو ما كان لونها سواداً مختلطاً.

المُخَبَّلُ السَّعْدِي

هو ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتّال بن جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر[1]. اختلف الرواة في اسمه فابن الكلبي[2] وابن حجر[3] يقولان بأنه ربيع بن ربيعة، وابن حبيب وأبوعمرو والبكري[4] يذكرون بأنه ربيعة بن مالك، ويرى آخرون[5] أنه كعب بن ربيعة، ويسميه الآمدي[6] ربيعة بن ربيع. وفي شعره نجد حلاً لهذا الخلاف في اسمه واسم أبيه يتفق مع رواية ابن الكلبي وابن حجر فهو يصرّح في إحدى قصائده أن اسمه ربيع «إذا قال صحبي يا ربيع ألا ترى» واسم أبيه ربيعة «وأبي الجواد ربيعةُ بن قتال» فهو ربيع، وأبوه ربيعة[7]، ولقبه المخبل[8]،

---

(١) البغدادي: خزانة الأدب ٢/٥٣٦، وانظر خريطة نسب تميم.

(٢) الأصفهاني: الأغاني ١٣/١٩.

(٣) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/١٩٤.

(٤) الأصفهاني: الأغاني ١٣/١٩، وفي سمط اللآلي: ٨٥٧.

(٥) المصدر السابق، الموضع نفسه.

(٦) الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٧٧.

(٧) انظر شعره رقم «٤»، ورقم «١١».

(٨) وفي الشعراء المخبل البكري والمخبل الزهيري والمخبل الثُمالي، «الإصابة ٢/١٤٩»، والخَبَل: استرخاء المفاصل من ضعف أو جنون وقيل يبس في الأطراف.

وقبيلته بنو سعد، وكنيته أبو زيد، وإياه عنى الفرزدق بقوله:[٩]

وَهَبَ القصائدَ لي النوابغُ إذ مَضَوْا … وأبـو يـزيـدَ وذو القـروحِ وجَـرْوَلُ

والمخبل شاعر فحل جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول شعراء الجاهلية[١٠] وله شعر كثير رصين العبارات، متين التراكيب.

وكان المخبل فارساً قوياً، شهد الحروب مع قيس بن عاصم وفخر بأيام بني سعد وأذاع مدائح في قومه بني قريع، وهاجى الزبرقان بن بدر[١١].

عاش في الجاهلية زمناً طويلاً، وأدرك الإسلام شيخاً كبيراً، ومات في خلافة عمر بن الخطاب[١٢].

---

(٩) الأصفهاني: الأغاني ١٣/١٨٩.
(١٠) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٤٩.
(١١) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/١٩٤.
(١٢) المصدر السابق: الموضع نفسه.

ـ ١ ـ

[البحر الكامل]

أَعَـرَفْتَ مِنْ سَلْمَى رُسومَ دِيـارِ ... بـالشَّطِّ بَيْنَ مُخَفِّقٍ وَصَحَـارِ (١)

وكـأنَّمـا أَثَـرُ النِّعـاجِ بِجَـوِّهَـا ... بمدَافعِ الـرُكْنَيْنِ وَدْعُ جَوارِي (٢)

وَسَـأَلْتُها عَنْ أَهْلِهَـا فَـوَجَـدْتُها ... عَمْيَـاء جَـافِيـةً عن الأخْبَـارِ (٣)

وَكَـأَنَّ عَيْنِي غَرْبُ أَدْهَمَ دَاجِنٍ ... مُـتَـعَـوِّدِ الإِقْـبَـالِ والأَدْبَـارِ (٤)

تَئِـقُ يـقَـسِّـمُ زَارِعُ أَنْـهَـارَه ... بـالمُـرِّ يَقْسِمُهُنَّ بَـيْنَ دِبـارِ (٥)

حتَّى إذا مَـال النَّهـارُ وأَنْزَفَتْ ... عَيْنِي الدُّموعَ وَقُلْتُ أيُّ مَـزَارِ (٦)

قَـرَّبْتُ حَـادِرَةَ المَنَـاكِبِ حـرَّةً ... خُلِقَتْ مَـطِيَّـةَ رِحْلَةٍ وَسَفَـارِ (٧)

أُجُـداً مُـدَاخِلَةً كَـأَنَّ فُـروجَهـا ... بُلْقُ المَوَارِدِ مِنْ خِلالِ عَفَـارِ (٨)

وَيلي بَياض الأرضِ من أخفافها ... سمـر الطِّبـاقِ غَليظَةُ الأَصْبَـارِ (٩)

وَكَـأَنَّمـا رَفعَتْ يَـدا نَـوَّاحـةٍ ... شَمْطَاء قَامَتْ غَيْرَ ذاتِ خِمارِ (١٠)

المناسبة: قال المخبل هذه القصيدة يمدح قومه بني تميم، ذاكراً ما وهبوا له من مال وسوام، ويخص بالذكر علقمة بن هوذة بن مالك التميمي. وقد بدأ المخبل قصيدته بمقدمة طللية غزلية، ثم وصف حماراً وحشياً وأتانه وصفاً رائعاً مطولاً.

(١) مخفق: موضع في ديار بني تميم «معجم ما استعجم ١١٩٦».
صحار: في بلاد تميم باليمامة وما يليها «معجم ما استعجم ٨٢٥»

(٢) النعاج: بقر الوحش. ومدافع الركنين: مكان.

(٤) الغرب: الدلو العظيمة. الأدهم: البعير. داجن: متعود العمل.

(٥) تئق: مرتفع. دبار: مشارات الزرع.

(٧) أجد: سريعة. بلق: بيض.

(٩) الطباق: الأعضاء والأخفاف.
الأصبار: النواحي.

وَكَـأَنَّمـا علقت وليَّـةُ كُـوْرِهَــا وَقُتُــودِهَــا بِمُصــدَّرٍ عَيَّــارِ (١١)
غَـرِدٍ تَـرَبَّـعَ في رَبيعٍ ذي نَدًى بين الصُلَيْب فَصُـوَّةِ الأَحْفَارِ (١٢)
فَـرَعَى بِصـوَّتِـهِ ثَـلاَثَــةَ أَشْهُـرٍ وَهراق ماء البَقْلِ في الآسارِ (١٣)
حتَّى إذا أَخَـذَ المِــراغُ تَسِيلَهُ مِنْ مِدْمجٍ مِنْ خلقه وَشَوارِ (١٤)
وَرَمَى أنـابيشَ السَّفَـا أَرْسـاغُـه مِنْ كـلِّ ظَاهِـرَةٍ وكلِّ قَـرَارِ (١٥)
وَتَجَنَّبَ القَرْيان واخْتَـارَ الصُّوى يَغْدُو بِهِنَّ كَفَارِسِ المِضْمَارِ (١٦)
ذَكَرَ العُيُونَ وَعَـارَضَتْهُ سَمْحَـجٌ حَمَلَتْ لَهُ شَهْرَيْنِ بَعْـدَ نَزَارِ (١٧)
يَـرْضَى بِصُحْبَتِهَا إذا بَـرَزَتْ لَهُ وَأَشَـذَّ عَنْهَا إلْفَ كُـلِّ حِمَارِ (١٨)
فَـأَقَـالَهَــا بِقَـرَارَةٍ فيهـا السَّفَـا ظَمْـأَى وَظَـلَّ كَـأَنَّـهُ بـإِسَارِ (١٩)
وَتَفَقَّـدَا مـاء القَـلاةِ فَلَمْ يَجِـدْ إلَّا بـقـيــة آجِنٍ أَصْـفَـارِ (٢٠)
فَــأَدَارَهـا أُصُــلاً وَكَلَّفَ نَفْسَـهُ تَقْـرِيبَ صادِقَـةِ النَّجَاءِ نَـوَارِ (٢١)

---

(١١) عيار: عظم ناتىء.

(١٢) الصُليْب: مكان قرب فلج. والصُلْب: موضع في الصمان. صوة الاحفار مكان في بلاد تغلب «معجم ما استعجم ٨٤١ و ١١٩».

(١٣) الآسار: الملتف من النبات.

(١٤) المراغ: اللعاب والروضة كثيرة النبات. النسيل: أطراف النبات وماتساقط منه شوار: سمنة.

(١٥) أنابيش السفا: رؤوس النبات. ظاهرة: مرتفع. قرار: منخفض.

(١٦) القريان والصوى: موضعان في اليمامة «معجم ما استعجم ١٠٦٣».

(١٧) سَمحَج: أتان طويلة بيضاء العجيزة.

(١٩) أقالها: من القيلولة والراحة.

(٢٠) القلاة: ماء الجبل والقلات موضع في ديار تميم «معجم ما استعجم ١٠٨٩، ١٠٦٩، آجن: متغير.

أصفار: جمع صفرة وهي الخالية من الماء.

(٢١) أصلاً: عند الأصيل.

النجاء: السرعة. النوار: النفور.

يَغْشَى كَرِيهَتَهَا على ما قَدْ يَرَى	في نَفْسِهَا مِنْ بَغْضَةٍ وَقَـرَارِ	(٢٢)
تَـرْمِي ذِراعَيْـهِ وَبَلْـدَةَ نَحْـرِهِ	بِحَصَى يَطِيرُ فَضَاضَةً وغُبـارِ	(٢٣)
وتَفُـوتُـهُ نَشَـزا فَيَلْحَقُ مُعْجَـلاً	رَبْذَ اليَدَيْنِ كَفَايِضِ الأَيْسارِ	(٢٤)
يعلُو فُـروعَ قَـطَاتِهَـا مِنْ أُنسه	بِمَـلَاحِكٍ كَـرَحَالَـةِ النجَّارِ	(٢٥)
فَتَـذَكَّـرَا عَيْنـاً يَـطِيرُ بَعوضُهـا	زرقـاء خَـالـيةً من الحُضَّـارِ	(٢٦)
طَرَقَا مِنْ المُفَدى غَديرا صافيـاً	فيـهِ الضَّفادِعُ شَـايعَ الأنْهَـارِ	(٢٧)
والأَزْرَقُ العِجْلِيُّ في نَـامُـوسِـهِ	باري القِداح وصَانع الأوْتَارِ	(٢٨)
مِنْ عِيْشَةِ القَتراتِ أَحْسَنَ صُنْعَها	بِحَصـايِـدِ القَصْبَـاءِ والخَبَّـارِ	(٢٩)
فَـدَنَتْ لَهُ حَتَّى إذا مـا أمكَنَتْ	أرْسـاغـهُ من معـظَمِ التَيَّـارِ	(٣٠)
وَأَحَسَّ حِسَّهمـا فَيَسَّـرَ قَبْضَـةً	صَفْـراء راشَ نَضِيَّهَا بِـظَهَـارِ	(٣١)
فَـرمَى فَـأَخْـطَأَهَا وَلَهَّفَ أُمَّـهُ	وَلِكُلِّ ما وَقَّى المَنِيَّةَ صَارِي	(٣٢)
فَتَـوَلَّيـا يَتَنَـازَعَـانِ لسـاطِـعٍ	مُتَقَـطِّعٍ كَـمُـلَاءَةِ الأَنْبَـارِ	(٣٤)
يَتَعـاوَرَانِ الشَّوطَ حَتَّى أَصْبَحـا	بـالجَـزْعِ بينُ مُثَقِّبٍ وَمُـطَارِ	(٣٥)
وَقَـبِيـلَةٍ جـنْـبٍ إذَا لاقَـيْـتُـهُـمْ	نَـظَرُوا إليَّ بِـأَوْجُـهٍ أَنْكَـارِ	(٣٦)
حَيَّيْتُ بَعْضَهُـمْ لأرْجِـعَ ودَّهُمْ	بِخَـلائِقٍ مَعْـرُوفَـةٍ وَجُـوَارِ	(٣٧)

---

(٢٤) ربذ اليدين: متلاحق وسريع.

(٢٥) القطاة: موضع الردف من المؤخرة.

(٢٨) الأزرق العجلي: الصياد ويبدو أنه من بني عجل.
ناموسه: بيته.

(٢٩) القترات: الفقر والسفه والشدة. الخبار: الزرع.

(٣٠) دنت له: يعني الحمر الوحشية.

(٣٢) الصاري: المصير، المنتهي.

(٣٣) الساطع: الغبار المتصاعد.

(٣٤) مثقب ومطار والجزع أماكن في ديار تميم، «انظر منازل تميم» في الدراسة.

والجَارُ أُوْمِنَ سَرْحَهُ وَمَحَلَّهُ	حَتَّى يَبِينَ لِنِيَّةِ المُخْتَارِ	(٣٨)
فَلَئِنْ رَأَيْتُ الشَّيْبَ خَوَّصَ لِمَّتِي	مِنْ طولِ ليلٍ دَائِبٍ وَنَهَارِ	(٣٩)
إِنِّي لَتَرْزَأُنِي النَّوائِبُ في الغِنَى	وَأَعِفُّ عِنْدَ مَشَحَّةِ الأَقْتَارِ	(٤٠)
فَجَزَى الإلَهُ سَرَاةَ قَوْمِي نَضْرَةً	وَسَقَاهُمُ بِمَشَارِبِ الأَبْرَارِ	(٤١)
قَوْمٌ إذا خَافُوا عِثَارَ أَخِيهِمُ	لا يُسْلِمُونَ أَخَاهُمُ لِعِثَارِ	(٤٢)
أَمْثَال عَلْقَمَة بن هَوْذَةَ إذْ سَعَى	يَخْشَى عَلَيَّ مَتَالِفَ الأَمْصَارِ	(٤٣)
أَثْنَوا عليَّ فَأَحْسَنُوا فَترافَدُوا	لي بالمَخَاضِ البُزْلِ والأَبْكَارِ	(٤٤)
والشَّوْلُ يَتْبَعُهَا بنات لَبونها	شَرِقًا حَنَاجِرُهَا مِنَ الجَرْجَارِ	(٤٥)
حَتَّى تآوى حَوْلَ بَيْتِي هَجْمَةٌ	أبْكَارُهَا كَنَوَاعِمِ الخَبَّارِ	(٤٦)
وَكَأَنَّ خِلْفَتَها قَطِيفَةُ شَوْحَطٍ	عَطِفٌ بَرَاهَا من خُزَاعَة بَاري	(٤٧)
وَبَغَىْ بِهَا مَاءَ النِّطَافِ فَلَمْ يَجِدْ	مَاءً بِتَنْهِيَةٍ ولا بِغَمَارِ	(٤٨)

---

(٣٩) خوّص الشيب لمتي: بدا فيها.

(٤٠) مشحة الأقتار: المصائب وأيام الشدة.

(٤٤) المخاض: الحوامل من النوق والعشار التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر.
البزل: ما بلغ من الإبل التاسعة.
النوق: التي ولدت أول بطن.

(٤٥) الشول: ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها.
وابن اللبون: ولد الناقة إذا كان من العام الثاني واستكمله أو دخل في السنة الثالثة.
الجرجار: نبات له زهرة صفراء.

(٤٦) الهجمة: المجموعة من الإبل تصل إلى ما دون المئة.

(٤٧) شوحط: شجر تتخذ منه القسي وهي الطويلة من الأشياء.
الباري: صانع سهام في خزاعة.

(٤٨) النطاف: ماء، وفي معجم ما استعجم **١٣٣٩**» ماء بالقصيمة.
تنهية: مكان في نجد وهي تنهاة «معجم البلدان ٢/٤١٨».
غمار: واد في طيء. «معجم ما استعجم ١٠٠١».

التخريج

١ ــ ابن المبارك: منتهى الطلب من أشعار العرب ٧٣.

مخطوطة بدار الكتب رقم ١٢٦٣١ أدب ومخطوطة أخرى رقم ١١٧٤٦ أدب صفحة ٩١.

٢ ــ الأصفهاني: الأغاني ١٣/١٩٧.

الأبيات الحادي والأربعون والثاني والأربعون والثالث والأربعون والرابع والأربعون والخامس والأربعون فقط.

البيت الثالث والأربعون برواية «متالف الأبصار».

٣ ــ البكري: معجم ما استعجم ١٢٣٨، ٨٤١.

البيتان الأول والثاني عشر فقط.

البيت الأول في ١٢٣٨، وبرواية «بالشط بين مخفق ومطار» والبيت الثاني عشر ٨٤١.

٤ ــ ياقوت: معجم البلدان ٢/٣١٠.

البيت الثاني عشر فقط وبرواية «وروضة الأحفار».

٥ ــ مجهول: مجموعة المعاني ٥٤.

الأبيات الأربعون والثامن والثلاثون والثاني والأربعون فقط.

ـ ٢ ـ

[البحر الكامل]

ذَكَرَ الـرَّبــابَ وذِكْـرُهَــا سُقْمُ	فَصَبَــا وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَـا حِلْمُ	(١)
وإذا أَلَـمَّ خَيــالُـهــا طُــرِفَـتْ	عَيْنِي فمــاءُ شُؤُونِهَــا سَـجْمُ	(٢)
كـاللُّؤْلُؤِ المَسْجُـورِ أُغْفِـلَ في	سِلْكِ النِّـظامِ فَخَـانَـهُ النَّـظْمُ	(٣)
وَأَرَى لَهَــا داراً بِـأَغْــدِرَةِ الــ	ــسِّيــدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ	(٤)
إلَّا رَمَــاداً هَــامِــداً دَفَـعْـت	عَنْـهُ الـرِّيـاحَ خَـوَالِــدٌ سُحْمُ	(٥)
وَبَقِيَّــةَ الـنُّؤْيِ الــذي رُفِـعَتْ	أَعْـضَــادُهُ فَثَــوى لَــهُ جِــذْمُ	(٦)
فَـكَــأَنَّ مــا أَبْـقـى الـبَــوارِحُ	والأمطارُ من عَرَصاتِهَا الـوَشْمُ	(٧)
تَقْرُو بها البَقَرُ المَسَارِبَ واخْــ	ــتَـلَطَتْ بِـهَــا الآرامُ والأُدْمُ	(٨)

المناسبة: القصيدة تحدّث عن رأي الشاعر في الإنفاق والجود، فالخلود عنده في البذل والكرم لا في الثراء والبخل. وما دامت المنية غاية الأحياء، فهو يرفض لوم عاذلته. ويبدأ الشاعر قصيدته بمقدمة طويلة نعت فيها صاحبته الربـاب، ووصف ديارها وأطلالها، ثم حدَّث عن ناقته والطريق الذي اجتازه في رحلته.

(١) الرباب: صاحبة الشاعر.

(٢) الشؤون: مجاري الدمع. سجم: سال.

(٣) المسجور: المنظوم المسترسل.

(٤) أغدرة السيدان: مكان في ديار بني تميم.
الرسم: الأثر.

(٥) هامد: خامد. خوالد: بواقي. سحم: ضاربة إلى السواد.

(٦) النؤى: الحاجز حول البيت. اعضاد: جوانب. ثوى: أقام. الجذم: البقية تبقى من الشيء.

(٧) الوشم: الخضرة تكون في اليد. البوارح: الرياح الشديدة. العرصات: الأماكن والساحات.

(٨) تقـرو: تتبع. المسارب: المراعي والطرق. الآرام: الظباء البيض البطون السمر الظهور. الأدم: الظباء البيض.

وكَــأنَّ أطْـلاَء الـجَآذِرِ والْـ ... غِـزْلانِ حَـوْلَ رُسُـومِهـا البَهْمُ (٩)

وَلَقَـدْ تَحُـلُّ بِهَـا الـرَّبـابُ لَهَـا ... سَلَفٌ يَفُـلُّ عَـدُوَّهَـا فَخْمُ (١٠)

بَـرْدِيَّـةٌ سَبَقَ الـنَّعِـيـمُ بِـهَـا ... أَقْـرَانَهَـا وَغَـلاَ بِهَـا عَـظْمُ (١١)

وَتُـرِيـكَ وَجْهـاً كـالصَّحيفَـةِ لا ... ظَـمْـآنُ مُخْـتَلَجٌ ولا جَـهْمُ (١٢)

كَعَقيلَةِ الـدُّرِّ اسْتَضَـاءَ بِـهَـا ... مِحْرَابَ عَرْشَ عَزيزها العُجْمُ (١٣)

أَغْلَى بِهَـا ثَمَنـاً وَجَـاء بِهَـا ... شَخْتُ العِظَامِ كَـأَنَّـهُ سَهْمُ (١٤)

بِـلبَـانِـهِ زَيْـتٌ وَأَخْـرَجَـهَـا ... مِنْ ذِي غَوَارِبَ وَسْطَهُ اللُّخْمُ (١٥)

أَوْ بَيْضَةِ الدِّعْصِ التي وُضِعَتْ ... في الأرضِ ليسَ لِمَسِّها حَجْمُ (١٦)

سَبَقَتْ قَـرَائِنَـهـا وَأَدْفَـأَهَـا ... قَـرِدُ الجَناحِ كَـأَنَّـهُ هِـدْمُ (١٧)

وَيَضُمُّهـا دونَ الجناحِ بِـدَفِّهِ ... وَتَـحُـفُّـهُـنَّ قَـوَادِمٌ قُـتْـمُ (١٨)

لَمْ تَعْتَـذِرْ مِنْهَا مَـدَافِعُ ذِي ... ضَـالٍ ولا عُقَبٌ ولا الزُّخْمُ (١٩)

وَتُضِـلُّ مِـدْرَاهـا المَـوَاشِطُ في ... جَـعْـدٍ أَغَـمَّ كَـأَنَّـهُ كَـرْمُ (٢٠)

---

(٩) الاطلاء: الصغار من ذوات الظلف. الجآذر: أولاد البقر. البهم: صغار المعزى.

(١٠) السلف: الخيل المتقدمة. يفل: يهزم. وكانت العرب إذا أرادت التحول تقدم السلف على الخيل فنفضوا الطريق وأصلحوه حتى يأتي الظعن.

(١١) برديه: أي كالبردية شبهها بالبردي في بياضها وصفائها واستوائها. غلا: ارتفع.

(١٢) المختلج: القليل اللحم الضامر. الجهم: الكثير اللحم البشع.

(١٣) عقيلة كل شيء: خيرته. محراب: صدر المجلس.

(١٤) شخت العظام: دقيقها يعني الغائص الذي جاء بها فهو سريع.

(١٥) اللِّبان: الصدر. الغوارب: أعلى الأمواج. اللخم: سمك القرش.

(١٦) الدعص: مرتفع الرمل. الحجم: النتوء.

(١٧) قرد الجناح: ذكر النعام. والقرد: المكاثف من الريش. الهدم: الكساء.

(١٨) الدف: الجنب. القوادم: أوائل الريش من الجناح. قتم: غبر.

(١٩) ذو ضال: وعقب والزخم: مواضع في ديار بني تميم باليمامة، «معجم ما استعجم ٩٦٥». مدافع: أماكن اندفاع الماء إلى الأودية. لم تعتذر منها: لم تدرس ديارها.

(٢٠) المدرى: المشط. الجعد: الشعر. أغم: كثيف. الكرم: بستان من العنب.

هَــلاَّ تُـسَلِّي حَـاجَـةً عَـلِقَتْ عَلَقَ القَـرِينَـةِ حَبْلُهَـا جِذْمُ (٢١)
وَمُعَبَّــدٍ قلق المَجَـازِ كَبَـا رِيِّ الصِّـنَـاعِ إكـامُهُ دُرْمُ (٢٢)
لِلْقَـارِبَـاتِ مِنَ القَـطَا نُقَرٌ في حـافَتَيْـهِ كَـأَنَّهـا الـرَّقْمُ (٢٣)
عــارَضْتُهُ مَلْثَ الـظَّلامِ بِمذْ عَـانِ العشيِّ كَـأَنَّهـا قَـرْمُ (٢٤)
تَـذَرُ الحَصَى فَلِقـاً إذا عَصَفَتْ وَجَـرَى بِحَدِّ سَرَابِهَـا الأكْمُ (٢٥)
قَلِقَتْ إذا انْحَـدَرَ الـطَّرِيقُ لَهَـا قَلَقَ المَحَـالَةِ ضَمَّهـا الدِعْمُ (٢٦)
لَحِقَتْ لَهَــا عَـجُــزٌ مُـؤَيَّــدَةٌ عَقْـدَ الفَقَارِ وكـاهِـلٌ ضَخْمُ (٢٧)
وَقَــوَائِمُ عُــوجٌ كَـأَعْمِــدَةِ الــ بُنْيَـانِ عُـولَى فَـوْقَهَـا اللَّحْمُ (٢٨)
وإذَا رفعتَ السَّــوطَ أَفْـزَعَهَــا تحْتَ الضُّلوعِ مُرَوَّعٌ شَهْمُ (٢٩)
وَتَسُـدُّ حـاذَيْهَـا بِـذِي خُصَــلٍ عُقِمَتْ فَنَـاعَمَ نَبْتَـهُ العُقْمُ (٣٠)
وَلَهَــا مَنَـاسِمُ كـالمَـوَاقِـعِ لا مُعْــرٌ أَشَـاعِـرُهَــا ولا دُرْمُ (٣١)

---

(٢١) سلا الحاجة: تركها. القرينة: الدابة. جذم: مقطوع.

(٢٢) المُعَبّد: الطريق. قلق المجاز: لايستقر فيه من سلكه. الباري: الحصير المنسوج. الصناع: الحاذق. الأكام: النشز من الأرض. درم: بدون حجم.

(٢٤) القاربات: التي تقرب الماء. نقر: حفر. الرقم: الدارات من الرمل.

(٢٤) عارضته: سرت فيه. ملث الظلام: اختلاطه. مذعان: ناقة أذعنت للسير. القرم: الفحل المتروك عن العمل من الإبل.

(٢٥) عصفت: اشتد عدوها. فلق: تكسر الحصى لصلابتها.

(٢٦) قلق: سير حثيث. المحالة: بكرة البئر. الدعم: العودان اللذان اكتنفا البكرة.

(٢٧) لحقت لها عجز: لم يخنها عجزها.
مؤيد: مشدد، مكتنز.

(٢٨) القوائم العوج: أسرع لها.

(٢٩) المروع: الفؤاد. شهم: شديد قوي.

(٣٠) تسد خلفها بذنبها. عقمت: لم تحمل فزاد في قوتها وسرعتها.

(٣١) المنسم: طرف خف البعير. المواقع: المطارق. معر: قلة الشعر.

وَتَقِيلُ في ظِلِّ الخِبَاءِ كَمَا يَغْشَى كِنَاسَ الضَّالَةِ الرِّئْمُ (٣٢)
كَتَرِيكَةِ السَّيْلِ التي تُرِكَتْ بِشَفَا المَسِيلِ ودُونَهَا الرَّضْمُ (٣٣)
بَلَّيْتُهَا حَتَّى أُوَدِّيَهَا رِمَّ العِظَامِ ويَذْهَبَ اللَّحْمُ (٣٤)
وَتَقُولُ عاذِلَتِي ولَيْسَ لَهَا بِغَدٍ وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمُ (٣٥)
إنَّ الثَّراء هُوَ الخُلُودُ وإنَّ المَرْءَ يُكْرِبُ يَوْمَهُ العُدْمُ (٣٦)
إنِّي وَجَدِّكِ ما تُخَلِّدُنِي مائَةٌ يَطِيرُ عِفَاؤُها أُدْمُ (٣٧)
وَلَئِنْ بَنَيْتِ لِي المُشَقَّرَ في هَضْبٍ تُقَصِّرُ دُونَهُ العُصْمُ (٣٨)
لَتُنَقِّبَنْ عَنِّي المَنِيَّةُ إنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ (٣٩)
إنِّي وَجَدْتُ الأمْرَ أَرْشَدُهُ تَقْوَى الإلَهِ وشَرُّهُ الإِثْمُ (٤٠)

التخريج

١ ــ المفضل الضبي: المفضليات مفضلية ٢١، ص ١١٣.

٢ ــ ابن قتيبة: المعاني الكبير ٨٦٩.
البيت الحادي والعشرون فقط.

٣ ــ البحتري: الحماسة ٩٨. رقم ٤٤٨، باب ٥٢. ما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيلة فيه.
الأبيات الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون والسابع والثلاثون والثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون بالترتيب.

---

(٣٢) تقيل: من القيلولة فهي مكرمة. كناس: مأوى الظبي. الضالة: السدرة البرية.
(٣٣) شفا المسيل: طرفة. الرضم: الحجارة المجتمعة.
(٣٤) بليتها: أبليتها وأهلكتها. درم العظام: العظام البالية.
(٣٦) يكرب: يدني. العدم: الفقر وعدم الإنفاق.
(٣٧) يطير عفاؤها: يذهب وبرها من السمنة. الأدم: الإبل الخالصة البياض.
(٣٨) المشقر: حصن بالبحرين. العصم: الوعول.

٤ ـ الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٢٠٧.

٥ ـ ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٧٢، ١٩٠، ٥٦١.

الأبيات السابع عشر صفحة ٧٢، والثاني صفحة ١٩٠، والثالث صفحة ٥٦١.

٦ ـ ابن أبي ثابت: خلق الإنسان ١٠٣.

البيت الثاني عشر فقط.

٧ ـ العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: ١٣٦.

البيت الثاني فقط.

٨ ـ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ١٢٦٠، ١٦٨٨.

البيتان الحادي عشر في صفحة ١٢٦٠، والثاني عشر في صفحة ١٦٨٨.

٩ ـ المعري:

١ ـ رسالة الغفران ٢٢٤، البيت الأول فقط.

٢ ـ الفصول والغايات ٢٤٧، البيت الثامن والثلاثون فقط.

١٠ ـ ابن المبارك: منتهى الطلب من أشعار العرب ٨١.

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٢٦٣١ أدب.

١١ ـ ابن سيده: المخصص ١/٩١، ١/١٥٠، ٦/٩١.

الأبيات الثاني عشر في ١/٩١، والخامس عشر في ١/١٥٠، برواية «أشغى يمج الزيت ملتمس»، والثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون في ٦/٩١.

١٢ ـ البكري: معجم ما استعجم ٩٦٥.

البيت التاسع عشر فقط.

١٣ ــ التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي. ص٥٤٦، مفضلية رقم ٢١.

١٤ ــ الأصفهاني: محاضرات الأدباء ٣/٣٠١.
البيت العشرون فقط.

١٥ ــ ياقوت: معجم البلدان ٢/٣٨٠.
البيت التاسع عشر.

١٦ ــ ابن منظور: لسان العرب ٦/٩١، ١/١١١.
الأبيات الثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون في ٦/٩١. والثاني عشر في ١/١١١.

١٧ ــ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/١٤٩.
البيت الأربعون فقط.

١٨ ــ الزبيدي: تاج العروس ٣/٢٥٦، ٣/٣١١، ٣/٥٨١، ١٠/٤٢٦،٥
الأبيات الثاني والثالث في ٣/٢٥٦، والثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون في ٣/٣١١، والثالث والعشرون في ٣/٥٨١، والرابع والخامس في ١٠/٤٢٦.

١٩ ــ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١/١٦٩.
البيتان الثاني والثالث فقط.

٢٠ ــ مجهول: مجموعة المعاني ٣، ٩.
الأبيات الأربعون في صفحة ٣، والثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون في صفحة ٩.

ـ ٣ ـ

[البحر الطويل]

عَفَا الرَّوْضُ بَعْدِي مِنْ سُلَيْمَى فَحَائِلُهْ	فَبَطْنُ عِنَانٍ رَوْضُهُ فَأفَاكِلُهْ	(١)
فَرَوْضُ القَطَا بَعْدَ التَّساكُنِ حِقْبَةً	فَبلْوٌ عَفَتْ باحاتُهُ فمسايِلُهْ	(٢)
فَمِيثُ عُرَيْنَاتٍ بِهَا كلُّ مَنْزِلٍ	كَوَشْمِ العَذَارَى ما يُكَلِّمُ سائِلُهْ	(٣)
وتَمشي بِهِ عِيْنُ النِّعاجِ كَأَنَّها	نَبيطٌ تُوافِي الحَجَّ حَانَتْ مَنَازِلُهْ	(٤)
ذَكَرْتُ بِهِ سَلْمَى وَكِتْمَانَ حَاجَةٍ	لِنَفْسِي وَما لاَ يَعْلَمُ النَّاس دَاخِلُهْ	(٥)
فَظَلَّ يُؤَسِّيني صِحابي كأنَّني	صَرِيعُ مُدامٍ باكَرَتْهُ نَياطِلُهْ	(٦)
وَمَا كانَ مَخْتومَا فُؤَادُكَ بالصِّبا	ولا طَرِبٌ في إثْرِ مَنْ لا تُوَاصِلُهْ	(٧)
وَمَا ذِكْرُهُ سَلْمَى وَقَدْ حَالَ دونَهَا	مَصَانِعُ حِجْرٍ دُورهُ وَمَجادِلُهْ	(٨)
وَإِذْ هِيَ لَمْ يُودِ الشَّبابُ ولم يَلُحْ	بِرأْسِي شَيْبٌ أَنْكَرَتْهُ غَوَاسِلُهْ	(٩)
وفَيْتُ فَلَمْ أَغْدُرْ ولم يَلْقَ غَبْطَةً	مُساجِلُ بُؤْس قُمْتُ يَوْماً أُسَاجِلُهْ	(١٠)

المناسبة: كان المخبل قد طلب إلى الزبرقان أن يزوجه أخته خليدة، فأبى وزوجها لهزال القريعي الذي قتل جاراً للزبرقان. فتوعَّده الزبرقان وهدد بقتله في رأس العين، ولكنه لم يفعل، فهجاه المخبل السعدي في هذه القصيدة مفتخراً بنسبه في قريع على نسب الزبرقان في بهدلة. كتاب الاختيارين ٦٩٣»؛ و «خريطة نسب تميم».

(١) حائل: موضع باليمامة. بطن: عنان واد. الأفاكل: لبني بكر باليمامة.

(٢) بلو: ماء باليمامة. روض القطا: باليمامة، «الأماكن في معجم ما استعجم بأسمائها».

(٣) ميث عرينات: رمال بيضاء.

(٤) عين النعاج: البقر العظيمة العيون.

(٦) الناطل: مكيال الخمر.

(٨) مصانع حجر: أبنية باليمامة. وحِجر قصبة اليمامة والمصانع: قرية في اليمامة. والأماكن بأسمائها في معجم البلدان.

مجادل: قصور.

وَقَدْ عَابَنِي مِنْ بَعْضِ قَوْمِي مَنْطِقٌ ... لَهُ جُلَبٌ تُرْوَى عَلَيْهَا بَوَاطِلُهْ (١١)

فَمَنْ يَرَ مَجْداً في قُريع فإنَّه ... تُراثُ أبيها مَجْدُهُ وَفواضِلُهْ (١٢)

جَعَلْنا لَهُ أَثْمانَهَا مِنْ بُيوتِنَا ... وَحَلَّتْ إلينا يَوْمَ حُلَّتْ رَواحِلُهْ (١٣)

وكائنْ لَنا من إرثِ مَجْدٍ وسُؤدَدٍ ... مَوارِدُهُ مَعْلُومَةٌ وَمَناهِلُهْ (١٤)

وَمِنَّا الَّذِي رَدَّ المُغِيرَةَ بَعْدَمَا ... بَدَا حامِلٌ كاللَّوْثِ تَبْدُو شَواكِلُهْ (١٥)

أُتِيحَ لَهَا ما بينَ أَسْفَلِ ذِي حُسى ... فَحَزْنِ اللِّوَى وادي الرُّسَيْسِ فعاقِلُهْ (١٦)

هِزَبْرٌ هَرِيتُ الشِّدْقِ رِئْبَالُ غَابَةٍ ... إذا سادَ عِزَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهْ (١٧)

شَتِيمُ المُحَيَّا لا يُخاتِلُ قِرْنَهُ ... ولكنَّهُ بالصَّحصَحانِ يُنَازِلُهْ (١٨)

وأُعطِيَ مِنَّا الحِلْمَ أَبْيَضُ ماجِدٌ ... رَدِيفُ مُلُوكٍ ما تَغِبُّ نَوافِلُهْ (١٩)

وَلَيْلَةِ نَجْوَى يَعْتَرِي الغَيُّ أَهْلَها ... شَهِدْنَا فَقَاضِي الأَمْرِ مِنَّا وفاصِلُهْ (٢٠)

وَيوْمَ الرَّحى سُدْنَا وَجَيْشٌ مُحَرِّقٍ ... ضَرَبْنَاهُ حَتَّى أَنْكَأَتْهُ شَمَائِلُهْ (٢١)

وَيَوْمَ أَبِي يَكْسُومَ والنَّاسُ حُضَّرٌ ... عَلَى حَلَبانٍ إذْ تقَضَّى مَحَاصِلُهْ (٢٢)

---

(١١) جلب: بقايا وفضول وأصوات.

(١٤) المناهل: مواضع المياه.

(١٥) المغيرة: الأعداء. اللوث: الليث. شواكل: جمع شاكلة وهي الخاصرة والناحية.

(١٦) ذوحُسى: موضع في بلاد تميم وقيل في أرض غطفان. اللوى واد من أودية سليم. الرسيس: واد بنجد. وعاقل: جبل بنجد، «الأماكن بأسمائها في معجم البلدان».

(١٧) هزبر: شديد. هريت الشدق: واسعهُ. الرئبال: الأسد.

(١٨) شتيم: قبيح. المحيا: الوجه. يخاتل: يخدع. الصحصحان: الأرض الجرداء.

(١٩) الرديف: نائب الملك، وكان في بني يربوع ردافة الحيرة. ما تغب: ما تنقطع. نوافل: عطايا ومواهب.

(٢٠) ليلة نجوى: ليلة شديدة.

(٢١) انكأته شمائله: ذهب يجر أذيال الهزيمة. ويوم الرحى: رحى بطان وكانت لهم فيه موقعة.

(٢٢) أبو يكسوم: ملك من اليمن. حَلَبان: موضع باليمن، تقضي محاصله: ما تجمع منه، وفي حلبان كان نصر بني سعد على أبرهة بن الصباح ملك اليمن وهو أبو يكسوم.

طَوَيْنَا لهم بابَ الحُصَيْنِ وَدُونَهُ عَزيزٌ تَمَشَّى بالحِرابِ مَقَاوِلُهْ (٢٣)
وَإذْ فَتَكَ النُّعمَانُ بالنَّاسِ مُحْرِما فَمُلِّيءِ مِنْ كَعْبِ بنِ عَوْفٍ سَلاسِلُهْ (٢٤)
فَكَكْنَا حَديدَ الغُلِّ عنهم فسُرِّحوا جَميعاً وأَوْلى النَّاسِ بالخَيْرِ فاعِلُهْ (٢٥)
وَقُلْنَا لَهُ لَا تَنْسَ صِهْرَكَ عِنْدَنَا وَلَا تَنْسَ من أخلاقِنَا ما نُجَامِلُهْ (٢٦)
فما غَيَّرتْنَا بَعْدُ مِنْ سُوءِ صَرْعَةٍ ولا شِيمَةَ مُذْ بَوّأَ الخيرَ جابِلُهْ (٢٧)
فَتِلْكَ مَسَاعِينَا وَبَدْرٌ مُخَلَّفٌ على كَتِفَيْهِ ربقُهُ وَحَبَائِلُهْ (٢٨)
لَعَمْرُكَ إنَّ الزِّبرقانَ لدائِمٌ على النَّاسِ يَغْدو نوكُهُ ومَجَاهِلُهْ (٢٩)
شَرَى مِحْمَراً يَوْماً بذَوْدٍ فَخَالَهُ نَمَاهُ إلى أعلى اليَفَاعِ أفائِلُهْ (٣٠)
شَرَى مَجْدَ أَقْوامٍ فَرَوَّى حياضَهُمْ وَهَدَّمَ حَوْضَ الزِّبرقانِ غَوائِلُهْ (٣١)
أتيتَ أمراً أحمى على النَّاس عرضه فما زِلْتَ حَتَّى أَنْتَ مُقْعٍ تُنَاضِلُهْ (٣٢)
تُعَالِجُ عِزًّا قد عَسَى عَظْمُ رأْسِهِ قُراسِيَةً كالفَحْلِ يَصْرِفُ بَازِلُهْ (٣٣)
فَأَقْعِ كما أَقْعى أبوكَ على استِهِ رأى أَنَّ ذِئباً فَوْقَهُ لا يُعادِلُهْ (٣٤)
فإنْ كُنْتَ لَمْ تُصْبِحْ بِحَظِّكَ راضِياً فَدَعْ عَنْكَ حَظِّي إنَّني عَنْكَ شَاغِلُهْ (٣٥)
وَلَمَّا رَأَيْتَ العِزَّ في دَارِ أَهْلِهِ تَمَنَّيْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ أَنَّكَ نَاقِلُهْ (٣٦)
وَقَبْلَكَ بَدْرٌ عاشَ حتَّى رَأَيْتَهُ يَدِبُّ وَمَوْلَاهُ عَنِ المَجْدِ عَازِلُهْ (٣٧)

---

(٢٣) باب الحصين: باب القصر والحصن. الحراب: الجيش والرجال تمشي بالسلاح مقاول: من ملوك حمير.

(٢٤) إشارة إلى فتك النعمان بكعب بن عوف فأنقذهم بنو سعد وبنو قريع.

(٢٧) شيمة: خلق. جابل: خالق. بوأ: أنزل.

(٢٨) بدر: والد الزبرقان. الربق: حبل فيه عرى تشد بها صغار الغنم لئلا ترضع.

(٣٠) المحمر: فرس هجين. الذود: الإبل. اليفاع: الارتفاع. أفائل: صغار القلاص.

(٣١) الغوائل: جمع غائلة، ما انخرق وانثقب فذهب بالماء استعارها لشروره وآثامه.

(٣٢) أحمى عرضه: جعله حمى لا يقربه أحد.

(٣٣) قراسية: ضخم. يعرف بازله: يحك به فيسمع له صوت عسا: اشتد وصلب.

وَيَنْفِسُ فيمــا أَورَثْـتَنِـي أَوائِلِي وَيَـرْغَبُ عَمَّـا أورثْتُـهُ أَوائِلُهْ (٣٨)

ولمَّا نَرَ الأخفافَ تَمْشِي على الذُّرَى ولمَّا تَكُنْ أَعْلَى العِضَاةِ أَسَافِلُهْ (٣٩)

ولمَّا يَزُلْ عَنْ رَأْسِ رَهْوَة عُصْمُهَا وَلَمَّا تَدَعْ وِرْدَ العِراقِ مَنَاهِلُهْ (٤٠)

وَأَنْكَحَتْ هَـزَّالاً خُلَيْدَةَ بعـدَمَـا زَعَمتْ بِرأْسِ العَيْنِ أَنَّكَ قَاتِلُهْ (٤١)

فَـأَنْكَحْتَـهُ رَهْـواً كـأَنَّ عجـانَهـا مَشَقُّ إِهابٍ أَوْسَعَ السَّلْخَ نَاجِلُهْ (٤٢)

يُلاَعِبُهَا فَوْقَ الفِراشِ وَجَـارُكُمْ بِذِي شُبْرُمَان لم تَزَيَّلْ مَفَاصِلُهْ (٤٣)

التخريج

١ ــ الأخفش: كتاب الاختيارين ٦٩٣.

٢ ــ ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١١٧.

الأبيات التاسع والعشرون والسادس والثلاثون والتاسع والثلاثون والأربعون والثامن والثلاثون والخامس والثلاثون والثاني والأربعون والرابع والثلاثون بالترتيب.

٣ ــ ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٤١٩.

البيت الرابع والثلاثون فقط.

٤ ــ قدامة: نقد الشعر ١٧٧.

البيت الثالث والثلاثون فقط.

---

(٣٩) الاخفاف: حوافر الفرس. العِضاة: شجر ضخم له شوك.

(٤٠) رأس رهوة: جبل. عصمها: أوعالها.

(٤١) هزال: رجل من بني قريع وكان الزبرقان أوعده بأن يقتله بعد أن قتل جار الزبرقان، ثم زوجه أخته خليدة. ورأس العين: مكان فيه معركة، «العقد الفريد ٥/١٩١».

(٤٢) رهو: واسع. ناجل: سالخهُ بالمدية. رهوى: لقب خليدة أخت الزبرقان.

(٤٣) ذو شبرمان: واد في بلاد بني سعد. تزيل: تتفرق.

٥ ــ القالي: الأمالي ١/١٦٠.
البيت الرابع والثلاثون فقط.

٦ ــ الأصفهاني: الأغاني ١٣/١٩١.
الأبيات التاسع والعشرون والحادي والأربعون والثاني والأربعون والثالث والأربعون بالترتيب.

٧ ــ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ١٥١٤.
البيت الحادي والأربعون فقط.

٨ ــ ابن المبارك: منتهى الطلب من أشعار العرب ٧٦.
مخطوط بدار الكتب رقم ١٢٦٣١ أدب.

٩ ــ ابن سيده: المخصص ٤/١٢.
البيت الثاني والأربعون فقط.

١٠ ــ البكري:
(أ) سمط اللآلى في شرح أمالي القالي ١/٤١٨.
البيتان الرابع والثلاثون والخامس والثلاثون.
(ب) معجم ما استعجم ٧٩٠، البيتان الحادي والأربعون والثالث والأربعون.

١١ ــ البطليوسي: الاقتضاب ٩٧. البيت التاسع عشر فقط.

١٢ ــ ابن منظور: لسان العرب ٧/٣٩٦
البيتان الحادي والأربعون والثاني والأربعون.

١٣ ــ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/١٩٤.
البيت الحادي والأربعون فقط.

١٤ ــ الزبيدي: تاج العروس ١/٢٨٩، ١٠/١٦٠، ١٠/٢٩٩.
الأبيات الحادي والأربعون في ١/٢٨٩، والثاني والأربعون في ١٠/١٦٠، والرابع والثلاثون في ١٠/٢٩٩.

[البحر الطويل]

أَيُهْلِكُنَي شَيْبَـان في كـلِّ لَيْلَةٍ لِقَلْبِيَ من خَوْفِ الفِراقِ وَجِيبُ (١)
أَشَيْبَـانُ ما أَدْرَاكَ أَنْ كُـلَّ لَيْلَةٍ غَبَقْتُـكَ فيهـا والغبـوقُ حَبيبُ (٢)
غَبقْتُكَ عُظْماهَا سَناماً أو انبرى بـرزْقِـك برّاقُ المُتُونِ أَريـبُ (٣)
أَشَيْبَانُ إنْ تَأْبَى الجُيُوشُ بِحَدِّهم يُقَـاسُـونَ أيـامـاً لَهُنَّ خُـطُوبُ (٤)
ولا هَمَّ إلَّا البَزُّ أو كل سابحٍ عليهِ فَتَى شَاكِي السِّلاحِ نَجيبُ (٥)
يَذودُونَ جُندَ الهُـرْمُـزَانِ كَـأَنَّما يَـذُودُونَ أورادَ الكِلابِ تَلوبُ (٦)
فَإنْ يَكُ غُصْنِي أَصْبَحَ اليَوْمَ ذَاوِياً وغُصْنُكَ مِنْ ماء الشَّبابِ رَطيبُ (٧)
فَإنِّي حَنَتْ ظَهْرِي خُطُوبٌ تَتَابَعَتْ فَمَشيي ضَعيفٌ في الرِّجالِ دَبِيبُ (٨)
وما لِلْعِظَامِ الراجِفاتِ من اللِّى دواءٌ ومـا لِـلْرُكْبَـتَيْـنِ طَبِـيبُ (٩)
إذا قالَ صَحْبِي يا رَبيعُ ألا تَرَى أَرَى الشَّخْصَ كالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ (١٠)
وَيُخْبِـرُني شَيْبَـانُ أَنْ لَا يعقُني تَعقُّ إذا فَـارَقْتَنِي وَتَحُـوبُ (١١)
فَلَا تَدْخُلَنَّ الدَّهْرَ قَبـرَكَ حوبَـةً يَقُومُ بِهَا يَوْماً عليكَ حَسِيبُ (١٢)
فَلَا يُعْجِبنكَ المَرْءُ إنْ كانَ ذَا غِنَى سَتَتْرُكُـه الأيـامُ وهو حَـرِيبُ (١٣)
وكائِنْ تَرَى في النَّاسِ من ذِي بَشَاشَةٍ وَمَنْ شأنَهُ الأقْتَارُ وهو نَجِيبُ (١٤)

المناسبة: خرج شيبان بن المخبل مع جيش سعد لمحاربة الفرس، فجزع المخبل جزعاً شديداً، وكان قد كبر وأسن، فقال هذه الأبيات؛ «الإصابة ٣/ ٢٢٧». وهناك رواية أخرى ذكرها أبو الفرج في «الأغاني ١٣/ ١٩٠».

(٢) الغبوق: شراب العشى.
(٣) براق المتون: السيف.
(٥) البز: السلاح.
(١١) تحوب: تأثم.

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٣/١٩٠.
جميع الأبيات ما عدا البيت التاسع والبيتين الأخيرين منها.

٢ ـ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٤٢٧.
الأبيات السابع والثامن والتاسع والعاشر والثالث عشر والرابع عشر وقد زاد ابن قتيبة على أبيات الأغاني البيت التاسع والبيتين الأخيرين.
والبيت الثامن برواية:

«فإني حنى ظهري حوان تركنه عريشاً فمشي في الرجال دبيب»

والبيت العاشر برواية «إذ قال أصحابي ربيع».

٣ ـ البحتري: الحماسة ٢٠٤.
باب ١٢٢، رقم ١٠٦٢، ما قيل في الهرم والكبر.
البيتان الثامن والعاشر فقط.

٤ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ١/٢٧٢. البيت السادس فقط.

٥ ـ القالي: الأمالي ٢/٢٤٧.
البيت السادس فقط برواية «يقاسون جيش» وبرواية «قوارب أحواض الكلاب»، والبيت أيضاً في الكنز اللغوي: ص ١٠٠.

٦ ـ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ١٣٣٠. الأول فقط برواية «وكان نفس بالفراق».

٧ ـ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٨٥٧.
البيتان السادس والرابع بالترتيب.

٨ ـ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣/٢٢٧.
الأبيات الأول والحادي عشر والسابع والثامن بالترتيب.
البيت الأول برواية «أيملكني شيبان».

٩ ـ الزبيدي: تاج العروس ١/٢٣٥. البيت الثاني عشر فقط.

[البحر الكامل]

يا عَمْرُو إني قَدْ هَوَيْتُ جِمَاعَكُمْ ... ولِكُلِّ مَنْ يَهْوَى الجماعَ فِرَاقُ (١)

بَلْ كَمْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ زَايَلَ بَيْنَهُ ... من لا يُزَايِلُ بينَهُ الأَخْلَاقُ (٢)

طَابَتْ به الزَّبا وقد جَعَلَتْ لَهَا ... دُوراً ومَشْرَبةً لها أنْفَاقُ (٣)

حَمَلَتْ لَهَا عمراً ولا بِخُشُونَةٍ ... من آلِ دَوْمَةَ رَسْلةٌ مِعْنَاقُ (٤)

حَتَّى تَفَرَّعَهَا بأبيضَ صارِمٍ ... عَضْبٍ يلوحُ كأَنَّهُ مِخْرَاقُ (٥)

وَأَبو حُذَيْفَةَ يَوْمَ ضَاقَ بِجَمْعِهِ ... شِعْبُ الغَبِيطِ فَحومةٌ فأُفَاقُ (٦)

وَلَهُ مَعدٌ والعِبادُ وطِيءٌ ... ومِنَ الجُنُودِ كَتَائِبٌ ورِفَاقُ (٧)

يَهَبُ النَّجَائِبَ والنَزائِعَ حَوْلَهُ ... جُرْداً كَأَنَّ مُتونَهَا الأطلاقُ (٨)

فَأَتَتْ عَلَيْهِ سَاعَةٌ ما إنْ لَهُ ... مِمَّا أَفَاءَ ولا أَفَادَ عَتَاقُ (٩)

فَكَأَنَّ ذلِكَ يَوْمَ حُم قَضَاؤُهُ ... رِفْدٌ أُمِيلَ اناؤُهُ مَهْرَاقُ (١٠)

---

(١) عمرو: هو عمرو بن الشريد.

(٣) الزبا: ملكة تدمر.

(٤) آل دومة: في بلاد الشام.

(٦) الغبيط: من منازل بني تميم قرب فلج وقيل أماكن في الحزن «معجم ما استعجم ٩٩١».

حومة: إسم مكان. وأبو حذيفة: ملك من الملوك.

أفاق: موضع بالحزن من ديار بني تميم «معجم ما استعجم ١٧٥».

(٧) العباد: من بني امرىء القيس بن زيد مناة في تميم سكنوا الحيرة، ومنهم عدي بن زيد.

(٨) النزائع: الخيل. الإطلاق: الحبال.

التخريج

١ ــ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ١/٦٢٥.

٢ ــ أبو عبيدة: أيام العرب قبل الإسلام ٨٧.
البيت الثالث فقط برواية «طلب ابنة الزباء».

٣ ــ البكري: معجم ما استعجم ٢/٥٦٤، ١/١٧٥.
الأبيات الثالث والرابع والخامس في ٢/٥٦٤، والبيت السادس في ١/١٧٥، برواية: «يوم ضاق بجميعهم».

ــ ٦ ــ

[البحر الطويل]

إذا أنْتَ عَادَيْتَ الرِّجالَ فَلاقِهِمْ	وعِرضُكَ من غيٍّ الأمورِ سَليمُ	(١)
وإنَّ مقادِيرَ الحِمامِ إلى الفَتَى	لسـواقة مـا لا يَخـافُ هُمـومُ	(٢)
وقد يَسْبِقُ الجَهْلُ النُّهى ثم أنَّهَا	تريع لأصْحَابِ العُقُولِ حُلُومُ	(٣)
وقد تَزْدَرِي النَّفْسُ الفتى وهو عَاقِلٌ	ويؤفَنُ بعضُ القَوْمِ وهُوَ حَزِيمُ	(٤)
وَلاَ يَعْدَمُ الغاوي على الغيِّ لائماً	وإن هُـوَ لَمْ يَشْفقْ عَلَيْهِ يَلُومُ	(٥)
[لها لَجَبٌ حَوْلَ الحِياضِ كأنَّهُ	تَجاوبُ أغْيـاثٍ لَهُنَّ هَـزِيمُ]	(٦)

المناسبة: يبدو لي أن الأبيات الخمسة الأولى جاءت في الحكم والوصايا والبيت السادس في الناقة أو الإبل. ولعله من مقدمة القصيدة التي منها الأبيات.

(٤) الأفن: ضعف العقل. ويؤفن: يعاب.
حزيم: حازم، وقد تكون جريم بمعنى عظيم الجسم.

(٦) أغياث: جمع غيث. هزيم: صوت الرعد.

التخريج

١ ـ القالي: الأمالي ٢/٢٥٩.
الأبيات الأربعة الأولى فقط.

٢ ـ الجاحظ: البيان والتبيين ٣/٥٩٥.
البيت الأول فقط.

٣ ـ البحتري: الحماسة ٢٣٦.
البيت الخامس فقط. وقد انفرد البحتري بذكر هذا البيت.

٤ ـ البكري سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٨٥٧.
البيت الأول.

٥ ـ الزبيدي: تاج العروس ١/٦٣٧.
البيت السادس وقد انفرد الزبيدي بذكر هذا البيت.
وانظر منهج التحقيق رقم ٧.

ـ ٧ ـ

[البحر الطويل]

وَقَالُوا أَخَانَا لَا تُضَعضعْ لِظَالِمٍ ... عَزِيز ولا ذا حَقٍّ قَوْمِكَ تَظْلِمِ (١)

رَأَوْا أَنَّنِي لاحَقَّهُمْ أنـا ظَـالِم ... ولا ناصِري إن جَاوزَ الحقَّ يَسْلَمُ (٢)

وإنَّا أناسٌ تَعْرِفُ الخَيْلُ زَجْـرَنَا ... إذا مَطَرَتْ سُحْبُ الصَّوارِمِ بالدَّمِ (٣)

وإنَّا لَنُعْطِي الحَقَّ مَنْ لَوْ نُضيمُهُ ... أَقَـرَّ وَنَـأْبَى نَخْـوَةَ المُتَـظَلِّمِ (٤)

وَرَدُّوا صُدُورَ الخَيْلِ حَتَّى تَنَهْنَهَتْ ... إلى ذِي النُّهَى واسْتَيْقَهُوا للمُحَلِّمِ (٥)

غشيت لليـلى دمنـه لم تـكلم ... ببلبول فالاجراع اجراع تـوأمِ (٦)

---

(٥) استيقهوا للمحلم: أطاعوا الذي يأمرهم بالحلم.

التخريج

١ ـ البحتري: الحماسة ١٥٦.
رقم ٨١٨، باب ٩٨، ما قيل في الإنصاف وإعطاء الحق للضعيف وأخذه من القوي.
الأبيات الأربعة الأولى.

٢ ـ الأصمعي: الأضداد ٥٣.
البيت الرابع فقط.

٣ ـ ابن قتيبة: المعاني ٤٧٥.
البيت الخامس فقط، وقد جاء عنده زيادة على الأبيات التي في حماسة البحتري. انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

٤ ـ العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٣٣، البيت الخامس فقط.

٥ ـ البكري: معجم ما استعجم مادة بلبول البيت السادس، وأعتقد أنه مطلع القصيدة، وقد انفرد بذكره البكري.

٦ ـ الزبيدي: تاج العروس ٢٥٦/٨.
البيت الخامس فقط وبرواية «واستبدهوا للمحلم».

٧ ـ مجهول: مجموعة المعاني ٧٨.
البيت الرابع فقط.

ـ ٨ ـ

[البحر الطويل]

تَـدَارَكَ حَزْنٌ بـالقَنَا آلَ عَـامِـرٍ	قَفَا حَضَنٍ والكَرُّ بالخَيْلِ أعْسَرُ (١)
فإنّي بِذَا الجَارِ الخَفَاجِيِّ واثِقٌ	وقَلْبِي من الجارِ العَبادي أَوْجَرُ (٢)
إذا مـا عقيليٌّ أقـامَ بِـذِمَّـةٍ	شريكينِ فيها فـالعباديُ أوْجَـرُ (٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ خَارَتْ خَفَاجَةُ عامراً	كما خِيرَ بيتُ بالعِراقِ المُشَقَّرُ (٤)
وإنَّكَ لو تُعْطِي العَبَادَى مِشْقَصاً	لَرَاشَى كما رَاشَى على الطَّبْعِ أَبْخَرُ (٥)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٩٦/١٣.

٢ ـ البكري: معجم ما استعجم ١٢٣٣.
البيت الرابع فقط.

المناسبة: قال المخبل هذه الأبيات عندما ردَّ بنو عقيل من كعب بن ربيعة في قيس عيلان إبل رجل يدعى ابن حازم.
«الأغاني ١٣/ ١٩٥».

(١) حزن: هو حزن بن معاوية بن خفاجة بن **عقيل** بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس عيلان.
آل عامر: عامر بن صعصعة بن قيس عيلان.

(٢) الخفاجي: من خفاجة وهم بطن في كعب بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة.
العبادى: من بني عباد.
الأوجر: الخائف الكاره والناقض للعهد.

(٣) عقيلي: من بني عقيل بطن في كعب بن ربيعة بن قيس عيلان.

(٤) المشقر: قصر في البحرين أو مدينة هجر، «معجم ما استعجم ١٢٣٣».

(٥) المشقص: النصل العريض وقيل سهم يرمي به.
أبخر: إسم رجل. راشى: من الرشوة.

- ٩ -

[البحر الطويل]

أَلَمْ تعْلَمِي يــا أُمَّ عَمْـرَةَ أَنَّنِي تَخَاطَأَنِي رَيبُ الزَّمانِ لأَكْبَـرَا (١)

وَأَشْهَدُ من عَوْفٍ حلولاً كثيـرةً يَحجُّونَ سِبَّ الزبْرِقانِ المُزَعْفَرَا (٢)

وَهُمْ أَهلاَتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عاصِمٍ إذا ادْلَجُوا باللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرَا (٣)

تَمَنَّى حُصينٌ أن يَسودَ جِذَاعُـهُ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قد أُذلَّ وَأُقهِرَا (٤)

[أَيـا شَرَّحَيٍّ بين أَجبَـالِ طِيءٍ وبينَ الوِحَافِ السُّودِ مِنْ سَروحِمْيَرَا] (٥)

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات في هجاء الزبرقان، «خزانة الأدب ٣/ ٤٢٧».

(١) أم عمرة: صاحبة الشاعر. ريب الزمان: أحداثه.

(٢) عوف: هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم.
حلول: نزول، القوم ينزلون.
يحجون: يقصدون ويطلبون الاختلاف إلى الزبرقان لينظروه وقيل يعني عمامة الزبرقان «اللسان ١/ ٤٤٠».

(٣) أهلات: يحيطون به.
كوثر: جواد كثير العطاء وقيل إنّ كوثراً كان شعاراً لهم عند نداء بعضهم بعضاً في الليل.

(٤) حصين: إسم الزبرقان فهو حصين بن بدر.
جذاعة: ولد عوف بن كعب بن سعد في تميم وهم عطـارد وبهدلة وجشم وبرنيـق وأمهم السفعاء بنت غنم من بني باهلة ويقال لبنيها الجذاع.

(٥) الوحاف: أرض فيها حجارة سوداء، وقيل موضع في بلاد هذيل وجعله المخبل من سرو حمير. معجم ما استعجم: ١٣٧١.

التخريج

١ ــ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٣/٤٢٧.
جميع الأبيات ما عدا البيت الخامس منها.

٢ ــ سيبويه: الكتاب ٣/٦٠.
البيت الثالث فقط.

٣ ــ ابن قتيبة: المعاني الكبير ٤٧٨.
البيت الثاني فقط.

٤ ــ ابن دريد: جمهرة اللغة ١/٣١.
صدر البيت الثالث مع عجز البيت الثاني فقط.

٥ ــ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ٨١١.
البيت الثاني فقط.

٦ ــ ابن سيده: المخصص ١/٤٦، ٣/١٢٨.
البيتان الثاني في ١/٤٦، والثالث في ٣/١٢٨.

٧ ــ البكري: معجم ما استعجم ١٣٧١.
البيت الخامس فقط، وقد انفرد البكري بذكره بين هذه المصادر.

٨ ــ البطليوسي: الاقتضاب ٤٠٥.
البيت الرابع فقط.

٩ ــ ابن منظور: لسان العرب ١/٤٤٠، ١٣/٢٩، ٩/٣٩٥.
الأبيات الأول والثاني في ١/٤٤٠، والثالث في ١٣/٢٩، والرابع في ٩/٣٩٥.

١٠ ــ الزبيدي: تاج العروس ١/٢٩٣، ٣/٣٦، ٣/٥١٢، ٥/٢٩٨.
الأبيات الأول والثاني في ١/٢٩٣، والثالث في ٣/٣٦ والرابع في ٣/٥١٢، وفي ٥/٢٩٨.

ـ ١٠ ـ

[البحر الوافر]

لَعَمْــرُ أَبِيـكَ لا أَلْقَى ابنَ عَمٍّ	على الحَدَثَانِ خَيْراً من بَغِيضِ (١)
أَقَــلَّ مــلامَــةً وأَعَــزَّ نَـصْــراً	إذا ما جِئْتُ بالأمْـرِ العَرِيضِ (٢)
كَسَــانِي حـلةً وحَبَــا بِـعَنْسٍ	أَبُسُّ بِهَا إذا اضْطَرُبَتْ غُروضِي (٣)
غَــداةَ جَنَى بَنِيَّ عَليَّ جُـرْمــاً	وَكَيْفَ يَدَايَ بالحَرْبِ العَضُوضِ (٤)
فَقَـدْ سَـدَّ السَّبيـلَ أبـو حُميـدٍ	كما سدَّ المُخَاطَبَةَ ابنُ بَيْضٍ (٥)
فَإنْ تَمْنَعْ سُهـولَ الأرْضِ منِّي	فـإنِّي سَالِـكٌ سُبُلَ العَـروضِ (٦)

التخريج

١ ـ الأصفهاني : الأغاني ١٣/١٩٤ .

جميع الأبيات ما عدا البيت السادس منها .

٢ ـ الهمداني : صفة جزيرة العرب ٦٤، البيت السادس فقط .

٣ ـ البكري : معجم ما استعجم ص ١٣ ، ١٧ . البيت السادس فقط .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات في مدح بغيض بن عامر بن شماس ، من تميم ، بعد أن تحمل الدية عن زرارة بن المخبل الذي قتل رجلاً من بني علباء بن عوف . الأغاني ١٣/١٩٣ .

(١) بغيض : هو بغيض بن عامر بن شماس السعدي وابن عم المخبل السعدي .

(٣) أبس : أقر وآنس . وناقة بسوء : لا تمنع الحلب .

(٤) إشارة إلى أن زرارة بن المخبل قتل رجلاً من بني علباء .
الحرب العضوض : الشديدة .

(٥) أبو حميد : هو بغيض بن عامر ممدوح الشاعر . ابن بيض : رجل من بقايا قوم عاد . انظر خبره في الأغاني ١٣/١٩٤ .

(٦) العروض : في بلاد نجد أو مكة والمدينة أو الطريق في عرض الجبل . وقيل هي موضع بالبادية ؛ أنظر «معجم ما استعجم ٩٣٧» .

٤ ــ ابن منظور: لسان العرب ٩/٥٤.
البيتان الأول والرابع، فقط. البيت الرابع برواية «غداة جنى على بني حربا».

٥ ــ الزبيدي: تاج العروس ٥/٥٥.
البيتان الأول والرابع، كما في رواية لسان العرب ٩/٥٤.

ــ ١١ ــ

[البحر الكامل]

أُنْبِئْتُ أنَّ الـزِّبْـرِقَـانَ يَسُبُّنِي ... سَفَهاً وَيَكْرَهُ ذو الجِرينِ خِصالِي (١)
أَفَـلاَ يُفَـاخِـرُنِي لِيَعْلَمَ أَيْنَـا ... أدنى لأكْـرمِ سُؤْددٍ وَفَعَـالِ (٢)
وَأَبُوكَ بَدْرٌ كَانَ مُشْتَرِطَ الخِصَى ... وأبي الجَـوادُ ربيعةُ بنُ قتَـالِ (٣)
ضَـرَبُوا لأبْـرَهَةَ الأمـورَ محلُهَـا ... حلبَـانُ فَانْـطَلَقُوا مَـعَ الأقْوالِ (٤)
ومُحَـرّقٌ والحَـارِثَـانِ كِـلاهُمَـا ... شُرَكَاؤُنَا في الصِّهْرِ والأمْـوَالِ (٥)

التخريج

١ ــ الأغاني: الأصفهاني ١٣/١٩٣. الأبيات الثلاثة الأولى فقط.

---

(١) قال يفاخر الزبرقان ويهجوه.

(٣) بدر: والد الزبرقان. وربيعة بن قتال: والد المخبل.

(٤) أبرهة هو أبرهة بن الصباح من ملوك اليمن. حلبـان: مدينـة باليمن؛ «معجم ما استعجم ٤٦١»، وهي قـرب نجران، «التاج ١/٢٢٣». ويذكر البكري أن المخبل قال البيتين الأخيرين يفخر بنصرتهم أبرهة بن الصباح؛ «معجم ما استعجم ٤٦١».

(٥) محرق: من ملوك المناذرة. والحارثان لعلهما من ملوك الغساسنة فهو يشير إلى عزة قومه في بني سعد بن زيد مناة من تميم.

٢ ـ العسكري: كتاب الصناعتين ٤٤٣.
البيت الثالث فقط وبرواية «كان ينتهي الحصى».

٣ ـ البكري: معجم ما استعجم ٤٦١.
البيتان الرابع والخامس فقط، انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

٤ ـ الزبيدي: تاج العروس ١/٤٤٣.
البيت الرابع فقط وبرواية «صرموا».

ـ ١٢ ـ

[البحر الطويل]

أَرَى إبلي حَلَّتْ دَباً بعدما يُرَى ... لـهــا وَطَنٌ جَنْبا عتود فَــزَابِـنُ (١)

لَقَدْ شَاقَنِي لولا الحياءُ من الصِّبَا ... بذي الرِّمْثِ أو وادي قُوَيٍّ ظَعائِنُ (٢)

تَحَمَّلْنَ من ذاتِ الإِزاء كما انْبَرَى ... ببـزّ التِّجارِ من أَوالِ سَفَـائِنُ (٣)

وكانَ لها من حوضِ سيحان فرصة ... أراغ لها نجم من القيض خابنُ (٤)

---

(١) دبا: من أسواق العرب بعمان «معجم البلدان ٤/٣٠».
عتود: موضع في ديار بغيض من تميم «معجم ما استعجم ٩٢٠».
زابن: اسم جبل في ديار بغيض من تميم «معجم ما استعجم ٦٩١».

(٢) ذو الرمث: مرعى من المراعي ينبت الحمض وهو واد لبني أسد، «معجم البلدان ٤/٢٨٥».
وادي قوي: مكان «معجم ما استعجم ١١٠٤».

(٣) ذات الأزاء: موضع في ديار بني سعد من تميم «معجم ما استعجم ١٤٦».
أوال: قرية بالبحرين وقيل جزيرة «معجم ما استعجم ٢٠٨».

(٤) سيحان: موضع ولعله السيج باليمامة، «معجم البلدان ٥/١٩٢». أو السيدان في بلاد تميم «انظر منازل تميم».

التخريج

١ ــ البكري: معجم ما استعجم ٩٢٠، ١١٠٤، ١٤٦.
الأبيات الثلاثة الأولى: الأول في ٩٢٠، والثاني في ١١٠٤، والثالث في ١٤٦.

٢ ــ الزبيدي: تاج العروس ٩/١٨٩.
البيت الرابع فقط، انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

ـ ١٣ ـ

[البحر الكامل]

يـا زِبْـرِقــانُ أَخَــابَنِي خَـلَفٍ ... مَـا أَنْتَ وَيبُ أَبيـكِ والفَخْـرُ (١)

هَــلْ أَنْتَ إلاَّ في بَنِي خَـلَفٍ ... كـالاسْكَتَينِ عَـلاهُمَـا البـظرُ (٢)

والــزَّعْـفَـرانُ على تــرائِبِهَـا ... شَـرِقاً بِــهِ اللَبـاتُ والنَّحْــرُ (٣)

التخريج

١ ــ ابن يعيش: المفصل ١/١٢١، ٢/٥١.
البيتان الأول والثاني.

٢ ــ سيبويه: الكتاب ١/١٩٩.
البيت الأول فقط.

المناسبة: قال المخبل يهجو الزبرقان.

(١) بنو خلف: قوم الزبرقان وخلف هو خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد.
ويب أبيك: للتحقير، ويب بمعنى ويل.

(٢) الاسكتين: طرفا الفرج.

٣ ــ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٢/٥٣٦.
البيت الأول فقط.

٤ ــ البيت الثالث في المصادر التالية:
(أ) الأصفهاني: الأغاني ٨/٢٣٥، منسوباً إلى الحارث بن خالد المخزومي.
(ب) ابن سيده: المخصص ١/١٢٠.
(ج) ابن أبي ثابت: خلق الإنسان ٢٤٥، وبرواية «شرق».
(د) ابن منظور: لسان العرب ١٢/٤٤. انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

ــ ١٤ ــ

[البحر الكامل]

وَمَشَيْتُ باليَدِ قَبْلَ رِجْلِي خَطْوهَا رسفَ المُقَيَّدِ تحتَ صُلْبٍ أَحْدَبِ (٤)
فإذا رأَيْتُ الشخصَ قلتُ ثلاثةٌ أو واحدٌ وأخالُهُ لم يَقْربِ (٥)
وَقَضَى بِنَى الأمْر لم أَشْعُرْ بِهِ وإذا شَهدتُ أكونُ كالمُتَغَيِّبِ (٦)

التخريج

البحتري: الحماسة ٢٠٤، رقم ١٠٦٣، باب ١٢٢، ما قيل في الكبر والهرم.

أَتَهْـزَأُ مِني أُمُّ عَمْـرَة أنْ رَأَتْ نَهَـاراً وَلَيْلاً بلَيّـاني فَـأَسْـرَعَـا (١)
فإنْ أَكُ لاقيتُ الدَهاريرَ مِنْهُمَـا فَقَـدْ أَفْنَيَا نُعْمَـانَ قَبْـلُ وَتُبَّعَـا (٢)
كما قالَ سَعدٌ إذْ يقودُ بِـهِ ابنُهُ كَبِرْتَ فَجَنبني الأرانِبَ صَعْصَعَا (٣)

التخريج

١ ـ البحتري: الحماسة ٩٣. رقم ٤١٧، باب ٥٠. ما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور.
البيتان الأول والثاني فقط.

٢ ـ البيت الثالث في المصادر التالية:
(أ) أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق، ١٠٦٤ «ليدن».
(ب) ابن قتيبة: المعاني الكبير ٢١١.
(ج) ابن دريد: جمهرة اللغة ١٤٤/٢.
(د) البكري: معجم ما استعجم ١٣٥.

انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

---

(١) أم عمرة: زوج الشاعر. بلياني: من البالي بمعنى التلف.
(٣) سعد: لعله رجل من تميم وابنه صعصعة. الأرانب: الأحقاب والرمال المنحنية والمرتفعات الرملية ويريد سعد من ولده أن يأخذه في طريق مستو. وقال ابن دريد: الأرانب بمعنى الملوك «جمهرة اللغة ١٤٤/٢».

ـ ١٦ ـ

[البحر الطويل]

إنَّ قَشيراً من لِقاحِ ابنِ حـازِمٍ كَرَاحِضَةٍ حَيْضاً وَلَيْسَتْ بِطَاهِرِ (١)
فَـلا يَأْكلَنْهـا البـاهِلِيُّ وَتَقْعـدُوا لَدَى غَرَضٍ أَرْمِيكُم بـالنَّواقِـرِ (٢)
أَغَـرَّكَ أنْ قـالـوا لِعـزةِ شـاعِـرٍ فَنَـاكَ أباهُ من خَفِيـرٍ وشـاعِـرِ (٣)

التخريج

الأصفهاني: الأغاني ١٣/١٩٥.

ـ ١٧ ـ

[مجزوء الكامل]

أدُّوا إلـى روحِ بـنِ حـسّـ ـانَ بـنِ حـارِثَـةَ بنِ مُنْـذِرْ (٤)
كَـومـاء مُـدْفَـأَةً كـأَنَّ ضُـروعَـهَـا حَـمـاءُ أَجْـفَـرْ (٥)
تَـأْبَـى إلـى بَـصَـصٍ تَـسّـ ـحُ المَحْضَ بـاللَّبَنِ الفِضَنْفَرْ (٦)

المناسبة: قال يهجو قشيـراً لإغارة المنتشـر بن وهب على ابل جـار لهم «الأغاني ١٣/١٩٥».

(١) قشير: من بني كعب بن ربيعة في قيس عيلان. لقاح: إبل،وابن حازم: جار بني قشير. الراحضة: الغاسلة.

(٢) الباهلي: هو المنتشر بن وهب. النواقر: الدواهي والمصائب.

(٣) روح بن حسان: هو مجاور بني بكر بن وائل. وقد حدث تحريف في اسم هذا الرجل فهو روق في الشرح وهو روح في الشعر. «الأغاني ١٣/١٩٨».

(٤) الكوماء: الناقة ضخمة السنام. المدفأة: الكثيرة الوبر والشحم. الأجفر: ولد الشاة إذا بلغ أربعة أشهر. الحماء: الاست.

(٥) البصص: العدد. والبصاص: اللبن، ومن الكلأ ما يبقى على عوده. وأبصت الإبل: أسرعت. تسح: تنزل. المحض: اللبن. الفضنفر: الجيد الموزون.

التخريج

الأصفهاني: الأغاني ١٣/١٩٨.

— ١٨ —

[البحر الطويل]

وَسَارَتْ إلى يَبْرِينَ خَمْساً فَأَصْبَحَتْ ... يخرُّ على أيدي السُعَاةِ جِدَالُها (١)

مَدَدْتُ بِرَحْمٍ عِنْدَ حَنْظَلَة ابْتَغِي ... بِهَا الودَّ والقُرْبَى فَضَلَّ ضَلاَلُهَا (٢)

التخريج

١ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٦٧.
البيت الأول فقط.

٢ ـ العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٣٨.
البيت الثاني فقط. [انظر منهج التحقيق رقم ٧].

٣ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٣/١١٠.
البيت الأول فقط.

المناسبة: كان روق من بني امرىء القيس في تميم مجاوراً في بكر بن وائل باليمامة، فأغاروا على إبله، وغدروا به فأتى المخبل يستمنحه فقال له: إن شئت فاختر ناقة في أبلي فخذها وإن شئت سعيت لك»، فقال: «إنْ تسعى بي أحب إليّ»، فخرج المخبل فوقف على قومه وقال الأبيات».

(١) يبرين: جبل معروف في بلاد بني سعد بن تميم «معجم ما استعجم ١٣٨٧». وانظر منازل تميم في الدراسة.
جدالها: أولادها، وإنما هو للبلح فاستعارة. والجدالة: البلحة.

(٢) حنظل: ترخيم حنظلة، ويعني بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة من تميم.

ـ ١٩ ـ

[البحر الطويل]

فَإن تَكُ نالَتْنا كِلابٌ بِغَزَّةٍ ... فَيَوْمُكَ مِنْهُمْ بالمَضِيقَةِ أبْرَدُ (١)

هُمُ قَتَلوا يَوْمَ المَضِيقَةِ مالِكاً ... وشَاطَ بأَيْدِيهِم لَقيطٌ ومَعْبَدُ (٢)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ١١/١٢٥.

٢ ـ ياقوت: معجم البلدان ٨/٨٣.

البيت الأول منها برواية «اثرد».

ـ ٢٠ ـ

[البحر الكامل]

إنَّ اليمامَةَ شَرُّ ساكِنِهَا ... أهْلُ القريَةِ من بَنِي ذُهْلِ (٣)

قَوْمٌ أبارَ اللَّهُ سَادَتَهُمْ ... فَشَرِيدُهُم كالقمَلِ الطُّحْلِ (٤)

التخريج

البكري: معجم ما استعجم: ١٠٧٠.

المناسبة: ٢٠ قال الشاعر معارضاً الحطيئة الذي مدح أهل القرية من بكر بن وائل «معجم ما استعجم ١٠٧٠».

(١) كلاب: هم بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة في قيس عيلان. غزة: لعلها غزوة أو حرة. المضيقة: موضع. «معجم البلدان ٨/٨٣».

(٢) مالك ولقيط ومعبد من تميم.

(٣) اليمامة: مكان معروف، «انظر منازل تميم في الدراسة» القرية: لبني سدوس من بني ذهل من بكر بن وائل. «انظر التخريج». بنوذهل: هم بنو ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل.

(٤) أبار: أهلك. القمل: صغار الجراد. الطحل: ما كان لونه لون السواد.

- ٢١ -

تَجَلَّلَ خـزْيَها عَـوْف بن كعب ... فليس لخلفِهـا منـه اعْتِـذارُ (١)

بِرَأْسِ العَيْنِ قَاتَلَ مَنْ أَجَرْتُـم ... من الخـابُـورِ مـرتَعُـهُ السِّـرارُ (٢)

التخريج

الزبيدي: تاج العروس ٩/٢٨٩.

- ٢٢ -

[البحر الطويل]

لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِي في خُلَيْدَةَ ضَلَّةً ... سَـأُعْتِبُ قَوْمِي بَعْـدَمَا وَأَتُـوبُ (٣)

وأشْهَـدُ والمُسْتَغْفـرُ اللّـهُ أنَّنِي ... كَذَبْتُ عليها والهِجَـاء كَذُوبُ (٤)

المناسبة: مر المخبل بخليدة وهو شيخ طاعن في السن فأنزلته وأكرمته فسألها من أنت؟، فقالت: «أنا بعض من هتكت بشعرك ظالماً أنا خليدة بنت بدر». فقال المخبل: «واسوأتاه، فإني أستغفر الله وأعتذر إليك»، ثم أنشد البيتين.

(١) عوف بن كعب: بطن في بني سعد بن زيد مناة من تميم.

(٢) رأس العين: موضع في ديار بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وفيه أغارت بنو رياح من يربوع على بني شيبان وقتلوا معاوية بن فراس الشيباني وساقوا خيلهم. «معجم ما استعجم ٦٢٢».

الخابور: نهر يخرج من رأس العين.

السرار: موضع بنجد لبني أسد.

التخريج

١ ـ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٤٢٠.

٢ ـ الأصفهاني: الأغـاني. ١٣/١٩٦.

البيت الأول برواية «إنني سأعتب نفسي»، والبيت الثاني برواية:

«فأقسم بالرحمن إني ظلمتها وجرت عليها والهجاء كذوب»

٣ ـ ابن سيده: المخصص ٤/١٢.

٤ ـ ابن منظور: لسان العرب ٧/٣٩٦.

ـ ٢٣ ـ

[البحر الطويل]

لَيَالي تميمٍ في عُكاظ يَسُـوقُهَا لَهُ كلُّ شَرْقٍ مِنْ عُكَاظ وَمَغْرِبِ (١)

التخريج

المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ٢/١٦٧.

ـ ٢٤ ـ

[البحر الطويل] ·

أَضَلَّتْ بنو قَيْسِ بنِ سَعْدٍ عَمِيدَها وَفَارِسَهَا في الدَّهْرِ قيسَ بنَ عاصِمِ (٢)

التخريج

١ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٣/٤١٩.

٢ ـ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٣/٤٢٧.

ـ ٢٥ ـ

[البحر الطويل]

وَقَدْ تَزْدَرِي العَيْنُ الفَتَى وَهُوَ عَاقِلٌ   وَيَجْمُلُ بَعْضُ القَوْمِ وَهُوَ جَهُولُ (١)

التخريج

البحتري: الحماسة ١٣٥، رقم ٦٩٠، باب ٨٠. ما قيل في أصالة المزدري عند المنظر.

ـ ٢٦ ـ

[البحر الطويل]

وَكُنَّا كَرِيمي مَعْشَرٍ حَمَّ بينَنَا   تَصَافٍ فَصُنَّاهُ بِحُسْنِ صِيَانِ (٢)

التخريج

١ ـ العسكري: شرح ما قيل فيه التصحيف والتحريف ٢٧٠.

ـ ٢٧ ـ

[البحر المتقارب]

إذا مـا هُمُ أصْلَحُوا أَمْـرَهُم   نَعَـرْتَ كَمَا يَنْعَـرُ الأخْـدَعُ (٣)

التخريج

١ ـ الزبيدي: تاج العروس ٣/٥٧٧.

---

(٣) نعر: صوت. وصاح: ونعر العرق: فار منه الدم.
الاخدع: عرق في العنق وهو شعبه من الوريد.

ـ ٢٨ ـ

رَأَيْتُـكَ هَرّيتَ العَمَـامَةَ بَعْـدَمَـا ... أَرَاكَ زَمَاناً حَـاسِراً لم تَعَصَّبِ (١)

التخريج

١ ـ ابن قتيبة: المعاني الكبير ٤٧٩.

٢ ـ ابن منظور: لسان العرب ٢/٩٦.

ـ ٢٩ ـ

[البحر الطويل]

إذا أَفَنَتْ أَرْوَى عِيـالَـكَ أَفْنُهَـا ... وإنْ حَيَّنَتْ أَوْمَى على الوطب حيْنُها (٢)

التخريج

١ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٦/١٥٨.

---

(١) هريت: اتخذت ثوباً مصبوغاً، وعمامة مزعفرة.

(٢) الأفن: الحلب ، وأفنت: حلبت ما بضرعها في أي وقت من الأوقات.

التحيين: أن تحلب الناقة كل يوم وليلة مرة واحدة.

الوطب: وعاء اللبن.

قَيْسُ بنُ عَاصِم

هو قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة تميم بن مر[١] والده عاصم بن سنان المنقري، وأمه بنت خليفة أم أصعر المنقرية[٢]، ويكنى بابي علي،وله أولاد كثر أوصلهم صاحب الإصابة إلى ثلاثة وثلاثين ولداً[٣] من بينهم مرة بن قيس فارس شاعر[٤].

كان قيس في الجاهلية سيداً بارزاً، وشاعراً فارساً، يرأس قومه في حروبهم، ويقود بني سعد في أيامهم: جدود والكلاب الثاني وثيتل والنباج وغيرها من الأيام[٥]، وبينه وبين البكريين عداءِ غليظ[٦].

وفي الإسلام بقي قيس سيد قومه، وجاء في وفد تميم إلى المدينة فرحب

---

(١) المرزباني: معجم الشعراء ١٩٩، وانظر خريطة نسب تميم.

(٢) الأصفهاني: الأغاني ١٤/٨٧.

(٣) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥/٢٥٨.

(٤) أشعاره في العقد الفريد ٥/١٨٧. وفي الأغاني ١٤/٨٧ هو علي.

(٥) الأصفهاني: الأغاني ١٤/٨٧، وأمالي السيد المرتضى ١/١١٣، والنقائض ١/١٣١، ١/١٣٦، وأيام العرب في الجاهلية ١٧٨، ١٢٤، ١٧٥».

(٦) الأصفهاني: الأغاني ١٤/٨٧.

به الرسول عليه السلام قائلاً: «هذا سيد أهل الوبر»، وأقره على صدقات بني منقر[7].

وكان قيس عاقلاً، حليماً، فقد حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية[8]، وعلّم الناس طيب الخلق، فالأحنف يعترف بأن قيساً أستاذه في الحلم فيقول: «ما تعلمت الحلم إلاّ من قيس بن عاصم»[9] وقيل لقيس كيف أنت في الجاهلية؟ فقال: «ما هممت بملأمة ولا حملت على تهمة، ولم أر إلاّ في خيل مغيرة أو نادي عشيرة، أو حامي جريرة»[10]، وعندما مات رثاه عبْده بن الطيب بأبيات رائعة قال فيها:[11]

عليك سلامُ اللّهِ قيسَ بنَ عاصم ورحمَتُهُ ما شاءَ أن يَتَرَحَّمَا
فلم يكُ قيسٌ هلكهُ هلكُ واحد ولكنه بنيانُ قومٍ تهدّما

---

(7) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥/٢٥٨، والطبقات الكبرى ٣٦/٧. وتاريخ الرسل والملوك ٣/٣٠٦.
(8) أنظر أشعاره أرقام ٦، ٧، ٨، ٩.
(9) الأصفهاني: الأغاني ١٤/٨٧.
(10) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥/٢٥٨.
(11) عبده بن الطيب: شعره. وفي الشعر والشعراء ٢/٧٣٢.

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

جَزَى اللَّـهُ يرْبُوعاً بأسْوَإِ فِعْلِهَـا — إذْ ذُكرتْ في النائِبَاتِ أُمُورُهَا (١)

وَيَـوْمَ جَـدودٍ فَضحْتُمْ أَبَـاكُم — وسَالِمْتُم والخَيْلُ تَدمى نَحُورُها (٢)

سَتَخْطُمُ سَعْدٌ والرَّبابُ أنـوفَكُمْ — كَما غَاظَ في أَنْفِ القَضِيبِ جَرِيرُهَا (٣)

فَـأَصْبَحْتُمْ واللَّـهُ يَفْعَـلُ ذَاكُم — كَمَهْنُـوءَةٍ جَرَبـاء أُبرزَ كُـورُهَـا (٤)

وَأَصْبَحْتُمْ والـلَّـهُ يَفْـعَـلُ ذَاكُم — كَمَـوْؤُدَةٍ لَمْ يَبْقَ إلَّا زَفِيـرُهـا (٥)

وَأَصْبَحت وَغْلاً في تَميمٍ وَأَصْبَحَتْ — عِظَاماً مساعيها سِـواكَ ودُورُها (٦)

أقم بسبيل الحي إن كنت صادقاً — إذا غضبتْ سعد وجاشَ نصيرُها (٧)

عَصْمَنَا تَميماً في الأمورِ وأَصْبَحَتْ — يَلُوذُ بِنَـا ذُو وَفْـرِهـا وفَقِيـرُهـا (٨)

المناسبة: قيلت هذه القصيدة في يوم جدود الذي انتصر فيه بنومنقر على بني ربيعة بن بكر بن وائل. ويحدّث قيس عن تقصير بني يربوع في نجدة قومه من بني ربيع بن الحارث (النقائض ٢/ ٣٥ والعقد الفريد ٥/ ١٩٩).

(١) يربوع: قبيلة مشهورة في تميم وقد أبى اليربوعيون أن يجيبوا صريخ بني ربيع المنقربين «أيام العرب في الجاهلية ١٧٨».

(٢) جدود: يوم من أيام بكر بن وائل وتميم بن مر، النقائض ٢/٣٥»، والعقد الفريد ٥/١٩٩». وأيام العرب في الجاهلية ١٧٨».

وجدود: ماء في ديار بني سعد بن زيد مناة. «الأمكنة والمياه والجبال ٥٩».

الخيل تدمي نحورها: الحرب شديدة.

(٣) سعد والرباب: قبيلتان الأولى في تميم والثانية في بني عمومة تميم وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة وكانوا مجاورين للسعدين.

(٤) مهنوءة: ناقة مطلية بالقطران.

(٦) الوغل: النذل، الضعيف المقصر في الأشياء، وهو أيضاً المدعي نسباً ليس منه.

(٧) جاش: هاج واضطرب؛ وجاش الصدر: غلى غيظاً.

(٨) عصمنا: حفظنا. الوفر: المال.

ويـومَ جَـوائَى والنِّبـاجِ وثَيْتَـلٍ منَعْنَـا رَبِيعاً أَنْ تُبَـاحَ ثُغُورُهَـا (٩)
وَغَرَّكم من رَهْطِكُمْ كل مَرْبَـعٍ جَـوابَى جَهنَّامٍ يُمدُّ نحيرُهـا (١٠)
تَساقَطُ أفْلاقُ الحَصَا في نحُوركُم بِصَحْن العِرَاقِ فاسْتَبَنْتُمْ نُحُورُهَا (١١)
أَفخْراً عَلَى المَوْلَى إذا ما بَطِنْتُمْ ولؤماً إذا ما الحربُ شَبَّ سَعيرُها (١٢)
أَتَـانِي وعيـدُ الحَـوْفَـزَانِ وَدُونَـه من الأرضِ صَحْرَاواتُ فَلج وَقُورُها (١٣)
وَهَرَّتْ بَنُو يربوع إذْ هَشَّها الوَغَى هَرير كِلابٍ أَوْجَعَتْهَا أُيُـورُها (١٤)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٢/٣٥.
جميع الأبيات ما عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة.
٢ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/١٩٩.
البيتان الأول والثاني.
٣ ـ الانباري: شرح ديوان المفضليات ٧٤٠ الأبيات الثلاثة الأخيرة.
٤ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٤/٧٥.
الأبيات الأول والثاني والثالث فقط.
البيت الثالث برواية «كما حزّ».

---

(٩) جوائى والنباج وثيتل: من مواطن تميم في البحرين وحدثت فيها معارك بينهم وبين القبائل الأخرى. «أنظر منازل تميم».
ربيع: ربيع بن الحارث من بني سعد من تميم.
(١٠) جهنام: أخو هريرة التي كان يشبب بها الأعشى وهو من بني قيس بن ثعلبة.
نحيرها: النحير: المنحور من الشيء، والنحير أول الأمر وإتقانه. ونحير الحرب: شجارها.
(١١) افلاق: قطع. صحن العراق: منطقة العراق. استبان: وضح.
(١٣) الحوفزان: الحارث بن شريك الشيباني رئيس بني بكر في يوم جدود.
فلج: القصيدة رقم ٣، شعر قيس بن عاصم.
القور: الأرض ذات الحجارة الصلبة.

٥ ــ المرتضى: أمالي السيد المرتضى ١/٧٧.
البيت الأول فقط.

٦ ــ البكري: معجم ما استعجم ١٠٤٥.
البيتان الأول والثاني فقط.

٧ ــ الزمخشري: الأمكنة والمياه والجبال ٥٩.
البيت الثاني فقط.

٨ ــ ياقوت: معجم البلدان ٥/١١٤.
البيتان الأول والثاني فقط.

٩ ــ الزبيدي: تاج العروس ١/٤٣٠.
البيت الثالث فقط.

١٠ ــ جاد المولى: ايام العرب في الجاهلية ١٨٠.

ــ ٢ ــ

[البحر الطويل]

لَقَدْ عَلِمَتْ قَيْسٌ وَخِنْدَفُ كُلُّها ... وجُلُّ تميم والجَموعُ التي تَرى (١)

بأنَّا عمادٌ في الأمور وأنَّنا ... لنا الشَّرفُ الفخمُ المُركَّبُ في النَّدَى (٢)

وأنا ليوثُ النَّاسِ في كلِّ مأْزَقٍ ... إذا جزَّ بالبيضِ الجَماجِمُ والطِلاِ (٣)

وأنا إذا دَاعٍ دَعَانَا لِنَجْدَةٍ ... أَجِبْنَا سِراعاً في العَلائِمِ مَنْ دَعَا (٤)

المناسبة: قام قيس بن عاصم في مجلس النعمان، وقال: «لقد علم هؤلاء أنَّا أرفعهم في المكرمات دعائم، وأثبتهم في النائبات مقادم». قالوا: «ولم ذاك يا أخا بني سعد». قال: «لأنا أمنعهم للجار، وأدركهم للثأر، وأنا لا ننكل إذا حملنا، ولا نرام إذا حللنا،»، ثم أنشد الأبيات. «الأغاني ١٩/١٨٧». ويبدو أن الأبيات ليست لقيس بن عاصم وإنما لرجل من بني سعد.

(١) قيس: قبيلة قيس عيلان. وخندف وقيس عيلان من مضر.

(٢) العلائم: الرايات المعلقة على الخيول في الحرب.

فَمَنْ ذا ليوم ِ الفَخْرِ يَعدلُ عاصِماً ... وقَيْساً إذا مَدَّ الأكُفُ إلى العُلا (٥)

فهَيْهاتَ قَدْ أعْيا الجَميعَ فَعالُهُمْ ... وَفاتُوا بِيَوْمِ الفَخْرِ مَسْعَاةَ مَنْ سَعَى (٦)

التخريج

الأصفهاني: الأغاني ١٩/١٨٧.

ـ ٣ ـ

[البحر الطويل]

وَلَوْ كُنْتَ حرّاً يا ابْنَ سَلْمَى بن جَنْدَلٍ ... نَهَضْتَ وَلَمْ تَقْصِد لِسَلْمَى بنِ جَنْدَلِ (١)

فَمَـا بَالُ أَصْـدَاءٍ بفلج غَـريبَـةٍ ... تُنادي مَعَ الأطلالِ يا لابْنَ حَنْظَلِ (٢)

صَوَادِيَ لا مَوْلَى عَزيزٌ يُجَيبُهـا ... ولا أسْرَةٌ تَسْقِي صَدَاهَا بِمَنْهَلِ (٣)

المناسبة: قال قيس هذه الأبيات في لوم خالد بن مالك الذي لم يأخذ بثأر أخيه «ربعي» قتيل يوم فلج، وهو يوم انتصرت فيه تميم على بكر بن وائل، ويسمى هذا اليوم بيوم الثعالب ويوم الغبيط، «أنظر معجم ما استعجم ١٠٢٨». و«أيام العرب في الجاهلية ١٩٧». وفي فلج حدث خصام بين بني سعد وبني نهشل.

(٥) عاصم: والد قيس.

(١) سلمى بن جندل: هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم جد خالد بن مالك، وكان سلمى فارساً مشهوراً في بني نهشل.
تقصد: لعلها تقعد أي تتباطىء عن إدراك الثأر.

(٢) فلج: مكان المعركة يوم الغبيط وقيل موضع في بلاد مازن وقيل هو مكان لبني العنبر. «معجم ما استعجم ١٠٢٨».
ابن حنظل: هو ابن حنظلة بن يسار العجلي من بكر بن وائل قاتل ربعي بن مالك.
أصداء بفلج: إنَّ أصداء ربعي ورفاقه تنادي ولا يسقيها أحد، أي لا يثأر لها على مذهب الجاهلية.

وَغــادَرْتَ رَبْعَيًّا بِفَلْجٍ مُلحبًّــاً   وأَقْبَلْتَ في أُولَى الرَّعيلِ المُعَجَّلِ (٤)
تُوائِلُ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى لَا وقيتَهُ   كَمَا نَالَتْ الكَدْرَاءُ من حينِ أَجْدَلِ (٥)

التخريج

١ ــ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٦٥٣.

ــ ٤ ــ

[البحر الطويل]

أيــا ابْنَـةَ عبدِ اللَّهِ وابنَةَ مـالِـكٍ   ويا ابْنَةَ ذِي البُرْدَينِ والفَرَس الوَرْدِ (٦)
إذا ما عَمِلْتَ الزَّادَ فالتمِسي لَــهُ   أكيلاً فاني لَسْتُ آكلهُ وحْدي (٧)
كَـريماً قَصِيّـاً أو قَـريبـاً فـإنَّنِي   أخافُ مَذَمَّاتِ الأحاديثِ مِنْ بَعْدِي (٨)
وكَيْفَ يُسيغُ المرءُ زاداً وجـارُهُ   خفيفُ المِعَى بادى الخَصَاصَةِ والجَهْدِ (٩)
وللموتُ خَيْرٌ مِنْ زيارةِ باخِـلٍ   يلاحِظُ أطرافَ الأكيلِ على عَمْدِ (١٠)
وإنِّي لَعَبْدُ الضَّيفِ ما دامَ ثاوِياً   وما فيَّ إلَّا تلكَ من شيمَةِ العَبْدِ (١١)

المناسبة: تزوج قيس بن عاصم المنقري منفوسة بنت زيد الفوارس، وأتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال لها: «أين أكيلي»، فلم تعلم ما يريد، فأنشد الأبيات فأرسلت الزوجة جاريتها تلتمس له من يأكل معه. «الأغاني ١٤/ ٨٠».

(٤) ملحب: السالك لاحباً «طريقاً» فهو قتيل في طريق واضح.
(٥) الكدراء: طين الأرض والكدراء طائر الكدري واجدل، صقر.
(٦) عبد الله: هو عبد الله بن دارم التميمي. ومالك: هو مالك بن حنظلة التميمي، وذو البردين هو عامر بن احيمر بن بهدلة بن عوف بن كعب السعدي، ولقب بذي البردين لأن النعمان ألبسه بردية وقد منحهما لأعز رجل في العرب فكان عامر بن احيمر. «الأغاني ١٤/ ٨٠».
الفرس الورد: فرس أحمر بن جندل النهشلي «خيل العرب ٦٣».
(٩) الخصاصة: الفقر والمسغبة.
(١١) الثاوي: هنا المقيم في ضيافة قيس.

التخريج

١ ـ الجاحظ: البيان والتبيين ١٥٢/٣.
الأبيات بدون عزو إلى أحد.

٢ ـ أبو تمام: ديوان الحماسة ٢/٢٠٩.
الأبيات الأول والثاني والثالث والسادس بالترتيب وبدون عزو إلى أحد.
البيت الثاني برواية «إذا ما صنعت الزاد»، والبيت الثالث برواية «أخا طارقاً أو جار بيت فإنني»، والبيت السادس برواية «ما دام نازلاً»، وبرواية «شيم العبد».

٣ ـ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٢/١٧٩.
الأبيات الأول والثاني والثالث والسادس بالترتيب ـ لقيس بن عاصم من المتقدمين.
البيت الثاني برواية «إذا ما صنعت»، والبيت الثالث برواية «قصياً كريماً»، والبيت السادس برواية «وما من خلالي غيرها شيمة العبد».

٤ ـ ثعلب: قواعد الشعر ٣٨.
البيت السادس فقط برواية «الضيف من غير ريبة»، وبرواية «من شيم».

٥ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٤/٨٠.
الأبيات الأول والثاني والثالث والسادس بالترتيب لقيس بن عاصم.
البيت الثاني برواية «إذا ما صنعت»، والبيت الثالث برواية «ديوان الحماسة ٢/٢٠٩»، والبيت السادس برواية «من غير ذلة»، وبرواية «وما بي إلَّا تلك من شيم العبد».

٦ ـ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ١٦٦٨.
الأبيات الأربعة كما في ديوان الحماسة ٢/٢٠٩، وتنسب الأبيات لحاتم الطائي وليست في ديوانه.

— ٥ —

[البحر الكامل]

إنِّي امْـرُؤٌ لا يَعْتَـرِي خُلُقِـي	دَنَسٌ يُـفَـنِّـدُهُ ولا أَفَـنُ (١)
مِنْ مِنْقَـرٍ في بَيْتِ مَكْـرُمَـةٍ	والغُصْنُ يَنْبُتُ حَـوْلَـهُ الغُصْنُ (٢)
خُـطَبَـاءُ حينَ يَقُـومُ قـائِلُهُم	بيضُ الـوُجُـوهِ مَصَـاقِـعٌ لُسْنُ (٣)
لاَ يَفْـطَنُـونَ لِعَيْبِ جـارِهِـمُ	وَهُـمُ لِـحِـفْظِ جِـوَارِهِ فُـطْنُ (٤)

التخريج

١ ــ أبو تمام: ديوان الحماسة ٢/٢٦٣.

٢ ــ الجاحظ: البيان والتبيين ١/٢١٨.
جميع الأبيات: البيت الثاني برواية «والأصل ينبت».

٣ ــ ابن قتيبة: عون الأخبار ١/٢٨٦.
جميع الأبيات.

٤ ــ الأخفش: كتاب الاختيارين ٧٤٥.
البيت الأول فقط.

**المناسبة: بينما كان قيس بن عاصم يحتبي بكسائه في مجلسه، أتته جماعة فيهم مقتول ومكتوف وقيل له: «هذا ابنُك قتله ابن أخيك». فالتفت إلى ابن له في المجلس وقال: «قم فاطلق عن ابن عمك»، ووار أخاك واحمل إلى أمه مائة من الإبل وقال قيس للقاتل: «قتلت قرابتك وقطعت رحمك، وأقللت عددك، لا يبعد الله غيرك. ثم انشد الأبيات. «عيون الأخبار ١/ ٢٨٦».
وهذا الشعر يحدّث عن خصال قيس بن عاصم ويشيد بصفات قومه بني منقر.**

(١) الأفن: ضعف العقل وسوء الرأي.

(٢) منقر: بطن في تميم من بني سعد بن زيد مناة قوم قيس بن عاصم.

(٣) مصاقع: جمع مصقع، وهو البليغ الفطن.

٥ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٢/٢٧٧.
جميع الأبيات. البيت الأول برواية «لا شائن حسبي».

٦ ــ القالي: الأمالي ١/١٣٦.
جميع الأبيات.

٧ ــ الخالديان:
(أ) الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ١/١١٩.
(ب) المختار من شعر بشار ١٩٢.
جميع الأبيات.

٨ ــ المرزباني: معجم الشعراء ٢٠٠.
جميع الأبيات، البيت الأول برواية «لا يطبي حسبي»، وبرواية «دنس يونبه»، والبيت الثاني برواية «والأصل ينبت»، والبيت الرابع برواية «لحسن حديثه».

٩ ــ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ١٥٨٤.
جميع الأبيات كما في ديوان الحماسة.

١٠ ــ ابن التلمساني: أزهار الرياض في أخبار عياض ١/٩٨.
البيت الرابع فقط.

١١ ــ البيت الثالث في المصادر التالية:
(أ) الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١/٨٣.
(ب) ابن منظور: لسان العرب ١٠/٧١.
(ج) الزبيدي: تاج العروس ٥/٤١٥.

[البحر الطويل]

فواللّـهِ لا أحسو مدى الدَّهْرِ خَمْرَةً ... ولا شرْبَةً تزْري بِذِي اللبِّ والفَخْرِ (١)

فَكَيْفَ أَذُوقُ الخَمْرَ والخَمْرُ لَمْ تَزَلْ ... بِصَاحِبِها حَتَّى تَكَسَّعَ في الغَدْرِ (٢)

وصَارَتْ به الأمْثَالُ تُضْرَبُ بَعْدَمَا ... يَكُونُ عميدَ القَوْمِ في السرِّ والجَهْرِ (٣)

ويَبْـدُرُهُم في كلّ أَمـرٍ يَنُـوبُهمْ ... ويَعْصِهُم ما نَابَهم حادثُ الدَّهرِ (٤)

فيا شَارِبَ الصَّهْبَاءِ دَعْهَا لأهلِهَا ... الغُوَاةِ وسَلّمْ للجَسِيمِ مِنَ الأمْرِ (٥)

فَـإنَّكَ لَا تَـدْرِي إذا ما شربتها ... وأَكْثَرْتَ مِنْهَا ما تَرِيشُ وَمَا تَبْرِي (٦)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٤/٨٥.

المناسبة: روى الأصفهاني أنَّ تاجر خمر أبى أن يسقي خمراً لقيس بن عاصم، فأخذه قيس وربطه إلى شجرة في داره وشرب من الخمر كثيراً وكلمته أخته في أمر التاجر فلطمها وأراد الاعتداء عليها، وعندما أصبح قال: «من فعل هذا بضيفي؟»، فقيل له: أنت فأخذ على نفسه عهداً أن لا يشرب الخمر أبداً، فهو أول عربي حرم الخمر على نفسه في الجاهلية. «الأغاني ١٤/ ٨٥».

(١) أحسو: أشرب.

(٢) تكسع: تمادى.

(٤) ينوء: يثقل عليهم.

(٦) ما تريش وما تبري: مايضر ولا ينفع. وراش السهم: الصق عليه الريش وبرى السهم أحسن صقله، فالمخمور لا يدري ما يصنع.

وَجَـدْتُ الخَمْرَ جَـامِحَـةً وفيهَـا خِصَالٌ تَفْضَحُ الرَّجُلَ الكَرِيمَا (١)
فَـلاَ واللّـهِ أشْـرَبهـا حيـاتِي ولا أدْعُـو لَهَـا أبـداً نَـدِيمـا (٢)
ولا أعـطي بهـا ثَمَنـاً حَيَـاتي ولا أشْفي بِهَـا أبـداً سَقِيمـا (٣)
فـإنَّ الخَمْـرَ تَفْضَـحُ شَـارِبيهـا وتَجَشُمُهُم بهـا أَمْـراً عَـظيمـا (٤)
إذا دَارَتْ حُـمَّـيـاهـا تَـعَـلَّتْ طَـوالِعُ تُسْفِـهُ الرَّجُـلَ الحَلِيما (٥)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٤/٨٤.

٢ ـ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٤٨٨.
البيتان الأول والثاني فقط وهما منسوبان إلى صفوان بن أمية.
البيت الأول برواية «مناقب تفسد الرجل الكريما».

٣ ـ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٧/١٧٠.
البيتان الأول واثاني فقط، وهما منسوبان إلى أبي محجن الثقفي.
البيت الأول برواية «رأيت الخمر».

المناسبة: قال قيس يحرم الخمر على نفسه في الجاهلية بعد أن سكر ليلة وهمَّ بعمل الفاحشة. «الأغاني ١٤/ ٨٤».

(١) جامحة: مفسدة للعقل.
(٢) النديم: المرافق في حانة الشرب.
(٥) الحميا: اشتداد أثر الخمرة. الطوالع: الأهلة والكواكب.
تعلت: علت في تمهل.

— ٨ —

وَتَـاجَـر فـاجِـرٍ جَـاء الإِلَـهُ بِـهِ كَـأَنَّ عُثْنُونـه أذْنـابُ أَجْمَـالِ (١)
جَـاءَ الخَبِيثُ بِبَيْسـانَــةٍ تَـرَكَتْ صَحْبِيَ وأَهْلِي بِلا عَقْلٍ ولا مَالِ (٢)

التخريج

١ ــ القالي: الأمالي ١/٢٠٤.

٢ ــ ابن قتيبة: الأشربة ٥٨.

٣ ــ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٢/١٨١.
البيت الأول فقط.

٤ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٣١٣، ٦/٣٤٦.

٥ ــ الأصفهاني: الأغاني ١٤/٧٥.
البيت الأول برواية «كأن لحيته».

— ٩ —

لَعَمْرُكَ إنَّ الخَمْرَ ما دُمْتُ شَارِباً لَسَـالِبَةٌ مـالي وَمُـذْهِبَـةٌ عَقْلِي (٣)
وتَـارِكَتِي مِنَ الضِّعـافِ قُـواهُـم ومُؤَرِثَتِي حَرْبَ الصَّدِيقِ بِلاَ تَبْلِ (٤)

التخريج

القالي: الأمالي ١/٢٠٤.

---

(١) البيتان في تاجر الخمر الذي ربطه قيس إلى شجرة في فناء داره بعد أن سكر، وأصحابه من الخمرة. «الأمالي ١/٢٠٤»، والأغاني ١٤/٧٥».
عثنون: شعر اللحية.

(٢) بيسانة: خمرة من بيسان في فلسطين.

[الرجز]

فِي كُـلِّ عـامٍ نَعمٌ تَحْـوُونَـهُ ... يُـلْقِحُـهُ قَـوْمٌ وَتَـنْـتِـجُـونَـهُ (١)

أَرْبَـابُـهُ نَـوكَى فـلا يَحْمُـونَـهُ ... ولا يُـلاقـونَ طِعـانـاً دونَـهُ (٢)

أَنـعَـمَ الأَبْـنَـاء تَـحْسِـبُـونَـهُ ... هَيْهَـاتَ هَيْهَاتَ لما تَرْجُـونَـهُ (٣)

* * *

عَمَّـا قليـلٍ تَلْتَحِقُ أرْبـابُـهْ ... مِثْل النُّجومِ حُسَّـراً سحابه (٤)

لَـيَمْـنَعَـنَّ النَّـعَـمَ اغْـتِـصَـابُـهْ ... سَعْـدٌ وَفُرْسـانُ الوَغَى أَرْبَـابُـهْ (٥)

صُلْبُ القَنَـاةِ حـازِمـاً شَبَـابُـهْ ... على جِيـادٍ ضُـمَّـرٍ عَيَّـابُـهْ (٦)

المناسبة: في يوم الكلاب الثاني لحق قيس بن عاصم المنقري الأعداء وهو يقول هذا الرجز، وفي هذا اليوم انتصرت تميم على قبائل اليمن. «الكامل في التاريخ ١/ ٦٢٤».

(١) النعم: الماشية من الإبل وغيرها.
يلقحه: إذا حملت النعم أغرتم عليها فأخذتموها وهي حوامل فتلد عندكم.
وتنتجونه: من نتاج الناقة إذا ولدت.

(٢) نوكى: حمقى وضعاف التدبير والعمل.

(٣) الأبناء: كل بني سعد بن زيد مناة إلاّ رهط كعب بن سعد.

(٤) حسر: لا دروع ولا بيض عليهم لشجاعتهم.

(٥) سعد: بنو سعد بن زيد مناة.

التخريج

١ ـ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٦٢٤.
جميع الأبيات ما عدا البيت السادس منها.

٢ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/١٣٧.
الأبيات الثلاثة الأولى منسوبة إلى رجل من بني ضبة.
والشطر الأول من البيت الرابع منسوب إلى غلام من بني سعد.
البيت الثالث برواية «أيهات» وشطر البيت الرابع برواية «تلحقن».

٣ ـ سيبويه: الكتاب ١/١٢٩.
البيت الأول فقط منسوب إلى قيس بن حصين الحارثي وبرواية «أكل عام».

٤ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٦/٣٣٠.
الأبيات الثلاثة الأولى، منسوبة إلى صبي من بني سعد وشطر البيت الرابع والبيت السادس منسوبان إلى غلام من بني سعد، وشطر البيت الرابع برواية «سترى أربابه».
وجاء البيت السادس في «الأغاني ١٦/٣٣٠»، زيادة على الأبيات التي ذكرت في «الكامل ١/٦٢٤».

٥ ـ ابن سيده: المخصص ١٧/١٩.
البيت الأول فقط.

٦ ـ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١/٤٠٧.
الأبيات الثلاثة الأولى وشطر البيت الرابع والبيت الأخير وكلها بدون عزو إلى أحد ويذكر البغدادي هنا الأبيات منسوبة إلى قيس بن حصين الحارثي وإلى رجل من ضبة.
البيت الأول برواية «أكل عام»، والبيت الثالث برواية «أيهات»، وشطر البيت الرابع برواية «يلقحن».

- ١١ -

[الرجز]

لَـمَّـا تَـوَلَّـوا عُـصَـبَـا شَـوَازِبَـا (١)
أَقْـسَـمْـتُ لا أَطْـعَـنُ إلَّا راكِـبَـا (٢)
إنِّي وَجَـدْتُ الـطَّعْنَ فيهِـم صَـائِبَـا (٣)

التخريج

١ ـ أبوعبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/١٣٦.

٢ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢٢٧.

٣ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٦/٣٣٢.

المناسبة: قال قيس هذا الرجز في يوم الكُلاب الثاني الذي انتصرت فيه تميم على مذْحِج من اليمن وكان قيس في هذا اليوم ينادي «يا آل تميم لا تقتلوا إلَّا فارساً، فإن الرجّالة لكم، وجعل يأخذ الأسرى ويدفع بكل أسير إلى ثلاثة من تميم». ومن الأسرى في ذلك اليوم الشاعر عبد يغوث الحارثي. «النقائض ١/١٣٦».

(١) عصب: جماعات من الرجال والخيل.
شوازب: جمع شازب وهو الخشن الضامر اليابس.

(٢) الراكب: الفارس.

[الرجز]

أَشْبِـــه أَبَــا أُمِّــكَ أَوْ أَشْبِــه حَـمَــلْ (١)
وَلَا تَــكُــونَــنَّ كَــهــلُّوفٍ وَكَــلْ (٢)
يَبِيــتُ فــي مَــقْــعَــدِهِ قَــدِ انْــجَــدَلْ (٣)
وارْقَ إلى الخَيْــراتِ زَنــاً في الجَبَــلْ (٤)

التخريج

١ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ٩٢.

٢ ـ ابن منظور: لسان العرب ١١/٢٦٥.

٣ ـ الزبيدي: تاج العروس ١/٧٤.

المناسبة: قال قيس بن عاصم هذاالرجز، وهو يرقص أحد أولاده من زوجه منفوسة بنت زيد الفوارس ويدعى حكيم بن قيس. «النوادر ٩٢».

(١) حمل: إسم رجل مشهور في القبيلة.
(٢) هلوف: الثقيل الجافي والشيخ الكبير والعجوز الضخم. وكل: يكل أمره إلى غيره.
(٤) زناً: لجأ، صعد.

وقالت امرأة قيس بن عاصم ترد عليه بهذا الرجز مرقصة ولدها حكيما:

اشْبِــهْ أَخِي أوْ اشْــبِـهــنْ أبــاكــا
أمــا أبــي فــلنْ تَــنَــالَ ذاكَــا
تُــقــصّــر أن تــنــالَــهُ يَــداكَــا

[البحر السريع]

مـا في بَنِي الأَهْتَمِ مِنْ طَائِـلٍ　　يُـرْجَى ولا خَيْرٍ لَـهُ يَصْلُحُونْ (١)

قُـلْ لِبَنِي الحِيْـرِيِّ مَخْصُـوصَـةً　　تُظْهِرُ مِنْهُمْ بعضَ مـا يَكْتُمُونْ (٢)

لـولاَ دِفَـاعِـي كُنْتُـمُ أَعْـبُـداً　　مَسْكَنُهَـا الحِيْـرَةَ فـالسَّيْلَحُـونْ (٣)

جَـاءَتْ بِكُمْ عَفْرَةُ مِنْ أَرْضِهَـا　　حيـريَّة لَيْسَتْ كَمَـا تَـزْعُمُـونْ (٤)

فِي ظَـاهِـرِ الكَفِّ وفي بَـطْنِهَـا　　وَسْمٌ مِنَ الدَّاءِ الذي يَكْتُمُونْ (٥)

نَحْنُ سَـبينَـا أُمَّكُـمْ مَقْـرِبـاً　　يَـوْمَ صَبَحْنَا الحِيـرتَيْنِ المَنُونْ (٦)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٤/٨٨.

جميع الأبيات ما عدا البيت السادس منها.

٢ ـ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢/٦٣٣.

الأبيات الرابع والثاني والسادس والبيت السادس زيادة على الأبيات التي ذكرها أبو الفرج في الأغاني ١٤/٨٨.

٣ ـ المرتضى: أمالي السيد المرتضى ٤/٥٧.

البيت السادس فقط.

المناسبة: عندما وفد بنو تميم على الرسول عليه السلام، تحدَّث قيس بن عاصم فأغفل شـأن بني الأهتم، فرد عليه شاعرهم عمرو بن الأهتم، وتشاتما، فقال قيس بن عاصم يهجو بني الأهتم.

(٢) الحيـري: نسبة إلى الحيرة ويقصد بني عمرو بن الأهتم.
مخصوصة: قصيدة خاصة بهم ورسالة إليهم.

(٣) السيلحون: مكان قرب الحيرة. بين القادسية والكوفة.

(٤) عفرة: أم سنان وجدة عمرو بن الأهتم قيـل: إنها من سبى الحيـرة. «الأغاني ١٤/٨٨».

(٦) البيت زيادة على أبيات الأغاني. «انظر التخريج»، الحيرتان: الحيرة والكوفة.

٤ ـ ياقوت: معجم البلدان ٣/٢٩٩.
الأبيات الأول والثالث والرابع والخامس بالترتيب وجميعها منسوبة إلى الشاعر عمرو بن الأهتم والصحيح أنها في هجاء الأهتم فلا يعقل أن تكون لعمرو بن الأهتم. «الأغاني ١٤/٨٨».

ـ ١٤ ـ

[البحر الطويل]

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي قُرَيْشاً رِسَالَةً ... إذَا ما أَتَتْهَا بَيِّنَاتُ الوَدَائِعِ (١)

حَبَوْتُ بما صَدَّقْتُ في العَامِ مِنقراً ... وأَيْأَسْتَ مِنْهَا كُلَّ أطْلَسَ طَامِعِ (٢)

وَجَدْتُ أبي والخالَ كانَا بِنَجْوَةٍ ... بقاعٍ فَلَمْ يَحْلُلْ بِهَا مَنْ أدافع (٣)

التخريج

١ ـ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/٣٠٦.

٢ ـ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ١/٣٩٣.
البيتان الأول والثاني والبيت الأول برواية «من مبلغن».

٣ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٤/٧٥.
البيتان الأول والثاني. والبيت الأول برواية «إذا ما أتتهم مهديات الودائع».

المناسبة: قال قيس هذه الأبيات عندما قسم الصدقات التي جمعها بين قومه بعد أن علم بوفاة الرسول عليه السلام. «تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٣٠٦».

(١) بينات الودائع: الصدقات التي جمعها.
(٢) حبوت: أعطيت. أيأست: حرمت. أطلس: أسود غابر.
(٣) البيت فيه أقواء.

- ١٥ -

[البحر الطويل]

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ سَمَاعَةَ إِذْ غَزَا ... ومـا سرَّ قَعْقَـاعٌ وخَابَ وَكيـعُ (١)
رأَيْتُكَ قَدْ صَاحَبْتَ ضَبَّةَ كارِهاً ... على نَدْبٍ في الصَّفْحَتَيْنِ وَجِيعُ (٢)
وَمُطْلِقُ أَسْرَى كَانَ حُمْقاً مَسيرُها ... إلى صَخَـراتٍ أَمْـرهنَّ جَميـعُ (٣)

التخريج

١ ـ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٢٧٠.

المناسبة: عندما انحدرت سجاح التميمية من أرض تغلب إلى حزن بني يربوع، راسلت مالك بن نويرة، ودعته إلى الموادعة، فاستجاب لها، وانحاز إليها، مع نفر من تميم، بينهم وكيع بن مالك الحنظلي. وأغارت مع أتباعها على بني ضبّه، فهزمتهم ضبّه وقتلت منهم الكثير. وأسرت وكيعاً وسماعة والقعقاع ثم اصطلحوا وودوا القتلى وتبادلوا الأسرى. فقال قيس بن عاصم هذه الأبيات يعير المنهـزمين ومالحق بهم في ذلـك القتـال. «تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٢٧٠».

(١) سماعة والقعقاع ووكيع من تميم أتباع سجاح المتنبية، وقد أسر الثلاثة في إغارتهم على ضبّة.

(٢) ندب: جرح.

(٣) مطلق أسرى: إشارة إلى الصلح مع ضبّة وتبادل الأسرى.
صخرات: كناية عن اجتماع أبناء ضبّة واتحاد كلمتهم.

[البحر الخفيف]

إنَّما المَجْدُ ما بَنَى والدُ الصَّدْ	قِ وأَحْيَا فَعَالَـهُ المولـودُ (١)
وتَمامُ الفَضْلِ الشَّجاعَةُ والحِلْـ	ـمُ إذا زَانَـهُ عَفَافٌ وَجُـودُ (٢)
وثـلاثـونَ يـا بـنَـيَّ إذا مـا	جَمَعَتْهُمْ في النَّـائِبَاتِ العُهُـودُ (٣)
كَثَـلاَثِيـنَ من قِـدَاحٍ إذا مـا	شَـدَّهَا للزمـانِ قِـدْحٌ شَـديـدُ (٤)
لم تكَسَّـر وإنْ تَفَـرَّقَتْ الأسْـ	ـهُمُ أوْدَى بجَمْعِهَا التبـديـدُ (٥)
وذَوُو الحِلْمِ والأكـابِـرُ أَوْلَـى	أنْ يُـرَى مِنْكُمُ لَهمْ تَسْـوِيـدُ (٦)
وعَلَيْكُم حِفْظَ الأصَـاغِـرِ حتَّى	يَبْلُغَ الحِنْثَ الأَصْغَرُ المَجْهُودُ (٧)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ٨٢/٢٤.

٢ ـ المرزباني: معجم الشعراء ٢٠٠.
البيتان الأول والثاني فقط.
البيت الثاني برواية «وكمال المجد الشجاعة».

المناسبة: عندما أحسَّ قيسُ بن عاصم بدنوّ أجلِهِ، جمع بنيه وقال لهم هذه الأبيات يحضهم على مكارم الأخلاق، واجتماع كلمتهم، وتربية أبنائهم. «الأغاني ٨٢/١٤».

(٤) القداح: سهام الميسر.
(٦) تسويد: وضعهم سادة عليكم.
(٧) الأصاغر: جمع أصغر. الحنث: البلوغ وسن الرشد.

— ١٧ —

[البحر البسيط]

صَلَّى الإِلَهُ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتُهُم	كانُوا إذا ذَكَرُوا أو ذُكِّروا شَهَقُوا (١)

كانُوا إذا ذَكَرُوا نارَ الجَحِيمِ بَكَوْا	وإنْ تَلَا بعضُهُمْ تَخْوِيفَها صُعِقُوا (٢)

مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يأْخُذُهُمْ	عِنْدَ التِّلاوَةِ إلَّا الخَوْفُ والشَّفَقُ (٣)

صَرَعَى مِنَ الحُزْنِ قد سَجّوا ثِيَابَهُمْ	بَقِيَّة الروحِ في أَوْدَاجِهِمْ رَمَقُ (٤)

حَتَّى تَخَالَهُمْ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ	مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ والأشْفَاقِ قَدْ زَهَقُوا (٥)

التخريج

١ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/١٩٩.

— ١٨ —

[البحر البسيط]

أَحْيَـا الضَّغَـائِنَ آباءُ لَنَـا سَلَفُوا	فلنْ تَبِيـدَ ولـلآبـاءِ أَبْنَـاءُ (٦)

التخريج

١ ــ مجهول: مجموعة المعاني ٦٥.

ما قيل في العدواة والشماتة والحسد.

المناسبة: ١٧ قال قيس هذه الأبيات يرثي قوماً يخافون الله وتراهم خشعاً عند تلاوة آياته. «العقد الفريد ٣/ ١٩٩».

عَمْرُو بنُ الأهْتَم

هو عمرو بن الأهتم «سنان» بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث «مقاعس» بن عمرو بن كعب بن زيد مناة بن تميم بن مر[1]. نشأ في أسرة لها الشرف والسيادة، وفيها الشعر والخطابة، فأبوه سنان فارس شاعر، وأمه مية بنت فدكي بن أعبد فارس بني سعد، وجده سمي من الرؤساء، وأخوه عبد الله جد خالد بن صفوان الخطيب المشهور[2].

عاش عمرو في الجاهلية سيداً شريفاً، يبغض الظلم، ويمقت الخصام، ويسعى إلى مكارم الأخلاق، ونوازع السيادة[3]، وكان يدعى المكحل لجماله، وابنه نعيم من أجمل الناس[4].

كان عمرو شاعراً مجيداً، يلتقي بشعراء تميم: المخبل السعدي وعبْده بن الطيب، والزبرقان بن بدر، فيتنادمون ويتفاخرون، وروي أنهم

---

(١) الضبي: المفضليات ١٢٥. وفي الإصابة ٤/٢٨٥، بدون سنان الثانية. وانظر خريطة نسب تميم.

(٢) الأصفهاني: الأغاني ١٨/١٦٣. وانظر شعره رقم ١، ٢.

(٣) الآمدي: المؤتلف والمختلف ٢١، وانظر شعره النصوص ذات الأرقام ٤، ٥، ٨، ٩.

(٤) الجاحظ: البيان والتبيين ١/٥٣.

(٥) الأصفهاني: الأغاني ٢١/١٧٤، والموشح ١٠٧.

احتكموا في الجاهلية إلى ربيعة بن حدار الأسدي «أيهم أجود شعراً» فكان نصيب عمرو أن شعره كبُرد حبر يتلألأ فيه البصر، كلما أعدته نقص[٥] وقد وصف شعر عمرو بأنه الحلل المنشّرة[٦].

وقدم ابن الأهتم إلى المدينة في وفد بني تميم فأسلم وحسن إسلامه وسأله الرسول عليه السلام عن الزبرقان فمدحه وهجاه، وكان صادقاً في مدحه ولم يكن كاذباً في هجائه[٧] وعمَّر الشاعر طويلاً في الإسلام.

---

(٦) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ٤/٢٨٥.

(٧) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢/٦٣٢. والإصابة ٤/٢٨٥.

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

أَلاَ طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَهِي طَـرُوقُ ... وَبَانَتْ على أنَّ الخَيَالَ يَشُوقُ (١)

بِحَـاجَـةِ محـزونٍ كـأنَّ فُؤَادَهُ ... جَنَاحٌ وَهِيَ عَظْمَاهُ فَهْوَ خَفُوقُ (٢)

وَهَانَ عَلَى أَسْمَاء أَنْ شَطَّتِ النَّوى ... يَـحِنُّ إِلَـيْهَـا وَإِلـهُ ويَـتُـوقُ (٣)

ذَرِيني فإنَّ البُخْلَ يـا أمَّ هَيْثَمٍ ... لِصَالِحِ أَخْلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ (٤)

ذَرِيني وَحُطِّي في هَوَايَ فإنَّني ... على الحَسَبِ الزَّاكي الرَّفيعِ شَفِيقُ (٥)

وإنِّي كَـريمٌ ذو عيـال تُهِمُّني ... نَـوَائِبُ يَغْشَى رُزْؤُها وَحُقُـوقُ (٦)

وَمُسْتَنْبِحٍ بعدَ الهُـدُوءِ دِعـوَتُـهُ ... وَقَدْ حانَ مِنْ نَجْمِ الشِّتاءِ خُفُوقُ (٧)

يُعَالِجُ عِرْنيناً من اللَّيْـلِ بارداً ... تَلُفُّ رِيـاحٌ ثَـوْبَـهُ وَبُـرُوقُ (٨)

تَأَلَّقَ في عَيْنٍ من المُزْنِ وادِقٍ ... لَهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحابِ دَفُوقُ (٩)

أَضَفْتُ فَلَمْ أُفْحِش عَلَيْهِ ولَمْ أَقُلْ ... لأحْرِمَهُ: إنَّ المكـانَ مَضِيقُ (١٠)

فَقُلْتُ لَهُ: أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً ... فَهـذَا صَبُوحٌ راهِنٌ وصَـدِيقُ (١١)

المناسبة: قال الشاعر هذه القصيدة مفتخراً بجوده وكرمه، فهو يخفُّ لاستقبال الضيفان ليلاً نهاراً، وصيفاً شتاءً، معْرضاً عن عاذلته، متباهياً بنسبه وطيب أرومته.

(١) الطروق: الإتيان بالليل فخيالها يشوقه ليلاً.

(٢) وهى: ضَعُفَ، وفؤاده يخفق بحبها خفق الجناح.

(٣) شطت: بعدت. الواله: الذاهب العقل من شدة الوجد.

(٤) أم هيثم: عاذلة الشاعر ولعلها زوجه.

(٦) تهمني: تحزنني. رزؤها: مصابها.

(٧) المستنبح: الرجل يضل الطريق فينبح لتجيبه الكلاب.
بعد الهدوء: ليلاً.

(٨) العرنين: أول الليل والعرنين الأنف.

(٩) عين: مطر أيام. وادق: دان من الأرض.

(١٠) أضفت: أنزلت الضيف عندي.

(١١) صبوح راهن: شراب دائم.

وَقُمْتُ إلى البَرْكِ الهَوَاجِدِ فاتَّقَتْ مَقَاحِيدُ كُوم كالمَجَادِلِ رُوقُ (١٢)

بِأَدْماءَ مِرباعِ النِّتاجِ كأَنَّها إذا عَرَضَتْ دُونَ العِشَارِ فَنِيقُ (١٣)

بِضَرْبَة ساقٍ أو بِنَجْلاء ثَرَّةٍ لَهَا مِنْ أَمَامِ المَنْكِبَيْنِ فَتِيقُ (١٤)

وقامَ إليها الجازِرانِ فأَوْفَدَا يُطيرانِ عَنْهَا الجِلْدَ وَهْيَ تَفُوقُ (١٥)

فَجُرَّ إلينا ضَرْعُهَا وسَنَامُها وأَزْهَرُ يَحْبُو لِلْقِيَامِ عَتِيقُ (١٦)

بَقِيرٌ جَلَا بالسَّيْفِ عَنْهُ غِشاءَهُ أَخٌ بإِخَاءِ الصَّالِحِينَ رَفِيقُ (١٧)

فَبَاتَ لَنَا مِنْها وللضَّيفِ مَوْهِناً شِوَاءٌ سَمِينٌ زاهِقٌ وَغَبُوقُ (١٨)

وَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وهْيَ قَرَّةٌ لِحَافٌ ومَصْقُولُ الكِساءِ رَقِيقُ (١٩)

وكلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بالقِرَى ولِلْخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ (٢٠)

لَعَمْرِكَ ما ضَاقَتْ بِلادٌ بِأَهْلِهَا ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ (٢١)

نَمَتْنِي عُرُوقٌ من زُرَارَةَ لِلْعُلَى وَمِنْ فَدَكِيٍّ والأَشَدِّ عُرُوقُ (٢٢)

---

(١٢) البرك: الإبل الباركة. الهواجد: النيام. المقاحيد: الإبل العظام الأسنة. مجادل: قصور. روق: خيار كريمة.

(١٣) الأدماء: الناقة البيضاء. مرباع النتاج: يكون نتاجها في الربيع فأولادها أقوى. العشار: التي أتى عليها عشرة أشهر. الفنيق: الفحل.

(١٤) ضربة ساق: قطع عراقيبها بسيفه. فتيق: طعنة قوية تفتح اللحم.

(١٥) أوفدا: ارتفعا. يطيران عنها الجلد: يسلخانها. تفوق: تخرج نفسها.

(١٦) الأزهر: الأبيض، وهو ولدها. العتيق: الكريم.

(١٧) بقير: مشقوق عنه غشاؤه «صفة لازهر».

(١٨) موهن: وقت من الليل قريب من منتصفه. زاهق: الذي ليس بعد سمنته سمن. الغبوق: شراب العشى.

(١٩) قرة: باردة.

(٢٠) القرى: الضيافة.

(٢٢) نمتني: رفعتني. فدكى: هو فدكى بن أعبد فارس من فرسان بني سعد، فأم عمرو بن الأهتم هي ميا بنت فدكى بن أعبد، وأمها بنت علقمة بن زرارة فهو يصف كرم آبائه وأخواله.

مكارِمُ يَجْعَلْنَ الفَتَى في أُرُومَةٍ يَفَاعٍ وَبَعْضُ الوالِـدِين دَقِيقُ (٢٣)
[وَضَاحَكْتُهُ مِنْ قَبْلِ عِرْفَانِي اسمه لِيأنَسَ بي إنَّ الكَرِيمَ رَفِيقُ] (٢٤)

التخريج

١ ـ المفضل الضبـي: المفضليات مفضلية ٢٣، ص ١٢٥.
جميع الأبيات ما عدا البيت الأخير.

٢ ـ أبو تمام: ديوان الحماسة ٢/٤٢٠.
الأبيات الرابع والخامس والسادس، والعشرون والحـادي والعشرون بالترتيب البيت الرابع برواية «ذريني فان الشح»، والخامس برواية «ذريني وطبـي»، والسادس برواية «ذريني فاني ذو فعال».

٣ ـ الجاحظ: البيان والتبيين ١/٢٤، ٢/١١.
البيت الحادي عشر فقط، وبرواية «فهذا بيت صالح وصديق».

٤ ـ ابن قتيبة:
(أ) الشعر والشعراء ٢/٦٣٤.
البيتان الرابع والحادي والعشرون.
(ب) عيون الأخبار ١/٣٤٢.
الأبيات الرابع والخامس والسابع والحادي عشر والعـاشر والحـادي والعشرون بالترتيب. البيت الرابع برواية «فإنَّ الشح»، والسابع برواية «ومستقبح»، وبرواية «وقد حان من ساري الشتاء»، والبيت الحادي عشر برواية «فهذا مبيت صالح وصديق».

---

(٢٣) الأرومة: أصل الشيء ومعظمه. اليفاع: المرتفع. دقيق: لئيم.
(٢٤) هذا البيت زيادة على الأبيات الواردة في المفضليات، «انظر التخريج» في الحماسة البصرية.

٥ ـ الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٢٤٥. جميع الأبيات ما عدا البيت الأخير.

٦ ـ المرزباني: معجم الشعراء ٢٤.
الأبيات الرابع والسادس والسابع والحادي عشر والعشرون والحادي والعشرون. البيت الحادي عشر برواية «فهذا مبيت صالح وصديق»، والبيت السادس برواية «ذريني فإنّي ذو فعال يهمني».

٧ ـ علي بن أبي حمزة: التنبيهات ٨١. البيتان الرابع والخامس.

٨ ـ التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي ٥٩٦.
الأبيات كما في المفضليات.
البيت الرابع برواية «فإن الشح»، والسادس برواية «نوائب»، والحادي عشر برواية «فهذا مبيت صالح وصديق».

٩ ـ البصري: الحماسة البصرية ٢/٢٣٦٠.
الأبيات السابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والرابع والعشرون والثاني عشر والثالث عشر والخامس عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرون بالترتيب.
البيت التاسع برواية «جم السجال»، والبيت الحادي عشر برواية «فهذا مبيت صالح وصديق»، والبيت الثاني عشر برواية «وقمت إلى الكوم»، والبيت الثاني عشر برواية «إذا اعترضت»، والبيت الثامن عشر برواية «فبات لها منها»، وانفرد البصري بذكر البيت الرابع والعشرين.

١٠ ـ ابن منظور: لسان العرب ٢/٨٨. البيت التاسع عشر فقط.

١١ ـ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٢٨٥.
البيتان الرابع، والحادي والعشرون.

١٢ ـ الزبيدي: تاج العروس ١٠/٣١٥، ٥/١٣٠.
البيتان التاسع عشر في ١٠/٣١٥ والخامس في ٥/١٣٠.

١٣ ـ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٤/١٣٤.
البيتان الرابع والخامس فقط.

— ٢ —

[البحر الوافر]

أَجِـدَّكَ لَا تُـلِمُّ ولا تَـزُورُ	وَقَدْ بانَتْ بِرُهْنِكُمُ الخُدُورُ (١)
كَأَنَّ على الجِمالِ نِعَاجَ قَوٍّ	كَوَانِسَ حُسَّراً عَنْهَا السُّتورُ (٢)
وَأَبْكَـارٌ نَـواعِـمُ الـحَـقَـتْنِي	بِهِنَّ جُـلالَـةٌ أُجُـدٌ عَـسِيـرُ (٣)
فَلَمَّـا أَنْ تَسَـايَـرْنَـا قَـلِيـلاً	أَذِنَّ إلى الحَـدِيثِ فَهُنَّ صُورُ (٤)
لَقَـدْ أَوْصَيْتُ رِبعيَّ بنَ عَمْـرو	إذا حَـزَبَتْ عَشِيـرَتَـكَ الأمُـورُ (٥)
بِـأَنْ لا تُفْسِدَنْ مـا قـد سَعَيْنَـا	وَحِفْظُ السُّـورَةِ العُلْيَا كَبِيـرُ (٦)
وإنَّ الـمَـجْـدَ أَوَّلُـهُ وعُـورٌ	ومَصْـدَرُ غِبِّـهِ كَـرَمٌ وخِيْـرُ (٧)
وإنَّـكَ لنْ تَنَالَ المَجْـدَ حَتَّى	تَجُـودَ بِمَا يَضَنُّ به الضَّمِيـرُ (٨)
بِنَفْسِكَ أَوْ بِمَـالِـكَ في أُمـورٍ	يَهَـابُ ركوبَهـا الوَرِعُ الـدُّثُورُ (٩)
وَجَـارِي لا تُهِينَنَّـهُ وَضَـيْفِي	إذَا أَمْسَى وَرَاءَ البَيْتِ كُـورُ (١٠)
يَؤُوبُ إليـكَ أَشْعَثَ جَـرَّفَتْـهُ	عَـوَانٌ لا يُنَهنِهُهَـا الفُتُـورُ (١١)

المناسبة: أوصى الشاعر ولدم ربعياً بمجموعة من الوصايا والحكم في كريم الأخلاق وعظيم الفضائل، تناولت مجالات الاهتمام بالقبيلة وحروبها وعاداتها ومفاخر الآباء والأجداد.

(١) الرهن: القلب. الخدور: النساء في الهوادج.

(٢) نعاج قو: بقر الوحش في منطقة قو. كوانس: داخلات في كنسهن.

(٣) جلالة: ناقة أصيلة. أجد: موثقة.

(٤) صور: مائلات يتسمعن.

(٥) ربعي: ابن الشاعر. حزبت: دهمت.

(٦) السورة: المجد.

(٧) غب: عاقبه. خير: خير وكرم.

(٩) الورع: الجبان. الدثور: الخامل النؤوم.

(١٠) كور: خشبة الرحل ويعني شدة الزمان. إذ ترمى أكوار الضيفان خارج البيت ويحل الضيف بأدبار البيت حتى يهيأ له مكان، وذلك لشدة الزمان وعسر الأيام.

(١١) جرفته: أذهبت ماله. عوان: مصائب. ينهنه: يرد.

أَصِبْــهُ بــالكـــرامَــةِ واحْتَفِــظْهُ عَلَيْـك فــإنَّ مَنْـطقــةً يَسِيــرُ (١٢)

وإنَّ مِنَ الصَّديقِ عَلَيْكَ ضِغْنـاً بَـدا لي إنَّني رَجُـلٌ بَصِيــرُ (١٣)

بِــأَدْواءِ الــرِّجــالِ إذا الْتَقَيْنَــا ومَا تُخْفِي مِنَ الحَسَكِ الصُّدُورُ (١٤)

فـإنْ رَفَعُـوا الأعِنَّـةَ فـارْفَعْنَهَـا إلى العُلْيَـا وأَنْتَ بِهَا جَـديرُ (١٥)

وإنْ جَهَـدُوا عليكَ فـلا تَهَبْهُمْ وجَـاهِدْهُمْ إذا حَمِيَ القَتِيـرُ (١٦)

فإنْ قَصَدُوا لِمُـرِّ الحَقِّ فاقْصِـدْ وإنْ جارُوا فَجُرْ حَتَّى يَصِيرُوا (١٧)

وَقَــوْمٍ يَـنْـظُرُونَ إلـيَّ شَــزْراً عُيُـونُهُمْ مِنَ البَغْضَـاءِ عُــورُ (١٨)

قَصَـدْتُ لَهُمْ بِمُخْـزِيَـةٍ إذَا مَـا أصـاخَ القومُ واسْتُمِـعَ النَّقِيرُ (١٩)

وكَــائِنْ من مصيفٍ لاَ تَــرَانِي أعَــرِّسُ فيه تسعفني الحَــرُورُ (٢٠)

عـلَى أَقْـتَـادِ ذَعْـلَبَــةٍ إذا مــا أُدِيثَتْ مَيَّثَتْ اخــرى حَسِيـرُ (٢١)

ولــو أَنِّي أشـاء كَنَنْتُ جِسْمِي وغــادانِي شِوَاء أو قَــدِيـرُ (٢٢)

---

(١٢) منطقة يسير: يسير قوله بين الناس مدحاً أو ذماً.

(١٤) الحسك: الحقد والعداوة.

(١٥) الأعنة: الرماح إذا سابقوك إلى المجد فكن أول الفائزين به.

(١٦) القتير: رؤوس مسامير الدرع ويعني الحرب.

(١٧) حتى يصيروا: حتى يعودوا إلى الحق.

(١٨) الشزر: البغض والنظر بمؤخر العين ازدراء وبغضاً.
عور: فاسدة.

(١٩) أصاخ: استمع.
النقير: الداهية والمصيبة.

(٢٠) المصيف: حيث يقيم في الصيف. التعريس: النزول من آخر الليل.
تسعفني: تغير لوني.
الحرور: الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار.

(٢١) الاقتاد: خشب الرحـل. الذعلبة: الناقة الخفيفة التامة الخلق.
أديثت: لينت بالرياضة. ميثت: سارت سيراً سهلاً. والميثاء: الأرض السهلة.

وَلاَعَبَنِي على الأنْمَاطِ لُعْسٌ عَلَيْهِن المَجَاسِدُ والحَرِيرُ (٢٣)
وَلَكِنِّي إلى تَرَكَاتِ قَوْمٍ هُمُ الرُؤَسَاءُ والنبْلُ البُحُورُ (٢٤)
سُمَيٌّ والأشَدُّ فَشَرَّفَانِي وَعَلَّى الأهتَمُ المُوفِي المُجِيرُ (٢٥)
تَمِيمٌ يومَ هَمَّتْ أن تَفَانَى ودَاني بَيْنَ جَمْعَيْهَا المَسِيرُ (٢٦)
بِوادٍ من ضَرِّيةَ كانَ فيهِ لَهُ يَوْمٌ كَواكِبُهُ تَسِيرُ (٢٧)
فَأصْلَحَ بينَهَا في الحَرْبِ مِمَّا أَلَمَّ بها أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ (٢٨)

التخريج

١ ـ المفضل الضبي: المفضليات مفضلية ١٢٣، ص ٤٠٩.
٢ ـ الأنباري: وشرح ديوان المفضليات ٨٣٠.
جميع الأبيات ما عدا السابع والثامن والتاسع.
٣ ـ الأخفش: كتاب الاختيارين ٤١٧.. الأبيات كما ذكرها الأنباري.
٤ ـ التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي ١٦٤٤/٤.
جميع الأبيات. البيت الخامس والعشرون برواية «جدي الأهتم»، والبيت السادس والعشرون برواية «تميماً»، والبيت السابع والعشرون برواية «لهم يوم».

---

(٢٣) اللعس: فتيات حسان.
الأنماط: نوع من البسط. المجاسد: ثياب مصبوغة بالزعفران.
(٢٥) سمي: جد الشاعر. الأشد: الجد الثاني بعد سمي للشاعر.
الأهتم: والد الشاعر، فالشاعر هو عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان.
(٢٧) زعم الشاعر أن أباه أصلح بين المتخاصمين من تميم في ضرية، وضرية: قرية لبني كلاب كثيرة الشجر.

- ٣ -

[البحر البسيط]

إنّا بنُو مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ	فِينَا سَرَاةُ بني سَعْدٍ وَنَادِيهَا (١)
جُرْثُومَةٌ أُنُفٌ يَعْتَفُّ مُقْتِرُهَا	عَنِ الخبيثِ وَيُعْطِي الخَيْرَ مُثْرِيها (٢)
والبَذْلُ مِنْ مُعْدِمِيهَا إنْ أَلَمَّ بِهَا	حق ولا يَشْتَكِيهَا مَنْ يُنَادِيهَا (٣)
نُلْقِي الحَدِيدَ عَلَيْنَا ثُمَّ تَلْحَقُنَا	قُبٌّ مدربة شُعْثٌ نَوَاصِيهَا (٤)
مُعَوَّدَاتٍ جِراحات الخُدودِ إذا	كانَ اللِّقاءُ وَطَعناً في مَآقيهَا (٥)
حَتَّى تَرَاهَا أَسَابِيَ الدِّماء بِهَا	كَأَنَّما كُسِيَتْ حَبْراً هَوَادِيها (٦)
وليلةٍ يَصْطَفِي بالفَرْثِ جازِرُهَا	يَخْتَصُّ بالنَّقرى المُثْرين دَاعِيهَا (٧)
[لا يَنْبَحُ الكَلْبُ فيها غيرَ واحِدَةٍ	مِنَ العِشَاءِ ولَا تَسْرِي أَفَاعِيهَا] (٨)
رَفَعْتُ نارِي عَلَى عَلْيَاء مُشْرِفَةٍ	يُدْعَى بها لِلْقِرى والحَقُّ سَارِيهَا (٩)

المناسبة: قال عمرو هذه الأبيات مفتخراً بشجاعة قومه بني سعد، معتزاً بأنفتهم وجودهم، ويذكر بأنه يرفع ناره للأضياف، مؤكداً ما يتصف به وقومه من خلال وفضائل عظيمة.

(١) سراة: سادة.
(٢) جرثومة: أصل. يعتف مقترها: يترفع فقيرها ويعف.
(٣) يناديها: يدعوها للقتال أو يجالسها في الأندية.
(٤) الحديد: الدروع والسلاح. قب: جواد ضامر.
(٦) أسابي الدماء: طرائقها المفرد اسباءة.
(٧) الفرث: الروث وما يتدفأون به. النقرى: الدعوة الخاصة.
(٨) البيت زيادة على الأبيات التي ذكرها ابن الشجري في حماسته ١/١٨٨، انظر التخريج.

التخريج

١ ــ ابن الشجري: الحماسة الشجرية ١/١٨٨.

جميع الأبيات ما عدا البيت الثامن.

٢ ــ الجاحظ: الحيوان ١/٣٨٨، ٢/٧٢، ٥/٧٥.

البيتان السابع والثامن منسوبان إلى شاعر هذلي.

والبت السابع في ديوان الهذليين ٣/١٢٦، منسوب إلى جنوب أخت عمرو.

٣ ــ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ١/١١٢.

البيت الأول فقط.

٤ ــ ابن أبي ثابت: خلق الإنسان ١١١.

البيت الخامس فقط وبرواية «والخيل تطعن إذا في مآقيها».

٥ ــ البصري: الحماسة البصرية ٢/٣٥٢.

البيتان السابع والثامن، منسوبان إلى جنوب أخت عمرو في رثاء أخيها.

٦ ــ الزبيدي: تاج العروس ٦/٢٠٢.

البيتان الأول والثاني فقط.

٧ ــ مجهول: مجموعة المعاني ١٩٠.

البيتان السابع والثامن منسوبان إلى جنوب أخت عمرو.

[البحر الطويل]

وَقُلْتُ لِعَوْفٍ اقبَلُوا النُّصحَ تَرْشُدُوا	ويَحْكُمُ فيما بيننا حَكَمَانِ	(١)
وإلَّا فإنَّا لا هَوَادَةَ بيننا	بِصُلْحٍ إذا ما تَلْتَقي الفِئَتَانِ	(٢)
سِوَى كلِّ مَذْروب جَلاَ القَيْنُ حَدَّهُ	وَسَهْمٍ سَريعٍ قَتْلُهُ وَسِنَانِ	(٣)
فإنَّ كليباً كانَ يَظْلِمُ رهطة	فَأدْرَكَهُ مِثْلُ الذي تريانِ	(٤)
فَلَمَّا سَقَاهُ السَّمَّ رُمْحُ ابنِ عَمِّهِ	تَذَكَّرَ ظُلْمَ الأهْلِ أيّ أَوَانِ	(٥)
وَقَالَ لِجَسَّاسٍ أَغْثِنِي بِشَرْبَةٍ	وإلَّا فَنَبىء مَنْ لَقَيْت مَكَانِي	(٦)
فقالَ: تَجَاوَزْتَ الأحَصَّ وَمَاءَهُ	وَبَطْنَ شُبيثٍ وَهْوَ غَيْرُ دِفَانِ	(٧)

التخريج

١ ـ ياقوت: معجم البلدان ٣/٣٢٣.

٢ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢١٥.

الأبيات الأربعة الأخيرة فقط. البيت الرابع برواية «قومه»، والبيت الخامس برواية «فلما حشاه الرمح كف ابن عمه»، والبيت السادس برواية «فخبر من رأيت».

٣ ـ ابن منظور: لسان العرب ٨/ ٢٨٠.

البيتان السادس والسابع فقط منسوبان إلى شاعر جعدي.

المناسبة: ينصح الشاعر بني عوف من بني سعد بقبول الصلح بعد حرب بينهم وبين بني منقر، وينفر الشاعر من الحرب والظلم، ويسوق قصة مصرع كليب الذي داخله زهو شديد، وبغى على قومه، فقتله جساس بن مرة، وقامت حرب البسوس. «أيام العرب في الجاهلية ١٤٢».

(٣) مذروب: سيف صقيل.

(٤) كليب: هو كليب بن ربيعة الذي أشعل حرب البسوس.

(٦) إشارة إلى أن كليباً بعد مصرعه طلب من جساس شربة ماء.

(٧) الأحص: غدير في منازل ربيعة فالوقت غير ملائم لجلب الماء.

— ٥ —

[البحر الخفيف]

لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَ قَيْسٍ عِتَـابُ	غَيْرُ طَعْنِ الكُلى وَضَرْبِ الرِّقابِ (١)
إذْ جَـزَيْنَا قُشَيْـرَهُمْ وَهِـلالاً	وَأَبَـرْنَـا قَبِيلَةَ ابنِ الـحُبَـابِ (٢)
وَاقْتَضَيْنَـا دُيـونَنَـا في عَقِيـلٍ	وشَفَيْنَـا غَلِيلَنـا مِـنْ كِـلابِ (٣)
نَـزَلُـوا مَنْـزِلَ الضِّيـافَـةِ مِنْهَـا	فَقَـرَى القَوْمَ غِلْمَـةُ الأعْـرَابِ (٤)
وَتَـركْنَـا عُمَيْـرَهُمْ رَهْنَ ضَبْـعٍ	مُسْلَحِبّاً ورهن طُلَسِ الذئـابِ (٥)
وَرَدَدْنَـاهُـمُ إلـى حَـرَتَيْـهِـمْ	حيث لا يَأْكُلُونَ غَيْرَ الضِّبابِ (٦)

التخريج

١ ـ أبو تمام: الوحشيات ٤٢.

٢ ـ الأبيات الأربعة الأولى فقط.

٣ ـ الجاحظ: الحيوان ١٠٣/٦.

الأبيات الثلاثة الأخيرة بهذا الترتيب الخامس فالرابع فالسادس.

المناسبة: يبدو أن هذه الأبيات قيلت في ذكر العداوة التي كانت تتأجج نارها بين بني تميم وقيس عيلان أثر الحروب المريرة بينهما. كما فعل الشـاعر في هـذه القصيدة والقصيدة التي بعدها.

(١) قيس: قبيلة قيس عيلان.

(٢) قشير: قبيلة من كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان.
هلال: قبيلة من عامر بن صعصة من قيس عيلان.
ابن الحباب: قبيلة في كعب بن ربيعة من قيس عيلان.

(٣) عقيل: قبيلة من كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان.
كلاب: قبيلة من ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان.
اقتضينا: أخذنا وثأرنا.

(٥) عمر: رجل من قيس عيلان.
مسلحب: ملقى على الأرض.

(٦) الطلس: التي يميل لونها إلى السواد.
الضب: نوع من الحيوان، صغير الحجم.

٣ ـ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ١٨٤.
البيت الأول ضمن أبيات منسوبة إلى عمرو بن الأيهم التغلبي.
٤ ـ الأصفهاني: محاضرات الأدباء ٣/١٧٩، البيت الأول فقط.

ـ ٦ ـ

[البحر الطويل]

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابنِ عامِرٍ   مِنَ الودِّ قَدْ بالَتْ عَلَيْهِ الثَّعالِبُ (١)
وأَصْبَـحَ باقِي الـودِّ بيني وبينَـهُ   كَأَنْ لَمْ يَكُنْ والدَّهْرُ فيهِ العَجَائِبُ (٢)
فَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنَّ وَصْلَكَ جَـاهِداً   وَهَجْـرَكَ عِنْدِي شقَّـةٌ مُتَقَارِبُ (٣)
فَمَا أَنَا بـالبَاكِي عَلَيْـكَ صَبَابَـةً   ولا بالذي تَأْتِيكَ منِّي المَثالِبُ (٤)
إذا المَرْءُ لَمْ يُحْبِيكَ إلَّا تَكَرُّهاً   بَدَا لَكَ مِنْ أَخْلاَقِهِ مَا يُغَالِبُ (٥)
فَدَعْهُ وَصَرْمُ الكلِّ أَهْوَنُ حَادِثٍ   وَفِي الأَرْضِ لِلْمَرْءِ الجَلِيدِ مَذَاهِبُ (٦)

التخريج

١ ـ البصري: الحماسة البصرية ٢/١٥.
٢ ـ الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٦٥.
البيت الخامس فقط.
٣ ـ المرزباني: معجم الشعراء ٢١.
الأبياتِ الأول والثاني والخامس بالتريب.
٤ ـ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٢٨٥.
الأبيات الأول والثاني والخامس فقط.

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات عندما تقطعت حبال الود بينه وبين ابن عامر.

(١) ابن عامر: لعله رجل من بني عامر بن صعصعة بن قيس عيلان، أو لعله يقصد قبيلة عامر نفسها.
(٣) شقة: متعادل، وشقة بمعنى البعد.
(٤) الجليد: الصلب الجسور.

[البحر الطويل]

وُقوفاً بهـا صَحْبِي عَلَيَّ مطيُهُمْ — يَقُولُونَ لا تَجْهَلْ وَلَسْتَ بَجهَّالِ (١)
فَقُلْتُ لَهُمْ عَهْدِي بِزَيْنَبَ تَرْتَعِي — منازِلها مِنْ ذِي سديرٍ فذي ضَالِ (٢)
إلى حَيْثُ حَالَ المَيْثُ في كلِّ رَوْضَةٍ — منَ العَنْكِ حواءَ المَذَانِبِ مِحْلالِ (٣)
يُـطاوِحُنِي يَـوْمٌ جَـديـدٌ وَلَيْلَةٌ — هُمَا أَبْلَيا جِسْمِي وكلُّ فَتى بَالِ (٤)
إذا ما سَلَخْتُ الشَّهرَ اهْلَلْتُ بَعْدَهُ — كَفى قائلاً سَلْخِي الشُّهورَ وإهْلالِ (٥)

التخريج

١ ـ ياقوت: معجم البلدان ٣/٢٠٢، ٤/١٦٢.
. الأبيات الثلاثة الأولى.

٢ ـ البصري: الحماسة البصرية ٢/٤١٦.
البيتان الرابع والخامس فقط.

٣ ـ البحتري: الحماسة ٩٣.
رقم ٤١٨، باب ٥٠. ما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والأحوال وتقريب الآجال.
البيتان الرابع والخامس. وانظر منهج التحقيق (رقم ٧).

---

(١) يحدث الشاعر عن صاحبته زينب ومنازلها في مناطق السدير، وذي ضال والعنك.
السدير: موضع. والسديرة: ماء قرب المروت. معجم ما استعجم ٧٢٩.
ذو ضال: موضع كثير الشجر في ديار عذرة «معجم ما استعجم ٨٥٤».

(٣) العنك: موضع باليمامة «معجم ما استعجم ٩٧٥».
الميث: الأرض اللينة السهلة.
حواء: حمراء مائلة إلى السواد.
وحواء الأرض: اخضرارها. وحواء النبات: الضارب إلى السواد من شدة الخضرة.

— ٨ —

[البحر البسيط]

مَرَّتْ دُوَيْنَ حِياضِ الماءِ فانْصَرَفَتْ ... عَنْهُ واعْجَلَهَا أنْ تَشرَبَ الفَرَقُ (١)

حتَّى إذا ما أفاءَتْ واسْتَقَامَ لَهَا ... جَزْعُ الوُثَيِّجِ بالرَّاماتِ والرَفَقُ (٢)

لَـوْلاَ الجَديـلُ وانْساعُ مُـظَاهَرَةٌ ... والضَرْبُ بالسَّوْطِ حتَّى بَلَّهُ العَلَقُ (٣)

أَلْقَتْ مَتَاعِي بِجَنْبِ القاعِ وانْطَلَقَتْ ... كَـأَنَّهَـا وَاضِـحٌ اقْـرابُـهُ لَهَقُ (٤)

التخريج

١ ــ ياقوت: معجم البلدان ٥/٣٦١. البيتان الأول والثاني فقط.

٢ ــ ابن الشجري: الحماسة الشجرية ٥٠. البيتان الثالث والرابع. انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

المناسبة: قال عمرو بن الأهتم هذه الأبيات يصف ناقته.

(١) الفرق: ماء وطحالب في الواحات.

(٢) جزع الوثيج: مكان. والرامات: مواضع على طريق البصرة إلى مكة تصلح للزراعة. والرفق: مكان، «معجم ما استعجم ٦٢٨».

(٣) الجديل: الزمام. العلق: الدم.

(٤) واضح: حصان. أقراب: أعضاء الخاصرة إلى البطن. لهق: أبيض.

- ٩ -

[البحر الطويل]

لمـا دَعَتْنِي لـلسيـادَةِ مـنقـر — لدى مـوطن أضحى له النَّجْمُ باديا (١)

شدَدْتُ لها أزرِي وقد كُنْتُ قبلَهَا — أشـدّ لاحنـاء الأمـورِ ازاريـا (٢)

ونحنُ حفزنـا الحـوفزان بـطعنةٍ — سقتهُ نجيعاً من دمِ الجوفِ آنيا (٣)

التخريج

١ ـ المرتضى: أمـالي السيد المرتضى ٣/٤٨.

٢ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ١/١٩٢. البيتان الأول والثاني، والأول برواية «لدى مجلس أضحى به»، والبيت الثاني برواية «لأمثالها ما أشد أزاريا».

---

(٥) منقر: قوم الشاعر من بني سعد في تميم.

(٦) أزري: قوتي واستعدادي. احناء امور: متاعبها ومصائبها.

(٧) الحوفزان: الحارث بن شريك الشيباني من بكر بن وائل، حفزة قيس بن العاصم المنقري في يوم جدود فسمي الحوفزان.

وهذا البيت جاء بروايات متعددة فهو عند الأحمر بن جندل بقافية دالية وعند سوار بن حيان بقافية لامية، وعند ابن الأهتم بقافية يـائيــة. شعــر الأحمر بن جندل».

- ١٠ -

[البحر الطويل]

فَلِلَّـهِ سَـاعٍ بالمَـظَالِمِ بَعْـدَهـا ... يَرَى كَيْفَ يَأْتِي الظَّالِمُونَ ويَسْمَعُ (١)

سَعَى لِبَنِي عَبْسٍ بِغَدْوَةِ دَاحِسٍ ... عَلَى آلِ بَدْرٍ والرِّماحُ تزَعْـزَعُ (٢)

وَرَهْطُ كُلَيْبٍ قَدْ جَزَاهُم بِظُلْمِهِمْ ... بِبَطْنِ شَبيث إذْ يَنُوءُ وَيَصْـرَعُ (٣)

التخريج

١ ــ البحتري: الحماسة ١١٤.

رقم ٥٤٩، باب ٦٢. ما قيل في ذم عاقبة البغى والظلم.

- ١١ -

[البحر الطويل]

جَزَى اللَّـهُ خَيْراً مِنْقَراً مِنْ قَبِيلَةٍ ... إذا المَوْتُ بالمَوْتِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرا (٤)

دَعَـوْتُهُمْ فاسْتَعْجَلُونِي بِنَصْـرِهِمْ ... إليَّ غِضَـاباً يَنْفُضُـونَ السَّنَوَرا (٥)

التخريج

١ ــ البصري: الحماسة البصرية ١/٩٣.

المناسبة: ١٠ يبدو أن الأهتم كان يكره الظلم ويبغضه، فهو يسوق هنا قصصاً من قصص الظلم الذي حدث في حرب داحس والغبراء وفي حرب البسوس.

(٣) شبيب: القصيدة رقم «٤» من شعر عمر بن الأهتم.

المناسبة: ١١ قال عمرو هذين البيتين يفتخر بقومه المنقريين، وقد دعاهم إلى الحرب والقتال، فجاءوا سراعاً يلبون النداء.

(٥) السنور: السلاح.

— ١٢ —

[البحر البسيط]

ظَلَلْتَ مُفْتَرِشاً هَلبـاك تَشْتُمُنِي ⁂ عِنْدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تَصْدُقْ ولَمْ تُصِبِ (١)

إنْ تَبْغُضونَا فـإنَّ الرّومَ أصْلُكُمُ ⁂ والرُّومُ لَا تَمْلِكُ البَغْضاءَ للعَرَبِ (٢)

سُـدْنَا فَسُؤْدُدُنـا عَـوْدٌ وسُؤْدُدُكُمْ ⁂ مُؤَخَّرٌ عِنْدَ أصلِ العُجْبِ والذَّنَبِ (٣)

التخريج

١ ــ الأصفهاني: الأغاني ١٤/٨٨.

٢ ــ ابن هشام: السيرةالنبوية ٣/٣٢٣.
البيت الأول منها برواية «مفترش الهلباء».

٣ ــ الواقدي: المغازي ٩٧٩.

٤ ــ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/١١٩.

٥ ــ ابن حجر: الإصابة في تاريخ الصحابة ٤/٨٥، البيتان الأول والثاني.

---

(١) قال عمرو بن الأهتم هذه الأبيات في هجاء قيس بن عاصم، بعد أن وفدا في وفد تميم على الرسول عليه الصلاة والسلام. «تاريخ الرسل والملوك ٣/١١٩»، و«الأغاني ٢٤/٨٨.
هلباك: الهلب. الشعر، الهلباء: مؤنث الأهلب كثيرة الشعر. «الأست».

(٣) عود: كبير. العجب: أصل الذنب.

ـ ١٣ ـ

[البحر البسيط]

كأنَّها بَعْدَمَا مـالَ الشُّرَيْفُ بِهَـا قَرْقُورُ أَعْجَمَ في ذِي لُجَّةٍ جَارِ (١)

التخريج

١ ـ ياقوت: معجم البلدان ٣/٣٤١.

ـ ١٤ ـ

[البحر الطويل]

فَنَحْنُ كَرَرْنَا خَلْفَكُمْ إذْ كَـرَرْتُمُ وَنَحْنُ حَمَلْنَا كَلْمَكَمُ يَوْمَ عَيْهَمَا (٢)

التخريج

١ ـ ياقوت: معجم البلدان ٣/٣٤١.

---

(١) الشريف: من منازل بني يربوع في نجد. «معجم البلدان ٣/٣٤١».
قرقور: صوت. وسفينة ذو لجة: نهر أو بحر.

(٢) يوم عيهم: عيهم جبل بنجد عن طريق اليمامة، وفيه يوم من أيام تميم. «معجم البلدان ٤/١٨١».

الزِّبْرِقانُ بنُ بَدْر

هو حصين بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بَهْدَلَة بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر[1]، من رهط عريق في الشرف والسيادة[2].

عاش الزبرقان في الجاهلية سيداً فارساً، نزّاعاً طموحاً لمراتب الشرف والسؤدد في قومه. وكان يُرْفع له بيت من عمائم وثياب، تنضح بالطيب وتصبغ بالزعفران[3].

وكان كاتباً مشهوراً، وشاعراً محسناً[4] يلتقي بشعراء تميم فيتناشدون الأشعار، ويتبارون في المفاخر. ونال حصين هجاء مراً من الشاعرين المخبل السعدي والحطيئة[5] وسئل الأصمعي عن الزبرقان فوضعه بين أشعر الفرسان[6]، وروى الأصفهاني بأنه شاعر فيه جفاء الأعراب[7]، وذكر ابن سلام

---

(١) البغدادي: خزانة الأدب ٣/٢٠٧، الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٨٧، وانظر خريطة نسب تميم.

(٢) انظر نسب تميم في الدراسة.

(٣) الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٨٧، وخزانة الأدب ٣/٢٠٧.

(٤) الأصفهاني: الأغاني ٢/١٨٠. والمؤتلف والمختلف ١٨٧.

(٥) انظر شعر المخبل السعدي والأغاني ٢/١٨٠.

(٦) الأصمعي: فحول الشعراء ١٧.

(٧) الأصفهاني: الأغاني ٢/١٨٠.

أنه شاعر مفلق[٨]، وقال له ربيعة بن حدار الأسدي[٩] «أما أنت يا زبرقان فإنَّك مررت بجزور منحورة فأخذت من أطايبها وأخابثها»، ويبدو أن الكثير من شعره قد ضاع ولم يصل إلينا.

وجاء الزبرقان شاعراً في وفد بني تميم، وأنشد فخراً برهطه وقبيلته أمام الرسول عليه السلام فولّاه صدقات قومه من بني عوف، وأصبح صحابياً جليلاً عظيم القدر في الإسلام[١٠].

---

(٨) ابن سلّام: طبقات فحول الشعراء ١/١١٧.

(٩) الأصفهاني: الأغاني ٢١/١٧٤.

(١٠) البغدادي: خزانة الأدب ٣/٢٠٧. والمؤتلف والمختلف: ١٨٧. وشعر الزبرقان.

ـ ١ ـ

[البحر البسيط]

نَحْنُ الكِـرَامُ فَلاَ حَيٌّ يُعَـادِلُنَـا	مِنَّا المُلُوكِ وفينَا تُنْصَبُ البِيْعُ	(١)
وَكَمْ قَسرنَـا من الأحيـاءِ كلِّهم	عِنْدَ النهابِ وفَضلُ العِزِّ يُتَّبَـعُ	(٢)
وَنَحْنُ نُطْعِمُ عِنْدَ القَحْطِ مَطْعَمَنَا	مِنَ الشِّواءِ إذا لَمْ يُؤَنس القَزَعُ	(٣)
وَنَنْصُـرُ النَّـاسَ تَـأْتِينَـا سَـرَاتُهُمْ	مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هَوِّيا ثُمَّ نَصْطَنِعُ	(٤)
فَنَنْحَر الكَوم عَبْطاً في أُورُومَتِنَا	للنَازِلِينَ إذا ما انْـزِلُوا شَبِعُـوا	(٥)
فَلاَ تَرَى النَّاسَ مِنْ حَيّ نُفَاخِرُهُمْ	إلَّا اسْتَقَادُوا وكادَ الرأسُ يُقْتَطَعُ	(٦)
إنّا أبينَـا وَلَنْ يـأْبَى لَنَـا أَحَـدٌ	إنَّا كَذَلِكَ عَنْدَ الفَخْـرِ نَرْتَفِـعُ	(٧)
فَمَنْ يُقَـادِرُنَـا في ذَاكَ نَعْـرِفُـهُ	فَيَرْجِعُ القَوْلُ والأَخْبَارُ تُسْتَمَعُ	(٨)
تِلْكَ المَكَارِمُ حُزْنَـاهَا مُقَـارَعَةً	إذا الكِرامُ على أَمْثَالِهَا اقْتَرعُوا	(٩)

المناسبة: قال الزبرقان هذه الأبيات عندما حضر وفد تميم إلى المدينة لمبايعة الرسول عليه السلام، وكان الزبرقان يومها شاعر الوفد، وسيداً من سادات تميم. «تاريخ الرسل والملوك ٣/ ١١٦».

(١) البيع: مواطن الصلوات والعبادات. الواحدة بيعة.

(٢) النهاب: الغنيمة.

(٣) القزع: السحاب الرقيق يريد إذا خلفهم المطر فأجدبت أرضهم.

(٤) السراة: السادة. هوى: سراع.

(٥) الكوم: الناقة العظيمة السنام. العبط: من غير علة.

(٦) استقادوا: خضعوا وانقادوا.

(٨) يقادرنا: يفاخرنا.

التخريج

١ ـ الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١١٦/٣.
جميع الأبيات ما عدا البيت التاسع منها.

٢ ـ ابن هشام: السيرة النبوية ٥٦٣/٢.
جميع الأبيات ما عدا البيت التاسع منها، ويقول ابن هشام أن أكثر أهل العلم ينكرها للزبرقان.
البيت السادس برواية «فكانوا الرأس».

٣ ـ الواقدي: المغازي ٩٧٩:
الأبيات الأربعة الأولى فقط.
البيت الأول برواية «فلاحي يقاربنا»، والبيت الثالث بهذه الرواية:

«ونحن نطعم عند القحط ما أكلوا   من السديف إذا لم يؤنس القزع»

٤ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٥٢/٤.
الأبيات الأول والثاني والتاسع والخامس والثالث والرابع بالترتيب.
البيت الأول بهذه الرواية:

«نحن الملوك فلاحي يقاربنا   منا الملوك وفينا يؤخذ الربع»

والبيت الثاني برواية «وكم نشدنا»، والبيت الثالث برواية «عند المحل»، وجاء البيت التاسع زيادة على الأبيات التي ذكرها الطبري في تاريخ الرسل ١١٦/٣.

٥ ـ شيخو: شعراء النصرانية ٣٠.
جميع الأبيات مع اختلاف في ترتيبها وروايتها.

— ٢ —

[البحر الطويل]

وَفَيْتُ بأذْوَادِ الرَّسُولِ وقَدْ أَبَتْ سُعَاةٌ فَلَمْ يَرْدُدْ بَعِيراً مُجِيرُهَـا (١)

مَعًا وَمَنَعْنَاهَـا مِنَ النَّاسِ كلِّهمُ تَرَامى الأعادي عندَنَا ما يَضِيرُهَا (٢)

فَـأَدَّيْتُهَـا كي لا أَخُـونَ بِـذِمَّتي محانِيقُ لم تدرس لركبٍ ظُهُورُهَا (٣)

أَرَدْتُ بِهَا التَّقْوَى وَمَجْدَ حديثِهَا إذا عُصْبَةٌ سامى قَبيلي فخورُهَا (٤)

وإنِّي لَمِنْ حَيّ إذا عُدَّ سَعْيهُم يَرى الفَخْرَ مِنْهَا حَيُّها وقَبورُهَا (٥)

أصاغِرُهُمْ لم يَضْرَعُوا وكبـارُهُمْ رزانٌ مراسِيهَا عَفَافٌ صُدُورهَا (٦)

ومن رَهْطِ كنّـادِ تَـوفيت ذِمَّتِي وَلَمْ يَثْنِ سَيْفِي نَبْحُها وَهَرِيرُهَا (٧)

وقُبَّـةِ مَلْكٍ قد دَخَلْتُ وفـارسٍ طَعَنْتُ إذا ما الخَيْلُ شَدَّ مُغِيرُهَا (٨)

فَفَـرَّجْتُ أولاهـا بِنَجْـلاء ثَـرَّةٍ بِحَيْثُ الذي يَرْجُو الحَيَاةَ يَضيرُهَا (٩)

وَمَشْهَدِ صِدْقٍ قَدْ شَهِدْتُ فَلَمْ أَكُنْ بِهِ خامِلاً واليَوْمَ يُثْنِي مَصِيرُهَا (١٠)

أرَى رَهْبَةَ الأعْدَاءِ مِنِّي جَـرَاءَةً ويَبْكِي إذاما النَّفْسُ يُوحِي ضَمِيرُهَا (١١)

[وأشْوسَ سَامٍ قَدْ عَلَوْتُ وَعُصْبَةٍ عِضَابٍ حِنَاقٍ صَدَّعَبِي نُحُورُهَا] (١٢)

المناسبة: قال الزبرقان هذه الأبيات عندما حمل صدقات قومه بني تميم إلى المدينة بعد وفاة الرسول عليه السلام بينما أنهب الآخرون ما في أيديهم من الصدقات ويفخر الزبرقان بقومه السعدين الذين يفون بالوعود، ويحفظون العهود، ويحدّث عن شجاعته التي ترهب الأعداء. «تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٢٦٨».

(١) أذواد: صدقات والذود القطيع من الإبل يصل إلى الثلاثين. ويشير إلى أنه وفى بالصدقات بينما تخلّف الآخرون عن أدائها، وقدمت القصيدة الأولى على هذه القصيدة لأن الأولى تقدمها في الزمان.

(٢) يبدو أنه حافظ على الأذواد حتى قدم بها إلى المدينة:

(٣) محانيق: إبل ضامرة وسمينة. لم تدرس: لم تروض.

(٦) لم يضرعوا: لم يذلوا ويقهروا. رزان مراسيها: قوية ثابتة.

(٧) كناد: حي في تميم.

(١٢) البيت زيادة في النقائص ٧١٤، على أبيات الطبري في «تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٢٦٨».

التخريج

١ ــ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/٢٦٨، ٣/٣٠٥.
جميع الأبيات ما عدا البيت الأخير.

٢ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٧١٤، «ليدن».
جميع الأبيات ما عدا البيت العاشر منها، والبيت الثاني عشر زيادة انفرد بذكره أبو عبيدة.
البيت الثاني برواية «تراها الأعادي حولنا»، والبيت الثالث برواية «وأديتها من أن تضام بذمتي»، والبيت الخامس برواية «لمن قوم» وبرواية «أبي المخزيات حيها وكبيرها»، والبيت السابع برواية «ولم ينب سيفي بنحيبها وهريرها»، والبيت الثامن برواية «وأبواب ملك»، والبيت الحادي عشر برواية «جرأتي وفتكي إذا ما النفس ضميرها»، والبيت السادس بهذه الرواية:

«وصغارهم لم يطيعوا وكبارهم ... اصيبت مناياها عفافاً صدورها»

٣ ــ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣/٢.
البيت الأول فقط وبرواية «لم يردد جعيراً محرقاً»، وأعتقد أنها محرفة عن مجيرها.

[البحر البسيط]

أَبَعْـدَ بِشْـرٍ أَسيــراً في بيـوتهِمُ   يَرْجُو الخَفَـارَةَ مِنِّي آلُ ظَلَّامِ (١)

فَلَنْ أُصَالِحَهُمْ ما دُمْتُ ذا فَرَسٍ   واشْتَدَّ قَبْضاً على السَّيْلانِ إبْهَامِي (٢)

فـإِنَّمَـا النَّـاسُ يـاللَّـهِ أُمُهُمُ   أَكَـائِلُ الـطيرِ أوْ حَشْـوُ لآرامِ (٣)

هُمُ يَهْلَكُونَ وَيَبْقَى بَعْدُ مَا صَنَعُوا   كَـأَنَّ آثارَهُمْ خُـطَّتْ بِـأَقْـلَامِ (٤)

تَعْدُو الذِّئابُ على مَنْ لَا كِلابَ لَهُ   وتَتقي مَرْبض المُسْتَنْفِرِ الحَامِي (٥)

التخريج

١ ـ الجاحظ: البيان والتبيين ٣/١٧٩.
الأبيات الأربعة الأولى.

٢ ـ البحتري: الحماسة ٣٦.
باب ١١، رقم ٢٨، ما قيل في الامتناع عن الصلح.
الأبيات الثلاثة الأولى.

٣ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٨٧.
الأبيات الثالث والرابع والخامس والثاني بالترتيب.

٤ ـ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ٣/١٧٩.
البيت الثاني فقط.

المناسبة: أسر آل ظلام أحد أبناء قوم الشاعر واسمه بشر، فقرر أن لا يصالحهم وأصر على عداوتهم ما بقي حياً، وقال هذه الأبيات.

(١) الخفارة: الإجارة والمنع وشدة الحياء.
آل ظلام: قوم أسروا بشراً من رهط الزبرقان.

(٢) السيلان: قائم السيف أو ما يدخل منه في النصاب.

(٣) المستنفر: المستعد للقتال والمذعور النافر. ويروي مستنفر وهو الكلب يدخل ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه خوفاً أو استعداداً للدفاع.

(٥) البيت زيادة في المؤتلف والمختلف ١٧٨. «انظر التخريج». وهو في طبقات فحول الشعراء ١/٥٧ برواية أخرى.

٥ ــ ابن منظور: لسان العرب ١٣/٣٧٤.

البيت الثاني فقط برواية «مادام لي فرس».

٦ ــ الزبيدي: تاج العروس ٧/٣٨٥.

البيت الثاني فقط، كما في لسان العرب ١٣/٣٧٤.

ــ ٤ ــ

[البحر الوافر]

أَتَدْرِي مِنْ مَنَعْتَ وُرودَ حَوْضٍ   سَليلَ خَضَارِمِ سَكَنُوا البِطَاحَا (١)

أزادَ الـركبِ تَمْنَـعُ أمْ هِشَـامـاً   وذا الـرُّمْحَيْنِ أمْنَعَهم سِلاحَـا (٢)

هُمُ مَنَعُـوا الأبَـاطِـحَ دُونَ فِهْـر   وَمَنْ بـالخَيفِ والبُدْن اللِّقـاحَا (٣)

بِضَـرْبٍ دونَ بَيْضَتِهِمْ طِلَخفٍ   إذا المَلْهُوفُ لاذَ بِهِمْ وَصَاحَا (٤)

ومـا تَـدْرِي بـأَيِّهـمُ تُـلاَقِي   صـدورَ المَشْـرَفِيَّةِ والـرِّمـاحَـا (٥)

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات يعير رجلا يبدو أنـه منع الماء عـن بعض القرشيين.

(٢) زاد الركب: لقب أبي أمية بن المغيرة من بني مخزوم والملقبون بزاد الركب ثلاثة، وهم: أبو أمية بن المغيرة؛ ومسافر بن أبي عمرو؛ وزمعة بن عبد المطلب بن أسيد بن عبد العزى، وكان الثلاثة يطعمون كل واحد يكون معهم في سفر ويكفونه.

الأغاني ٢/١٩٤. والأبيات منسوبة لرجل من بني قريع.

والبطاح في بلاد تميم.

وذو الرمحين هو أبو ربيعة بن المغيرة والد عبد الله بن أبي ربيعة.

(٣) فهر: من قريش.

الخيف: إسم مكان وهو خيف منى أو خيف بني كنانة. «معجم ما استعجم ٢/٥٢٦».

(٤) طلخف: شديد.

(٥) المشرفية: سيوف منسوبة إلى مشارف الشام.

التخريج

١ ــ الأصفهاني: الأغاني ٢/١٩٤.

٢ ــ ياقوت: معجم البلدان ٨/١٣٧.

البيتان الأوليان فقط. البيت الأول برواية «من هجوت أبا حبيب»، والبيت الثاني برواية:

«أزاد الركب تذكر أم هشاما ... وبيت اللّـهِ والبلد اللقــاحــا»

ـ ٥ ـ

[البحر الطويل]

أَتَيْنَاكَ كَيْمَا يَعْلَمَ النَّـاسُ فَضْلَنَا ... إذا احْتَفَلُوا عِنْدَ احْتِضَارِ المَوَاسِمِ (١)

بِأَنَّا فروعُ النَّاسِ في كلِّ مَوْطِنٍ ... وأنَّ لَيْسَ في أرضِ الحِجَازِ كَدَارِمِ (٢)

وأنَّا نَذُودُ المُعْلَمِينَ إذا انْتَحَـوا ... ونَضْرِبُ رأسَ الأصيدِ المُتَفَاقِمِ (٣)

وأنَّ لَنَا المِرْباعَ في كلِّ غَـارَةٍ ... نُغِيرُ بِنَجْدٍ أَوْ بِأَرْضِ الأعاجِمِ (٤)

التخريج

١ ابن هشام: السيرة النبوية ٤/٢١١.

٢ ــ المرزباني: معجم الشعراء ١٦١.

البيتان الأول والثاني فقط، منسوبان إلى عطارد بن حاجب بن زرارة الدارمي.

المناسبة: قال الزبرقان هذه الأبيات أمام الرسول عليه السلام مفتخراً بقومه ومجيباً حسان ابن ثابت عندما أنشد قصيدته التي بدأها «هـل المجد إلاّ السؤددُ العَـودُ والندى». «السيرة النبوية ٤/ ٢١١».

(١) احتفلوا: اجتمعوا. المواسم: أسواق العرب واجتماعهم في المناسبات.

(٢) فروع الناس: أعلاهم شرفاً ومكانة. دارم: بطن في تميم. ولعل هذا البيت قاله عطارد بن حاجب الدارمي.

(٣) المعلمون: الذين يضعون عليهم علامات في الحرب ليعرفهم أعداؤهم. الأصيد: المتكبر. المتفاقم: المتعاظم. انتحى: تكبر وتعاظم.

(٤) المرباع: ربع الغنيمة في الغارة أو المعركة ويأخذه عادة الرؤساء.

— ٦ —

[البحر البسيط]

سَارُوا إلينَا بِنِصْفِ اللَّيْلِ فاحْتَمَلُوا	فَــلَا رهينــة الأسيــدُ صَمــدُ (١)
سِيـرُوا رُويداً فَـإنَّا لَنْ نَفـوتَكُم	وإنَّ مـا بيننَا سَهْـلٌ لَكُمْ جَدَدُ (٢)
إنْ الغَزَالَ الذي تَرْجُونَ غِـرَّتَهُ	جمْعٌ يَضِيقُ به العَتْكَانِ أوْ أُطَدُ (٣)
مُسْتَحْقِبُو حَلَقَ المَاذِي بخفـرته	ضَرْبٌ طِلِخْفٌ وَطَعْنٌ بَيْنَه خَضَدُ (٤)

التخريج

١ ــ ياقوت: معجم البلدان ٤/٨٢.

٢ ــ أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/٣١٦.
البيت الأول فقط.

٣ ــ سيبويه: الكتاب ١/١٦٧.
البيت الرابع فقط وبهذه الرواية:

«مستحقبي حلق الماذي يخفره   بالمشرفي وغاب فوقه حصد»

المناسبة: قال الزبرقان يصف جيشاً وفرسانه «الكتاب ١/١٦٧».

(١) سيد صمد: لا يقضي دونه أمر. احتكموا: غرهم متحمل.

(٢) جدد: أرض غليظة مستوية، واضحة.

(٣) العتكان: إسم مكان وقال الأسود العتكان وأطد أودية لبني بهدلة، من بني كعب ابن سعد في تميم، والعتك قيل إنه واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بـن زيد مناة بن تميم فيكون العتكان وأطد أودية قوم الشاعر.

(٤) مستحقب: مدخر في مؤخرة قتب البعير. المادي: السلاح من الحديد. طلخف: شديد. خضد: قاطع كاسر. فالجيش يدخر كل أنواع السلاح، وقد يكون الشاعر هو الذي يدخر السلاح.

[مجزوء الكامل]

لِـيَ ابـنُ عَـمٍّ لا يَـزَا	لُ يَعيبُنِي ويُعينُ عـائِب	(٥)
وَأُعِـينُـهُ فـي الـنَّـائِبَـا	تِ ولا يُعينُ على النَّـوائِب	(٦)
تـسـري عـقـارِبُـهُ إلـ	ـيَّ ولا تَـدبُّ لَـهُ عَقَـارِبْ	(٧)
لَاهِ ابـنَ عـمّـكَ لا يَـخَـا	فُ المُخْـزِيَـاتِ من العَـوَاقِبْ	(٨)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ٢/١٨٢.

٢ ـ البحتري: الحماسة ٢٣٩.

رقم ١٣٠٤، باب ١٥٢. ما قيل في خذلان بني العم عند العواقب.

البيت الثالث برواية «ولا تناوله عقارب»، والبيت الرابع برواية «ما يخاف المخزيات».

المناسبة: قال الزبرقان هذه الأبيات يلوم ابن عمه علقمة بن هوذة «من بني أنف الناقة»، الذي تعاون مع بغيض بن شماس السعدي في إفساد الأمر بين الحطيئة والزبرقان مما جعل الحطيئة يصير إلى بني أنف الناقة تاركاً جيرة الزبرقان. وكان بنو أنف الناقة ينازعون الزبرقان الشرف فحرضوا الحطيئة على هجائه. «الأغاني ٢/١٨٢».

(٧) عقارب: أضرار وشرور.

(٨) لاه: أي لله.

[مجزوء الكامل]

أَبقَى الحَوادِثُ مِنْ خَلِيـ	ـلِكِ مِثْلَ جَنْدَلَةِ المَراجِمْ (١)
قَدْ رامَنِي الأعْدَاءُ قَبْـ	ـلَكَ فَامْتَنَعْتُ عن المَظَالِمْ (٢)
لَمْ يَكْسِروا عُودِي وَلاَ	الأضْراس كَلَّمها المَعَاجِمْ (٣)
[صَلْبَاً إذا خَارَ الرِّجا	لُ أبلَّ مُمْتَنِعَ الشَكائِمْ] (٤)

التخريج

١ الزوزني: حماسة الظرفاء ٥٦.
جميع الأبيات ما عدا البيت الرابع.

٢ ـ ابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/٥٠.
البيتان الأول والثاني فقط.

٣ ـ ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٢٩.
البيت الأول فقط.

٤ ـ القالي: الأمالي ٢/٣١١.
جميع الأبيات ما عدا البيت الثالث.
والأبيات تمثل بها معاوية عندما دخل عليه مصقلة بن هبيرة مرسلاً من قبل عامله زياد بن أبيه ليرى الخليفة رأيه في مصقلة.

٥ ـ الحصري: زهر الآداب وثمر الالباب ١/٥٥.
الأبيات كما في رواية القالي.

---

(١) جندلة المراجم: الحجارة التي يقذف بها، والجندلة: الصخرة والمراجم أيضاً قبيح الكلام.

(٣) المعاجم: من عجم، بمعنى عضّ وهز. والعواجم: الأسنان. وكلّمها: جرحها.

(٤) أبل: نجا، وبمعنى احتمل الصعاب والشدائد ومنبع الجانب.
ورجل مبل: شديد منيع الجانب. والأبل: الممتنع والشديد لا يدرك ما عنده.
الشكائم: جمع شكيمة، الأنفة والانتصار من الظلم.

[البحر الطويل]

وَبُرْدَا ابنِ مَاء المُزْنِ عَمّي اكْتَسَاهُمَا بِعزّ مَعَدِ حينَ عُدْتُ مَحَاصِلُهُ (١)
رَاهُ كـرامُ النَّـاسِ أولاهُم بِـهِ ولـمْ يَجِدُوا في عزِّهم مَنْ يُعَادِلُهُ (٢)
رُزِئْتُ أَبِي وابني شريفِ كِلَيْهِما وفارسُ ذاتِ العُجْمِ حُلْوٌ شَمائِلُهُ (٣)

التخريج

١ ـ أبوعبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٧١٣.
البيتان الأوليان فقط.

٢ ـ ابن الأعرابي: أسماء خيل العرب وفرسانها ٦٢.
البيت الثالث فقط.

٣ ـ الزبيدي: تاج العروس ٣٩٢/٨.
البيت الثالث فقط.
برواية «كلاهما».

---

(١) ابن ماء المزن: المنذر بن ماء السماء من ملوك المناذرة.
صاحب البردين: هو عامر بن احيمر بن بهدلة. «أنظر بلوغ الارب ٧٦/١».

(٢) فارس ذات العجم: رجل من بني سعد واسمه حنظلة بن أوس السعدي «التاج ٣٩٢/٨».

(٣) البيت زيادة في أسماء خيل العرب و«٦٢»، وفي «تاج العروس ٣٩٢/٨». «انظر التخريج».

ـ ١٠ ـ

[البحر الكامل]

وَمِنَ المَـوَالي مَـوْلَيَـانِ فَمِنْهُمَـا مُعْطِي الجَزِيـل وباذِلُ النصـرِ (١)

ومِنَ المَــوالِي ضَبٌّ جَنْـدَلَـةٍ لَحِزُ المُـروءَةِ ظَـاهِـرُ الغَمْــرِ (٢)

التخريج

١ ـ ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٤٩.

٢ ـ ابن السكيت: الأضداد ١٨١.

البيت الثاني فقط.

٣ ـ الجاحظ: الحيوان ٩٨/٦.

البيت الثاني برواية «زمر المروءة ناقص الشر».

ـ ١١ ـ

[البحر الوافر]

وَفَـيْتُ بِــذِمَّــةِ الـقَيْسِي لَـمَّــا تَـوَاكَلَهَـا الصَّحَـابَـةُ والجــوارُ (٣)

كمـا أَوْفَيْتُ بـالعُكَلِي ضَــرْبـا بِنَصْلِ السَّيْفِ إذْ عُلِنَ السِّرارُ (٤)

التخريج

١ ـ البحتري: الحماسة ١٤١.

رقم ٧٢٣، باب ٨٣، ما قيل في الوفاء وحمده.

---

(١) المولى: ابن العم. الجزيل: الكثير.

باذل النصر: يقدم العون.

(٢) لحز: شحيح بخيل. الغمر: من لم يجرب الأمور، والجاهل.

(٣) تواكلها: تركها وتجنبها، تواكل القوم اتكل بعضهم على بعض.

القيسي: من قيس عيلان أو من قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل.

(٤) العكلي: من بني عكل وهم بطن في عبد مناة بن اد، في خندف. علن السرار بأن الأمر والسرار بمعنى أفضل المواضع، ويكون السرار في آخر ليلة من الشهر.

- ١٢ -

[البحر الطويل]

وماءٍ قَـدِيـمٍ عَهْـدُهُ ما يُرَى بِهِ سِوَى الطَّيْرِ قَدْ بَاكَرْنَ وردَ المُغَلَّسِ (١)

وَرَدِتُ بِـأَفْـراسٍ عِتَـاقٍ وَفِتْيَـةٍ فَوَارِطَ في اعْجَازِ لَيْلٍ مُعَسْعِسِ (٢)

التخريج

١ ـ السجستاني: الأضداد ٩٧.

٢ ـ ابن منظور: لسان العرب ٨/١٥.

البيت الثاني فقط.

- ١٣ -

[البرح الوافر]

أَلَـمْ أَكُ بَـاذِلاً وُدِّي وَنَصْـرِي وَأَصْـرِفُ عَنْكُمُ ذَرْبِي وَنَعْبِي (٣)

وَأجعـلُ كُـلَّ مُصْـطَعَفٍ أَتَـانِي يَخَافُ الذُّلَّ بَيْنَ حَشَا وخُلْبِ (٤)

التخريج

١ ـ ابن أبي ثابت: خلق الإنسان ٢٦١.

٢ ـ ابن قتيبة: المعاني الكبير ٧٩٨، البيت الأول فقط.

٣ ـ الزبيدي: تاج العروس ١/٤٧٨.

البيت الأول فقط وبرواية «عنكم ودي ونصبي».

---

(١) المغلس: الذي يرد في الليل.

(٢) فوارط متقدمون وسابقون. معسعس: مظلم.

(٣) الذرب والنعب: بذاءة اللسان والسوء والفحش.

(٤) المصطعف: الضعيف الذي أصابته رعدة.

خلب: حجاب الكبد.

ـ ١٤ ـ

[البحر الطويل]

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بنَ نُعْمَانَ إنَّمَا فضوحُ الحَياةِ أنْ نُقرَّ المَظَالِمَا (١)
وَقَدْ عَلِمْت قَيْسٌ وَخِنْدَفُ أَنَّني وَفَيْتُ إذا ما فَارِسُ السوءِ أَحْجَمَا (٢)

التخريج

١ ـ البحتري: الحماسة ٢٢.
باب ٧، رقم ٧٤؛ ماقيل في الآنفة. البيت الأول فقط.

٢ ـ أبوعبيدة: مجاز القرآن ١/٣٢٤. البيت الثاني فقط.
وانظر منهج التحقيق رقم ٧.

ـ ١٥ ـ

[البحر الطويل]

وإنْ أَكُ مِنْ كَعْبِ بنِ سَعْدٍ فَإنَّني رَضِيتُ بِهِمْ مِنْ حَي صِدْقٍ ووالِدِ (٣)
وإنْ يَكُ مِنْ كَعْبِ بنِ يَشْكُرَ مَنْصِبِي فَإنَّ أبانَـا عامِـرٌ ذو المَجَاسِـدِ (٤)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ١١/١٠.

٢ ـ ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٠٩.

---

(١) عمرو بن نعمان رجل تحدث إليه الزبرقان.
(٢) فارس السوء: أعتقد أنه يقصد قيس بن عاصم الذي تأخر عن دفع الصدقات.
(٣) كعب بن سعد: في تميم.
(٤) كعب بن يشكر: في بكر بن وائل. عامر ذو المجاسد: هو عامر بن جشم بن غنم الملقب بذي المجاسد من بني يشكر من بكر بن وائل. وكان ذو المجاسد حكماً للعرب في الجاهلية «الاعلام ١/١٦».

- ١٦ -

[البحر البسيط]

سَعْدُ بنُ زَيْدِ كَثِيرٌ إنْ عَدَدْتهُمْ وَرَأْسُ سَعْدِ بنِ زَيْدٍ آلُ شَمَّاسِ (١)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ٢/١٩٣.

- ١٧ -

[البحر البسيط]

أَقْفِي الـرَّقِيبَ أُداوِيـهِ وَاصْنَعُـهُ عارِي النَّواهِقِ لا جافٍ ولا قَفْرُ (٢)

لتخريج

١ ـ ابن الكلبي: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ٤٢.

٢ ـ ابن الإعرابي: أسماء خيل الغرب وفرسانها ٦١.
البيت برواية «إن الرقيب أداويه».

٣ ـ الزبيدي: تاج العروس ١٠/٣٠٠.

---

(١) سعد بن زيد: هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر.
آل شُماس: قوم الزبرقان.

(٢) أقفي: افضل واختص فالشاعر يعتني بفرسه ويختصه باللبن.
الرقيب: فرس الزبرقان بن بدر السعدي وكان من خيل بني سعـد بـن زيدمناه بن تميم.
النواهق: عظمانِ بارزان في مسيل الدموع، وقيل نواهق الدابـة، عروق اكتنفت خياشيمها. «أنساب الخيل ٤٢».
قفر: قليل اللحم والشعر.

- ١٨ - [البحر البسيط]

يَهْدِي الخَمِيسَ نجاداً في مَطَالِعِها إمَّا المِصَاعَ وإما ضَربةٌ رُغُبُ (١)

التخريج

١ ـ الزبيدي: تاج العروس ٥/٥١٣.
٢ ـ سيبويه: الكتاب ١/١٧٢

- ١٩ - [البحر الطويل]

وَفَيْتُ بِإذْوَادِ النَّبِي مُحَمَّدٍ وَكُنْتَ امرءاً لَا أُفْسدُ الدينَ بالغَدْرِ (٢)

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٢/١٤٦.

- ٢٠ -(*) [البحر البسيط]

آلَيْتُ لِلَّهِ حَجّاً حَافِياً رَجِلاً إنْ جَاوزَ النَّخْلَ يَمْشِي وَهْوَ مُنْدَفِعُ (٣)
أَظَلُّ بِبَيْتِي أمْ حَسناءَ ناعِمَةً عَيَّرْتِني أمْ عَطَاءَ اللَّهِ ذا الفَنَعِ (٤)
مَقْطُوطِيّاً يَشْتُمُ أقْوامَ ظَالِمَهُمْ كالعَفْوِ سَلَفِ رَقِيقي أمِّه الجَذَعُ (٥)

التخريج

١ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٣/٢٨٤، ١٠/١٢٩. البيتان الأول والثاني.
٢ ـ الزبيدي: تاج العروس ١٠/٢٩٨.
البيت الثالث فقط. انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

(*) جمعنا أبيات هذه المقطوعة من المصدرين المشار إليهما في التخريج وهي من نفس البحر والقافية للمقطوعة رقم (٢). لكن معاني هذه الأبيات تختلف عن تلك المقطوعة الأمر الذي دفعنا إلى افرادها على هذا الوضع.

(١) المصاع: الجلاد والضرب. وتماصعوا في الحرب: تعاجلوا وقاتلوا وجالدوا.
(٣) رجل: ماش.
(٤) الفنع: الكثير من كل شيء. البيت فيه اقواء.
(٥) المقطوطي: الذي يختل جاره وصديقه. العفو: الجحش.
الرقيقان: مراق البطن، ويريد ينزو على أمه.

شعر بني يربوع

الشعراء:

١ ــ الكَلْحَبة اليربوعي.
٢ ــ عُتيبة بن الحارث.
٣ ــ عُميرة بن طارق.
٤ ــ يربوع بن حنظلة.
٥ ــ مالك بن حطّان.
٦ ــ عمرو بن حوط.
٧ ــ عقبة بن حوط.
٨ ــ شُميت بن زنباع.
٩ ــ نعيم بن عتاب.
١٠ ــ عِصْمة بن حَدْرَة.
١١ ــ جُشيش بن نِمران.
١٢ ــ البَرَاء بن قيس.
١٣ ــ مَصَاد بن جناب.
١٤ ــ همّام بن رياح.
١٥ ــ عباد بن شداد.
١٦ ــ عُقْفان بن قيس.
١٧ ــ قيس بن مقلِّد.
١٨ ــ حيّان بن قرط.
١٩ ــ شاعر من بني يربوع.
٢٠ ــ آمنة بنت عتيبة.
٢١ ــ العوراء السليطية.
٢٢ ــ حُذيْفة بن بدر.
٢٣ ــ زيد بن عمرو.
٢٤ ــ سُحَيْم بن وثيل.

من الشعر المطبوع:

(أ) شعر مالك بن نويرة اليربوعي.
(ب) شعر متمم بن نويرة اليربوعي.

الكَلْحَبَةُ اليَرْبُوعِيّ

هو الشاعر هُبَيْرَة بن عبد مناف بن عُرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر[1]. وفي اسمه خلاف فهو يدعى كلحبة، وعبد الله، وهبيرة[2] ولكن أكثر المصادر تجعله هبيرة[3]. وهو شاعر جاهلي، ولقبه الكلحبة[4]، وينسب إلى جده عُرين فيقال العُرني والعُريني، وينسبه بعضهم خطأ إلى عرينه «حي من اليمن»، فأحمد بن عبيد يقول «الكلحبة ليس من عرينة»[5]، وتسميه بعض المصادر الكلحبة اليربوعي[6] نسبة إلى رهطه يربوع وفي رأيي أنها تسمية مفضلة ولذا عولت عليها وأسميت الشاعر الكلحبة اليربوعي.

كان الكلحبة سيداً من سادات تميم، وفارساً من فرسان يربوع[7]، قاتل بني تغلب في أكثر من يوم، وفقد ولده في أحد الأيام، فلم يجزع وإنما مضى على صهوة فرسه العرادة يسجل انتصاراته على تغلب ، وقيل إنه ارتحل إلى بلاد الشام، فعاد قبل أن يتم رحلته ، وجاور بني بلي من قضاعة وحارب إلى جانبهم .

---

(١) الآمدي: المؤتلف والمختلف: ٢٦٤، وانظر خريطة نسب تميم.
(٢) التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي ١٤١/١.
(٣) انظر مصادر تخريج شعره.
(٤) الكلحبة: بمعنى صوت النار ولهيبها، وذكر الخليل بن أحمد أن الكلحبة من أسماء النساء ولذا قيل بأن أمه هي الكلحبة، وكلحب بمعنى تقبض وتشنج. انظر «تاج العروس: ١٦١/١».
(٥) الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٢٠.
(٦) الآمدي: المؤتلف والمختلف ٢٦٤.
(٧) ابن عبد ربه: العقد الفريد ١٨٧/٥.

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا يَا حَزِيمَ بنَ طَارِقٍ فَقَدْ تَرَكْتَ مَا خَلْفَ ظَهْرِكَ بَلْقَعَا (١)

وَنَادَى مُنَادِي الحيِّ أَنْ قد أُتيتُمْ وقَدْ شَرِبت ماءَ المَزَادةِ أَجْمَعَا (٢)

وَقُلْتُ لِكَأْسٍ : أَلْجِميهَا فإنما نَزَلْنا الكَثِيبَ مِنْ زَرُودَ لِنفزَعَا (٣)

كَأَنَّ بِلِيتَيْهَا وَبَلْدَةِ نَحْرِهَا مِنَ النَّبْلِ كُرّاثَ الصَّريمِ المُنَزَّعَا (٤)

فَأَدْرَكَ إبقاءَ العَرادَةِ ظَلْعُهَا وقَدْ جَعلَتْنِي من حَزِيمَةَ إصْبَعَا (٥)

أَمَرْتُكُم أَمْرِي بِمُنْعَرجِ اللِّوى وَلاَ أَمْرَ للمَعْصِيِّ إلاَّ مُضَيَّعَا (٦)

[فَلَمَّا رَأَوا غِبَّ الذي قَدْ أَمَرْتهُمْ تَأَسَّفَ مَنْ لَمْ يَمْشِ لِلأَمْرِ أَطْوَعَا] (٧)

إذَا المَرْءُ لَمْ يَغْشَ الكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الهُوينى بالفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا (٨)

المناسبة: أغار حزيمة بن طارق التغلبي على رهط الكلحبة من بني يربوع وهم بزرود، فاستاق إبلهم، فركب بنو يربوع في أثر حزيمة وهزموه، واستنقذوا ما أخذه من أسلاب. وكانت العرادة فرس الكلحبة قد سقيت ملء الحوض ماء، فلما الجمت ظلعت، ولم تدرك حزيمة، فقال الكلحبة هذه الأبيات معتذراً عن إفلات عدوه منه. «شرح ديوان المفضليات ٢٢».

(١) حزيم: ترخيم حزيمة، منها: من فرس الشاعر. البلقع: الأجرد.

(٢) المزادة: الحوض وهي في الأصل إناء من الجلد يتزود منه بالماء.

(٣) كأس: إبنة الشاعر أو جاريته. الكثيب: قطعة الرمل المستطيلة المرتفعة. زرود: موضع بين ديار عبس وبني يربوع. «معجم ما استعجم ٢/٦٩٦». نفزع: نغيث.

(٤) الليت: صفحة العنق. بلدة النحر: النقرة للنحر بين الترقوتين وما فوق الجؤجؤ. الكراث: نبات. الصريم: قطع الرمل.

(٥) الظلع: العرج والغمز في الشيء.

(٦) اللوى: ما التوى من الرمل.

(٧) البيت زيادة في الحماسة للبحتري ١٧٣.

(٨) الكريهة: الحرب والقتال، فالمرء إذا لم يركب الهول تقطع أمره.

التخريج

١ ــ المفضل الضبي: المفضليات مفضلية رقم ٢، ص ٢٠.
جميع الأبيات ما عدا البيت السابع.

٢ ــ الأنصاري: النوادر في اللغة ١٥٣ ــ ١٥٤.
جميع الأبيات ما عدا السابع بهذا الترتيب: السادس والثالث والرابع والأول والسابع والخامس والثاني.

٣ ــ السجستاني: الأضداد ١٢١.
البيت الثالث فقط وبرواية «هبطنا الكتيب».

٤ ــ ابن قتيبة: المعاني الكبير ١١٦.
البيت الثالث فقط.

٥ ــ البحتري: الحماسة ص ١٧٣.
رقم ٢٩٦، باب ١٠٩. «ما قيل في معصية النصحاء والندامة عليه إذا فاتت».
البيت السادس برواية «بمنقطع اللوى»، مع بيت آخر هو البيت السابع، والبيتان السادس والسابع منسوبان إلى زهير بن الكلحبة ولما لم أجد ذكراً لابن الكلحبة سوى عند البحتري وعند صاحب مجموعة المعاني ص ٢٥، الذي يبدو أنه نقل عن البحتري، فإنني أميل إلى أن البيتين للكلحبة اليربوعي.

وقد أورد البحتري بيتين آخرين في حماسته ص ١٧٣ بقافية (عينية مرفوعة)، والثاني منهما في نفس معنى البيت السادس عند الكلحبة وأميل أيضاً إلى أن البيتين للكلحبة وهما:

«أمرت بني العنقاء أمر حزامة ... ومن ذا يطيع الحزم إلاَّ المشيع»
«فلما عصوا أمري ترامت إليهم ... خناذيذ فرسان بها الحتف منقع»

٦ ــ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ١/٤.

البيت الثالث برواية «لا قرعا».

٧ ــ ابن دريد: جمهرة اللغة ٣/٥، ٢/٤١، ٢/١٥٠.

الأبيات الثالث والرابع والخامس. البيت الثالث في ٣/٥ والبيت الرابع في ٢/٤١، والخامس في ٢/١٥٠.

٨ ــ الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٢٠.

جميع الأبيات ما عدا السابع منها، والبيت الثاني برواية «إنْ قد فزعتم»، والثالث برواية «لا فزعاً».

٩ ــ البيت الثامن في المصادر التالية:

(أ) الأخفش: كتاب الاختيارين ١٨٤.

(ب) الأصفهاني: الأغاني ١٩/٣٠ (دار الشعب)، برواية «لم يغش المكاره».

(ج) العسكري: ديوان المعاني ٧٦.

(د) ابن رشيق: العمدة ٢/٧٠.

١٠ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/١٨٧.

جميع الأبيات ما عدا البيتين الرابع والسابع.

١١ ــ الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه ٤٣٦، ٢٠٢.

البيتان الخامس والثامن. البيت الخامس في ص ٤٣٦، والثامن في ٢٠٢.

١٢ ــ الآمدي: المؤتلف والمختلف ص ٢٦٤.

البيت الثالث فقط برواية «ليفزعا» و«حللنا».

١٣ ــ المرزوقي : الأزمنة الأمكنة ١/٢٦٤ .

البيت الخامس فقط.

١٤ ــ البكري : معجم ما استعجم ٢/٦٩٧ .

البيتان الخامس فالثالث.

البيت الخامس برواية «ارخاء العرادة كلمها»، والثالث برواية «فقلت».

١٥ ــ التبريزي : شرح اختيارات المفضل الضبـي ١/١٤٢ .

جميع الأبيات ما عدا السابع منها.

١٦ ــ ابن منظور : لسان العرب الأبيات الثالث والثامن والخامس.

البيت الثالث في ١٠/١٢٣ ، والثامن في ١٢/٤١٥ ، والخامس في ١٥/١٧ .

١٧ ــ الزبيدي : تاج العروس ٣/٣٩ .

الأبيات الأول والثامن والخامس.

١٨ ــ البغدادي : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، وفيها البيت الثامن في ١/٣٩٢، وفي ١/٣٩٤، البيت الثامن نفسه منسوب إلى شبيب بن البرصاء وبهذه الرواية «أن تجذما»، فالقافية هنا ميمية بينما القصيدة عينية.

والبيت السادس في ٢/٣٦، والخامس في ٢/٢٤٥ برواية «ارقال العراوة»، وفي ٢/٢٤٥ والثاني في ١/٢٤٦ ، والأبيات الأول والثاني والثالث والخامس والسادس في ١/٣٨٨ .

[البحر الوافر]

تُسَـائِلُنِي بنو جُشَمَ بِن بَكْـرٍ	أَغْـراءُ الـعَـرَادَةُ أَمْ بـهـيـمُ؟	(١)
هِيَ الفَـرَسُ التي كَرَّتْ عَلَيْهِم	عَلَيْهَـا الشيخُ كـالأَسَدِ الكَلِيمُ	(٢)
إذا تمضـيهُـم عـادَتْ عليهـا	وَقَيَّـدَهَـا الـرِّمـاحُ فمـا تَـرِيمُ	(٣)
تَعَـادَى مِنْ قَـوَائِمِهَـا ثَـلاثٌ	بِـتَحْـجِيـلٍ وَقَـائِـمَـةٌ بَهِـيمُ	(٤)
كُـمَيْـتٌ غَيْـرُ مُـحْلِفَـةٍ ولَـكِنْ	كَلَوْنِ الصِّرْفِ عَلَّ بِهَا الأَدِيمُ	(٥)
[كَـأَنَّ مَسِيحَتـي ورق عَلَيْـهَـا	نَمَتْ قُـرْطَيْهِمَـا أُذُنٌ خَـذِيمُ]	(٦)

المناسبة: جاور الكلحبة اليربوعي بني بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، فأغار عليهم بنو جشم بن بكر من تغلب، فقاتل الكلحبة وابنه مع بني بلي حتى استردوا ما أخذه التغلبيون، فقال الشاعر يصف فرسه في القتال. «شرح ديوان المفضليات ٢٤».

(١) الغراء: التي في جبهتها بياض. البهيم: ما لونه واحد لا يخلطه غيره والذكر والأنثى فيه سواء. العرادة: فرس الشاعر.

(٢) الشيخ: الشاعر نفسه.

(٣) تمضيهم: تمضي وتنفذ فيهم. ما تريم: ما تغادر.

(٤) تعادي: توالي وتتابع. التحجيل: البياض في موضع القيد من قوائم الفرس، والتحجيل أيضاً: البياض في قوائم الفرس الأربع أو في ثلاث منها. «نهاية الارب ٨/١٠».

(٥) كميت: ما لونه بين السواد والحمرة فهو ليس بأشقر ولا أدهم ويكون في الخيل والإبل معاً. غير محلفة: خالصة اللون فهي ليست كميت أحوى ولا كميت أحم. «شرح ديوان المفضليات للأنباري ٢٤». الصرف: صبغ أحمر تصبغ به الجلود. العلّ: السقي مرة بعد أخرى. الأديم: الجلد. والكميت أحب الألوان إلى العرب (نهاية الارب ٨/١٠).

(٦) انظر التخريج. لسان العرب ٥٩/١٥، وتاج العروس ٢٢٤/٢. المسيحة: الصفيحة أو السبيكة. الورق: الفضة.

خذيم: مثقوبة «شبه صفاء لونها بالفضة من حسنه وبريقه (المفضليات ٤٠).

وقال ابن السكيت «كأنما البست صفيحة فضة من حسن لونها وبريقها، وقوله نمت قرطيهما أي نمت القرطين اللذين من المسيحتين، «تاج العروس ٢٤٤/٢».

التخريج

١ ــ المفضل الضبي: المفضليات مفضلية ٣، ص ٣٣.
جميع الأبيات ما عدا السادس منها.
والأبيات الخامس والرابع والسادس في المفضلية رقم ٦، ص ٤٠، منسوبة إلى الشاعر سلمة بن الخرشب.

٢ ــ ابن الاعرابي: أسماء خيل العرب وفرسانها ٦٣.
البيتان الأول والثاني.

٣ ــ البيت الخامس في المصادر التالية:
(أ) ابن السكيت: القلب والإبدال «مجموعة الكنز اللغوي ٨٨».
البيت منسوب إلى سلمة بن الخرشب.
(ب) الأخفش: كتاب الاختيارين ٨٦.
(ج) ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٢٨، ٢/٣٥٦.
(د) ابن سيده: المخصص ٦/١٥٢.
(هـ) النويري: نهاية الارب في فنون العرب ١٠/٨. البيت بدون عزو إلى أحد.

٤ ــ الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٢٤.
جميع الأبيات ما عدا البيت السادس منها.

٥ ــ المعري: الفصول والغايات ١/٤٠٨.
البيتان الأول والثاني.

٦ ــ ابن منظور: لسان العرب ٢/٣٨٦، ٣/٢٨٩، ١٥/٥٩، «بولاق».
الأبيات الخامس والأول والثاني والسادس. البيت الخامس في ٢/٣٨٦ والأول والثاني في ٣/٢٨٩، والبيت السادس في ١٥/٥٩.

٧ ــ الزبيدي: تاج العروس ٢/٤٢٠، ١/٥٧٨، ٣/٣٩٣.
الأبيات الأول والخامس والثاني والسادس.
الأول والخامس في ٢/٤٢٠، و١/٥٧٨، والثاني والسادس في ٣/٣٩٣.

ـ ٣ ـ

[البحر البسيط]

يَا كَأْسُ وَيْلَكِ إنِّي غَالَنِي خُلُقي	على السماحةِ صُعْلُوكاً وذَا مالِ	(١)
تَخَيَّـري بين راعٍ حـافظٍ بَـرِمٍ	عَبْدِ الرِّشاء عليك الدَّهْرَ عَمّالِ	(٢)
وبينَ أرْوَعَ مشمـولٍ خـلائِقُـهُ	مُسْتَهْلِكِ المَالِ للذّاتِ مكْسَالِ	(٣)
فـأيّ ذينيكِ إنْ نـابتـكِ نـائِبَـةٌ	والقَوْمُ ليسوا وإنْ سَوُّوا بأمْثَالِ	(٤)

التخريج

١ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٥٥، جميع الأبيات ويذكر أبوزيد رد أخي الكلحبة عليه في بيتين من الشعر هما:

«ألم تك جربت ما الفقر والغنى ... وما يغظ الضليـل إلا الأكـا»

«عقوقا وافسادا لكل معيشة ... فكيف ترى امست اضاعة مالكا»

٢ ـ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١/٣٩٤.

المناسبة: يخاطب الشاعر ابنته التي تلومه على إنفاقه المال، مبيناً لها أن الناس يتفاوتون في الإنفاق عند النوائب.

(١) كأس: ابنة الشاعر أو جاريته.
غال: أهلك وغلب.

(٢) بَرِمَ: ساخط (بكسر الراء).
عبد الرشاء: الحبل وعبد الرشاء: اتباع أحد المتصاحبين الاخر. وعبد الرشاء هنـا بمعنى الخادم.

(٣) أروع: شجاع. مشمول الخلائق: مرضي الخلائق.

— ٤ —　　[البحر الطويل]

لَعَـلَّ حَـرِيْـزاً أَخْـطَأَتْـهُ مَنِيَّـةٌ　　سَيَأْتِيكَ بالعِلْمِ العَشِيَّةُ أَوْ غَدُ (١)

تَقُـولُ لَـهُ إِحْـدَى بَلِّى شَمَـاتَـةً　　مَنْ الحَنْظَلِيُّ الفَارِسُ المُتَفَقَّدُ؟ (٢)

التخريج

١ ـ الأنصاري: النوادر في اللغة ١٥٥.

٢ ـ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١/٣٩٣.

— ٥ —　　[البحر الطويل]

فَقَعْـدَكِ عَمْـرُ اللَّـهِ إلَّا نَعْيتَـه　　إلى آلِ حَيٍّ بـالقَنَـافِـذِ أَوْرَدَا (٣)

التخريج

١ ـ الأنصاري: النوادر في اللغة ١٤٨.

— ٦ —　　[البحر الوافر]

رَدَدْتُ ظَعَـائِنِي من قَرْنِ ظَبْى　　وَهُـنَّ على شَـمَـائِـلِهِـنَّ زُورُ (٤)

التخريج

الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٢٤.

«أراد الكلحبة بعض الملوك فسار إليه حتى إذا وصل في موضع يقال له قرن ظبي، عاد من حيث أتى «وقال هذا البيت».

٢ ـ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١/٣٩٣.

(١) حريز ابن الشاعر الكلحبة وقتل في إحدى المعارك مع تغلب.

(٢) بلى: اسم قبيلة من قضاعة جاورها الشاعر مع أهله. والحنظل نسبة إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم جد قبيلة الشاعر.

متفقد: من افتقد بمعنى طلبه عند غيبته. وقد تكون المتوقد بمعنى الشجاع المتحمس.

(٣) قعدك: قيل إنها يمين للعرب يقسمون بها، وقيل استعطاف وليس بقسم. «تاج العروس ٥/٥٣٥»

(٤) قرن ظبي: ماء فوق السعدية وقيل جبل لبني أسد بنجد.

عُتَيْبَةُ بنُ الحَارِث

هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن كبّاس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر[١]. شاعر جاهلي والده الحارث بن شهاب سيد فارس في تميم، وأمه مية التميمية، وكنيته أبوحزرة[٢]، ومن أولاده حزرة وربيع ودعموص والشاعرة آمنة بنت عتيبة[٣].

كان عتيبة سيداً في بني يربوع، وفارساً مفزعاً من فرسانهم[٤]، يركب الأهوال ويصرع الأبطال، ويهتك البيوت، ويخلع القلوب، ولذا سموه سم الفرسان[٥]، وكان أحد الحرّين اللذين تخشاهما فرسان القبائل في الجزيرة العربية[٦]. ولقد دافع عتيبة عن بني تميم وصد غزوات أعدائهم ورحل إلى القبائل يفك أسراهم[٧]، وشهد الكثير من أيامهم وحروبهم وأهمها يوم الغبيط ويوم ذي طلوح، والرغام وأراب، وأعشاش، فلج، وغيرها . وقُتِلَ عتيبة غيلة في يوم خو على يد ذؤاب بن ربيعة الأسدي. وتمكن ربيع بن عتيبة من أسر ذؤاب، وقتله ثأراً لأبيه .

---

(١) الأخفش: كتاب الاختيارين ٢٦٥ «وانظر خريطة نسب تميم».

(٢) المصدر السابق: الموضع نفسه.

(٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢١١، ٥/٢٤٠، وجمهرة اللغة ١/٢٠٠، وانظر شعر آمنة بنت عتيبة.

(٤) القالي: الأمالي ٢/٧٢.

(٥) أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٢/٤٧.

(٦) الأصفهاني: الأغاني ٢٠/٣٧٥.

(٧) انظر شعره: القصيدة رقم (١).

— ١ —

[البحر الطويل]

أَبْلِغْ أَبَـا قَـرّانَ حَيْثُ لَقِيتَـهُ وَبَلِّغْ خِـداماً إنْ نَـأَى وَتَجْنَبَـا (١)

فَـلا تَكْفُـراني لا أبـا لأبيكُمـا فإنَّ لَكُمْ عِنْدِي مِنَ الكُفْرِ مَذْهَبَا (٢)

لَعمْري لَقَدْ نَالَتْ رياحاً سماحتي وأدركت إذ راثَ الترحل زينبا (٣)

جَلَبْنَا الجِيادَ مِنْ وُبَالٍ فَأَدْرَكَتْ أَخاكُم بِنَافي القدِّ والمرء قعنَبَا (٤)

فَمَـا رِدْنَـا حَتَّى حَلَلْنَـا وِثَـاقَـهُ حَديداً وَقْداً فَوْقَ سَاقَيْهِ مَجلبَا (٥)

فَقُلْنَا لَهُ افْسِحْ بَعْضَ خَطْوِكَ طَالَمَا جَلَسْتَ وَقَدْ رُمْتَ الخطَايَا ابنَ أَرْنَبَا (٦)

وَمَا كانَتِ العُسْرَاءُ تَرْجُـو إيابَـهُ ولا أُمُّهُ من طُولِ ما قَدْ تَعْتَبَا (٧)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١٧٦/٢ (مطبعة الصاوي)، و٧٠٣ «طبعة ليدن».

المناسبة: قال عتيبة هذه الأبيات في يوم أراب بفتح الهمزة وكسرها بعد أن فك أسرى بني تميم من بني تغلب الذين أغاروا على بني يربوع بقيادة الهذيل التغلبي. «النقائض ٢/ ١٧٦» و«العقد الفريد ٥/ ٢٤٠»، و«معجم ما استعجم ١/ ١٣٣».

(١) أبو قران: نعيم بن قعنب زوج زينب بنت حميري بن الحارث بن رياح، عقيلة نساء بني يربوع (العقد الفريد ٥/٢٤٠) وقد ولدت لنعيم قراناً، وخدام: أخو نعيم ابن قعنب بن أرنب.

(٢) تكفراني: تجحدا نعمتي.

(٣) رياح: من بني يربوع. راث: أبطأ.

(٤) وبال: ماء لبني عبس «معجم البلدان ٨/٣٩٥».

قعنب: زوج العسراء ووالد نعيم وخدام وقد أسر في يوم أراب فاستنفذه عتيبة من بني تغلب الذين أسروه مع زوجته العسراء بنت جزء الرباحي وكانت بنت جزء قد فداها والدها (العقد الفريد ٥/٢٤١).

(٥) مجلب: يابس.

(٦) ابن أرنب: قعنب.

(٧) العسراء: زوج قعنب. تعتب: تعرج. وتعتب تمشي كما يمشي البعير.

ـ ٢ ـ

[البحر الوافر]

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ جُــزْءَ بنَ سَعــدٍ	فكيفَ أَصـاتَ بَعدَكُمْ النَّقِيـلُ	(١)
أُحَــامِي عَنْ ذِمَــارِ بَنِي أبيكُم	وَمِثْلِي في غَــوائِبِكُمْ قَـلِيـلُ	(٢)
كَمَـا لَاقَى ذوو الهِرْمَـاسِ مَنّي	غَدَاةَ الرَّوعِ إذ فـرى الشَّليلُ	(٣)
إذا اخْتَلَطَتْ نَواصِي الخَيْلِ ظَنُّوا	بـأنَّ بِصَعْـدَتِي يُشْفَى الغَلِيـلُ	(٤)
غَـدَرْتُمْ غَدْرَةً وَغَـدَرْتُ أُخْـرَى	فَلَيْسَ إلى تَــوَافِيَنـا سَـبِيــلُ	(٥)
كَــأَنَّكُمُ غَــدَاةَ بَـنِي كِـلابٍ	تَفَـاقَـدْتُم عَليَّ لَكـم دَلِيــلُ	(٦)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق الأبيـات الأربعة الأولى في ١/٧٠ والبيتان الأخيران في ٢/١١٧.

المناسبة: قال عتيبة هذه الأبيات في يوم الجونين (الرغام) الذي كان بين بني كلاب، وبين بني يربوع. «النقائض ٢/١١٧».

(١) جزء بن سعد: سيد فارس في بني يربوع أصات: أصبح لـه صيت وشـرف، النقيل: الشاعر نفسه وكان نقيلاً في بني مالك بن حنظلة.

(٢) الغوائب: ما يغيب من الأمور، الحالات الشديدة.

(٣) ذوو الهرماس من بني غسان ويروي أن الهرماس بن هجيمة وأخاه قيس بن هجيمة نزلا في بني يربوع وبعد لأي طلب قيس بن هجيمة مبارزة عتيبة فبارزه عتيبة وقتله. «العقد الفريد ٥/٢٣٨» فري الشليل: انشق. والشليل: الغلالة تلبس تحت الدرع.

(٤) الصعدة: الرمح.

(٥) غدرتم: يخاطب رهط العباس بن مرداس السلمي وكانوا مجاورين لبني كلاب، فغدروا بعتيبة في يوم الجونين فأسر منهم أنس بن عبـاس بن رعل بن سليم. «النقائض ٢/١١٦».

(٦) تفاقدتم: دعا عليهم بالموت، وفقد بعضهم بعضاً.

٢ ــ الأخفش: كتاب الاختيارين رقم ٤٨، ص ٢٦٥. الأبيات الخامس فالثالث فالرابع بالترتيب. والبيت الثالث برواية «غداة الشعب مدرعا شليلي». فكسر القافية، وعند أبي عبيدة أصح لأن قافية الأبيات مضمومة، والبيت الرابع برواية «التفت».

٣ ــ الأصفهاني: الأغاني ١٥/٣٤٧، البيتان الخامس فالسادس فقط.

ــ ٣ ــ

[البحر البسيط]

أَبْلِغْ سَراةَ بَنِي شَيْبَانَ مأْلُكَة ... أنِّي أَبَأْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بِسْطامَا (١)

قَاظَ الشَّربةَ في قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ ... صوتُ الحَدِيد يغنّيه إذا قَامَا (٢)

إنْ يَحْصُرُوكَ بِذِي قارٍ فذا قنةٍ ... فَقَدْ أُعَرِّفُهُ بيداً وأَعْلاماَ (٣)

المناسبة: قال عتيبة هذه الأبيات في يوم الغبيط «يوم الثعالب وصحراء فلج»، الذي دارت رحاه بين بني يربوع بن حنظلة وبني بكر بن وائل وانتصر اليربوعيين، وأسروا بسطام بن قيس الشيباني (انظر مصادر التخريج).

(١) المألكة: الرسالة. أبأت من البواء، والبواء: السواء والتكافؤ (لسان العرب: بوأ)، «وفلان بواء فلان أي كفؤه إن قتل به، ودم فلان بواء دم فلان إذا كان كفئاً له».
عبد الله: هو أبو مليل الفارس اليربوعي قتله بسطام بن قيس في أيام سابقة.
بسطام: هو بسطام بن قيس فارس شيبان وأسره عتيبة بن الحارث في يوم الغبيط.

(٢) قاظ الشربة: أقام بها زمن القيظ. والشربة الأرض المعشبة لا شجر فيها وهي في منطقة بني جعفر بن كلاب نزل بها عتيبة بن الحارث مع أسيره بسطام بن قيس.

(٣) ذو قار «ماء لبني بكر بن وائل قريب من الكوفة وحنو قار على ليلة منه، وكانت فيه الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس».
وقنة: جبل لبني أسد «معجم البلدان ٧/٨ و٧/١٧٧».
أعلام: جبال.

التخريج

١ ــ أبوعبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/٧٠.

٢ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد، البيتان الأول والثاني، والثاني برواية «أني أسرته».

٣ ــ جاد المولى: أيام العرب في الجاهلية ٢٠٠، الأبيات الثلاثة والبيت الثالث برواية:

«إن تحرزوه بذي قار فذاقته ... فقد هبطت بـه بيدا وأعـلاما»

ــ ٤ ــ

[البحر الوافر]

أَلَمْ تَـرَنِي أَفَـأْتُ على رَبِيــعٍ ... جِـلاداً في مَبَـارِكِهَـا وَخُـورَا (١)

وَأَنِّي قَـدْ تَـرَكْتُ بَنِي حُصَيْنٍ ... بِــذِي قَـارٍ يَــرُمُّـونَ الأمــورَا (٢)

التخريج

١ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢١١.

المناسبة: خَرَجَ عُتيبة في نحو خمسة عشر فارساً، من بني يربوع وكمن في حمى ذي قار، حتى مرت إبل لبني الحصين من بكر بن وائل بأرض الفداوية، وهو ماء لهم فهجم عتيبة وفرسانه على الرعاة واستاقوا مامعهم، وأعطى عتيبة ولده الربيع قسماً من الإبل، وكان الربيع قد أسر من قبل بسطام بن قيس لكنه نجا بنفسه، فأخلف عليه أبوه الإبل جزاء شجاعته. «العقد الفريد ٥/ ٢١١».

(١) أفاء: أنعم وأعطى. ربيع: ابن الشاعر. الجلاد: الإبل التي لا أولاد لها ولا ألبان فيها، والجلاد: الصلاب. وخور: غزيرة اللبن.

(٢) بنو الحصين: من بكر بن وائل، يرمون الأمور: يصلحون أمورهم ويبحثون في شؤونهم.

ـ ٥ ـ

[الرجز]

نَـجيْـتُ نَـفْـسِي وَتَـرَكْـتُ حَـزْرَهْ (٣)
نِـعْـمَ الـفَتَـى غَـادَرتَـهُ بِـثَـبْـرَهْ (٤)
لَـنْ يُـسْلِمَ الـحُـرُّ الكَـرِيـمُ بِكْـرَهْ (٥)
وَهَـلْ يَـفـرُّ الـشَـيْـخُ إلا مَـرَّهْ (٦)

التخريج

١ ــ البكري: معجم ما استعجم ١/٣٣٥.

٢ ــ ابن دريد: جمهرة اللغة ١/٢٠٠.

٣ ــ العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٤٢.

---

(٣) حزرة: ابن الشاعر.

(٤) ثبرة: موضع تلقاء لصاف من ديار بني مالك بن زيد مناة من تميم، وقيل هو من ديار تغلب، وفيه حدثت حرب بين تغلب وبني يربوع هزم فيها اليربوعيون وفر عتيبة بن الحارث عن ولده حزرة في يوم «خو».
«جمهرة اللغة ١/٢٠٠»، و«العقد الفريد ٥/٢٤٩».

عُمَيْرَةُ بنُ طَارِق(*)

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

أَقِلِّي عَلَى اللَّوْمَ يَا أُمَّ خَشْـرَمَا ... يَكُنْ ذَاكَ أَدْنَى للصَّوابِ وَأَكْرَمَا (١)

وَلاَ تَعْـذُلِيني إنْ رَأَيْتِ مَعَاشِـراً ... لَهُم نَعَمٌ دثْرٌ وإنْ كُنْت مُصْرِمَا (٢)

مَتَى ما نَكُن في النَّاسِ نَحْنُ وَهُمْ معاً ... نَكُنْ مِنْهُمُ أَكْسَى جُنُوباً وَأَطْعَمَا (٣)

مَنَاكِ الإِلَهُ ان كَـرِهْتِ جماعَنَـا ... بِمَثْلِ أبي قِرْطِ إذا الليلُ أَظْلَمَا (٤)

المناسبة: قال عميرة هذه القصيدة في يوم ذي طلوح الذي انتصرت فيه بنو يربوع على طوائف من بني بكر بن وائل «النقائض ١/٤٨»، و«أيام العرب في الجاهلية ١٨٤».

(*) هو عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر شاعر جاهلي، وفارس من فرسان بني يربوع الأشداء «النقائض ١/٤٨»، و«انظر خريطة نسب تميم».

(١) أم خثرم: زوجة الشاعر.

(٢) دثر: كثير. مصرم: له مجموعة من الإبل. والصرمة: القطعة من الإبل تصل إلى ثلاثين.

(٣) اكسى جنوباً: أنضرهم لباساً فاخراً.

(٤) أبوقرط: رجل بخيل في بني يربوع «أنظر شعر حيان بن قرط».

إذا مـا رأى ذَوْدَاً ضنئنَ لعـاجزٍ	لَئِيمٍ تَصَدَّى وَجْهُهُ حَيْثُ يَمَّما	(٥)
يَسُـوقُ الفِراء لا يُحَسِّين غَيْـرَهُ	كفيحاً ولا جاراً كريماً ولا ابْنَمَا	(٦)
فَدَعْ ذا وَلَكنْ غيْرهُ قَـدْ أَهَمَّنِي	أَمـيـرٌ أراد أن أذمَّ وأشْتَـمَـا	(٧)
فَلاَ تَأْمُرنّي يَا ابْنَ أَسْمَاءَ بالتي	تَجُرُّ الفَتَى ذا الطَّعْمِ أَنْ يَتَكَلَّمَا	(٨)
بِأَنْ تَغْتَزوا قَوْمِي وَأَجْلِسُ فِيكُمُ	وَأَجْعَلُ عِلْمِي ظَنَّ غَيْبٍ مُرَجَّما	(٩)
وَلَمَّـا رَأَيْتُ القَوْمَ جَـدَّ نَفيرُهُمْ	دَعَوْتُ نَجِيـي مَحْرِزاً والمُثَلَّمَا	(١٠)
وَأَعْـرَضَ عِنِّي قَعْنَبٌ وَكَـأَنَّمـا	يَرى أَهْلَ أودٍ مِنْ صَدَاء وَسُلْهَمَا	(١١)
فَكَلَّفْتُ ما عِنْدِي منَ الهَمِّ ناقَتِي	مَخَافَةَ يَوْمٍ أَنْ أُلامَ وأَنْدَمَـا	(١٢)
فَمَرَتْ بِجَنْبِ الزوْرِ ثَمَّت أَصْبَحَتْ	وَقَدْ جَاوَزَتْ بالأَقْحُواناتِ مخْرَمَا	(١٢)

---

(٥) الذود: مجموعة الإبل تصل إلى الثلاثين. ضنئن: نسلن من النسل.

(٦) الفراء: إبل تدعى بهذا الإسم. يحسين: يشربن، يسقين. الكفيح: الذي يأتي فجأة من الأضياف.

(٨) ابن أسماء: هو أبجر بن جابر العجلي من بكر بن وائل وكان عميرة بن طارق قد تزوج أخت أبجر، وهي مرية بنت جابر. وعندما عزم البكريون على غزو تميم أسرع عميرة يخبر أهله ويقاتل إلى جانبهم في يوم ذي طلوح «النقائض ١/٤٨».
تجر الفتى: تدفع به. ذو الطعم: ذو الحزم والعقل.

(٩) الرجم: القول بالظن.

(١٠) جد نفيرهم: عزموا على القتال. محرز والمثلم: رجلان من البراجم كانا في بني عجل من بكر بن وائل وقد شاورهما أبجر عندما أراد غزو تميم يستعين بهما، «النقائض ١/٥٠»، ولكن الشعر يؤكد أن عميرة هو الذي تناجى معهما ضد بنى عجل.

(١١) قعنب: رجل من البراجم أعرض عن طارق عندما شاوره. أهل أود: هم بنو يربوع. صداء: قبيلة في بني الحارث بن كعب، وسلهم قبيلة في خثعم وسلهم أيضاً في مذحج.

(١٣) الزور: موضع بين أرض بكر بن وائل وأرض تميم على ثلاثة أيام من طلح.
الأقحوانات: مواضع معروفة في بني تميم، وقال نصر هي مياة لبني تميم.
مخرم: مكان. الأماكن كلها في معجم البلدان بأسمائها.

كَأَنَّ يَدَيْهَا إذا أَجَدَّ نَجَاؤُهَا ... يَدَا مُعْولٍ خَرْقاء تُسْعِدُ مَأْتَما (١٤)

تُرائِي الذينَ حَوْلَهَا وهيَّ لُبُّها ... رَخيٌّ ولا تَبْكِي لِشَجْوٍ فَتِئْلِمَا (١٥)

وَمَرَّتْ على وَحْشِيِّهَا وَتَذَكَّرَتْ ... نَصِيًّا وَماءً مِنْ عَبِيَّةَ أَسْحَمَا (١٦)

فَقَامَتْ عَلَيْهِ واسْتَقَرَّ قَرورُهَا ... مِنَ الأيْنِ والنَّكْرَاءِ في آل أَزْنَمَا (١٧)

سَأَجْشِمُهَا مِنْ رَهْبَةٍ أن يعزَّهم ... عَدوٌّ من المُوماةِ والأمرِ معظَمَا (١٨)

حَلَفْتُ فلم تأْثَم يميني لأثأَرَنْ ... عَديًّا ونَعْمَانَ بنَ قيلٍ وأيْهَمَا (١٩)

وَغِلْمَتُنَا السَّاعِينَ حَوْلَ مُليحةٍ ... وحَوْمَل في الرمْضَاءِ يوماً مُجَرَّمَا (٢٠)

وَبَرَّتْ يَميني إذ رَأَيْتُ ابنَ فَلْحَسٍ ... يُجَرُّ كَمَا جَرُّوا هَذْيَ ابنِ أَصْرَمَا (٢١)

فأُفْلِتَ بسطامٌ جَريضاً بِنَفْسِهِ ... وغَادَرْنَ في كَرْشَاء لدنا مُقَوَّمَا (٢٢)

أَثمَّ أخَذْتَ بَعْدَ ذَاكَ تَلومُني ... فسائِلْ ذَوِي الأحلامِ مَنْ كَانَ أَظْلَمَا (٢٣)

---

(١٤) أجد: أسرع.

(١٥) تِئْلِم: من الألم لغة في تميم «النقائض ١ / ٥٠».

(١٦) النص: نبات رطب. أسحم: أسود. الوحشي: الجانب الأيمن. عبية وعبائب: ماءان لبني قيس ببطن فلح وفلج ماء لبني العنبر.

(١٧) قرور وقرار معنى واحد، الأين: التعب. أزنم: هو أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع قوم الشاعر والناقة وصلت منازل بني أزنم.

(١٨) الموماة: الصحراء.

(١٩) عدي ونعمان وأيهم. رجال من بني يربوع قتلهم بنو شيبان في يوم مليحة. (انظر معجم البلدان مليحة).

(٢٠) مليحة: موضع في بلاد بني تميم كان به يوم بين بني يربوع وبسطام بن قيس.

(٢١) ابن فلحس: هو سعد بن فلحس الشيباني وقتل في ذلك اليوم.

(٢٢) جريض: جريح.
كرشاء: رجل.
لدن: رمح.

التخريج

١ ــ أبوعبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/٤٨.

٢ ــ ياقوت: معجم البلدان «دار صادر»، ١/٢٣٤، ٥/٢٣٤.

البيتان الثاني عشر والثالث عشر في ١/٢٣٤، والثالث عشر برواية «وقد جاوزت للأقحوانة محزما».

والبيتان التاسع عشر والعشرون في ٥/٢٣٤.

ــ ٢ ــ

[البحر الطويل]

أَلَا أَبْلِغَا أَبَا حِمَارٍ رِسالَةً	وَأَبْجَرَ أَنِّي عَنْكُمَا غَيْرُ غَافِلْ	(١)
رِسَالَةَ مَنْ لَوْ طَاوَعُوهُ لأَصْبَحُوا	كُساةً نَشَاوَى بَيْنَ دَرْنَا وبابِلْ	(٢)
نَهَيْتُكُمْ حَتَّى اتَّهَمْتُم نَصِيحَتِي	وَأَنْبَاتُكُمْ في الحيِّ ما أَنَا فَاعِلْ	(٣)
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْ عَصوني ولَمْ أَكُنْ	ضَعِيفاً لِمَطْرُوقٍ مِنَ القَوْمِ خَامِلْ	(٤)
وَكَلَّفْتُ ما عِنْدِي عَلاةً رَجِيلَةً	مراحاً وفيها جُرْأَةٌ وتخايلْ	(٥)
مُذَكَّرَةً تَمْضِي إذا الليلُ جَنَّها	تَنَائِفَ فيها مَعْلَمٌ وَمَجاهِلْ	(٦)

المناسبة: قيلت هذه القصيدة في يوم ذي طلوح السالف الذكر.

(١) أبوحمار: الحوفزان، وهو الحارث بن شريك الشيباني وكان له ابنان أحدهما الحمار والآخر العفو «الجحش».

أبجر: هو أبجر بن جابر العجلي البكري وأخته مرية بنت جابر زوج عميرة بن طارق.

(٢) نشاوى: سكارى. درنا وبابل: مكانان الأول بإحي اليمامة والثاني قرب الكوفة في العراق «معجم البلدان ٤/٥٤».

(٤) مطروق: فيه هوج وجنون.

(٥) علاة: ناقة شديدة ورجيلة: سريعة قوية.

(٦) جنها: أظلم عليها. تنائف: جمع تنوفة وهي الأرض فيها معالم ومجاهل.

مذكرة: ناقة ويستحب للناقة أن تكون مذكرة الخلق «النقائض ١/٥١».

فَأَوْرَدْتُهَا ماءً كَسَى الدِّمْنُ فَـوْقَهُ وَرِيشُ الحَمَامِ كالسِّهامِ النَّواصِلْ (٧)

وَأَدْلَيْتُ في أجنٍ بِـدَلْوٍ صَغِيـرَةٍ لأسْقِي في حَوْض حَبي غَيْرِ طَائِلْ (٨)

قَليـلاً فَلَمْ تعطن بـه وزجـرتُهـا عَلَى حاجَةٍ في نَفْسِهَا لَمْ تُدَاخِلْ (٩)

فَراحَتْ كَأَنَّ الرَّحلَ حَسَّ بِجَوْنَةٍ بِذَاتِ السِتَّارِ أَخْطَأَتْهَا الحَبَائِلْ (١٠)

فَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ حتَّى رَأَيْتُنِي أُعارِضُهُمْ وِرْدَ الخَمَاسِ النَّواهِلْ (١١)

بِفِتْيَانِ صدْقٍ فَـوْقَ جُرْدٍ كَـأَنَّها طَوالِبُ عُقْبَانٍ عَلَيْهَا الرَّحائِلْ (١٢)

فَأَسْرَعْتُمَـا إنْفَاقَ مـا جِئْتُمَا لَـهُ وما كَانَ بَيْعاً بالخِفَافِ المَثَاقِلْ (١٣)

وَلَـكِنَّـهـا سُـوقُ صِـفَـاقُـهـا سَريجيَّه قَدْ أَرْهَفَتْهَا الصَّياقِلْ (١٤)

فـإذ أَوْقَعَت هاتا فَلُّوا رُؤُوسَكُمْ عَلَيَّ وَعُضُّوا بَعْدَهَا بالأنـامِلْ (١٥)

سَيَمْنَعُنِي الدَّعاءُ بالسَّهْلِ مِنْكُم وَقَيْسٌ نَجِيـي غَيْر مِيلٍ مَعَازِلْ (١٦)

---

(٧) النواصل: الساقطة.

(٨) أجن: الماء تغير لونه وطعمه حبى: سحاب.

(٩) تعطن: من الأعطان، وهو أن تسقي البعير أول نهله. والمداخلة أن تدخل البعير بين بعيرين إذا كان ضعيفاً أو مريضاً. «النقائض ١/٥١».

(١٠) الجونة: القطاة السوداء. وذات الستار: ناحية البحرين والستار منازل ذات قرى تزيد عن مئة لبني امرىء القيس بن زيد مناة، وأفناء سعد ومنها ثاج وقيل فيها عيون فوارة تسقي نخيلاً ومنهـــا عين ثرمداء في الاحســـاء (معجم البلدان ٥/٣٤).

(١١) الخماس: الإبل التي ترد في كل خمس،وهو أخبث الأوراد، والنواهل: العطاش.

(١٢) جرد: الخيل.

(١٣) الخفاف المثاقل: الدواب الخفاف تحمل حملاً ثقيلاً.

(١٤) سريجية: سيوف منسوبة إلى سريج صانع من بني أسد.
والصياقل: الصانعون.

(١٦) الدعاء وقيس: رجلان من بكر بن وائل.
معازل: مجردون من السلاح.

فَأَبْلغَ بَنِي عِجْلٍ أَلَمْ يَكُ فِيهِمْ — لِقُرْبايَ رَاعٍ أَوْ لِفَضْلِي حامِلْ (١٧)

فَيهديهُمُ إذ أَخْطَأُوا قَصْدَ سُبْلِهِمْ — ولا يَبْتَغُوا وَسْطَ العَدوِّ غَوَائِلْ (١٨)

فــإنِّي لَــوْ أَمْهَلْتُكُمْ فَغــزَوْتُكُمْ — فَجِئْتُم بِسَبْيٍ كالظِّباءِ وَجَامِلْ (١٩)

رَهَبْتُ بِأَنْ لاَ تَشْكُرُوا لِي وَتَفْخَروا — عَلَيَّ إذا نَـازَلْتُكُمْ بـالمَنَـازِلْ (٢٠)

فَـأَهْـوَن عَلَيَّ بـالـوَعِيـدِ وَأَهْلِهِ — إذا حَلَّ بَيْتي بَيْنَ شَرْكٍ وعَاقِلْ (٢١)

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/٥١.

٢ ــ ياقوت: معجم البلدان ٣/٢٣٧، و٤/٦٩ «دار صادر».

البيت الحادي والعشرون.

٣ ــ ابن منظور: لسان العرب ١٣/٢٩٣، ٢/٤٣٣، ٣/٣٣٧.

الأبيات الثاني عشر والرابع عشر والحادي والعشرون.

البيت الثاني عشر في ١٣/٢٩٤، والرابع عشر في ٢/٤٣٣، وبهذه الرواية:

«ولكنها سوق يكون بياعها — بجنثية قد أخلصتها الصياقـل»

والبيت الحادي والعشرون في ٣/٣٣٧.

٤ ــ الزبيدي: تاج العروس ١/٦٠٩، ٧/١٤٩.

البيتان الرابع عشر في ١/٦٠٩، والحادي والعشرون في ٧/١٤٩، برواية: «إذا حل أهلي بين شرك فعاقل».

---

(١٧) بنو عجل: من بكر بن وائل.

(١٨) الغوائل: المصائب.

(١٩) الجامل: القطيع من الإبل، وأعتقد أن غزوتكم محرفة عن فغزوتم.

(٢١) الشرك: بالكسر ماء لبني أسد، وبفتح الشين جبل بالحجاز.

عاقل: ماء لبني دارم وقيل في بلاد بني يربوع وكان فيه يوم بين جشم وبين حنظلة بن مالك. (معجم ما استعجم ٩١٣).

– ٣ –

[البحر الوافر]

أَلَمْ يَعْلَم سَوَادَةُ أيَّ ساعٍ وذِي قُرْبَى لَهُ بِلِوَى الكَثِيبِ (١)

غَدَاةَ يُقَالُ ذَاكَ أَخُو غَليظٍ يَشُلُّ بِهِ عَلَى عُرْيٍ سَلِيبِ (٢)

دَأَبْتُ لَهُ وَلَمْ تَمْلأ ذراعي رِمَاح القَوْمِ دُونكَ في الخُطُوبِ (٣)

كَأَنِّي إذ مَنَنْتُ عَلَيْكَ فَضْلِي مَنَنْتُ عَلَى مُقَطَّعَةِ القُلُوبِ (٤)

أرينبُ خلّة باتَتْ تَعَشَّى أَبَارِقُ كلُّها وَضَم جَدِيب (٥)

فَأَنْبَأَنِي وَلَمْ يَكُ ذَاكَ حَيْفاً بِخُلْدِ الدَّهْرِ والمالِ الرَّغيبِ (٦)

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بني لُجَيْمٍ بِدُرْنَا حَيْثُ تَسْمَعُكَ الشُّرُوبُ (٧)

نَطَقَت مَقَالَةً كَذِباً وَزُوراً تُرَفِّعُ كُلَّ بُهْتَانٍ وَحُوبِ (٨)

ذَكَرْتُ بِهِ عَجَائِزَ قَاعِدَاتٍ أرَامِلَ كُلُّهَا كَلٌّ رَقُوب (٩)

المناسبة: قالها عميرة بعد يوم طلوح الذي انتصر فيه بنويربوع على بني شيبان من بكر بن وائل.

(١) سوادة: هو سوادة بن يزيد بن بجير أخذه عروة بن أرقم فانتزعه عميرة بن طارق وأطلق سراحه ومن عليه. ولوى الكثيب: من منازل بني تميم.

(٢) أخو غليظ: رجل صلب. يشل به: يستعان به ويشل بالسيف: يطرد القوم. فرس سليب: خفيف القوائم.

(٤) مقطعة القلوب: كناية عن امرأة.

(٥) أرينب: تصغير أرنب وقوله أرينب خله «كأني حمّلت مِنّي أُرينبا لأجزاء عندها ولا شكر والأرانب أكثر الوحوش خوفاً»، «النقائض ١/٥٣».

وضم جديب: مقفرة لا نبات فيه. والأبارق: جمع أبرق، رمل وحجارة وفي القاموس المحيط حجارة ورمل وطين مختلطة.

(٧) بنو لجيم: من بكر بن وائل. درنا: من نواحي اليمامة ولعله لبكر بن وائل، «معجم البلدان ٤/٥٤». الشروب: القوم يشربون.

(٨) حوب: اثم.

(٩) كَلٌّ: تعب وضعف. رقوب: من الرقابة والانتظار.

وَأَبْجَرُ قَدْ دَعَوْتُ وَلَمْ يُجِبْنِي   وأَصْدقُهُ وَيَكْذِبُهُ الكَذُوب (١٠)
فَلَمَّا أَنْ رَأى ما قُلْتُ حَقّاً   لَهُ طُرُقٌ مواردُهَا شعُوب (١١)
تَجَنَّبَ رِحْلَتِي وَلَقَدْ بَرَاهُم   على شَقَّاء لَيْسَ لَهَا خَبيبُ (١٢)
أَتَانِي وَهُوَ مُنْتَجِبٌ حَشَاهُ   وَمَا يُدْعَى هُنَاكَ وَمَا يُجِيبُ (١٣)
وَأَلْقَى مُهْرَةَ الكِنْدِيِّ فِيهَا   مَدِيدُ الحب واللبنُ الحَليب (١٤)
فَنَجْته وقَدْ كَانَ العَوَالِي   مِنَ الصِّلْوين مُكْتَنَعَ الرَّقيبِ (١٥)

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/٥٣.

في الأبيات التالية أقواء رقم ٥ و٧ و٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤.

---

(١٠) أبجر: هو أبجر بن جابر العجلي من بكر بن وائل، وهو أخو مرية التي كانت زوجة عميرة بن طارق.

(١٢) شقاء: ناقة وأراد أنه هارب لا يخب ولا يقرب ولكنه يجهد الركض.

(١٤) مديد الحب: الماء والدقيق تسقاه الإبل والخيل.

(١٥) الصلوان: جانبا الذنب.

مكتنع الرقيب: القريب الرقيب.

ـ ٤ ـ

[البحر الطويل]

أَلَمْ تَـرَ دُعْمُوصَـاً يَصدُّ بِـوَجْهِهِ إذا مـا رآني مُقْبلاً لَمْ يُسَلِّمِ (١)

أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابني عُتَيْبَةَ مَقْدَمِي عَلَى ساقِطٍ بَيْنَ الأَسِنَّةِ مُسْلِمِ (٢)

فَعَارَضْتُ فيهِ القَوْمَ حَتَّى انْتَزَعْتُهُ جِهَـاراً وَلَمْ أَنْظُرْ لَـهُ بـالتَّلَومِ (٣)

التخريج

١ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢٤٠.

ـ ٥ ـ

[البحر الطويل]

وَلَمْ يَبْقَ مِنْ نَجْدٍ هَوًى غَيْرَ أَنَّنِي تُذَكِّرُنِي رِيحُ الجَنُوبِ ذُرَى الهَضَبِ (٤)

وإنِّي أُحِبُّ الرِّمْثَ مِنْ أَرْضِ عاقِلٍ وَصَوتَ القَطَا في الطَّلِّ والمَطَرِ الضربِ (٥)

فَإِنْ أَكُ مِنْ نَجْدٍ سَقَى اللَّهُ أهله بِمَنَـانَةٍ مِنْـهُ فَقَلْبِي على قُرْبِ (٦)

التخريج

١ ـ ياقوت: معجم البلدان ٦/٩٧.

---

(١) دعموص: ابن عتيبة بن الحارث اليربوعي، أسره بنو بكر بن وائل في يوم الجبات (موضع قرب ذي قار (معجم البلدان)، وأنقذه عميرة بن طارق من أسرة ويبدو أنه أنكر معروف عميرة فعاتبه).

(٢) ابنا عتيبة: هما ربيع ودعموص.

(٤) ذرى الهضب: المرتفعات.

(٥) الرمث: نبات في الفلوات.

عاقل: القصيدة السابقة (رقم ٢).

(٦) منانة: سحابة كثيرة المطر، وفي القاموس المحيط «مَنَّ مِنَ المَنِّ كل طل ينزل من السماء على شجر أو حجر ويحلو وينعقد عسلاً ويجف جفاف الصمغ».

يَرْبُوعُ بنُ حَنْظَلَةَ(*)

[البحر الطويل]

كَيْفَ بَقَاءُ المَرْءِ بَعْـدَ ابْنِ أُمِّهِ ... إذا بَرَقَتْ أَوْصَالُهُ كالمَحَـاجِنِ (١)

أَخِي ما أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْـدَ بَيْتِهِ ... ولا مُرْثَعِن ساقِطٌ في الدَّواخِنِ (٢)

وَمَا كَانَ وَقَّافاً إذا الخَيْلُ أَحْجَمَتْ ... وَلَا ورعـاً جَثَّامَـة في الأماكِنِ (٣)

التخريج

١ ـ الزبيدي: أمالي الزبيدي ٤٦.

المناسبة: كانت جندلة بنت فهر بن كنانة ــ أم يربوع ــ زوجة حنظلة بن مالك بن زيدمناة وخَلَفَ عليها بعد حنظلة، مالك بن عمرو بن تميم فولدت له مازناً فقال يربوع بن حنظلة يرثي أخاه مازناً.

(*) هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر، وإليه تنسب قبيلة يربوع التي أنجبت الكثير من الفرسان والشعراء.
«أمالي اليزبدي ٤٦».

(١) البيت فيه خرم إذ الأصل «وكيف». والمحاجن: جمع محجن وهو الصولجان.

(٢) المرثعن: الضعيف الساقط. والدواخن: جمع داخن، وهم الذين يوقدون النار.

(٣) الورع: الجبان. جثامة: يجثم على الأرض.

مَالِكُ بنُ حَطَّان(*)

[البحر الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَقدَمْتُ مُقْدَمَ حارِدٍ ... وَلكنَّ أقْـرانَ الظُّهـورِ مقَـاتِـلُ (١)

وَلَوْ شَهِدَتْنِي مِنْ عُبَيْـدٍ عِصَابَـةٌ ... حُماةٌ لَخاضُوا المَوْتَ حَيْثُ أُنازِلُ (٢)

بِكُـلِّ لَـذِيـذٍ لَمْ يَخُنْـهُ ثِقـافُـهُ ... وَعَضْبٍ حُسامٍ أَخْلَصَتْهُ الصَّياقِلُ (٣)

وَمَـا ذَنْبُنَـا أَنَّـا لَقِينَـا قَبِـيلَةً ... إذا واكَلَتْ فُرْسانُنَا لا تُوَاكِـلُ (٤)

المناسبة: أغار بسطام بن قيس الشيباني على بني سليط وبني عبيد بن يربوع في يوم قشاوة فقاتل مالك أعداءه قتالاً مجيداً، وفر عنه بنو سليط وتركوه وسط المعركة يقارع الشيبانيين فأصيب وقبل مصرعه قال هذه الأبيات. «النقائض ١/ ٢٣».

(*) هو مالك بن حطان بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم مر. شاعر جاهلي، وفارس من فرسان بني يربوع. المؤتلف والمختلف ١٢٥، والنقائض ١/ ٢٣، وخريطة نسب تميم.

(١) حارد: وحيد غاضب. أقران: أعوان، وأقران الظهور: الذين ينصرون.

(٢) عبيد: هو عبيد بن ثعلبة بن يربوع وبنو عبيد قوم الشاعر مالك.

(٣) اللذيذ: الرمح. ثقافه: صناعته. عضب: سيف. الصياقل: الصناع.

(٤) واكل: اتكل بعضهم على بعض، فالشاعر يصف أعداءه بالقوة والمهارة وهذا من شعر الانصاف.

يُسَاقُونَنَا كَأْسـاً مِنَ المَوْتِ مُـرَّةً وَعَرَّدَ عَنَّا المُقْـرِفونَ الحَنَـاكِلُ (٥)

فَلَيْتَ سُعَيْراً كانَ حَيْضاً بِرِحْلِهَا وَلَيْتَ حُجَيْـراً غَرَّقَتـه القَوَابِـلُ (٦)

وَلَيْتَهُمُ لَمْ يَـرْكَبُـوا في رَكـوبنـا وَلَيْتَ سُلَيْطاً دُونَهَا كَانَ عِاقِلُ (٧)

فَمَا بَيْنَ مَنْ هَابَ المَنيَّةَ مِنْكُمُ وَلَا بَيْنَنَـا إِلَّا لَيالٍ قَـلَائِـلُ (٨)

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١ /٢٣.

٢ ــ الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٢٥.

الأبيات الأول فالثاني فالرابع فالخامس فالثامن بهذا الترتيب، والبيت الرابع برواية «فما وكلت».

٣ ــ المرزباني: معجم الشعراء ٢٦٤.

الأبيات الثاني فالرابع فالخامس فالثامن بهذا الترتيب، والبيت الثاني برواية «فلو شهدتني»، وبرواية «حين أنازل»، والبيت الرابع برواية «ما ذنبنا».

٤ ــ ياقوت: معجم البلدان ٤ /٦٩.

البيت السابع فقط.

---

(٥) عرد: فر وهرب، المقرفون: الأنذال. الحناكل: القصار الأفعال ومفردها حنكل، وهو القصير اللئيم.

(٦) سعير وحجير: رجلان من بني سليط وهما ابنا سفيان السليطي من يربوع، وكانا يرعيان الغنم عندما دهمهما بسطام بن قيس الشيباني. غرقته القوابل: مات صغيراً في الرحم قبل الولادة. برحلها: برحم أمه.

(٧) سليط: قبيلة مشهورة في يربوع وهو سليط بن الحارث بن يربوع. «انظر خريطة نسب تميم»، وقد انصرف بنو سليط عن أصحابهم بني عبيد بن يربوع وفروا من المعركة الأمر الذي مكن الشيبانيين من النصر على بني عبيد.

عاقل: ماء لبني دارم من وراء القرنين، وقيل جبل بنجد كان يسكنه الحارث جد امرىء القيس. «معجم ما استعجم ٩١٣».

عَمْرُو بنُ حَوْط(*)

[البحر الوافر]

قَسَطْنَا يَوْم طِخْفَةَ غَيْرَ شَكٍّ   عَلَى قَابُوسَ إذْ كَرِهَ الصَّبَاحُ (١)

لَعَمْرُ أبيكَ والأنْبَاءُ تُنْمِي   لَنِعْمَ الحَيُّ في الجُلَّى رِيَاحُ (٢)

أَبَوْا دِيْنَ المُلُوكِ فَهُمْ لَقَاح   إذَا هِيجُوا إلى حَرْب أَشَاحُوا (٣)

المناسبة: قال عمرو هذه القصيدة مفتخراً بقومه بني يربوع الذين أحرزوا نصراً كبيراً على المناذرة في يوم طخفة «أيام العرب في الجاهلية ٩٤».

(*) هو عمرو بن حوط بن سلمى بن هرمى بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر، كان بطلاً مغواراً، فارساً من فرسان يربوع، شهد يوم طخفة، وأبلى بلاء حسناً في القتال.
«النقائض ١/٦٣»، وانظر خريطة نسب تميم.

(١) قسطنا: حاربنا وجرنا. طِخفة: موضع بعد النباح، وعند الأصمعي أنه جبل أحمر طويل، وقيل موضع في طريق البصرة إلى مكة «معجم البلدان ٤/٢٣».
قابوس: ابن المنذر بن ماء السماء، وكان على رأس جيش المناذرة في حرب طخفة.

(٢) الجلى : الأمر العظيم والحرب. رياح: قبيلة الشاعر من بني يربوع.

(٣) لقاح: لا يدينون للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم في الجاهلية سباء.
«النقائض ١٠/٦٣». دين: خضوع.
واللقاح بمعنى العقاب والناقة الغزيرة اللبن.

فَمَـا قَـوْمٌ كَقَـوْمِي حِينَ يَعْلُو شِهَابُ الحَرْبِ تُسْعِرُهُ الرِّمـاحُ (٤)

وَمَـا قَـوْمٌ كَقَـوْمِي حِينَ يَخْشَى عَلَى الخَوْدِ المُخَدَّرَةِ الفِضَاحُ (٥)

أذب عن الحفـائِظِ في معـد إذا مـا جَـدَّ بـالقـومِ النـطاحُ (٦)

كَـأَنَّهُمُ لـوقْـعِ البيضِ بُــزْلٌ تَـغُضُّ الـطَرْفَ وارِدَةٌ قِمَـاحُ (٧)

صَبَـرْنَـا نكسُـرُ الأسْـلَاتِ فيهم فَـرُحْنَا قَـاهِـرينَ لَهُم وراحُـوا (٨)

وَرُحْنَـا تَخْفِقُ الـرَّايَـاتُ فينَـا وأبْنَـا والمُلـوكُ لَهُمْ أُحَـاحُ (٩)

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق، ١/٦٣.

---

(٤) تسعره: تثيره وتلهبه.

(٥) الخود: النساء الشابات الجميلات.

(٦) النطاح: الحرب.
الحفائظ: كل مايُذَبّ عنه من محارم وغيرها.

(٧) البيض: السيوف. البزل: الجمال وبزل البعير انشق نابه فهو بازل ذكر أو أنثى، ويكون ذلك في السنة الثامنة أو التاسعة.
قماح: اشتد عطشها فهي تفتر فتوراً شديداً.

(٨) الاسلات: جمع أسلة، وهي طرف السنان. وأصله السنان: مستدقها في الرمح.

(٩ ابنا: عدنا.
أحاح: ضِغائن في الصدور.

عُقْبَةُ بنُ حَوْط(*)

[البحر المنسرح]

أُقِيمَ بـالـدَّارِ مـا اطْمَـأَنَّتْ بِي الدَّارُ وإنْ كُنْتُ نَازِعاً طَرَبـا (١)
وإنْ بِـأَرْضٍ نَبَتْ بـي الـدَّارُ فَعجلت إلى غَيْرِ أهْلِهَا القَرَبَا (٢)
لا سَافِحٌ من سَـوَافِحِ الـطَّيـرِ يَثنِيني ولا نـاعِبٌ إذا نَعَبـا (٣)

التخريج

١ ــ البحتري: الحماسة ١٢٠.

باب ٦٨، رقم ٥٩٩، ما قيل في ترك ما نبا بك من المنازل والبلدان.

(*) هو عقبة بن حوط أخو الشاعر عمرو بن حوط.

(٣) السوافح: الطيور الجارحة التي يسفح ويراق دمها، وقد تكون السوانح من الطير، وهي الطيور التي كان العرب يتطيرون بها كعادتهم في الجاهلية تفاؤلاً أو تشاؤماً.

شَمِيْتُ بنُ زِنْبَاع(*)

[البحر الطويل]

وسائِلْ بِنَـا عَبْساً إذا مـا لَقِيْتَها	على أيّ حَيٍّ بالصَّرائِمِ دَلَّتِ	(١)
قَتَلْنَا بِهَا صَبْراً شَرِيحـاً وجابِـراً	وقَدْ نَهِلَتْ مِنْهَا الرِّماحُ وعَلَّتِ	(٢)
جَـزَيْنا بِمَـا أَمَّتْ أُسَيْـدَةُ حِقْبَـةً	خُـوَيْلَةُ إِذْ آذنَّهـا فـاسْتَقَلَّتِ	(٣)
فَـأَبْلَغ أَبَا حِمْـرَانَ أَنَّ رِمَـاحَنَـا	قَضَتْ وَطْراً مِنْ غَالِب وَتَغَلَّتِ	(٤)
فِدًى لريـاحٍ إِذْ تَدَارَكَ رَكْضُهَـا	رَبِيعَةَ إِذْ كانَتْ بِهَا النَّعْلُ زَلَّتِ	(٥)
فَطِرْنَا عَجَالَى للصَّرِيخِ ولا تَرَى	لَنَا نَعماً مِنْ حَيْثُ يَفْزَعُ شَلَّتِ	(٦)
وَمَا كَانَ دَهْرِي أَنْ فَخَرَتْ بِدَوْلَةٍ	مِنَ الدَّهْرِ إلاَّ حاجَةَ النَّفْسِ سلَّتِ	(٧)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٢/٤٥.

٢ ـ ياقوت: معجم البلدان ٣/٤٠٠ دار صادر.

جميع الأبيات ما عدا البيت الثالث منها والبيت الرابع برواية «وطرا من خالد».

(*) هو شميت بن زنباع بن الحارث بن ربيعة بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر، شاعر جاهلي وفارس من يربوع واشترك في يوم الصرائم. «النقائض ٢/٤٥».

الصرائم: موضع كانت فيه وقعة بين تميم وعبس في ناحية اليمامة، «أيام العرب في الجاهلية ٣٦٨»، وانظر شعر عصمة بن حدرة اليربوعي.

(٢) شريح وجابر ابنا وهب بن عوذ من عبس.

(٤) أبو حمران: عروة بن الورد العبسي. وغالب من بني عبس.

(٥) ربيعة: هو ربيعة بن مالك بن حنظلة، وقد أغارت عليهم بنو عبس فأنجدهم بنو رياح وهزموا العبسيين. (٦) شلت: طردت. دولة: انقلاب الزمان.

نَعَيْمُ بنُ عَتَّاب(*)

[البحر الطويل]

وَمَا زِلْـتُ أَرْميهم بِـثُغْرَةِ نَحْرِهِ	وَفَارِسِهِ حَتَّى ثَـأَرْتُ ابنَ واقِدِ	(١)
أُحَاذِرُ أَنْ يَخزَى قَبيلي وَيُؤْسَرُوا	وَهُمْ أُسْرَتِي الْدُّنْيَا وأقْـرَبُ والِدِ	(٢)
شَهِيدي سُوَيْدٌ والفَوَارِسُ حَـوْلَهُ	وما ابْتَغِي بَعْدَ سُـوَيْدٍ بِشَـاهِدِ	(٣)

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النائض بين جرير والفرزدق ١/٦٧.

المناسبة: قال نعيم هذه الأبيات في يوم المروت الذي انتصر فيه بنو يربوع على بني عامر بـن صعصعة. وكان المصفى القشيري قد قتل عمرو بن واقد الرياحي فثأر له نعيم وقَتَلَ المصفى في ذلك اليوم. «النقائض ١/٦٧».

(*) هو نعيم بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر. شاعر جاهلي، كان يسمى «الواقعة»، لشدة بلائه في القتال، شارك في أيام تميم، وحارب حرباً ضروساً في يوم المروت «النقائض ١/٦٧».

(١) ابن واقد: هو عمرو بن واقد الرباحي.

(٣) سويد: لم أتمكن من معرفة نسبه ولعله من بني رياح يستشهد به الشاعر على بسالته وقوته.

عِصْمَةُ بنُ حَذْرَةَ(*)

[الرجز]

اللَّهُ قَدْ أَمْكَنَنِي مِنْ عَبْسِ (١)
سَاغَ شَرَابِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي (٢)
وَكُنْتُ لَا أَقْرَبُ طُهْرَ عِرسِي (٣)
وَلَا أَشُدُّ بالوِخَافِ رَأْسِي (٤)
وَلَمْ أَكُنْ أَشْرَبُ صَفْوَ الكَأْسِ (٥)

التخريج

١ ــ أبوعبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٢/٤٥.

٢ ــ المرزباني: معجم الشعراء ١٢١.
الأبيات الأول والثاني والثالث والخامس والرابع بالترتيب.
البيت الخامس برواية «وكنت لا أشرب فضل الكأس».

المناسبة: قال عصمة هذا الرجز في يوم الصرائم الذي انتصرت فيه يربوع على عبس، وقتل اليربوعيون شريحاً وجابراً وأسروا فروة وزنباعاً والحكم بن مروان وكلهم من عبس وقتل عصمة بن حدرة سبعين رجلاً من عبس ثأراً لعمه العفّاق بن الغلاق بن قيس بن عمرو بن همام. وكان عصمة قد نذر أن لا يشرب خمراً، ولا يأكل لحماً، ولا يقرب امرأة، ولا يغتسل حتى يقتل بعمه سبعين عبسياً، فلما قتلهم قال الرجز. «النقائض ٢/ ٤٥».

(*) هو عصمة بن حدرة بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همّام بن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، شاعر جاهلي، وفارس يربوعي، خاض أياماً كثيرة ومنها يوم الصرائم «النقائض ٥/٤٥»، وانظر خريطة نسب تميم.

(٤) الوخاف: ما يغسل به الرأس «مادة اللبن يدهن بها».

جُشَيْشُ بنُ نِمْرَان(*)

[البحر الكامل]

وَإذَا لَقِيتَ القَـوْمَ فَـاطْعَنْ فِيهِمُ ... يَـوْمَ اللِّقَاءِ كَـطَعْنَـةِ المِنْهَـالِ (١)

تَـرَكَ المَجَّـةَ للضِبَـاعِ مُنَكَّسَـاً ... والقَـوْمُ بَيْنَ سَوافِـلٍ وَعَـوالِي (٢)

التخريج

١ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/١٩١.

المناسبة: قال جشيش هذين البيتين في يوم القَحْقَح، وهو اليوم الذي أدركت فيه بنو يربوع بني ذهل بن شيبان من بكر بن وائل، فهزموهم وقتلوا منهم الكثير وأخذوا ما أخذوا من أسلابهم. «العقد الفريد ٥/ ١٩١»، وانظر خبر هذا اليوم في شعر سحيم اليربوعي.

(*) هو جُشيش بن نمران من بني حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر جاهلي، وفارس من فرسان يربوع، شارك في يوم ذي نجب، ويوم القحقح، وغيرها من الأيام «النقائض ٢/٢٧٧».

(١) المنهال: هو المنهال بن عصمة بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فارس مشهور شارك في المعارك إلى جانب مالك بن نويرة.

(٢) المجبة: أحد بني ذهل بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان قتل في يوم القحقح.
سوافل وعوال: أذلة وشجعان والسوافل والعوالي هي الرماح.

البَرَاءُ بنُ قَيْس (*)

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

أَلاَ أَبْلِغا عَمْرَو بنَ قَيْسٍ رِسالَةً وَأَسْوَدَ أَنْ لُومَا على الغَيْبِ أَوْ دَعَا (١)

وَشَرٌّ عِوانِ المُسْتَعِين على النَّدَى مَلاَمَةُ مَنْ يُرْجَى إذا العبء أَضْلَعَا (٢)

فَإِنْ يَكُ غَرَّافٌ تَبَدَّلَ فارِساً سِوَايَ فَقَدْ بُدِّلْتُ مِنْهُ السَّمَيْدَعا (٣)

دَعَانِي فَلَمْ أورأ بِهِ فَأَجَبْتُهُ وَمَدَّ بِثَدي بَيْنَنَا غَيْرِ أَقْطَعَا (٤)

وَقَالَ: تَذَكَّرْ سَعْيَكم في رِقَابِنَا ولا تَتْرُكَنِي العامَ أَحْضَر لَعْلَعَا (٥)

المناسبة: قال البراء هذه الأبيات يرد على لوم أخويه عندما دفع فرسه الغراف فدية للبكريين وأنقذ جاره السميدع من الأسر. أنساب الخيل ٥٩.

(*) هو البَرَاءُ بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر، شاعر جاهلي، أنساب الخيل ٥٩.

(١) عمرو بن قيس: واسود بن قيس: أخوان للشاعر.

(٢) عوان: الحرب الشديدة. أضلع: مال. والضلع: الغمز والعرج.

(٣) غرّاف: فرس الشاعر وكان من خيول بني حنظلة المشهورة.
السميدع: جار البراء بن قيس.

(٤) أورأ: اترك وادفع.

(٥) لعلع: إسم مكان.

التخريج

١ ـ ابن الكلبي: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ٥٩.

٢ ـ ابن منظور: لسان العرب، البيت الرابع ١/١٨٩.

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

فَإنْ أَنْتِ خُيِّرَتِ المَنَاكَحَ فَانْكِحِي ... على أَيْمَنِ الطيرِ المُصَبِّحِ نَاعِبُهْ (١)

ولا تَنْكِحِي جِبْسـاً عَبامـاً مُلَعَّناً ... شَديداً على الجَارِ المُلاصِقِ جَانِبُهْ (٢)

ولا بَطِناً لا يَبْرَحُ الدَّهْرَ قاعِـداً ... عَبُوساً إذا ما الضيفُ حَطَّتْ ركائِبُهْ (٣)

حَـرَامٌ عليهِ الـدَّهْرَ يَبْـرَحُ بيتَها ... فَقَدْ قَرَّحتْ مِنَ الفِراشِ مَنَاكِبُهْ (٤)

ولَكِنْ فَتى ذا نَجْـدَةٍ وَسَمَـاحَـةٍ ... يَخِبُّ إلى أَمْرِ العَشِيرَةِ راكِبُـهْ (٥)

التخريج

١ ـ البحتري: الحماسة ١٢٧.

رقم ٦٣٩، باب ٧٤، ماقيل في تحذير النساء تزوج أهل المجز واللؤم وحثهن على الفضل.

---

(٢) الجبس: الجبان اللئيم، العبام: العي الثقيل والأحمق.

(٥) يخب: يسرع.

مَصَادُ بنُ جَنابٍ(*)

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

وَمَا رَغْبَتِي في آخِرِ العَيْشِ بَعْدَمَا   أَكُـونُ رَقِيبَ البَيْتِ لا أَتَغَيَّبُ (١)

إذا مـا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَـاجَةٍ   يَقُولُ رَقيبٌ حافِظٌ أيْنَ تَذْهَبُ؟ (٢)

فَيَـرْجِعُهُ المـرْمَى بِهِ عنْ سَبيلِهِ   كَمَـا رَدَّ فَرْخَ الطَّائِـرِ المُتَرَبِّبُ (٣)

التخريج

١ السجستاني: المعمرون والوصايا ٢٩.

(*) هو مَصَاد بـن جَنَـاب من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بـن مر. عاش مائة وأربعين عاماً كما يقول السجستاني «المعمرون والوصايا ٢٩».

(٣) المتربب: الصاحب الذي يربيه ويعتني به.

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

فَلِلْمَوْتِ مَا نُغْذَى ولِلْمَوْتِ قَصْرُنَا وَلاَ بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَإنْ نُفِسَ العُمْرُ (١)

فَمَنْ كَانَ مَغْرُوراً بِطُولِ حَيَاتِـهِ فَإنِّي جَمِيلٌ أَنْ سَيَصْرَعَهُ الدَّهْرُ (٢)

فَلَيْسَ بِبَاقٍ إنْ سَأَلْتَ ابْنَ مالِكٍ عَلَى الدَّهْرِ إلاَّ مَنْ لَهُ الدَّهْرُ والأمْرُ (٣)

التخريج

١ ــ السجستاني : المعمرون والوصايا ٢٩ .

ـ ٣ ـ

[الرجز]

إنَّ مَصَادَ بنَ جَنَابٍ قَدْ ذَهَبْ (٤)

أدرك مِنْ طُولِ الحَيَاةِ ما طَلَبْ (٥)

والمَوْتُ قَدْ يُدْرِكُ يَوْماً مَنْ هَرَبْ (٦)

التخريج

١ ــ السجستاني : المعمرون والوصايا ٢٩ .

---

(٣) ابن مالك : لعل الشاعر يعني أنه من بني مالك بن زيد مناة.
وتدل الأبيات من (١ ــ ٣) على أن الإنسان وإن عمَّر طويلاً فلا بد من لقاء الموت.

(٤) يبدو أن الشاعر قد رثى نفسه قبل موته.

هَمّامُ بنُ رِيَاح(*)

[البحر الكامل]

إنَّ الغـواني قَـدْ عَجِبْنَ كَثِيـراً ... وَرَأَيْنِـني شَيْخاً صَحَوْتُ كَبِيـرا (١)

قَصْدُ الغَوَانِي أنْ أَرَدْنَ هَوادَتِي ... حَسْبُ الكَبِيـرِ مُجَرَّباً مَخْبُورا (٢)

إنِّي لأبْـذُلُ لِلْحَلِيـلِ إذا دَنَـا ... مـالي وأَتْـرُكُ مَـالَـهُ مَـوْفُـورا (٣)

وإذا أَرَدْتَ ثَـوَابَ مـا أعْـطَيْتَـهُ ... فَكَفَى بِـذَاكَ لِنَـائِـلٍ تَكْـدِيـرَا (٤)

إنِّي امْرُؤٌ عَفُّ الخَلاَئِقِ لا أَرَى ... طُرقَ السَّماحَةِ يا أُمَيْمَ وُعُورَا (٥)

التخريج

١ ــ السجستاني: المعمرون والوصايا، ص ٧٣.

(*) هو همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. شاعر جاهلي، واحد المعمرين، عاش مائة وثمانين عاماً كما يقول السجستاني.
«المعمرون والوصايا ٧٣».

(٣) الحليل: الزوج ويقال للمؤنث حليل أيضاً.

(٤) أميم: صاحبة الشاعر ــ ترخيم اميمه.

عَبَّادُ بنُ شَدَّاد(*)

ـ ١ ـ

[البحر البسيط]

يَا بُؤْسَ لِلْشَّيْخِ عَبّادِ بنِ شَدَّاد   أَضْحَى رَهِينَةَ بَيْتٍ بَيْنَ أَعْوَادِ (١)

وَتَهْزَأُ العِرْسُ مِنّي إنْ رأَتْ جَسَدِي   أَحْدَبَ لم تَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ أَجْلادِ (٢)

فَإنْ تَرِيني ضعيفاً قاصِراً عُنُقِي   فَقَدْ أُكَعْكِعُ عَنِّي عَدْوَةَ العادِي (٣)

وَقَدْ أَفِيءُ بِأَثْوَابِ الرَّئِيسِ وَقَدْ   أَغْدُو عَلَى سَلْهَبٍ لِلْوَحْشِ صَيَّادِ (٤)

التخريج

١ ــ السجستاني : المعمرون والوصايا ٧٢.

المناسبة: قال عباد هذه الأبيات يذكر طول عمره، بعد أن أصبح رهين البيت.

(*) هو عباد بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر. وهو من المعمرين في الجاهلية، ويذكر السجستاني أنه عاش مائة وثمانين عاماً، «المعمرون والوصايا ٧٢».

(١) بيت بين أعواد: أصبح حبيس خيمته وكأنها اللحد.

(٢) أجلاد: جمع جلد، بقايا جسمه. العِرس: امرأته.

(٣) أكعكع: أبعد وأصد.

(٤) السلهب: الفرس الطويلة.

عَقْفَانُ بنُ قَيْس (*)

سَـوَاءٌ عَلَيْكُمُ شُؤْمُهَا وَهِجَـانُهَـا ... وإنْ كانَ فيها واضِح اللونِ يبرقِ (١)

سَأَمْنَعُهَا أوْ سَوْفَ أجعْلَ أمْـرَهَا ... إلى مَلِكٍ أظْـلافُـهُ لَمْ تَشَقَّقِ (٢)

التخريج

١ ــ البكري: سمط اللآلى في شرح أمالي القالي ٧٤٦.

المناسبة: كان النعمان بن المنذر قد استعمل الغلاق بن عمرو الرياحي على هجائن من يلي أرضه من العرب، وكان لعقفان هجائن فأخفاها، فطلبها الغلاق فعمد عقفان بإبله حتى أتى النعمان فأجاره ولم يأخذ منه شيئاً فقال قصيدة أورد منها البكري هذين البيتين.

(*) هو عقفان بن قيس بن عاصم بن عبيد اليربوعي. شـاعر جـاهلي، ورد على النعمان بن المنذر فأجاره من الغَلاّق الرياحي «سمط اللآلى ٧٤٦»، ويـذكر البحتري في حماسته ص١٣، مقطوعة لشاعر اسمه عقفان بن ديسق كما يورد شعراً لأخوين هما طارق وطريف ابنا حصبة وكلاهما من يربوع «شعر عميرة بن طارق»، و«انظر خريطة نسب تميم».

(٢) أظلافه لم تشقق: منتعل مرفة.

حيَّانُ بنُ قَرْط(*)

[البحر الكامل]

أبَنَى سَلِيطٍ لا أبَا لأبيكُمُ ... أيِّى وأيّ بني صُبير أكْرَمُ (١)

خالي أبوأنس وخال سَراتِهِم ... دَوْسٌ فَأَيُّهما أدَقُّ والأمُ (٢)

التخريج

١ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ٢٤.

قيس بن مُقَلّد(*)

[البحر الطويل]

أَمِنْكُم عَلَيْنَا مُنْذِرٌ لَعَدُونا ... وَداعٍ بِنَا يَوْمَ الهِيَاجِ مُنَدّدُ (٣)

فَقُلْتُمُ وَلَمْ أَسْرِرْ بِذَاكَ وَلَمْ أَسَا ... أَسَعْدُ بن زَيْدٍ كَيْفَ هَذَا التَوَدُّدُ. (٤)

التخريج

١ ـ أبوعبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٣٢/٢.

(*) هو حيان بن قرط من بني يربوع شاعر جاهلي. «النوادر في اللغة ٢٤».

(١) بنو سليط: من بني يربوع من تميم.
بنو صبير: من يربوع، ودوس من الأزد.

المناسبة: قال قيس هذين البيتين لصريح بن ربيع السعدي الذي استنجد بقوم قيس اليربوعيين فلم ينجدوه، «النقائض ٢/ ٣٢».

(*) هو قيس بن مقلد الكليبي أحد شعراء بني يربوع، شاعر جاهلي شهد يوم جدود الذي انتصر فيه المنقريون على البكريين. «النقائض ٢/ ٣٢».

شاعر من يربوع(*)

[البحر الكامل]

فِـدًى بِـوَالِـدَةٍ عَلَيَّ شَفِيقَـةٍ فَكَـأَنَّها حَـرَض على الأسْقَامِ (١)

لَوْ أنَّهَا عَلِمَتْ فَيَسْكُنُ جَـأْشُهَا أَني سَقَطْتُ عَلَى الفَتَى المِنْعَامِ (٢)

إنَّ الـذي تـرجينَ ثمَّ إيـابَـهُ سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى بِسْطَامِ (٣)

سَقَطَ العَشَـاء بِـهِ على مُتَنَعِّمٍ سَمْـحِ اليدَيْنِ مُعَـاود الأقْدَامِ (٤)

التخريج

١ ـ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٦٠١.

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات ليلاً وهو في أسر بسطام بن قيس، وعندما سمعه بسطام أطلق سراحه، وقال له: «وأبيك لا يخبر أمك عنك غيرك»، «الكامل في التاريخ ١/٦٠١».

(*) هو شاعر من يربوع، وأحد الأسرى الذين أخذهم بسطام بن قيس الشيباني من بني تميم في يوم زبالة، وهو اليوم الذي انتصر فيه الشيبانيون على تميم. «أيام العرب في الجاهلية ٢٠٦»، ولم أتمكن من معرفة اسمه ونسبه.

(١) حرض: حزن، أسقطها الحزن وأفسد بدنها.

(٢) المنعام: الجزيل العطاء.

(٣) سقط العشاء: من الأمثال وأصله سقط العشاء على سرحان، يضرب للرجل يطلب التافة من الأمر فيقع في هلكة، ويروي أن دابة طلبت العشاء فوقعت على أسد.
بسطام: هو بسطام بن قيس الشيباني.

آمِنَةُ بِنْتُ عُتَيْبَةَ(*)

[البحر الوافر]

تَـرَوَّحْنـا مِنَ اللَّعْبَـاءِ عَصْـرًا فَـأَعْجَلْنَـا إلَّالَاهَـةَ أنْ تَؤُوبَـا (١)

عَلى مِثْـلِ ابْنِ مَيَّـةَ فَـانْعَيَـاهُ بِشَقٍّ نَـوَاعِمِ البَشَـرِ الجُيُـوبَـا (٢)

وَكَـانَ أبي عُتَيْبَـةُ سَمْهَـرِيًّـا فَـلَا تَلْقَـاهُ يَـدَّخِـرُ النَّصِيبَـا (٣)

المناسبة: قالت آمنة هذه الأبيات في رثاء أبيها عتيبة، بعد أن لقي مصرعه في يوم خو علي يد ذؤاب الأسدي «العقد الفريد ٥/ ٢٥٠».

(*) هي آمنة بنت عتيبة اليربوعية والدها الشاعر الفارس عتيبة بن الحارث اليربوعي انظر حياته وشعره.

(١) اللعباء: ماء في حزم بني عوال وقيل جبل لغطفان وقيل هي سبخة معروفة بناحية البحرين، بحذاء القطيف على سيف البحر، فيها حجارة ملسى وسميت بذلك لأن الأودية تسيل فيها، «معجم البلدان اللعباء».

الالاهة: إسم من أسماء الشمس.

(٢) ابن مية: هو والد الشاعرة (عتيبة بن الحارث)، فأمه مية، «أنظر حياته».

نواعم البشر: النساء وشق الجيوب من سيئات الجاهلية التي أبطلها الإسلام.

(٣) السمهري: الرمح الصلب، منسوب إلى سمهر صانع السيوف وفي رواية اخرى شمّري نسبة إلى شمّر.

يدخر النصيب: يؤجل موته وتقدمه إلى الوغى.

ضَــرُوبــاً لِلْكِميِّ إذا اشْمَعَـلَّتْ عَوانُ الحَرْبِ لَا وَرَعاً هَيُوبَا (٤)

التخريج

١ ــ ياقوت: معجم البلدان ٥/١٨.

والأبيات منسوبة لمية بنت عتيبة والصحيح أنها لآمنة بنت عتيبة، فمية أم الشاعر وآمنة ابنته.

٢ ــ ابن السكيت: تهذيب الألفاظ ٣٨٧.

البيتان الأول والثاني فقط.

٣ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢٥٠.

الأبيات الثاني والثالث والرابع بالترتيب.

٤ ــ البيت الأول في المصادرالتالية:

(أ) المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ٢/٤٦، وبرواية «قصراً»، ومنسوب إلى الأعشى.

(ب) ابن سيده: المخصص ٩/١٩، برواية «الغزالة».

(ج) البكري: معجم ما استعجم ٤/١١٥٦.

(هـ) ابن منظور: لسان العرب ١٤/٥.

(هـ) الزبيدي: تاج العروس ٩/٢٩٣، ١٢/٤٧٢.

٥ ــ الزبيدي: تاج العروس ٩/٣٧٥.

البيتان الأول والثاني فقط.

٦ ــ كحالة: أعلام النساء ١٥١.

٧ ــ صقر: شاعرات العرب ٢.

---

(٤) الكمي: الشجاع والمدجج بالسلاح. أشمعل: اشتد. عوان الحرب: شدتها. ورع: جبان.

العَوْرَاءُ السليطِيّة(*)

ـ ١ ـ

[البحر الوافر]

قَعِيـدَكَ يَـا يَـزِيـدُ أَبَـا قُبيسٍ أَتُنْـذِرُ كَيْ تُـلاقِينَـا النُّـذورَا (١)

وَتُـوضِـعُ تُخبِـرُ الأقْـوامَ أَنَّـا وُجِدْنَا فِي مِراسِ الحَرْبِ خُورَا (٢)

أَلَمْ تَعْلَمْ قَعِيدَكَ يا ابْنَ عَمْـرٍو بِـأَنَّا نَقْمَـعُ الشَّيْـخَ الفَخُـورَا (٣)

وَنَفْقَـأُ نَـاظِـرَيْـهِ وَلاَ نُبَـالِي وَنَجْعَـلُ فَوْقَ هَـامَتِهِ الـذَّرُورَا (٤)

المناسبة: قالت العوراء هذه الأبيات ترد بها على يزيد بن الصعق في يوم المروت، الذي انتصر فيه بنو تميم على بني قشير وبني عامر بن صعصعة من قيس عيلان. «أيام العرب في الجاهلية ٣٧٥».

(*) هي العوراء السليطية شاعرة جاهلية، من بني سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، «العقد الفريد ١٧٩/٥».

(١) قعيدك: قيل أنها يمين للعرب يقسمون بها، «التاج ٥٣٥/٥».
يزيد أبوقبيس: هو يزيد بن عمرو بن الصعق من بني عامر بن صعصعة من قيس عيلان وكان يزيد قد هجا بني تميم، «النقائض ٦٦/١».

(٢) توضع: من الإيضاع وهو السير بين القوم.

(٣) ابن عمرو: هو يزيد بن عمرو.

(٤) الذرور: ما يذر في الصين عند جرحها من دواء.

وَنُـطْلِقُـهُ فَيَكْفُـرُ مـا سَعَيْنَـا ... وَنـلْفِيـهِ لِنُعْمَـانَـا كَفُـورَا (٥)

فَـأَبْلِغْ إنْ عَرَضْتَ بَنِي كِـلابٍ ... فَـإِنَّـا نَحْنُ أَقْعَصْنَـا بِجَيـرَا (٦)

وَغَـادَرْنَـا بُـرَيْكَيْكُمْ جَميـعـاً ... نُعَشِّي مِنْ لُحُـومِهِمَا النُّسورَا (٧)

وَضَـرَّجْنَا عُبَيْـدَةَ بـالعَـوَالِي ... فَـأَصْبَـحَ مُـوثَقـاً فينـا أَسِيرَا (٨)

أَفَخْـراً في الرَّخَـاءِ بِغَيْـرِ فَخْـرٍ ... وَعِنْدَ الحَرْبِ خَـواراً ضَجُورَا (٩)

التخريج

١ ــ أبوعبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/٦٦.
جميع الأبيات ماعدا البيت الرابع.

٢ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/١٧٩.
جميع الأبيات ما عدا الخامس والسابع.
البيت الثاني برواية «تخبر الركبان»، والبيت الثالث برواية «يا يزيد»،، والبيت السادس برواية «بانا»، والبيت التاسع برواية «في الخلاء».

٣ ــ كحالة: أعلام لنساء ٣/٣٧٥ الأبيات كما في العقد الفريد.

٤ ــ صقر: اعرات العرب ٢٨٦.
الأبيات كما في العقد الفريد.

---

(٦) بنو كلاب: هم بنو كلاب بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة بن قيس عيلان.
بجير: هو بجير بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير من بني عامر بن صعصعة وقد أغار على بني العنبر من تميم في يوم أرم الكلبة وقتله قعنب بن عتاب اليربوعي في يوم المروت، «النقائض ١/٦٤»، أقعصنا: ويقال ضربه فأقعصه أي قتله في مكانه.

(٧) البريك: هو بريك بن قرط بن عامر وقتل في يوم المروت هو وأخوه.

(٨) عبيدة: أحد فرسان بني عامر بن صعصعة.

(٩) الضجور: الدعي في الحرب والذي يمل القتال.

حُذَيْفَةَ بنُ بدْر (*)

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

عَجَبْتُ لأزْرَاء العَـيِّي بِـنَفْـسِـهِ　　وَصَمْتِ الذي قد كانَ بالقولِ أعلما　(١)

وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ للعَيِّي وإنَّمَا　　صَحِيفةُ لُبِّ المَرْءِ أنْ يَتَكَلَّمَا　(٢)

التخريج

١ ـ أبو الطيب: الموشى ٣٧.

٢ ـ مجهول: مجموعة المعاني ٦٩.
ما قيل في الصّمت وحفظ اللسان والسر.

(*) هو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. شاعر عالم في اللغة والنسب، لقبه الخطفي، وابنه عطية شاعر وحفيده جرير الشاعر الكبير زمن بني أمية «النقائض ٣/١»، و«الأغاني ٢/٨».

- ٢ -

[الرجز]

كَـلَفَـنِـي قَـلْبِـي وَمـاذَا كَـلَّفَـا (٣)
هَـوَازِنِـيـات حَـلَلْنَ غِـريـفـا (٤)
أَقَـمْـنَ شَـهْـراً بَـعْـدَمَـا تَـصَـيَّـفَـا (٥)
حتَّى إذا مـا طـردَ الـهيف السفـا (٦)
قَـرَّب شـولاً ودَلـيـلا مُـخْـشِـفَـا (٧)
يَـرْفَـعْـنَ بـالـلّيـلِ إذا مـا أَسْـدَفَا (٨)
أعـنـاق جـنـان وهـامـا رجَّـفَـا (٩)
وأعْـيُـنـا بَـعْـدَ الـكَـلَالِ ذُرَّفـا (١٠)
وعَـنْقَـا بـاقـي الـرسيـمِ خَيْـطَفَـا (١١)

المناسبة: قال حذيفة يصف خيولاً سريعة، مبتدئاً بمقدمة غزلية.

(٤) هوازنيات: من هوازن.
غريف: موضع في ديار بني سعد، «معجم ما استعجم ٩٩٥».
(٥) تصيف: أقام زمن الصيف.
(٦) الهيف: ريح حارة تأتي من اليمن وهي نكباء تيبس النبات وتعطش الحيوان.
السفا: النبات.
(٧) الشول: جمع شائلة، الذنب. والشائلة من الإبل: هي التي حملت سبعة أشهر.
مخشف: ذاهب في الأرض. والخشف: الحركة والصوت.
(٨) أسدف: أظلم والسدفة من الأضداد بمعنى الضوء والظلمة.
(٩) الجنان: نوع من الحيات يضرب إلى الصفرة وأكحل العينين.
رجف: كثيرة الحركة والسير.
(١١) عنق: ضرب من سير الإبل، الرسيم: السير بسرعة. الخيطف: سرعة انجذاب السير.

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/٣.

٢ ــ السجستاني: الأضداد ٨٦، البيتان الثامن والتاسع فقط.

٣ ــ ابن دريد: الاشتقاق ٢٣١، الأبيات الثامن والتاسع والحادي عشر.

٤ ــ الأصفهاني: الأغاني ٨/٢، الأبيات الثامن والتاسع والحادي عشر.
البيت الثامن برواية «لليل»، والبيت الحادي عشر برواية «بعد الكلال خيطفا».
البيت الحادي عشر برواية «وعنقا بعد الكلال».

٥ ــ المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ٢/٢١٤.
البيتان السادس والسابع فقط، والبيت السادس برواية «طرد النيف»، والبيت السابع: برواية «قربن بزلا».

٦ ــ ابن سيده: المخصص ١٥/١٩٦، ٧/١٠٩ البيتان التاسع والحادي عشر في ١٥/١٩٦، والبيت الحادي عشر أيضاً في ٧/١٠٩ وبرواية «بعد الرسيم».

٧ ــ البكري:
(أ) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٢٩٣.
الأبيات كما في رواية ابن دريد.
(ب) معجم ما استعجم ٩٩٥، البيتان الثالث والرابع فقط.

زَيْدُ بنُ عَمْرو(*)

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

وَكُنْتُ إذا مَا بَابُ مَلكٍ قَـرَعْتُهُ ... قَرَعْتُ بآباء ذوي شرف ضخمِ (١)

بـأبنـاء يـربـوع وكـان أبـوهم ... إلى الشرفِ الأعلى بآبائه ينمي (٢)

هُمْ مَلَكُـوا أَمْـلاكَ آل محـرق ... وزادوا أبا قابوس رغماً على رغمِ (٣)

وقادوا بكره من شهاب وحاجب ... رؤوس معد بالأزمـةِ والخطمِ (٤)

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات مفتخراً بقومه بني يربوع بعد نصرهم الكبير على المناذرة يوم طخفة، «النقائض ١/ ٦٣»، وانظر «شعر الحرب في الدراسة».

(*) هو زيد بن عمرو بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر. شاعر فارس، لقبه الأخوص أدرك الإسلام. وله في كتاب بني يربوع أشعار جياد «المؤتلف والمختلف ٦٠»، وزاد صاحب الإصابة في نسبة قيساً بعد عمرو «الإصابة ٣/ ٤٦».

(٣) آل محرق: المناذرة. وأبو قابوس: أحد ملوك المناذرة.

(٤) شهاب: هو شهاب بن عبد قيس بن كباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع جد الشاعر الفارس عتيبة بن الحارث. وكان عند المنذر بن ماء السماء يوم طخفة. حاجب: هو حاجب بن زرارة بن عدس الدارمي. سيد من سادات تميم، وكان مع شهاب عند المناذرة يوم طخفة، «انظر النقائض ١/ ٦٢»، الأزمة: الشدة. والخطم: القهر.

عَلاَ جدهم جد الملوكِ فأطلقوا بطخفة أبناء الملوكِ على الحكمِ (٥)

وأيهات من أنقاضِ قـاعٍ بقفرةٍ بدور أنافت في السماء على النجمِ (٦)

حِمَانَا حِمَى الأسْدِ التي لِشُبُولِها تجرُّ من الأقْرانِ لَحْماً على لَحْمِ (٧)

وَكُنَّـا إذا قَـوْمٌ رمينَـا صَفـاتهم تَرَكْنا صُدُوعاً بالصَّفاةِ التي نَرْمِي (٨)

وَنرْعَى حِمى الأقوامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ عَلَيْنا وَلاَ يَرْعَى حِمَانَا الذي نَحْمِي (٩)

أنا ابنُ الذي سادَ الملوكَ حياتَهُ وساسَى الأمورَ بالمُروءَةِ والحِلْمِ (١٠)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/٦٣.

جميع الأبيات ماعدا البيت الأخير منها وهي منسوبة للشاعر شريح بن الحارث.

٢ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٦٠.

جميع الأبيات ماعدا البيتين الخامس والسادس. وقد جاء البيت العاشر عند الآمدي زيادة على الأبيات التي ذكرها أبو عبيدة في النقائض ١/٦٣، البيت السابع برواية «حمينا حمى الأسد».

٣ ـ ياقوت: معجم البلدان ٤/٢٣.

الأبيات الخمسة الأولى فقط، والبيت الأول برواية «إذا ما مات الملك».

---

(٥) طخفة: موضع بعد النباج، في طريق البصرة إلى مكة وقيل هو جبـل أحمر طويل ويوم طخفة لبني يربوع على المنذر بن ماء السماء الذي أرغم على إعادة الردافة لبني يربوع. انظر في الدراسة شعر الحرب والسلام والصلات الخارجية.

(٦) ايهات: هيهات «من لغة تميم».

(٨) الصفاة: الصخرة والحجر الصلد.

(١٠) البيت زيادة على الأبيات التي ذكرها أبو عبيدة «انظر التخريج».

ابن الذي ساد الملوك: يقصد أنه من نسل عتاب بن هرمي رديف ملوك الحيرة.

٤ ـ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٤/١٦٤.
الأبيات كما في رواية «المؤتلف والمختلف ٦٠».

٥ ـ مجهول: مجموعة المعاني ٨٥.
الأبيات الأول والثالث والثامن والتاسع فقط.

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

لَيْسَ بِيَرْبُوعٍ إلى العَقْلِ حَاجَةٌ	وَلَا دَنَسٌ تَسودُ مِنْهُ ثيابُها	(١١)
فَلَا تُلْحِمُونا بالدِّيارِ فإنَّها	حَرَامٌ علينا درُّها واحْتِلَابُها	(١٢)
وإنَّ ابنَ عَمِّ المَرْءِ خَيْرٌ من التي	تَبيتُ تعاوى بالفَلاةِ سِقَابُها	(١٣)
وَمَا وَقْعَةُ القَرعَاءِ مِنْ ظُلْمِ قَوْمِنَا	بِبِدْعٍ ولا شيء يَشينُ عِقَابُها	(١٤)

التخريج

١ ـ البحتري: الحماسة ٢٩.
رقم ١١٥، باب ١٠؛ ما قيل في التحريض على القتل بالثأر وترك قبول الدية.
الأبيات الثلاثة الأولى فقط.

٢ ـ البكري: معجم ما استعجم ١١٦٤، البيت الرابع فقط.

---

(١٢) تلحمونا: تشاتمونا وتقاتلونا.
(١٣) سقاب: جمع، ومفردها سقب، ولد الناقة.
(١٤) القرعاء: مكان في طريق مكة من الكوفة، كانت به وقعة بين دارم وبني يربوع بسبب المياه، «معجم البلدان ٧/٥٥».

ـ ٣ ـ

[البحر الطويل]

لِتَبْكِ النِّساءُ المُرْضِعَاتُ بِسُحْرَةٍ　　وَكيعاً وَمَسْعُوداً قَتِيلَا الحناتِمِ (١)

كـلَا أَخَوَيْنَـا كانَ فـرعَ دَعَامَـةٍ　　ولا يَلْبَثُ العَرْشُ انْقِضَاضَ الدَعَائِمِ (٢)

فَلَا تَرْجُ تَيْمُ اللَّـهِ أَنْ يَجْعَلُوهَما　　دِياتٍ ولا أن يهزما في الهَزَائِمِ (٣)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٩١٨، «ليدن».

٢ ـ الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب ١/١٠، البيت الأول فقط.

٣ ـ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣/٤٦.
البيتان الأوليان فقط. البيت الثاني برواية «ولا يلبث البيت».

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات يتوعد بني تيم الله من بكر بن وائل الذين قتلوا رجلين من طهية، وهما وكيع ومسعود، «النقائض ٩١٨ ليدن».

(١) وكيع ومسعود من بني طهية من تميم. والحناتم: من بكر بن وائل.

(٢) تيم الله: هو بنو تيم الله بن ثعلبة بن قيس من بكر بن وائل.
يهزما في الهزائم: لا بد من الأخذ بثأرهما والمطالبة بدمهما.

سُحَيْمُ بنُ وَثِيل

هو سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوين بن أهيب بن حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر[1]. ويضيف ابن سلام «أعيفر» في نسب الشاعر قبل جده «عمرو» كما يستبدل اسم أهيب بإهاب[2].

عاش سحيم في الجاهلية أربعين عاماً، كان إبَّانها شاعراً مجيداً، شريفاً في قومه ذائع الصيت بينهم. وكان فارساً مقداماً، شارك في أيام بني رياح اليربوعيين، وفخر ببطولاتهم، وسجل انتصاراتهم في يوم الشعب، ويوم رأس العين، ويوم غول، وغيرها من الأيام[4].

وأدرك سحيم الإسلام، وامتد به العمر[5]، وعاقر في يوم صوءر غالب بن صعصعة مباهاة في الكرم والشرف[6]. ويروى أنَّ سحيماً كان من

أجمل الناس ومن الذين لا يدخلون مكة إلَّا متلثمين مخافة النساء على أنفسهم

وسحيم شاعر بدوي مفلق وأشعاره تحدث عن اهتمامات العربي في الجاهلية من حرب وخمر وفخر

---

(١) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ٢١٥، وانظر خريطة نسب تميم.
(٢) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٥٧٦/٢.
(٣) البغدادي: خزانة الأدب ٢٦٥/١.
(٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد ١٩٩/٥، وانظر شعره.
(٥) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ١٦٤/٣.
(٦) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٥٧٦/٢.

- ١ -

[البحر الوافر]

أَنَـا ابنُ جَـلاَ وَطَـلاَّعُ الثَّنـايَـا ... مَتى أَضَعِ العِمَامَـةَ تَعْرِفُـونِي (١)

وإنَّ مَـكَـانَنَـا مِـنْ حِمْيَـرِيٍّ ... مَكَانُ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ العرينِ (٢)

وإنِّـي لا يَـعُـودُ إلـيَّ قِـرْنِـي ... غَـدَاةَ الغِبِّ إلَّا فـي قَـرِينِ (٣)

بِـذِي لِبَـدٍ يَصُـدُّ الـرَّكْبُ عَنْـهُ ... وَلاَ تُـؤْتَى فَـرِيسَتُـهُ لِـحِيـنِ (٤)

عَذَرْتُ البُزْلَ إِذْ هِيَ خَـاطَرَتْنِي ... فَمَـا بَـالِي وَبَـالُ ابنَيْ لَبُـونِ (٥)

وَمَـاذَا يَـدري الشُّعـراء مِنِّي ... وقـد جَـاوَزْتُ رأسَ الأرْبَعِينِ (٦)

أَخُـو خَمْسِينَ مُجْتَمِعـاً أَشُـدِّي ... وَنَـجَّـذَنِي مُـدَاوَرَةُ الـشُّـؤُونِ (٧)

فَـإنَّ عُـلاَلَتِي وَجِـراء حَـوْلِي ... لَذُو شِقٍّ على الضَّرْعِ الظَّنُونِ (٨)

سَـأحْيَى ما حَيِيتُ وإنَّ ظَهْـرِي ... لَـمُسْـتَنِـدٌ إلـى نَضَـدٍ أَمِـينِ (٩)

المناسبة: قال سحيم هذه الأبيات رداً على شاعرين يافعين من تميم، هما الأبيرد والأخوص، معتزاً بأبيه وعشيرته، مباهياً بشجاعته وطيب أرومته، وكان سحيم يومها تجاوز الأربعين عاماً من عمره «الأصعيات ١٧».

(١) ابن جلا: ابن رجل بارز. طلاع الثنايا: صفة لأبيه، فهو أب جلد يقهر الصعاب، طلاع الثنايا: نافذ بصير في الأمور. العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم.

(٢) حميري: هو حميري بن رياح بن يربوع رأس قبيلة سحيم.

(٣) الغب: الحرب، والغب أن تشرب الإبل يوماً ثم تترك يوماً آخر.

(٤) لبد: أسد. فهو كالأسد لا يتبعه أحد إذا افترس شيئاً.

(٥) البزل: الجمال المسنة. ابن لبون: ولد الناقة إذا أتم الثانية، ويقصد الصغيرين ولدي لبون الأبيرد والأخوص، اللذين طلبا مبارزته في الشعر.

(٦) يدري: يقصد ويريد، وأدري بمعنى ختل.

(٧) نجذني: حنكني وعرفني الأشياء، مداورة الشؤون: معالجة الأمور.

(٨) العلالة: حلب الناقة. الجراء: الشديد. الضرع: الصغير السن. وفي هذا البيت تعريض وسخرية بالشاعرين اليافعين.

(٩) النضد: السرير ينضد عليه المتاع والثياب.

كَرِيمُ الخَالِ مِنْ سَلَفِي رِيـاحٍ كَنَصْلِ السَّيْفِ وَضَّاحُ الجَبِينِ (١٠)

فَـإِنَّ قَنَـاتَنَـا مَشِظٌ شَـظَاهَـا شَـديـدٌ مـدُّهَـا عُنْقَ القَـرِينِ (١١)

مَتَى أَحْـلُلْ إلى قطـنٍ وَزَيْـدٍ وَسَلْمَى تَكْثُرُ الأَصْواتُ دُونِي (١٢)

وَهَـمَّـامٌ مـتـى أحْـلُلْ عـليـه يحلُّ اللَّيْثُ في عِيصٍ أَمِينِ (١٣)

ألـف الجـانـبيـنِ بـه أُسُـودٌ مُنَطَّقَةٌ بِـأَصْـلَابِ الجُفُـونِ (١٤)

التخريج

١ ـ الأصمعي: الأصمعيات أصمعية ١، ص ١٧.
جميع الأبيات ما عدا الأبيات الثلاث الأخيرة.

٢ ـ ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٩١.
الأبيات الأول والثاني والخامس والسادس بالترتيب.

٣ ـ البحتري: الحماسة ١٣.
رقم ١٥، باب ٣؛ ما قيل في المكاشفة للأعداء وترك التستر فيهم.
الأبيات الأول فالعاشر فالرابع فالسادس فالسابع بالترتيب.
الأبيات الرابع برواية «كذي لبد»، والبيت السادس برواية «جاوزن حد الأربعين»، والبيت السابع برواية «مجتمع أشدي»، وبرواية «معاورة الشؤون»، والبيت العاشر برواية:

«صليب العود من سلفي رياح كمثل البدر وضاح الجبين»

٤ ـ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ١/٢٢٤، ٢/٨٠.
البيتان الأول والسادس فقط.

---

(١١) مشظ شظاها: مثل لامتناع وعزة جانبه، أي من يمس قناتنا يناله الأذى.

(١٢) قطن وزيد وسلمى: أسماء في تميم.

(١٣) همام: لعله همام بن رياح من تميم.

(١١ ـ ١٤) الأبيات زيادة في شرح شواهد المغني ١٥٧، انظر التخريج.

٥ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد.
الأبيات الأول والعاشر والسادس والسابع والثالث بالترتيب.
البيت العاشر برواية «صليب العود»، والسادس برواية «وماذا يبتغي الشعرا».

٦ ــ الأصفهاني: الأغاني ١٣/١٣٤.
الأبيات الثامن والعاشر والأول والثاني والحادي عشر والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والتاسع بالترتيب.
البيت العاشر برواية «أنا ابن الغر من سلفي رياح»، والبيت الخامس برواية «إذا هي صاولتني»، والبيت السادس برواية «وماذا تبتغي الشعراء مني»، والبيت السابع برواية «أخو الخمسين»، وبرواية «مجتمع أشدي»، والبيت التاسع برواية «لذو سند».

٧ ــ المرزباني: الموشح ٢٢، ١٣٢، ٢٨٠.
البيتان الخامس والسادس فقط.

٨ ــ ابن سيده: المخصص ١٤/ ٥ .
البيت السادس فقط.

٩ ــ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي ١/٥٥٨.
الأبيات الأول والسادس والسابع. والبيت السابع برواية «مجتمع أشدي».

١٠ ــ الزوزني: حماسة الظرفاء ١/ ١٩.
الأبيات الثاني والخامس والأول والعاشر والسادس والسابع بالترتيب.
البيت الثاني برواية «ألم تر أنني في حميري»، والبيت الخامس برواية «لما خاطرتني»، والبيت السادس برواية «وماذا تدري الأقران» وبرواية «مجتمع أشدي»، والبيت العاشر بهذه الرواية:

«صليب العود من فرعي نزار كريم الأصل وضاح الجبين»

١١ ــ البيت الأول في المصادر التالية:

ابن السكيت: تهذيب الألفاظ ٤٧٤.

الجاحظ: البيان والتبيين ٢/٢٤٦.

ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢/٥٣٨.

المبرد: الكامل في اللغة والأدب ١/٢٢٤.

ثعلب: مجالس ثعلب ٢١٢.

ابن دريد:

(أ) الاشتقاق ١٣٨.

(ب) جمهرة اللغة ٣/٢٢٨.

ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٩٣.

القالي: الأمالي ١/٢٤٤.

ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ٢١٥.

ابن منظور: لسان العرب ١٨/١٦٥.

الزبيدي: تاج العروس ١٠/٧٦.

مجهول: مجموعة المعاني ١٥٠.

١٢ ــ البيت السابع في المصادر التالية:

الأصمعي: خلق الإنسان «مجموعة الكنز اللغوي ١٦١».

ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٧٣.

ابن ابي ثابت: خلق الإنسان ٢٢.

ابن منظور: لسان العرب ٥/٣٨٣.

١٣ ــ البيتان السادس والسابع في المصادر التالية:

ابن سيده: المخصص ١٧/١٠٣.

ابن منظور: لسان العرب ٥/٥٠.

الزبيدي: تاج العروس ٢/٥٨١.

١٤ ــ البصري: الحماسة البصرية ١/١٠٢.
الأبيات الأول والعاشر والسابع والسادس والخامس بالترتيب.
البيت الخامس برواية «قارعتني»، والبيت العاشر برواية «صليب العود من سلفي نزار».

١٥ ــ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣/١٦٤.
الأبيات الأول والسادس والسابع.

١٦ ــ العيني: المقاصد النحوية ١/١٩٣.
الأبيات الأول والسادس والسابع منسوبة إلى المثقب العبدي. وهذا من باب الاختلاط في الأوزان والقوافي والصحيح أنها لسحيم.

١٧ ــ السيوطي: شرح شواهد المغني ١٥٧.
جميع الأبيات ما عدا البيت التاسع منها. والأبيات الثلاثة الأخيرة زيادة ذكرها السيوطي.

١٨ ــ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١/١٢٣.
الأبيات كما عند السيوطي في شرح شواهد المغني ١٥٧.

ــ ٢ ــ

[البحر الطويل]

وَنَحْنُ كَسَوْنَا هَامَةَ ابنِ خُوَيْلِدٍ حُسَاماً إذا ما صَادَفَ العَظْمِ صَمَّمَا (١)
وَنَحْنُ تَـرَكْنَا في مَجَـرٍّ جِيَادِنَـا عُبَيْـدَةَ لَحْمـاً بـالقَنَـا مُتَقَسَّمَـا (٢)

المناسبة: قال سحيم هذه الأبيات يحدّث عن شجاعة قومه بني يربوع، ومضاء عزيمتهم في حروبهم مع أعدائهم.

(١) ابن خويلد: يزيد بن الصعق. صمم: أصاب العظم وقطعه أو مضى فيه.
(٢) عبيدة: هو عبيّدة بن مالك أحد بني عامر بن صعصعة مات يوم ذي نجب.

وَنحْنُ كَسَوْنَا المَرْءَ عمْراً مُهَنَّداً	رَقيقَ النَّواحِي كالعَقِيقَةِ مِجْذَمَا	(٣)
وَنَحْنُ تَركْنَا عَامِراً بَعْدَمَا هَـوَى	يُعَالِجُ فِينَا القَدَّ حَـوْلاً مُجَرَّمَـا	(٤)
جَزَيْنَا أَبَـا بَكْرٍ بِـهِ وَلَقَدْ جَـرَى	لَهُم يَـوْمَ لُقياهُم لَنا طَيرَ أَشْأَمَـا	(٥)
وَظُبْيَـانَ والأَبْـطَالَ تَعْثُـرُ بـالقَنـا	تَركْنَا صَرِيعاً يَرْكَبُ الأَنْفَ والفَمَا	(٦)
وَيَوْمَ أبي قَابُوسَ لَمْ نُعْطِهِ المُنَى	وَلَكِنْ صَدَعْنَا البَيْضَ حَتَّى تَرَنَّمَا	(٧)
تَـرَكْنَا بِمَـروت السَّخَامَـة ثَاوِيـاً	بَجيْراً وَعَضَّ القَيْدُ فينا المُثَلَّمَا	(٨)

التخريج

١ ـ ابن الشجري: الحماسة الشجرية ١/٩٧.
جميع الأبيات ماعدا البيت الأخير.

٢ ـ البكري: معجم ما استعجم ١٢١٤.
البيت الأخير فقط، انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

---

(٣) عمرو: هو عمرو بن الأحوص قتله خالد بن مالك النهشلي. «النقائض ١/١٠٠».
مجذم: يقطع بسرعة. العقيقة: مايبقى في السحاب من الشعاع وتشبه به السيوف.

(٤) عامر: هو عامر بن مالك من بني عامر بن صعصعة، حول مجرم: كامل.

(٥، ٦) أبوبكر وظبيان: رجلان لعلهما من تميم.

(٧) يوم أبي قابوس: يوم طخفة الذي انتصر فيه اليربوعيون على المناذرة.

(٨) المروت: واد بالعالية بين ديار بني قشير وبني تميم وفيه أدرك بنو تميم قشيراً، وأصابوا منهم سبياً ونعماً، وقتلوا رئيسهم بجير بن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب، وآخرين غيره ويسمى هذا اليوم أيضاً ارم الكلبة. «النقائض ١/٦٤».

ـ ٣ ـ

[البحر الطويل]

وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابنِ خُوَيْلِدٍ يَـزِيدَ وَضَـرَّجْنَا عُبَيْـدَةَ بـالـدَّمِ (١)

رَأَى غَمَراتِ المَوْتِ دُونَ ابنِ أمِّهِ وأزنَمَ بـالـوادِي وَرَهْطَ مُتَمِّمَّ (٢)

بِذِي نَجَبٍ إذْ نَحْنُ دُونَ حَرِيمِنَا عَلَى كُلِّ جَيَاشِ الأجارِي مُرَجَّمِ (٣)

إذا الخَيْلُ يَحْدُوهَا جُشِيش وحَنْتَف بِمُعْتَرَكِ الأبْطَالِ عِنْدَ ابنِ شَعْثَمِ (٤)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٢/٢٧٩.

٢ ـ ياقوت: معجم البلدان ٨/٢٥٢.
البيتان الأول والثالث فقط.

٣ ـ الزبيدي: تاج العروس ١/٤٧٨.
البيتان الأول والثالث والبيت الثالث برواية «ونحن ضربنا».

المناسبة: قال سحيم هذه الأبيات مفتخراً بما أحرزه قومه من انتصار في يوم ذي نجب، على بني عامر بن صعصعة، «النقائض ٢/ ٢٧٩».

(١) ابن خويلد: يزيد بن الصعق وقد ضربه طارق بن حصبة على رأسه.
عبيدة: عبيدة بن مالك بن جعفر من بني عامر بن صعصعة.

(٢) أزنم: هو أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع.
رهط متمم، قوم متمم بن نويرة من بني يربوع.

(٣) ذو نجب: يوم بين عامر وتميم. انظر «النقائض ٢/٩»، و«أيام العرب في الجاهلية ٣٦٥».
جيّاش الأجاري: حصان سريع الجري. مرجم: شديد.

(٤) جشيش: هو جشيش بن نمران قاتل حسان بن كبشة الذي حارب إلى جانب بني عامر بن صعصعة في يوم ذي نجب.
انظر شعر جشيش.
حنتف: هو الحنتف بن جعونة العنبري فارس مشهور.
ابن شعثم: لعله كناية عن الحرب.

[البحر الوافر]

أَلَيْسَ الأكْـرَمُـونَ بَنُـو رِيَـاحٍ نَمـونِي مِنْهُمُ عَـمِّي وخَـالِـي (١)

هُمُ قَتلُوا المَجَبَّـةَ وابْنَ تَيْمٍ تَنُوحُ عَلَيْهِمَـا سُـودُ اللَّيَـالِي (٢)

وَهُمْ قَتَلُوا عَمِيـدَ بني فِـراسٍ بِرَأْسِ العَيْنِ في الحِجَجِ الخَوالِي (٣)

وَذَادُوا يَوْمَ طِخْفَةَ عَنْ حِمـاهُمْ ذِيَـادَ غَـرَائِبِ الإِبـلِ النِّهَـالِ (٤)

التخريج

١ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ١٩١/٥.

٢ ـ البكري: معجم ما استعجم ٦٢٣/٢.
البيتان الثالث والرابع فقط.

٣ ـ العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٤٥، الأبيات الثلاثة الأخيرة.

٤ ـ البيت الثالث في المصدرين التاليين:
(أ) ابن منظور: لسان العرب ٣٩٦/٧.
(ب) الزبيدي: تاج العروس ١٥٧/٤.

المناسبة: **قال سحيم هذه الأبيات في يوم رأس العين حين أغارت طوائف من بني تميم على بني أبي ربيعة بن بكر بن وائل، فأطردوا الإبل، وأخذوا النعم، وقتلوا معاوية بن فراس البكري. «العقد الفريد ١٩١/٥».**

(١) بنو رياح: قوم الشاعر من بني يربوع.

(٢) المجبَّة: أحد بني أبي ربيعة بن شيبان من بكر بن وائل.
ابن تيم: هو تيم اللـه بن ثعلبة في بكر بن وائل.

(٣) عميد بني فراس: هو معاوية بن فراس الذي قتل في يوم رأس العين بديار بني شيبان، «معجم ما استعجم ٦٢٣».

(٤) يوم طخفة: تقدم ذكره وانظر شعر الحرب عند تميم.
النِّهال:- المترددة إلى المنهل من الإبل العطاش.

- ٥ -

[البحر المنسرح]

تَقُـولُ: حَذْرَاءُ لَيْسَ فِيـكَ سِــ	ــوَى الخَمْرِ مَعيبٌ يَعيبُهُ أَحَدُ (١)
فقلتُ: أخْطَأْتِ بَلْ مُعَاقَرَتِي للــ	ــخَمْرِ وَبَذْلِي فيها الذي أَجِدُ (٢)
هُـوَ الثَّنَـاءُ الــذي سَمِعْتُ بِـهِ	لا سَبْـدٌ مُخـلِّدي وَلاَ لَبَـدُ (٣)
وَيْحَكِ لولا الخُمورُ لم أحْفَل الـ:	عيـش ولا أن يُضمَّني لَـحدُ (٤)
هي الحَيَـا والحَيَـاةُ واللَّهْــوُ لا	أنــتِ ولا ثَــرْوَةٌ وَلاَ وَلَــدُ (٥)

التخريج

١ ـ الجاحظ: البيان والتبيين ٣/٣٤٣.

٢ ـ ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/٢٥٩.
البيت الثالث فقط برواية «هو السناء»، وبرواية «لا سبد محتدي».

المناسبة: يخاطب الشاعر زوجه حذراء مبيناً لها أهمية الخمر عنده، وسر إقباله عليها.

(١) حذراء: زوج الشاعر.
(٢) المعاقرة: الإدمان على شرب الخمر.
(٣) لا سبد ولا لبد: لا قليل ولا كثير والسبد حلق الشعر واللبد ذو الصوف الوفير.
(٥) الحيا: الخصب والمطر.

[البحر البسيط]

وَلَنْ أُقِـرَّ عَلَى خَسْفٍ وَمَنْقَصَـةٍ　　وَقَدْ تَلَفَّعَ أَصْدَاغِي مِنَ القِدَمِ (١)

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مَحْطُوماً نَوَاجِذُهُ　　إذا نِسائي عَلَا أَفْـواهها بِـدَمِ (٢)

كَانَت عُبَيْدُ شُهُودَ الحيِّ فَاعْتَزلُوا　　وَحِمْيَرِيٌّ فَلَمْ تَعْجَزْ وَلَم تَلُمِ (٣)

ظَلَّتْ نِسَـاؤُهُمْ والقَـوْمُ أُنْجِيَّـةٌ　　يُعْدَى عَلَيْهَا كَمَا يُعْدَى على النَّعَمِ (٤)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٢/١٨٧.
البيتان الأول والثاني فقط.

٢ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٠.
البيتان الثالث والرابع فقط.

٣ ـ ابن منظور: لسان العرب ٢٠/١٧٨.
البيت الرابع فقط برواية «قامت نساؤهم».
وانظر منهج التحقيق رقم ٧.

---

(١) خسف: ذل وظلم. الأصداغ: جمع صدغ ما بين العين والأذن، والصدغان عرقان في الرأس.

(٢) إذا نسائي علا أفواهها بدم: قيل إن سمرة العنبري طلب إلى أم سحيم أن تأمر غلمانها ليعرضوا عليه إبل سحيم، وكان العنبري يبحث عن ناقة ضلت، فامتنعت عليه أم سحيم فشتمها وأراد ضربها، وعندما حضر ولدها سحيم، أعلمته الأمر فخرج ولقي عبيد بن سمرة فأخذه ودقَّ ثنيتيه. «النقائض ٢/١٨٧».

(٣) عبيد: بنو عبيد في البراجم وفي يربوع.
حميري: هو حميري بن رياح بن يربوع.

(٤) أنجية: من المناجاة، جمع نجي: وقيل الأنجية النيام. «لسان العرب ٢٠/١٧٨».

] البحر الطويل]

تُـذَكِّـرُنِي قَيْسـاً أُمُـورٌ كثِيـرةٌ — وَمَا اللَّيْلُ مَا لَمْ أَلْقَ قَيْساً بِنَائِمِ (١)

تَحَمَّل مِنْ وَادِي الجنابِ فَناشَنِي — بِأَجْمادِ جَوٍّ مِنْ وَرَاءِ الخَضَارِمِ (٢)

أَقُولُ لأهْلِ الشِّعْبِ إذْ يَأْسُرُونَنِي — أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ لازِمِ (٣)

وَصَاحِبُ أَصْحَابِ الكَنِيفِ كَأَنَّمَا — سَقَاهُمْ بِكَفَّيْهِ سِمَامَ الأَراقِمِ (٤)

التخريج

١ ـ ياقوت: معجم البلدان «دار صادر» ٢/١٦٤. البيتان الأوليان فقط.

٢ ـ ابن الكلبي: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ٥١.
البيتان الثالث والرابع منسوبان إلى جابر بن سحيم.

٣ ـ ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٥٦٧.
البيت الثالث فقط برواية «لهم بالشعب»، وبرواية «فارس زهدم».

٤ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢٤٠.
البيت الثالث فقط برواية ابن الأنباري.

٥ ـ ابن منظور: لسان العرب ٨/١٤٧. البيتان الثالث والرابع.

٦ ـ الزبيدي: تاج العروس ٨/٣٣١، البيت الثالث فقط وفي ٤/٢٧٧ البيت الثالث أيضاً برواية ابن الأنباري نفسها.

---

(١) قيس: يعني قبيلة قيس عيلان. وقد يكون إسم رجل له شأن مع سحيم.

(٢) الجناب: من منازل بني مازن من تميم، وقيل في بلاد فزارة والخضارم مواضع في ناحية اليمامة «معجم البلدان ٣/١٤١».

(٣) الشعب: جبل باليمامة وفيه وقعة بين تميم وتغلب «معجم البلدان ٥/٢٧١».
لازم: فرس سحيم. وقيل زهدم وقيل فرس أبيه. وجاء خلاف في ييسرونني ويأسرونني، أنساب الخيل ٥١؛ وتاج العروس ٤/٢٧٧، ٨/٣٣١، ٩/٥٩ ففيهما شرح وتفصيل للبيت الثالث.

(٤) الكنيف: المحيط والمحامي. يكنف: يأوي. الأراقم: أخبث الحيات. والأراقم حي في تغلب.

— ٨ —

[البحر الطويل]

لَهَـانَ بمَا يَجْنِي عُفَيْـرٌ وَجَحْدَرٌ ... وَذُو السَّيْفِ قَدْ دَنَّى لَهَا كُلَّ مُقْرَمِ (١)

أَلاَ لا أبـالي أَنْ تُعَـدَّ غَـرامَـةً ... عَلَيَّ إذا مَا حَوْضُكُم لم يُهَدَّمِ (٢)

فَسَبَّحْتُ في الظَّلْمَاءِ لِمَّا رأَيْتُهُم ... نجيّاً وما يُخْفَى عَنِ اللَّـهِ يُعْلَمِ (٣)

التخريج

١ ــ القالي: ذيل الأمالي ٥٥.

— ٩ —

مَرَرْتُ عَلَى وادِي السِّباعِ ولا أَرَى ... كوادي السِّباعِ حِينَ أَظْلَمَ وادِيَا (٤)

فَـإنْ تقْبَلُوا بـالـوُدِّ نقْبَـلْ بِمِثْلِهِ ... وَإنْ تُدْبِرُوا أُدْبِرْ عَلَى حَالِ حَالِيَا (٥)

التخريج

١ ــ ابن منظور: لسان العرب ١٠/١٢.
البيت الأول فقط.

٢ ــ ابن قتيبة: عيون الأخبار ٤/٨٨.
البيت الثاني فقط. انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

٣ ــ مجهول: مجموعة المعاني ٧٩.
البيت الثاني فقط وبرواية:

«فإن تقبلي بالود أقبل بمثله ... وان تدبري اذهب إلى حال حاليا»

---

(١) عفير وجحدر: رجلان من رعاة الإبل في بني يربوع. المقـرم: السيد العظيم. والأبيات رقم (٨) قيلت يوم صوءر، «ذيل الأمالي ٥٥».

ـ ١٠ ـ

[البحر الطويل]

وَنَحْنُ تَرَكْنَا ابنَ القُرَيْم بقُحْقُحٍ صَـرِيعاً وَمَـوْلاَهُ المَجَبَّة للفَمِ (١)
وافَى ابنُ زنبـاع وفَرْوَةُ عقـدنـا وفيهم دِماء الحيِّ لَمَّا تَصَرَّمِ (٢)

التخريج

١ ـ البكري: معجم ما استعجم ١٤٠٩/٣.
البيت الأول فقط.

٢ ـ ياقوت: معجم البلدان ٣١١/٤.
البيت لأول فقط.

٣ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٤٥/٢.
البيت الثاني فقط، انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

---

(١) القحقح: موضع بين ديار بني شيبان من بكر بن وائل، وديار بني رياح من تميم. وفيه أغار المجبة الشيباني على نعم لبني تميم فأدركه التميميون وقتلوه ويسمى هذا اليوم أيضاً بيوم ماله «العقد الفريد ١٩١/٥»، و«معجم البلدان ٣١١/٤».
ابن القريم: هو مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل، قتله جشيش بن نمران في يوم القحقح «معجم البلدان ٣١١/٤».
المجبة: أحد بني ربيعة بن ذهل من شيبان من بكر بن وائل.

(٢) ابن زنباع: هو مروان بن زنباع بن جذيمة العبسي.
فروة: هو فروة بن الحكم بن مروان العبسي.
وفروة وابن زنباع من الذين أسروا في تميم بيوم الصرائم، «النقائض ٤٥/٢».
لما تصرم: لم تنقطع.

ـ ١١ ـ

[البحر الطويل]

أَلَمْ تَـرَنَـا بِـالأرْبَعَـاءِ وخَيْلَنَـا غَـدَاةَ دَعَانَـا قَعْنَبُ والكَيَـاهِمُ (١)

التخريج

١ ـ البكري: معجم ما استعجم ١/١٣٥.

ـ ١٢ ـ

لَقَدْ كُنْتَ جَارَ ابْنِيَ هُجَيْمَةَ قَبْلَهَا فَلَمْ تغن شَيْئاً غَيْرَ قَتْلِ المُجَاوِرِ (٢)

التخريج

١ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٢/٥٦.

ـ ١٣ ـ

إذا البَغْلُ لَمْ يُقْرَعْ لَهُ بِلِجَامِـةِ عَدَا طَوْرَهُ في كـلِّ ما يَتَعَـوَّدُ (٣)

التخريج

١ ـ ابن سيده: المحكم ١/١١٥.

٢ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٠/١٣٦.

---

(١) الأربعاء: مكان فيه نخيل باليمامة، وكانت فيه وقعة بين بني حنيفة وبني رياح بن يربوع. «معجم ما استعجم ١/١٣٥».
قعنب: قعنب بن رياح من تميم. الكيـاهم: من بني تميم.

(٢) ابنا هجيمة: لعلهما في بني تميم. فلم أتمكن من معرفة نسبهما.

(٣) المقرعة: خشبة تضرب بها البغال والحمير.
طوره: حد الشيء.

ـ ١٤ ـ

[الرجز]

إنِّـي إذا مــا القَــوْمُ كــانُــوا أنْـجِيَــهْ (١)
واضـطرابَ القَـوْمِ اضــطِرابَ الأرشيَـهْ (٢)
وشُــدَّ فَــوْقَ بَـعِـضِــم بــالأرْوِيَــهْ (٣)
هُـنَــاكَ أَوصِـيـنـي ولا تُــوصِـي بِـيَــهْ (٤)

التخريج

١ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ١٧٦/١.

٢ ـ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ٦٥٦/٢.
بدون ذكر اسم الشاعر.

٣ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٧٨/٢٠.
الأبيات الأول والثاني والرابع فقط.

٤ ـ البغدادي: خزانة الأدبْ ولب لباب لسان العرب ١٢٣/١.

المناسبة: يصف الشاعر قوماً أتعبهم السير وأضناهم السفر، فناموا على رواحلهم.

(١) أنجية: نيام على رواحلهم.
(٢) الأرشية: الحبال وما يوضع على الآبار لسحب الماء منها.
(٣) الأروية: الحبال.

ـ ١٥ ـ

[الرجز]

أَنَـا سُـحَـيْـمٌ وَمَـعِـي مِـدْرَايَـهْ (١)
أَعْـدَدْتُهـا لِـفـيـكَ ذِي الـدُوايَـهْ (٢)
والـحَـجَـرُ الأخْـشَـن والـثِّـنـايَـهْ (٣)

التخريج

١ ـ الأصمعي: خلق الإنسان «مجموعة الكنز اللغوي ١٩٦».
٢ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ١/١٧٤.

ـ ١٦ ـ

كَـيْـفَ تَـرَى جُـحَـيْـدِرا يَـرْعَـاهَـا (٤)
بالـسَّيْـفِ يُـخْـلِـيهَا إذا اسْـتَـخْـلاَهَـا (٥)
يَـنْـثُـرُ الـخَـزِّيـر مِـنْ ذُرَاهَـا (٦)

التخريج

١ ـ القالي: ذيل الأمالي والنوادر ٥٥.

---

(١) الدراية: القرن جمع مداري.
(٢) الدواية: الريق الذي يبس على الفم من العطش، وهي أيضاً القشرة الرقيقة تركب اللبن أو المرق إذا سكن.
(٣) الثناية: حبل للفم على الحمل ويقال للرجل إذا أصابه جهد وعطش عصبت طلاوة بفيه وهو أن يختر الريق حتى تتلطخ الشفتان والأسنان فالثنايا هي الأسنان أيضاً.
(٤) جحيدر: راعي إبل.
(٦) الخزير: العوسج الجاف أو ما ينتثر من أعصابها عند ضربها بالسيف.
ذراها: أعلاها.

والأبيات من (٤ ـ ٦) قيلت في المعاقرة التي جريت بين سحيم وغالب الدارمي. «ذيل الأماني ٥٥».

شعر بني دارم

شعراء بني نهشل:

١ ــ ضَمْرة بن ضمرة.
٢ ــ ضَمْرة بن جابر.
٣ ــ جابر بن قَطَن.
٤ ــ قطن بن نهشل.
٥ ــ حطائط بن يَعفر.
٦ ــ خالد بن مالك.
٧ ــ حاطب بن مالك.
٨ ــ حكيم بن جذيمة.
٩ ــ علاثة بن جِلّاس.
١٠ ــ شاعر من بني نهشل.
١١ ــ الحمراء بنت ضمرة.
١٢ ــ حرى بن ضمرة.

شعراء بني عبد الله:

١٣ ــ لقيط بن زرارة.
١٤ ــ حاجب بن زرارة.
١٥ ــ قرّاد بن حنيفة.
١٦ ــ جويرية بن بدر.
١٧ ــ دختنوس بنت لقيط.

شعراء بني مجاشع:

١٨ ــ سفيان بن مجاشع.
١٩ ــ صعصعة بن ناجية.
٢٠ ــ الأقرع بن حابس.

من الشعر المطبوع:

ديوان الأسود بن يعفر النهشلي.

ضَمْرَةُ بنُ ضَمْرَة

هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر[1]. شاعر جاهلي اسمه في الأصل شِق. دخل على النعمان بن المنذر فَزَرى لحاله وكان شق أبرص، دميم الخلقة، فخاطب النعمان قائلاً: «أبيت اللعن إن الرجال لا تكال بالقفزان، ولا توزن بميزان، وإنَّما المرء بأصغريه، قلبه ولسانه، إنْ صال صال بجنان، وإن قال، قال ببيان». فأعجب النعمان بذكائه وسمّاه ضمرة، وقال له: «أنت ضمرة بن ضمرة»، فغلبت عليه هذه التسمية[2].

نشأ ضمرة في أسرة عريقة في الشعر والنباهة، فأبوه ضمرة بن جابر فيه الشرف والسيادة، وأمه هند بنت كرب بن صفوان السعدية وأخته الحمراء بنت ضمرة، وابنه حرى شاعر، وضمرة أحد ستة شعراء توالوا في نهشل لا يعلم توالي مثلهم في أي بيت آخر من بيوتات تميم[3].

عاش ضمرة سيداً فارساً، وخطيباً شاعراً، وكان أحد حكام تميم[4]، وقيل إنه من اوائل من قبلوا رشوة في الجاهلية[5].

لقد كان ضمرة بن ضمرة من أبرز رجالات بني نهشل لساناً وبياناً وفروسية[6].

---

(١) الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٦٣٣، والمفضليات ٣٢٥، وانظر خريطة نسب تميم.

(٢) التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي ١٣٦٧.

(٣) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٢/٥٨٣، وانظر شعر بني نهشل.

(٤) أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/١٢٦.

(٥) الجاحظ: البيان والتبيين ١/٢٣٧.

(٦) ابن دريد: الاشتقاق ٢٤٤.

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

وَمُشْعِلَةٍ كـالطَّيْـرِ نَهْنَهْتُ وِرْدَها ... إذا ما الجبانُ يَدَّعي وهْوَ عَانِدُ (١)

عَلَيْهَـا الكُمَاةُ والحـديـدُ فَمِنْهُمُ ... مَصِيدٌ لأطْرافِ العَوالِي وَصَائِدُ (٢)

شَمَاطِيطُ تَهْوِي للسَّـوَامِ كأنَّهـا ... إذا هَبَطَتْ غُوطاً كِلابٌ طَوَارِدُ (٣)

أُذِيقُ الصَّـدِيقَ رَأْفَتِي وإحاطَتِي ... وقد يَشْتَكِي عَنِّي العُدَاةُ الأبَاعِدُ (٤)

وذِي تِـرَةٍ أَوْجَعْتُـهُ وَسَـبْقـتُـهُ ... فَقَصَّرَ عَنِّي سَعْيُهُ وهوَ جَاهِـدُ (٥)

يَـرَانِي إذا لاقَيْتُـهُ ذا مَهَـابَـةٍ ... ويقصُرُ عَنِّي الطَّرفَ والوَجْهُ كامِدُ (٦)

وَقَـدْ عَلِمَ الأقـوامُ أَنَّ أُرُومَتِي ... يَفَاعٌ إذا عُدَّ الرَّوابي المَوَاجِدُ (٧)

وقِرنٍ تَرَكْتُ الطَّيْرَ تَحْجِلُ حَوْلَهُ ... عليه نَجِيعٌ من دَمِ الجَوْفِ جاسِدُ (٨)

المناسبة: يفخر ضمرة بفروسيته وشجاعته، فهو يصد كتائب الأعداء بما فيها من كماة أشداء، وأسلحة كثيرة، ثم يحدّث عن جوده ورعايته لطارق الليل في الزمن الجديب، ويذكر أنه رجل جماعة تهمه عزة القبيلة ومكانتها، فهو دائم الاستعداد للدفاع عنها وصون حقوقها، «المفضليات ٣٢٥».

(١) مشعلة: الكتيبة تشعل الحرب. نهنهت: كففت وصددت. وردها: مجموعها. العاند: العنيد المنحرف.

(٢) الكماة: الفرسان. الحديد: السلاح. العوالي: الرماح.

(٣) شماطيط: متقطعة. السوام: الإبل الراعية «وهي هنا الغنائم»، كلاب طوارد: كلاب الصيد القوانص.

(٥) ذو ترة: صاحب ثأر.

(٦) يقصر عني: يرد عني طرفه فرقاً. كامد: أسود.

(٧) الأرومة: الأصل. يفاع: مرتفع. المواجد: العظيمة.

(٨) القرن: الشجاع. نجيع: شديد الحمرة. جاسد: أزرق.

حَشَـاةُ السِّنـانُ ثُمَّ خَـرَّ لأنفِـهِ كَما قَطَّرَ الكَعْبَ المُؤَرِّب ناهِدُ (٩)

وطَـارِقِ لَيْـلٍ كُنْتُ حَمَّ مَبيتِـه إذا قَلَّ في الحَيِّ الجَميعِ الرَّوافِدُ (١٠)

وقُلْتُ لَهُ: أهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً وأكرَمْتُهُ حتَّى غَدَا وهو حامِدُ (١١)

وَمَـا أنَا بـالسَّاعي لِيُحْـرِزَ نَفْسَهُ ولكنَّني عن عَوْرَةِ الحيِّ ذائِدُ (١٢)

وإن يَـكُ مَجْدٌ في تميمٍ فَـإنَّهُ نَمَانِي اليَفَاعُ نَهْشَـلٌ وَعُطَارِدُ (١٣)

وَمَا جَمَعَا من آلِ سَعْدٍ ومَالِكٍ وبعضُ زِنَادِ القَوْمِ غَلْثٌ وكاسِدُ (١٤)

وَمَنْ يَتَبَلَّغْ بـالحـديثِ فَـإنَّـهُ عَلَى كلِّ قَوْلٍ قيلَ راعٍ وشَاهِدُ (١٥)

---

(٩) حشاة السنان: دخل في أحشائه. قطر: ألقى. الكعب: عظم يلعب به. ناهد: صبي. المؤرب: الحاد الأطراف.

(١٠) حم مبيته: مقصده. الروافد: جمع رفد وهو العطاء والمعونة.

(١٣) نماني: رفعني. نهشل: هو نهشل بن دارم التميمي.
عطارد: هو عطارد بن عوف السعدي التميمي.

(١٤) آل سعد: قوم عطارد وآل مالك قوم نهشل في تميم.
غلث: غير سمين. كاسد: بائر ضئيل النسب.

(١٥) الناس يعرفون شرف ومكانة قوم الشاعر.

التخريج

١ ــ المفضل الضبي : المفضليات مفضلية ٩٣، ص ٣٢٥.

٢ ــ أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ١٦١ . البيتان الأول والثاني فقط.

٣ ــ الأنباري : شرح ديوان المفضليات ٦٣٣.
جميع الأبيات والبيت الخامس برواية «فقصر دوني سعيه».

٤ ــ الخالديان : الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ١٤٢/٢ . الأبيات الأول والثاني والرابع والخامس والثامن والعاشر والحادي عشر والثاني عشر بالترتيب.
البيت الأول برواية «إذا لم يذد خوف المنية ذائد»، والبيت الثاني برواية «لديها الكماة»، والبيت الرابع برواية «أذيق الصديق رأفتي وتعطفي»، والبيت الخامس برواية «وذي ترة ناضلته فسبقته»، والبيت العاشر برواية «كنت وجه مبيته»، والبيت الثاني عشر برواية ولكنني عن عورة الحي ذائد».

٥ ــ العسكري : ديوان المعاني ٨١/١. البيتان الرابع والخامس فقط.

٦ ــ التبريزي : شرح اختيارات المفضل الضبي ١٣٦٧ . جميع الأبيات.
البيت الثالث برواية «تهوي بالسوام»، والبيت الرابع برواية «وقد تشتكي»، والبيت الحادي عشر برواية «غلث كواسد».

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

سَنَمْنَعُ جَاراً عائِذاً في بُيـوتِكُم ... بِـأَسْيَافِنَـا حتَّى يَؤوبَ مُسَلَّمَـا (١)

إذا ما دَعَوْنَـا دارماً حـالَ دونَهُ ... عَوَابِسُ يَعْلُكْنَ الشَّكيمَ المُعَجَّمَا (٢)

وَلَوْ كُنْتَ حَرْباً ما وردتَ طُوَيْلَعاً ... ولا جَوْفَهُ إلَّا خميساً عَرَمْـرَمَا (٣)

تَركتَ بَنِي ماء السَّماءِ وفِعْلَهُم ... وأَشْبَهْتَ تَيْساً بالحِجَازِ مُزَنَّما (٤)

وَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمَانَ إلَّا بِصَـالِحٍ ... فَـإنَّ لَهُ فَضْـلاً عَلَيْنَـا وَأَنْعَمَـا (٥)

جَعَلْتُ النِّساء المُرْضِعَاتِكَ حَبْوَةً ... لِرُكْبَانِ شَنٍّ والعُمُـورِ واضْجَمَا (٦)

تَبُزُّ عَضَـارِيطُ الخَمِيس ثيـابَهـا ... فأَبْأَسْتَ رَبًّا يَوْمَ ذلِكَ وابْنَمـا (٧)

أَمَّا الـوَعِيـدُ بـاللِّســانِ فـإنَّنِي ... وَجَـدِّكَ إنْ قَـاذَعْتَنِي لَـتَنَدَّمَـا (٨)

المناسبة: قال ضمرة هذه الأبيات عندما لجأ الحارث بن ظالم قاتل شرحبيل بن الأسود إلى بني ضمرة، وطلب الأسود بن المنذر إليهم أن يسلموه قاتل أخيه فأبوا فتوعدهم. قال ضمرة يرد على الأسود، «الأغاني ١١/ ١١٣».

(١) عائذ: مستجير. بيوتكم: لعلها بيوتنا ليستقيم المعنى.

(٢) دارم: بنو دارم من تميم. عوابس: خيل. الشكيم: الحديد المعترض في فم الخيل. المعجم: المعضوض.

(٣) طويلع: ماء عذب لبني يربوع من تميم «معجم البلدان ٤/ ٥٠».

(٤) بنو ماء السماء: المناذرة. المزنم: المعلم وهو الذي تقطع أذنه وتترك له زنمة معلقة تحت لحيته.

(٥) حبوة: الاحتباء، الإشتمال بالثوب. والحبوة: المكان والعطية. والحباء: المهر. شن والعمور: من عبد القيس. واضجم قبيلة ضبيعة بن ربيعة بن نزار رهط المتلمس.

(٦) عضاريط: خدم. أبأس: حلت به البأساء.

(٧) قاذع: هاجى وخاصم وفاحش وأقذعه القول: أساءه.

التخريج

١ ــ الأصفهاني: الأغاني ١١/١١٣.
الأبيات الخمسة الأولى فقط.

٢ ــ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ٥٣، ٥٤.
الأبيات الخامس فالرابع فالسادس فالسابع فالثامن.
البيت الخامس برواية «فإن له عندي يدياً وأنعما».
الأبيات الثلاثة الأخيرة زيادة انفرد بذكرها أبوزيد الأنصاري.

٣ ــ ابن سيده: المخصص ١٦/١٨٩.
البيت الرابع فقط.

٤ ــ ابن منظور: لسان العرب ١٠/٤٠٥؛ ١٦/٥٧؛ ٢٠/٣٠٤؛ ٧/٣١٨،
الأبيات الثالث والرابع والخامس والسابع.
البيت الثالث في ١٠/٤٠٥ وبرواية «ما طلعت طويلعاً»، والبيت الخامس في ١٦/٥٧ منسوب إلى النابغة الذبياني وبرواية «عندي يدياً وأنعما»، وفي ٢٠/٣٠٤ البيت الخامس منسوب إلى الأعشى ولكن ابن منظور يؤكد أن البيت لضمرة ويذكر بعده مباشرة البيت الرابع.
والبيت السابع في ٧/٣١٨.

٥ ــ البيت الثالث في المصادر التالية:
(أ) البكري: معجم ما استعجم ٣/٨٩٩، ١/٣٢٧.
(ب) الهمداني: صفة جزيرة العرب ٢٧.
(ج) ياقوت: معجم البلدان ٤/٥٠.
(د) الزبيدي: تاج العروس ٥/٤٤١.

٦ ــ عدي بن زيد: ديوانه ١٦٦.
البيت الخامس فقط.

ـ ٣ ـ

[البحر الكامل]

بكرت تلومك بعد وهنٍ في النَّدى ... بَسـلٌ عليك مَـلامتي وعِتـابي (١)

وَلَقَـدْ علمْتِ فَـلاَ تَـظُنّي غَيْـرَهُ ... أَنْ سَوْفَ تَخْلجُنِي سَبيلُ صِحَابِي (٢)

أَأُصِـرُّهَـا وَبنيُّ عَمِّي سـاغِبٌ ... فَكَفَـاكِ مِنْ إبَـةٍ عَلَيَّ وَعَـابِ (٣)

أَرَأَيْتِ إنْ صَرَخْت بِليلٍ هامَتِي ... وَخَـرَجْتُ مِنْهَـا بـالِيـاً أثْـوابِي (٤)

هَلْ تَخْمِشَنْ إبِلِي عَلَيَّ وُجُوهَهَا ... أم تَعْصِبَنَّ رُؤُوسَهَـا بِسِلاَبِ (٥)

المناسبة: طلب الشاعر إلى صاحبته «ولعلها زوجه»، أن تكفَّ لومها، وتصرف عنه عتابها، فهو رجل كريم، يرى أن الحياة فانية، فلا تفيده الإبل عندما تصرخ هامته بليل ويسرع إليه داعي المنون.

(١) بكرت: عجلت. وهن: النوم ليلاً. بسل: حرام.

(٢) تخلجني: تجذبني وتدفع بي في نفس السبيل.

(٣) ساغب: جائع. ابة: خزي وعار ومعيب.

(٤) صرخت بليل هامتي: معتقد جاهلي، وهو أن يخرج من رأس الميت طائر يسمى الهامة، يصيح على قبره مطالباً بالثأر. خرجت منها: من الدنيا.

(٥) سلاب: عصائب سود.

التخريج

١ ــ القالي: الأمالي ٢/٢٧٩.

٢ ــ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ص ٢.
جميع الأبيات ماعدا البيت الثاني منها.

٣ ــ أبو تمام: الوحشيات ٢٥٦.
جميع الأبيات منسوبة إلى ابنه حري والإجماع أنها لضمرة.
البيت الثاني برواية «أن سوف يظلمني»، والبيت الرابع برواية «عارياً أثوابي».

٤ ــ ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ١٣٠.
البيت الثالث فقط.

٥ ــ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٦٣١.
البيت الخامس فقط.

٧ ــ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٢/٩٣، البيت الأول فقط.

٨ ــ والبيت الأول في المصادر التالية أيضاً:
(أ) السجستاني: الأضداد ١٠٤.
(ب) ثعلب: مجالس ثعلب ٥٣٦.
(ج) المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ١/١٦٠.
(د) البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٢/٩٢٢.
(هـ) البطليوسي: الاقتضاب ٤٢٨.
(و) ابن منظور: لسان العرب ١١/٥٥.

٩ ــ البيت الرابع في المصادر التالية:
(أ الأخفش: كتاب الاختيارين ٥٢٠، برواية «إن بكرت».
(ب) المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ١٥٨٣.
(ج) ابن منظور: لسان العرب ١٩/٢٧٥.

- ٤ -

[البحر الكامل]

الآنَ ساغَ لِي الشَّرابُ وَلَمْ أَكُنْ ... آتِي التِّجارَ وَلاَ أَشُدُ تَكَلُّمِي (١)

حَتَّى صَبَحْتُ على الشُّقوقِ بِغارَةٍ ... كالتَّمْرِ يَنْثُرُ في حَرِيرِ الحُرَّمِ (٢)

وَأَبَأْتُ يَوْماً بالجِفارِ بِمِثْلِهِ ... وَأَجَرْتُ نِصْفاً من حَدِيثِ المَوْسِمِ (٣)

وَمَشَتْ نِسَاءٌ كالظِّباءِ عَواطِلاً ... مِنْ بَيْنِ عارِفَةِ السِّبَاءِ وأَيِّمِ (٤)

ذَهَبَ الرِّمَاحُ بِزَوْجِهَا فَتَرَكْنَهُ ... في صَدْرِ مُعْتَدِلِ القَنَاةِ مُقَوَّمِ (٥)

المناسبة: تحالفت أسد وطي وغطفان وضبة وعدي، فغروا بني عامر بن صعصعة وقتّلوهم قتلاً شديداً، فغضبت تميم لقتلى عامر «لمصاهرة بين عامر وسعد بن تميم»، وجمعت تميم جموعها ولحقت بالأحلاف في يوم الجفار فَقُتِّلت تميم أشدَّ مما قتِّلت عامر فحلف ضمرة بن ضمرة النهشلي قائلاً: «الخمر علي حرام حتى يكون له يوم يكافئه»، فأغار ضمرة على أعداء تميم من الأحلاف في يوم ذات الشقوق، فتغلب عليهم وقال هذه الأبيات «العقد الفريد ٥/٢٤٨»، وانظر «أيام العرب في الجاهلية ٣٧٨»، ففيه رواية أخرى.

(١) التجار: الذين يبعون الخمر لا أشد تكلمي: فلم يسكر ولم يسترخ لسانه.

(٢) الشقوق: من مياة ضبة بأرض اليمامة «معجم البلدان ٥/٢٨٣». والشقيق: ماء لبني أسيد بن عمرو من تميم «معجم البلدان ٥/٢٨٤». حرير الحرم: كانت غارة نثرت فيها الرؤوس كما ينثر التمر في ثياب النساء.

(٣) البواء: السواء والتكافؤ. والجفار بعد يوم النسار «انظر خبرالنسار في أيام العرب في الجاهلية ٣٧٨». أجرت: أنقذت نصف ما يتحدث به الناس في الموسم عن انكسار تميم.

التخريج

١ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٢٤٨/٥.

٢ ـ البحتري: الحماسة ٣٦.

رقم ١٥٥، باب ١٣؛ ما قيل في إدراك الثار من العدو.

البيتان الأول والثالث منسوبان إلى ضمرة بن ضمرة الكناني.

البيت الأول برواية «آتي البحار»، وهو تحريف، والبيت الثالث برواية «وأبات يوماً في الجفار»، وبرواية «وأخذت فضلاً».

٣ ـ البكري:

(أ) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٢٢٣:

الأبيات الأول والثاني والرابع والخامس بالترتيب. ويذكر البكري أن ضمرة قال هذه الأبيات يرد على بشر بن أبي خازم بعد إغارته على بني عامر بذات الشقوق.

البيت الثاني برواية «ينثر من جرين الجرم»، والبيت الرابع برواية «ومشت نساء بالنسار».

(ب) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٤٣٥/١، ٥٠٣/١: البيتان الأول والثاني في ٤٣٥/١، والبيت الثاني برواية «كالتمر ينثر من جريم الجرم»، ويذكر البكري جميع الأبيات ثانية في ٥٠٣/١.

(ج) معجم ما استعجم ١٣٠٦/٤.

البيتان الأول والثاني فقط.

[البحر الطويل]

مَـاوِيَّ بَـلْ رُبْـتَـمَـا غَـارَةٍ   شَعْـوَاءَ كـاللَّذْعَـةِ بـالمَيْسَمِ (١)
نَـاهَبْتُهَـا الغُنْمَ عـلى طَيِّـعٍ   أَجْرَدَ كالقِدْحِ من السَّأْسَمِ (٢)
مَـاوِيَّ بَـلْ لَسْتُ بِـرِعْـدِيـدَةٍ   أَبْـلَخَ وَجَـادٍ على الـمُعْـدِمِ (٣)
لَا وأَلَـتْ نَفْـسُـكِ خَـلَّيـتُهـا   لـلعَـامِـرِيَّـيْـنِ ولـم تُـكَـلمِ (٤)

التخريج

١ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ٥٥.

٢ ـ البيت الأول في المصادر التالية:

(أ) ابن قتيبة: المعاني الكبير ١٠٠٥.

(ب) ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٢.

(ج) ابن سيده: المخصص ١٦/١١٦.

(د) ابن منظور: لسان العرب ٢٠/٣٦٢، بدون عزو وفي ١/٣٩٣ برواية «يا ريتما».

(هـ) البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب العرب ٢/١٠٤.

المناسبة: يخاطب الشاعر زوجته ماوية مبيناً لها كيف يصد الغارات، ويدفع الغزوات، فهو شجاع مقدام يندفع إلى القتال على ظهر فرسه السريع.

(١) ربتما: رب. حرف خافض وتدخل عليه التاء فيقال رُبَتَ رجل. وتدخل ما على ربت فتصبح رُبتَمَا. ويقال رُبْتَمَا ورَبْتَمَا.
الميسم: المكواة. فالغارة في سرعتها كأنها لذعة بميم في وبر «المعاني الكبير: ١٠٠٥».

(٢) طيع: حصان سريع. أجرد: قصير الشعر. القدح: السهم قبل أن يرأش وينصل. السأسم: شجر تصنع منه القسى. وجاد: كثير العطاء.

(٣) رعديدة: يرعد عند القتال. الأبلخ: المتكبر الفخور.

(٤) وأل: نجا وخلص. العامريون: بنو عامر بنصعصعة.

— ٦ —

[البحر الوافر]

أَلاَ مَـنْ مُـبْـلِغٌ عَـنِّـي ذُبَـابـاً ذُبابَ السَّلْحِ أيُّ فَتًى حَوَاهَا؟ (١)

فَـلَوْ صَـادَفِتْـني وَأُثَـالُ فِـيهَـا أَعَنْتُ العَبْدَ يَطعُنُ في كُلاَهَـا (٢)

محبَّسَـةً على الأهـوال شُعْثـاً وكَـانَتْ لاَ تُعَوَّجُ عَنْ هَـوَاهَا (٣)

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّنِـي قُيِّلتُ فـيهـا وكـانَتْ لا تُقَيِّل مَنْ أَتـاهَـا؟ (٤)

التخريج

١ — ابن الكلبي: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ٤٤.

٢ — ابن الأعرابي: أسماء خيل العرب وفرسانها ٦٦.

البيتان الأول والثاني فقط.

البيت الثاني برواية «فلولا لاقيتني ووبال فيها»، وبرواية «في ذراها».

المناسبة: قال ضمرة هذه الأبيات يصف حصانه «أُثال»، وقد خرج ضمرة ممتطياً فرسه فإذا هو برجل يلقب ذباب السالح فلما نظر ذباب إلى ضمرة، تلقاه بقدح من لبن ليتحرم به، فتطير من رده، وأنشد الأبيات. «أنساب الخيل ٤٤».

(١) ذباب السلح: اسم رجل.

(٢) أثال: فرس ضمرة بن ضمرة وكانت من خيول بني حنظلة المشهورة. كلاها: الكليتان.

(٣) شعث: مغبرة.

(٤) قيّلت: اطمأننت.

- ٧ -

[البحرالوافر]

تَـرَكْتُ بَنِي العُزَّيـلِ غَيْرَ فَخْـرٍ   كَـأَنَّ لِحَـاهُمُ ثُمِغَتْ بِـوَرْسِ (١)

هَـرَقْتُ دِمـاءَهُم فَشَـرَعْتُ فِيهَـا   بِسَـيْفِـي شُرْبَ وارِدَةٍ لِخَمْسِ (٢)

كَـأَنَّهُم عـلى حَنْـفَـاء خَشْـبٌ   مُصَـرَّعَـةٌ أُخَنِّعُهَـا بِفَـأْسِ (٣)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٦٠١ «ليدن».
البيتان الأول والثاني فقط.

٢ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ٤٦/٢.
البيت الأول فقط.

٣ ـ ابن منظور: لسان العرب ٤٢٣/٨؛ ٤٣٣/٩.
البيتان الأول والثالث، البيت الأول في ٤٢٣/٨، والبيت الثالث في ٤٣٣/٩.

المناسبة: قال ضمرة هذه الأبيات عندما أغار مع بني نهشل على بني كعب بنجران في الجنوب، فقتل الشاعر من أعدائه رجالاً كثراً. «النقائض ٦٠١».

(١) بنو العُزَّيل: من بني كعب بن الحارث بنجران في جنوب الجزيرة العربية.
ثمغت: صبغت. والورس: طلاء أحمر ونبات أصفر.

(٢) شرب واردة لخمس: أن ترد الإبل بعد خمسة أيام فتكون عطشى وهو أسوأ أنواع الورد.

(٣) حنفاء: قوس وحنفاء بمعنى معوجة ومائلة.
أخنعها: أخضعها وأكسرها.

— ٨ —

[البحر الطويل]

تَـرَكْتَ ابْنَتَيْـكَ لِلْمُغِيـرَةِ والقَنَـا   شَوَارِعُ والأَكْمَاءُ تَشْرَقُ بالـدَّمِ (١)

عِرارَ الظَّلِيمِ اسْتَحْقَبَ الرَّكْبُ بَيْضَهُ   وَلَمْ يَحْمِ أَنفا عندَ عِرْسٍ ولا ابْنَمِ (٢)

التخريج

١ ــ ١ ــ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٥٥.

٢ ــ ابن منظور: لسان العرب ٩٧/٢٠.

٣ ــ الزبيدي: تاج العروس ٤٨/١٠. البيت الثاني فقط.

— ١٠ —

[الرجز]

نَـحْنُ سَـرَاةُ الـجَيْشِ يَـوْمَ الـنَّجَبَـهْ (٣)

يَـوْمَ ضَـرَبْـنَـاكَ فُـوَيْـقَ الـرُّقَـبَـهْ (٤)

شَـهِيـدُ ذَاكَ طَـارِقُ بـنُ حَـصَـبَـهْ (٥)

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١٠٨٠ «ليدن».

---

(١) المغيرة: الأعداء. شوارع: مشرعة. الأكماء: جمع كمى، وهو الفارس في كامل سلاحه.

(٢) عرار: صوت الظليم. استحقب: حطّم.

(٣) يوم النجبة: يوم ذي نجب الذي انتصرت فيه تميم على بني عامر بن صعصعة. انظر خبر هذا اليوم في «أيام العرب في الجاهلية ٣٦٥»، وفي شعر الحرب عند تميم وضمرة يقول هذا الرجز ليزيد بن الصعق، وهما عند بعض الملوك مفتخراً بانتصار قومه على قوم يزيد، «النقائض ١٠٨٠»، «ليدن».

(٥) طارق بن حصبة: فارس من بني يربوع، ووالد الشاعر الفارس عميرة بن طارق، انظر خريطة نسب تميم، وشعر عميرة بن طارق».

— ١٠ —

[البحر الكامل]

يا جُنْدُب أخبرني وَلَسْتَ بِمُخْبِرِي ... وَأَخُوكَ نَاصِحُكَ الذَّي لا يَكْذِبُ (١)

هل في القَضيَّةِ أن إذا استَغْنَيْتُمُ ... وَأَمِنْتُم فـأَنَـا البَعيـدُ الأَجْـرَبُ (٢)

وإذا الشَّـدائِدُ بـالشَّـدائِـدِ مَـرَّةً ... أَشْجَتْكُمُ فَأَنَا المُحَبُّ الأَقْرَبُ (٣)

وإذا تَكُـونُ كَـريهَـةٌ أُدْعَى لَهَـا ... وإذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ (٤)

وَلِجُنْدُبٍ سَهْلُ البِـلَادِ وَعَذْبُهَـا ... وَلِيَ المِلَاحُ وَخَبْتُهِنَّ المُجْدِبُ (٥)

عَجَبٌ لتلك قضيـــةٌ وإقــامتي ... فيكمْ على تِلْكَ القضيَّةِ أَعْجَبُ (٦)

هَــذَا وَجَـدُّكُم الصَّغَـارُ بِعَيْنِـهِ ... لا أمَّ لِي إنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ (٧)

المناسبة: قال ضمرة هذه الأبيات مخاطباً أمه التي كانت تؤثر عليه أخاه جندباً، «خزانة الأدب ٢/٣٨»، ويذكر ابن الأعرابي: أن هذا الشعر لرجل يخاطب أهله، وكانوا يؤثرون عليه أخاه جندباً «شرح شواهد المغني ٣١١»، والذي أراه أن ضمرة لم يقل هذا الشعر، فنحن لا نعرف له أخاً اسمه جندب. «انظر شعر ضمرة بن جابر»، كما يروي السجستاني أن ضمرة كان باراً بأمه «الأضداد ١٠٤»، و«خزانة الأدب ٢/٣٨»؛ فلا يعقل أن تؤثر أحداً من إخوته عليه وكيف تفعل؟ وكان ضمرة منيع الجانب عظيم الشأن في رهطه وعشيرته، ثم أن هذا الشعر مختلف في قائله «انظر التخريج»، والذي نقبله أن تكون هذه الأبيات لرجل كان أهله يؤثرون عليه أخاه جندباً.

(٣) أشجتكم: أصابتكم فأحزنتكم.

(٤) الكريهة: الحرب والأمر المكروه. الحيس: طعام يتخذ من التمر والأقط والسمن وهو مفضل عندهم.

(٥) الملاح: جمع مليح، المالح من الأرض ونبات الحمض.

(٧) الصغار: الذل والهوان.

التخريج

١ ــ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٢/٢٧.

يذكر البغدادي أن الشعر لضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن شاعر جاهلي، ثم يضيف، ونسبه أبورياش لهمام بن مرة أخي جساس بن مرة قاتل كليب، وزعم ابن الأعرابي أنه قيل قبل الإسلام بخمسمائة سنة. وفي شرح أبيات لسيبويه أنه لبعض مذحج، وقال السيرافي هو لزرافة الباهلي.

وقال الآمدي: هو الهني بن أحمر الكناني، ورواه أبومحمد الأعرابي أنه لعمرو بن الغوث من طيء.

٢ ــ ثعلب: مجالس ثعلب ٤٨٠.

البيت الأول وبرواية «يا ضمر أخبرني ولست بمخبري».

٣ ــ القالي: ذيل الأمالي ٣/٨٤، جميع الأبيات غير منسوبة.

البيت الأول بهذه الرواية:

«أأخي أخبرني ولست بصادقٍ وأخوك ينفعك الذي لا يكذبُ»

والبيت الثاني برواية «أمن القضية»، وبرواية «فأنا القريب الأجنب»، والبيت السادس برواية «عجباً»، والبيت السابع برواية «تلك الظلامة قد عرفت مكانها».

٤ ــ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٣٨.

جميع الأبيات ما عدا البيت السادس منها، منسوبة إلى هني بن أحمر الكناني. البيت الأول برواية «يا ضمر أخبرني ولست مخبري»، والبيت الثاني برواية «فأنا البعيد الأجنب»، والبيت الخامس برواية:

«ألِمَالِكٍ طيب البلاد ورعيها ولي الثماد ورعيهن المجدب»

والبيت السابع برواية «هذا لعمركم».

٥ ـ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٣٣١.
الأبيات الثاني والرابع والسابع منسوبة إلى رجل من مذحج البيت الثاني برواية «أمن السوية»، وبرواية «البعيد الأجنب».

٦ ـ ياقوت: معجم البلدان ٩٨/١، الأبيات تروى لرجل من طيء وبرواية مختلفة.

٧ ـ ابن منظور: لسان العرب ٣٦٧/٧.
جميع الأبيات ماعدا الأول منها مع اختلاف في الترتيب ومنسوبة إلى هني ابن أحمر الكناني وقيل هي لزرافة الباهلي. والبيت الثالث بهذه الرواية:

«وإذا الكتائب بالشدائد مرة حجرتكم فأنا الحبيب الأقرب»

والبيت السادس برواية «عجباً»، والبيت السابع برواية «هذا لعمركم».

٨ ـ السيوطي: شرح شواهد المغنى ٣١١.
جميع الأبيات بهذا الترتيب الأول فالثاني فالخامس فالرابع فالسابع فالسادس. البيت الأول بهذه الرواية:

«ياضمر أخبرني ولست بكاذب وأخوك نافعك الذي لا يكذب»

الرابع برواية «فأنا الحبيب الأقرب»، والبيت الخامس برواية «وحزنهن المجدب»، والبيت السادس برواية «عجباً»، والبيت السابع برواية «هذا لعمركم الصغار».

ضَمْرَةُ بنُ جَابِر (*)

ـ ١ ـ

[البحر الوافر]

صَـرَمْتُ إخَاءَ شِقَّـةَ يَوْمَ غَـوْلٍ   وإخْـوَتَـهُ فَـلا حَلَّتْ حِـلاَلِي   (١)

المناسبة :١،٢عرض كبيش بن جابر أخو ضمرة بن جابر لأمة زرارة «رشية» فولدت له ثلاثة غلمة. وعندما مات كبيش أخذ بنو نهشل غلمته. فجاء زرارة بن عدس يطالب بهم لأمته رشية، فسبَّه بنو نهشل وآذوه. وعندما مات زرارة أرسل ضمرة أولاده الثلاثة «ضمرة وشهاب وعنوة»، إلى لقيط بن زرارة رهينةً عن أولاد كبيش، وكان لقيط عدواً لضمرة فأساء معاملة الأولاد وأهانهم. فقال ضمرة بن جابر الأبيات رقم ـ ١ ـ ورقم ـ ٢ ـ، نادماً على ما فرط في حق أولاده ورهنهم عند لقيط.

(*) هو ضَمْرَة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن تميم بن مر. كان صديقاً للمناذرة، وفيه شرف وسيادة، وله من الأولاد ضمرة الشاعر المشهور السالف الذكر وشهاب وعنوة والحمراء وهي شاعرة. «انظر شعرها»، وأشهر نسائه هند بنت كرب بن صفوان السعدية»،

(١) صرمت: قطعت. شقة: هو الشاعر ضمرة بن ضمرة وكان يدعى شقة وهو صغير، وأمه هند بنت كرب بن صفوان السعدية.

«مجمع الأمثال ١/١٣٠».

يوم غول: يوم انتصرت فيه تميم على بكر بن وائل «العقد الفريد ٥/٢٤١»، وانظر شعر طريف العنبري. والغول ماء لبني ضبة. وقيل جبل أو واد فيه نخيل وعيون «معجم البلدان ٦/٣١٥».

كَـأَنِّي إذْ رَهَنْـتُ بَنـيَّ قَــوْمِي ... دَفَعْتُهُم إلى الصُّهْبِ السِّبَـالِ (٢)
فَـلَمْ أرْهِـنْـهُـمُ بِـدَمٍ وَلَـكِـنْ ... رَهَـنْتُـهُمْ بِـصُـلْحٍ أَوْ بِـمَــالِ (٣)
صَـرَمْتُ إخَاءَ شقَـةَ يَوْمَ غَـوْلٍ ... وَحَقُ إخَـاءِ شِقَّـة بـالـوِصَـالِ (٤)

التخريج

١ ــ الميداني: مجمع الأمثال ١/١٣٠.

ــ ٢ ــ

[البحر الوافر]

لَعَمْـرُكَ إنَّـنِي وطِـلَابُ حبـيَّ ... وتَرْكُ بَنيَّ في الشُّرطِ الأعادِي (٥)
لَمِنْ نوكَى الشُّيوخِ وكانَ مِثْلِي ... إذا مـا ضَلَّ لَمْ يُنْعَشْ بِهَـادِ (٦)

التخريج

١ ــ الميداني: مجمع الأمثال ١/١٣٠.

---

(٢) الصهب السبال: ذوو الشوارب واللحى الحمراء أو الشقراء.
(٦) نوكى: حمقى.

جَابِرُ بنُ قَطَن (*)

[البحر الوافر]

وَقَصْرُكِ لَوْ قَصَرْتِ على خَلِيلٍ   كَـرِيمٍ في تَصَـرُّفِـهِ ابْتِـذَالُ (١)

يُـزَجِّي مِنْ نَـوائِبِ سَيْبِ رَبٍّ   لَـهُ نُعْمَـى وَذِمَّتُـهُ سِـجَـالُ (٢)

فَبَيْني إنْ بَـدَا لَـكِ إنَّ بَيْنَـاً   إذا لَمْ نَقْـلُ عِشْـرَتَـهُ جِمَـالُ (٣)

فَـإنِّي ذُو مُحَـافَـظَةٍ هَضُـومٍ   إذا شَفِقَتْ على الرزقِ العِّيَالُ (٤)

وَنَـابٍ قَـدْ جَـرَرْتُ إلى رَدَاهَـا   بِذِي أَوْدٍ إذا حُسِبَ الخِصَالُ (٥)

التخريج

١ ـ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٩.

١ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ٣/٦٥، ١/٨٠.
البيتان الرابع والثاني فقط.
البيت الرابع في ٣/٦٥، الثاني في ١/٨٠ برواية «نائلاً».

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات مخاطباً صاحبته طالباً إليها أن تكف عن لومه على جوده وعطائه، فهو صاحب نعمى، يسوق لقاحه إلى المقتر المحتاج.

(*) هو جابر بن قطن بن نهشل الدارمي التميمي، والد الشاعر ضمرة بن جابر المتقدم الذكر، ولجابر شهرة وشرف. «طبقات فحول الشعراء ٢/٥٨٣».

(١) قصر الشيء: كف عنه.، وأنقص منه وأحجم عنه.

(٢) يزجّي: ينفق ويعطي ويسوق. النوائب: النوق.
السيب: المال. ذمته سجال: قليلة كثيرة «جمهرة اللغة ١/٨٠».

(٣) بيني: كفي وابتعدي.

(٤) هضوم: يجود بما لديه.

(٥) ناب: ناقة حسنة.
ذو أود: قدح من قداح الميسر. وأود: اسم مكان.

قَطَنُ بنُ نَهْشَل [*]

[البحر الطويل]

وَذَاكَ أَبُــو لَيْلَى أَتَــانِي نَعْيُــهُ فَكَادَتْ بِي الأرضُ الفضاءُ تَضَعْضَعُ (١)

كَسَـاقِطَةٍ إحْـدَى يَدَيْـهِ فَجَـانِبٌ يُعَـاشُ بِـهِ مِنْـهُ وآخَـرُ أَضْلَعُ (٢)

ويَضْعفُ عَنْ أَنْ يَظْلِمَ النَّاسَ حَقَّهُم وفي حَقٍّ مَنْ لاقَى الزَّمانَةَ مَطْمَعُ (٣)

إذا أَخَــوانِ آذَنَــا فَــتَــفَــرَّقَــا فَأَغْنَى غَنَاهُ المَيْتُ فالحَيُّ أَضْيَعُ (٤)

فَلاَ يَبْعُدَنْـكَ اللَّهُ خَيْرَ أخي امْرِئٍ إذا جُعِلَتْ نَجْوَى المَئِينِ تَصَدَّعُ (٥)

التخريج

١ ثعلب: مجالس ثعلب ٢٦٣.

المناسبة: قال قطن هذه الأبيات في رثاء أخيه جندل بن نهشل «مجالس ثعلب ٢٦٣».

(*) هو قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر، سيد شاعر، له شرف وذكر، وخصال في العرب، وفي بيته توالى ستة من الشعراء لا يعلم توالى مثلهم في أي بيت آخر من بيوتات تميم. «طبقات فحول الشعراء ٢/٥٨٣، والعمدة ٢/٢٨٩».

(١) أبو ليلى: كنية جندل بن نهشل.

(٢) أضلع: أعوج.

(٣) الزمانة: العاهة.

(٤) لا يبعدنك: دعاء بعدم البعد وحدوث المكروه.

حطائط بنُ يَعْفر (*)

[البحر الطويل]

تَقُولُ ابنة العَبَّاب رهمٌ حَربْتَني	حطائطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدا	(١)
إذا ما جَمَعْنَا صِرمةً بعد هَجْمَةٍ	تَكُونُ عَلَيْنَا كابنِ أُمِّكَ أَسْوَدَا	(٢)

المناسبة: يقول حطائط هذه الأبيات لأمه رهم ابنةالعَبَّاب، وقد لامته على جوده، وكثرة إنفاقه، «الأغاني ١٣/ ٢٧».

(*) هو حطائط بن يعفر «بضم الياء وفتحها»، بن حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. شاعر جاهلي وأخو الأسود بن يعفر الشاعر النهشلي المشهور. «الشعر والشعراء ١/ ٢٤٨». وانظر: خريطة نسب تميم. وفي الأغاني ١٣/ ٢٧، أنه حطائط بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل».

(١) ابنة العباب: رهم، هي أم الشاعر. حربتني: سلبتني مالي الذي أعيش منه. مقعد: مكان تقيم فيه وثروة تنفق منها.

(٢) الصِرمة: القطعة من الإبل تصل إلى الثلاثين. والهجمة: مجموعة الإبل تصل إلى ما دون المائة فإذا وصلت مائة فهي هنيدة. تكون عليها: تجود بها سالكاً طريق أخيك الأسود في السخاء بذلك المال. وكان الأسود يضيع أمواله في مساعدة الفقراء والمقامرة والخمر. «الأغاني ١٣/ ١٩»، و«ديوان الأسود بن يعفر ٣».

فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيِ الجَوَابَ تَأَمَلِي ... أَكَانَ هُزالاً حتفُ زيـدٍ وأرْبَدَا (٣)
أريني جَواداً ماتَ هَـزْلاً لعلَّني ... أرى ما تَرينَ أَوْ بَخيلاً مُخَلَّدَا (٤)
ذَريني أَكُنْ للمَالِ رَبّاً ولا يَكُنْ ... لِيَ المَالُ رَبّاً تحمدي غِبَّهُ غَدَا (٥)
ذَريني فلا أَعْيَا بما حَلَّ سَاحَتِي ... أسودُ فأُكْفَى أو أطيعُ المُسـوَّدَا (٦)
ذَريني يكن مالي لِعِرْضِي وِقَايَةً ... يَقي المالُ عرضي قبلَ أنْ يَتَبَدَّدَا (٧)
أَجَارَة أَهْلِي بالقَصِيمَةِ لا يَكُنْ ... عَلَيَّ ولم أظْلِم لِسانُكِ مِبْـرَدا (٨)

التخريج

١ ــ الأصفهاني: الأغاني ٢٧/١٣، «دار الكتب».

٢ ــ أبو تمام: ديوان الحماسة ٤٧٣/٢.
الأبيات الأربعة الأولى فقط. والبيت الأول برواية «حربتنا»، والبيت الثاني برواية «أفدنا»، وبرواية «هجعة»، والبيت الثالث برواية «تبيني»، والبيت الرابع برواية «أكان الهزال».

٣ ــ ابن قتيبة:
(أ) عيـون الأخبار ١٨١/٣. الأبيـات الخامس فـالرابـع فـالثـالث بالترتيب.
(ب) الشعر والشعراء ٢٤٨/١.
البيتان الخامس فالرابع منسوبان إلى حاتم الطائي.

---

(٣) زيد، وأربد من كرام القوم يبدو أنهمـا مـاتـا دون مسغبة أو هزال. وقد يكون زيد وأربد أخوين لحطائط، «الأغاني ٢٧/١٣».
(٥) الغب: العاقبة.
(٦) أسود: أصبح سيداً.
(٨) القصيمة: رملة تنبت الغضى وهي اسم مكان ذكـره الأسود بن يعفـر «ديوان الأسود بن يعفر ٣٢». مبرد: ماض قوي.

٤ ـ الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٧١. البيت الخامس فقط.

٥ ـ الخالديان: الأشباه والنظائر في أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ١/٨٤. الأبيات الرابع والسابع والخامس بالترتيب.

٦ ـ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ٤/١٧٣٢.
الأبيات الأربعة الأولى كما في ديوان الحماسة.

٧ ـ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٢/٧١٥.
البيتان الأول والخامس فقط. الأول برواية «ولم تك فينا كابن أمك أسودا».

٨ ـ البيت الرابع في المصادر التالية:
(أ) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/٥٥.
(ب) ابن السكيت: القلب والأبدال «مجموعة الكمنز اللغوي ٢٣».
(ج) القالي: الأمالي ٢/٧٧.
(د) الأصفهاني: الأغاني ١١/١٣٣.
(هـ) العسكري: شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٣٨٢.
(و) البصري: الحماسة البصرية ١١٨.
(ز) ابن منظور: لسان العرب ١٣/٥٠٢.

٩ ـ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١/٤١٦.
الأبيات الرابع فالخامس فالسابع بالترتيب.

خَالِدُ بنُ مالِك(*)

ـ ١ ـ

[البحر الوافر]

وَجَـدْنَـا الرِّفْدَ رِفدَ بَنِي لُجَيْـمٍ ... إذا مـا قَـلَّت الأرْفَـادُ زادَا (١)

هُمُ ضَرَبُوا القِبَـابَ بِبَطْنِ فَلْجٍ ... وذَادُوا عن مَحَـارِمِهِم ذِيَـادَا (٢)

وهـم منّـوا علـيَّ وأَطْلَقُـونـي ... وقد طَاوَعْتُ في الجَنْبِ القِيَادَا (٣)

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات مادحاً عرفجة بن بجير العجلي الذي منَّ عليه بإطلاق سراحه بعد أن أسره في يوم فلج. «الكامل في التاريخ ١/٦٥٢».

(*) هو خالد بن مالك بن سلمة من بني سلمة بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. شاعر جاهلي وسيد فارس في نهشل، قاتل في يوم فلج، وتنافر والقعقاع الدارمي فنفر عليه القعقاع. «الكامل في التاريخ ١/٦٥٢»، و«المعمرون والوصايا ١٨»، و«خريطة نسب تميم»، و«القصيدة الثالثة من شعر قيس بن عاصم».

(١) الرفد: العطاء، بنو لجيم من بكر بن وائل. وهم قوم عرفجة العجلي.

(٢) فلج: موضع في بلاد مازن. وقيل لبني العنبر في أول الدهناء، «معجم ما استعجم ١٠٢٨»، و«معجم البلدان ٤/٢٧٢». وفلج مكان يوم الغبيط بين بكر بن وائل وبني تميم وانتصرت فيه تميم. «العقد الفريد ٥/١٩٦». وفلج: حفر الباطن.

أَلَيْسُوا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وأَعْظَمَهُم إذا اجْتَمَعُوا رَمَادَا (٤)

أَلَيْسَ هُمُ عمَادَ الحَيِّ بَكْراً إذا نَزَلَتْ مُجَلَّلَةً شِدَادَا (٥)

[أَلاَ أبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولاً فَلاَ شَتْماً أَرَدْتُ وَلاَ فَسَادَا (٦)

وَهُمْ ضَرَبُوا الكَتَائِبَ يَوْمَ كِسْرَى أَمانَ النَّاسِ إذْ كَرِهُوا الجَلاَدَا] (٧)

التخريج

١ ـ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٦٥٢/١. جميع الأبيات ما عدا البيتين الأخيرين.

٢ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٤٠/١٩. الأبيات السادس والأول والسابع والثاني بالترتيب. منسوبة إلى الشاعر ابن قرد التميمي. البيت الأول برواية «وجدته»، وزاد الأصفهاني البيتين السادس والسابع على الأبيات التي ذكرها ابن الأثير، ويبدو لي أن ترتيب البيت السادس قبل الأول وترتيب البيت السابع بعد الثاني، ليستقيم المعنى.

---

(٤) الرماد: كناية عن الكرم والطعام.

(٥) مجللة شداد: حروب طاحنة.

(٦) بنو ذهل: في بكر بن وائل.

(٧) يوم كسرى: يبدو أنه يوم ذي قار.

حَاطِبُ بنُ مَالِكْ(*)

[البحر الطويل]

كَأَنَّكَ تَرْجُو أنْ تَعيشَ ابنَ مالِكٍ ... كَعَيْشِ هُبَلْ لَقَدْ سَفِهْتَ عَلَى عَمْدِ (١)

وَمَـاذَا تُـرَجِّي مِنْ حَيَـاةٍ ذَلِيلَةٍ ... تُعَمِّرُهَـا بيْنَ الغَـطَارِفَةِ المُـرْدِ (٢)

وَأَنْتَ لَقًى في البَيْتِ كالرَّألِ مُدْنِفٌ ... وَقَدْ كُنْتَ سَبَّاقاً إلى غايَةِ المَجْدِ (٣)

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لامْرِئٍ مِنْ حَيَاتِهِ ... يَدِبُّ دَبيباً في المَحَلَّةِ كالقِرْدِ (٤)

فَلَوْ أَنَّ شَيْئَـاً نَـالَ خُلْداً لَنَـالَـهُ ... حَلِيفُ النَّدَى عَمْرٌو سَلِيلُ أبي الجَعْدِ (٥)

فتى كَانَ سَبَّاقـاً إلى كُلِّ غَـايَةٍ ... يُبَادِرُ فِتْيَـانَ العَشِيـرَةِ بالحَمْـدِ (٦)

التخريج

١ السجستاني: المعمرون والوصايا ٣٧.

المناسَبة: قال حاطب هذه الأبيات يذكر طول عمر هبل بن عبد الله الكلبي، جد زهير ابن جناب «المعمرون والوصايا ٣٦».

(*) هو حاطب بن مالك بن الجلاس النهشلي ولعله ابن أخي علاثة بن الجلاس النهشلي. «المعمرون والوصايا ٣٧»، و«انظر شعر علاثة بن الجلاس».

(١) ابن مالك: الشاعر نفسه.

(٢) الغطارفة: جمع غطريف، وهو الفتى الجميل.

(٣) لقي: ملقى. الرأل: ولد النعام.

مدنف: مريض، والدنف: المرض. وأدنفه: أقعده وألزمه البيت.

(٥) عمرو سليل أبي الجعد: خال حاطب وهو عمرو بن الحميس بن الجعد وكان سيداً شجاعاً قتله أنس بن مدرك الخثعمي. «المعمرون والوصايا ٣٧».

حَكِيمُ بنُ جُذَيْمَةَ(*)

ـ ١ ـ

[الرجز]

مـاوِيَّ لَـنْ تَـرَاعِـي (١) رَحـيـبَـةٌ ذِراعِـي (٢)

بـالـكـرِّ والإيـزاعِ (٣)

التخريج

١ ـ أبوعبيدة النقائض بين جرير والفرزدق ٢/١٧.

ـ ٢ ـ

كـلُّ امـرئٍ فـي أَهْـلِهِ (٤)

والـمَـوْتُ أَدْنَـى مـن شـراكِ نَـعْـلِهِ (٥)

التخريج

١ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/١٨٥.

٢ ـ البلاذري: فتوح البلدان ص ١١.

المناسبة: قال حكيم جميع هذا الرجز في يوم الوقيط الذي انتصر فيه البكريون على التميميين، «النقائض ٢/١٣»، والشاعر يخاطب صاحبته ماوية محدّثاً عن بسالته في الحروب وخوضه غمار الوغى، غير هياب من الموت الذي سيطوي الناس جميعاً.

(*) هو حكيم بن جذيمة النهشلي، شاعر جاهلي، وفارس من فرسان تميم قاتل في يوم الوقيط ولقي مصرعه في ذلك اليوم «النقائض ٢/١٧»، و«العقد الفريد ٥/١٨٥».

(١) ماوي: صاحبته الشاعر ولعلها زوجه. لن تراعي: لن تخافي.

(٣) الكر: الهجوم. الإيزاع: التفريق.

عُلاَثَةُ بنُ جُلاَّس (*)

ـ ١ ـ

[البحر المتقارب]

ذَكَـرْتُ جُـلاَسـاً وَنِعْمَ الفَتَى جُـلاَسُ إذا أَبْكَـأَ الحَـالِبُ (١)

تَـرَكْتُ ابنَ مَيَّةَ في مَـزْحَفٍ يَنُـوءُ كَمَـا ثَمِـلَ الشَـارِبُ (٢)

التخريج

١ ـ المرزباني: معجم الشعراء ١٧٤.

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

ما زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِوَحفَـةَ ناصِبـاً لَهُمُ صَدْرَهَا وحداً وأزرَقَ مِنْجَلِ (٣)

التخريج

١ ـ ابن الكلبـي: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ٥٥.

٢ ـ الزبيدي: تاج العروس ٦/٢٦٤.

(*) هو علاثة بن جُلّاس بن مخربة النهشلي. شاعر جاهلي «معجم الشعراء ١٧٤»، و«في أنساب الخيل ٥٥»، هو علاثة بن الجلاس بن مخربة التميمي الحنظلي.

(١) جُلاس: والد الشاعر قتله ابن مية الجرمي، فثأر علاثة لأبيه وقتل ابن مية

أبكأ الحالب: قل ضرع الماشية وهي كناية عن أيام الشدة.

(٢) ابن مية: قاتل جلاس وقتيل علاثة ثاراً لأبيه.

مزحف: مكان الزحف في القتال. ينوء: لا يحتمل الضربة، فهو يترنح.

(٣) وَحْفَةَ: إسم فرس علاثة بن جلاس.

شاعر من بني نَهْشَل (*)

[البحر الوافر]

أَلَا يَا أُمَّ فَارِعَ لا تَلُومِي ... عَلَى شيءٍ رَفَعْتُ بِهِ سَمَاعِي (١)

وَكُونِي بالمَكَارِمِ ذَكِّرِينِي ... وَدُلِّي دَل مَاجِدَةٍ صَنَاعِ (٢)

التخريج

١ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ٣٠.

٢ ـ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ٢/٦٥٧.
البيت الثاني فقط.

(*) ذكر أبو زيد الأنصاري هذين البيتين لشاعر جاهلي، من بني نهشل ولم أستطع معرفة اسمه.

(١) أم فارع: يريد أم فارعة فرخم.
سماعي: مكانتي وشهرتي.

(٢) الصناع: الرقيقة الكف. والماجدة: الكريمة.
ويقول صاحب النوادر «اخلطي ذلك بمنفعة وصنعة ولا تكوني خرقاء لا تنفع أهلها».
الدل: دل عليه، وثق بمحبته فأفرط فيه، ودل المرأة: جرأتها على زوجها بهيئة وشكل تدل بهما. والدَّل حسن الهيئة.

الحَمْرَاءُ بنتُ ضَمْرَةَ(*)

[الرجز]

إنِّي لَبِنْتُ ضَمْرَةَ بن جابر (١)
سَادَ مَعَدّاً كابِراً عن كابِرِ (٢)
إنِّي لأخْتُ ضمرَةَ بنِ ضَمْرَةِ (٣)
إذا البلادُ لُفِّعَتْ بِجَمْرَةِ (٤)

التخريج

١ أبو عبيدة: نقائض جرير والفرزدق ١٠٨٦ «ليدن».

٢ ـ الأصفهاني: الأغاني ٢٢/١٩٣.

٣ ـ كحالة: معجم أعلام النساء ١/٢٩٥.

المناسبة: قال الملك عمرو بن هند مخاطباً الحمراء بنت ضمرة «إني لأظنك أعجمية»، فردت عليه: «ما أنا بعجمية ولا ولدني الأعاجم»، وارتجزت هذه الأبيات وكان ذلك في يوم أوارة بعد أن أحرق الملك ابن هند تسعة وتسعين رجلاً من بني حنظلة وقيل أمر الملك بأن تقذف الحمراء في النار. «النقائض ١٠٨٦».

(*) هي الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. نشأت في بيت عريق في الشرف والسؤدد، أبوها ضمرة بن جابر، وجدها جابر بن قطن، وأخوها ضمرة بن ضمرة، وكلهم سادة شعراء. وزوجها هوذة بن جرول بن نهشل بن دارم. «الأغاني ٢٢/١٩٣»، وانظر خريطة نسب تميم: وطبقات فحول الشعراء: ٢/٥٨٣.

(٤) لفعت بجمرة: التهبت واشتعلت حرباً.

حَرِيُّ بنُ ضَمْرَةَ(*)

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

فَيَا وَيْحَ شَمَّـاس عَلَيْنَا وَرَهْطِـه ... إذَا النَّاسُ عَدُّوا قَبْصَهُم وتَحَزَّبُوا (١)

وَلَاذَ الذَّليلُ بـالعَزِيـزِ فَلَمْ يَكُنْ ... إلى رَهْطِ شَمَّاسٍ مِنَ الذّلِ مَهْرَبُ (٢)

فَأَنْتَ على مَا كَانَ مِنْ شَحْطِ بَيْنَنَا ... كما قِيلَ للوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ (٣)

بَكْفِي حُسَامٌ ما نَبَا عن ضَريبةٍ ... وَنَبْعِيَّـةٌ مِمَّـا تَجُـودُ عُلَيِّـبُ (٤)

المناسبة: قال حري هذه الأبيات يحدّث عن فروسيته وأمجاد قومه، ويرد على شماس بن أسود الطُهَوى الذي عيَّر حرّياً عندما أساء بنو نهشل إليه «إلى حري»، «النقائض ٩٤٦».

(*) هو حري بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل الدارمي التميمي، والده ضمرة بن ضمرة الفارس الشاعر. ورث حري الشعر والفروسية عن أبيه وأورثهما ابنه نهشل الشاعر المشهور، وكان حري أحد الشعراء الستة الذين قال عنهم ابن سلام: «لا أعلم في تميم رهطاً يتوالون توالي هؤلاء». وهم نهشل بن حري بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن. انظر «طبقات فحول الشعراء ٥٨٣/٢، وأشعارهم المتقدمة وخريطة نسب تميم». ويبدو أنه أدرك الإسلام.

(١) شماس: هو شماس بن الأسود الطهوي، «انظر شعره وشعر أخيه في بني طهية».

(٢) شحط: عداوة وتباعد.

(٤) نبعية: قوس من شجر النبع. عليب: واد.

أُمَرّ لَهَا مَرْبُوعُ مَتْنٍ كَأَنَّهُ ... مَرِيءُ قَطَاةٍ لَمَّهُ المُتَعَقِّبُ (٥)

وَزُرقٍ قِرانٍ يَقْلِصُ السمُّ دونَهَا ... يَذرّ عَلَيْهَا سَمُّهَا وَتذوبُ (٦)

لَنَا رَأْسُ ربْعِي مِنَ المَجْدِ لَمْ يَزَلْ ... لَدُنْ أَنْ أَقَامَتْ فِي تِهَامَةَ كَبْكَبُ (٧)

أبَى اللّهُ ما دَامَتْ ذُؤَابَةُ دَارِمٍ ... لِيَّ الدَّهْرَ عمٌّ يحرثُ المَجْدُ أَوْأَبُ (٨)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٩٤٦.

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

وَعَمْرُو بنِ عِمْران حَبَوْتُ بَهَجْمَةٍ ... فآبَ ولم يُقْرِفْ بِعَوراء جَارِيا (١)

وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا هَنِيئاً فَإِنَّها ... سَتَكْفِيكَ يَوْماً أَنْ تَمَنَّى الأمانِيا (٢)

وَلَسْتُ بِمُبْتَاعٍ بِقَوْمي عَشِيرَةً ... إذا القَوْمُ هَزّوا للقاء العَوَالِيا (٣)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ص ٩٤٤، «ليدن».

---

(٥) مربوع متن: الرمح.
(٦) زرق: نصال. قران: على قرن واحد.
(٧) رأس ربعي: رأس معد.
كبكب: جماعة.

المناسبة: أنظر القصيدة الثانية من شعر حري بن ضمرة.

(١) يقرف: يصاب بسوء ويتهم.
(٣) العوالي: الرماح.

[البحر الطويل]

وَعَمْرُو بن عِمْرَان حَبَوْتُ بِهجَمَةٍ	مَكَانَ قَلوصٍ رَازِحٍ أنْ أُعَيَّرَا (١)
فَـأَوْفَيْتـه منهـا ثَـلاثِينَ جـلةً	وَلَمْ يَكُ نَصْرِي الجار أَنْ أَتَدَبَّرَا (٢)
مَخَـافَةَ يَـوْمٍ أن أُسَبَّ بِمَثْلِهَـا	إذا أُظْهِرَ السبُّ الذي كانَ مُضْمَرَا (٣)
بَنُو نَهْشَلٍ قَوْمِي وَمَنْ يَكُ فَاخِراً	بِأَيَّامِ قَوْمِي نَهْشَلٍ يَعْلُ مَفْخَرَا (٤)
هُمُ خَيْرُ مَنْ سَاقَ المَطيّ عُصَارَةً	وَأَعْـرَفُ مَعْرُوفاً وَأَنْكَرُ مُنْكَـرَا (٥)
بَنُـو نَهْشَلٍ فُـرْسَـانُ كُـلِّ قبيلةٍ	إذا الأفْقُ أمْسَى كَابِيَ اللوْنِ أَغْبَرَا (٦)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٩٤٤ «ليدن».

المناسبة: كان عمرو بن عمران الأسدي جاراً لحري بن ضمرة، وكان قيس بن حسان البكري مجاوراً في أخواله بني مجاشع. فأخذ قيس قلوصاً لعمرو، فذهب عمرو، وشكا قيساً إلى حري. فانطلق حري إلى قيس وضربه وأخذ من إبله ثلاثين لُقحة دفعها إلى جاره عمرو، بدل قلوصه. وقال حري هذه الأبيات يفخر بوفائه لجاره وحمايته له، ويحدّث عن مَنَعَةِ قومه بني نهشل.

(١) عمرو بن عمران: من بني أسد كان جاراً لحري بن ضمرة.
حبوت: حميت وأعطيت. الهَجَمة: قطعة الإبل من الثلاثين إلى ما دون المائة.
رازح: ضعيف ساقط من الإعياء.

(٢) جلة: ناقة.

(٥) المطي: الإبل.

(٦) الكابي: الشديد السواد.

— ٤ —

[البحر البسيط]

أَعْطَيْتُ ما عَلِمُوا عِنْدِي وَمَا جَهِلُوا	إِذْ لَمْ أَجِدْ لِفُضُولِ القَوْمِ أَقْرَانا	(١)
كَانَتْ بنو نَهْشَلٍ قوماً ذَوِي حَسَبٍ	فَنالَهُمْ أَقْرَعُ ضَـلَّ ابنُ سُفْيَانَـا	(٢)
شَفَى الغَليلَ وَتَجْزِي العَامدينَ لها	بالظُّلْمِ ظُلْماً وبالعُدْوَانِ عُدْوَانَا	(٣)
لَحَـاكُم اللَّـهُ لَحْياً لا كَفَـاءَ لَهُ	إِنِّي بَـدَأْتُكُمُ كُفْـراً وطُغْيَـانـا	(٤)
مَا كانَ مِنْ جَنْدَلٍ فأعلم ولا قَطَنٍ	لابْنَي نُوَيْرَةَ جـارٌ يَوْمَ فَيْحَـانَا	(٥)

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٩٤٥ «ليدن».

٢ ــ العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٩٥.
البيت الأول فقط، والصدر منه برواية «يا نفسي صبراً على ما كان من مضض».

٣ ــ ابن منظور: لسان العرب ٩/١٠٠.
البيت الأول فقط وبرواية العسكري.

المناسبة: شكا قيس بن حسان إلى أخواله بني مجاشع ما فعله حري، فمشت مجاشع إلى بني نهشل الذين طلبوا إلى حري أن يرد الإبل فأبى، فجعلته نهشل خليعاً. فاعتدى بنو مجاشع على حري، وأخذوا من إبله ثلاثين بعيراً دفعوها إلى قيس بن حسان، فغضب حري ولام قومه بني نهشل. وقال هذه الأبيات، «النقائض ٩٤٥».

(٢) أقرع: هو الأقرع بن حابس الذي أخذ من حري ثلاثين بعيراً.
ضل: من الضلال وصف للأقرع.

(٥) جندل: هو جندل بن نهشل. وقطن: هو قطن بن نهشل. وهما أبناء نهشل الذين ينسب إليه قوم بني نهشل. ابنا نويرة: لعلهما إبنا نويرة متمم ومالك.
فيحان:- موضع في بلاد بني أسد، «معجم البلدان ٦/٤٠٨».

لَقِيطُ بنُ زُرَارَة

هو لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر[١]. أبوه زرارة بن عدس سيد شريف، في دارم، وإخوته حاجب، ومعبد، وعلقمة، سادة فرسان[٢] وابنته دختنوس شاعرة بارزة[٣].

كان لقيط صاحب شهرة وصيت، رحل إلى ملوك الحيرة ونادمهم[٤] وجاء كسرى فارس ونال عطاياه، وكان عظيم الإعجاب بنفسه. فقال له أبوه: «لقد طارت بك الخيلاء حتى كأنك نكحت بنت قيس بن مسعود الشيباني، أو أفأت مئة من النوق العصافير»، وتحققت آمال لقيط فمنحه كسرى مئة من عصافيره، وزوّجه قيس الشيباني ابنته[٥].

ولقيط سيد فارس، ترأس تميماً في كثير من أيامها وحروبها[٦]، قاتل في يوم رحرحان الذي أُسِرَ فيه أخوه معبد بن زرارة، ووفد لقيط في فدائه فلم يقبلوا منه غير دية ملك . وجمع لقيط في يوم جبلة جيشاً لجبا لم تشك العرب معه في هلاك بني عامر بن صعصعة ومن يتبعهم ، ولكن الهزيمة لحقت بتميم وتمزقت أحلافها، وقتل لقيط رئيسها ، وخبا نجم الفارس الشاعر الذي كان في الذروة العليا من سعة الجاه وعز العشيرة.

---

(١) الأصفهاني: الأغاني ١٤٦/١١، والنقائض ١١٣/٢، وانظر خريطة نسب تميم.

(٢) المصدر السابق، الموضع نفسه. وانظر: نسب تميم في الدراسة وشعر حاجب بن زرارة.

(٣) أنظر شعر دختنوس.

(٤) الميداني: مجمع الأمثال ١٣١/١.

(٥) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٧١٠، والبكري: فصل المقال ١٧٠.

(٦) المصدر السابق: الموضع نفسه.

ـ ١ ـ

[البحر المتقارب]

أَمِنْ دِمْنَــةٍ أَقْفَـرَتْ بــالجنـاب	إلى السَّفْحِ بينَ الملا فالهِضَابِ (١)
بَـكَيْـتَ لِـعِـرْفَـانِ آيـاتِـهـا	وَهَاجَ لَكَ الشَّوْقَ نَعْبُ الغُرابِ (٢)
فَـأَبْلغْ لَـدَيْـكَ بني مـالِـكٍ	مُـغَـلْغَـلَةً وسَـرَاةَ الـربـابِ (٣)
فـإنَّ امْـرِءاً أنْـتُـمُ حَـوْلَـهُ	تَـحُفُّـونَ قُـبَّتَـهُ بـالقِبَـابِ (٤)
يَـهِـيـنُ سَـرَاتـكُـمْ عـامِـداً	وَيَـقْـتُـلُكُـمْ مِثْلَ قَتْلِ الكِلَابِ (٥)
فَـلَوْ كُـنْـتُـم إبـلاً أَمـلَحَـتْ	لَقَـدْ نَـزَعَتْ لِلْمِيَـاهِ العِـذَابِ (٦)
وَلَـكِـنَّـمْ غَـنَـمٌ تُـصْـطَفَـى	وَيُتْـرَكُ سـائـرهـا للذِّئـابِ (٧)
لَعَمْـرُ أَبِيـكَ أبي الخَيْـرِ مـا	أردت بِـقَتْلِهِـمُ مِـنْ صَـوَابِ (٨)
وَلَا نِـعْـمَــةً إنّ خَـيْــرَ الـمُـلو	كِ أفْضَلُهُمْ نِعْمَةً في الرِّقـابِ (٩)

المناسبة: قال لقيط هذه الأبيات يعيّر بني حنظلة، ويلومهم أثر تحريق الملك عمرو بن هند لرجالهم في يوم أوارة، وهم الذين كانوا يقومون بخدمته. «الأغاني ٢٢/١٩٣»، و«أيام العرب في الجاهلية ١٠٠».

(١) الجناب: موضع من منازل بني مازن في تميم. «معجم البلدان ١/٣٦٤».
الملا: قرية لبني مالك بن عمرو بن ثُمامة بن عمرو بن جندب من تميم وهي أرض ليست فيها حجارة تنبت العرفج والرمث والنّصي، «معجم البلدان ٨/١٤٣».
الهضاب: موضع قيل في أرض كلب. «معجم ما استعجم ٤/١٢٥٢».

(٣) بنو مالك: من بني حنظلة: في تميم ومالك هو ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، مغلغلة: رسالة محمولة من مكان إلى آخر.
سراة الرباب: سادة الرباب الذين كانوا يجاورون بني حنظلة.

(٤) تحفُّون قبته بالقباب: يشير إلى خدمة بني حنظلة للملك عمرو بن هند.

(٦) أمْلَحت: أسقيت الماء المالح.

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٩٢/٢٢.

٢ ـ الجاحظ: الحيوان ٢٥٧/١، البيتان الرابع والخامس منسوبان إلى الأسود بن المنذر.

٣ ـ ابن منقذ: المنازل والديار ١٧٣، البيتان الأول والثاني.

ـ ٢ ـ

[البحر الوافر]

فَـأَمَّـا نَـهْشَـلٌ وَبَـنُـو فُقَيْمٍ	فَلَمْ يَصْبِـرْ لَنَـا مِنْهُمْ صَبُـورُ	(١)
فـإِنْ تَعْمِـدْ طُهَيَّـةُ فِي أُمُـورٍ	تَجِدْهَـا ثم لَيْسَ لَهَـا نصيرُ	(٢)
وَيَـرْبُـوعٌ بِـأَسْفَـلِ ذِي طُلُوحٍ	وَعَمْـرٌو لا تَحِـلُّ ولا تَسِيـرُ	(٣)
أُسَيِّـدُ والهُجَيْمُ لَهَـا حُصَـاصٌ	وَأَقْـوَامٌ من الجَـعْـرَاءِ عُـورُ	(٤)

المناسبة: **هرب الحارث بن ظالم وَنَبَتْ به البلاد، فلجأ إلى معبد بن زرارة، وقد هلك زرارة فأجاره، فقالت بنو تميم لمعبد: «مالك أويت هذا المشؤوم الأنكد، وأغريت بنا الأسود»، وخذلوه في يوم رحرحان، وفي ذلك يقول لقيط هذه الأبيات «العقد الفريد ١٣٩/٥» وفي «الأغاني ١١/ ١٠٠»، أن الحارث بن ظالم لجأ إلى حاجب بن زرارة انظر شعر حاجب بن زرارة.**

(١) نهشل وفقيم: بطنان من بني دارم في تميم.

(٢) طهية: بطن في تميم.

(٣) يربوع: قبيلة من تميم.

ذو طلوح: موضع في حزن بن يربوع.

عمرو: بطن في تميم ولعله من البراجم وهو عمرو بن حنظلة.

(٤) أسيد: والهجيم والجعراء، أقوام من تميم. الجعراء: هم بنو العنبر. حصاص: السرعة والعدو.

عور: جمع أعور، وهو الرديء السمعة والجبان الضعيف.

وَأَسْلَمنَــا قَبَــائِــلُ مِنْ تَـمِيـمٍ   لَهَــا عَـدَدٌ إذا حُسبُــوا كَثُيـرُ (٥)

واما الآثِـمَــانِ: بَنُــو عــديٍّ   وَتَــيـمٌ إذ تُــدبِــرَتِ الأمــورُ (٦)

فَــلاَ تَنْعَم بِهِمْ فِتْيـانَ حــربٍ   إذا مـا الحي صَبَّحَهُم نَـذِيـرُ (٧)

إذا ذَهَبَـتْ رمــاحـهم بــزبــدٍ   فــإنَّ رِمَــاحَ تَيْمٍ لا تَضيــرُ (٨)

التخريج

١ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/١٣٩.

٢ ـ الجاحظ: البيان والتبيين ٣/٧١.

البيت الثامن فقط برواية «إذا دهنوا رماحهم».

---

(٦) بنو عدي وتيم: من بطون عبد مناة بن أد بن طابخة من مضر، وكانوا مجاورين لتميم في المنازل.

(٧) نذير: غارة أو حرب، وكان العرب يغيرون عند الصباح.

(٨ زبد: دهن. لا تضير: لا تنفع.

- ٣ -

[البحر البسيط]

هَاجَتْ عَلَيْكَ دِيارُ الحَيِّ أَشْجَانا ... واسْتَقْبَلُوا مِنْ نَوَى الجِيرانِ قُرْبانَا (١)

تامَتْ فُؤَادَكَ لم تَقْضِ التي وَعَدَتْ ... إحْدَى نِساءِ بَنِي ذُهْلِ بن شَيْبَانَا (٢)

فانْظُرْ قُرادُ وَهَلْ في نَظْرَةٍ جَزَع ... عرض الشقائق هل بينت أظْعانَا (٣)

فيهنَّ جَارِيَةٌ نَضْـحُ العَبِيرِ بِهَـا ... تُكْسَى تَرَائبُهـا دُرّاً وَمُـرْجَـانَـا (٤)

كَيْفَ اهْتَدَيْتَ وَلاَ نَجْمٌ وَلاَ عَلَمٌ ... وَكنتَ عِنْدِي نَؤُوَم اللَّيلِ وَسْنَانَا (٥)

اتخريج

١ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٦/٨٤.

٢ ــ ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٣٠. البيت الثاني فقط.

٣ ــ الأصفهاني: الأغاني ٢٢/١٩٦.
البيتان الرابع والثالث فقط، البيت الثالث برواية «أنظر قراد وهاتَا نظرة جزعاً»، والبيت الرابع برواية «فيهن أترجه»، وبرواية «شذرا ومرجانا».

المناسبة: قال لقيط هذه الأبيات عندما خرج لاستقبال ابنة قيس بن مسعود الشيبانية، وقد بنى بها بعد أن أقام أياماً ينحر ويطعم في بني عبد الله بن دارم، وعندما جاءت الشيبانية إلى ديار لقيط رأت القباب والخيل العراب، «العقد الفريد ٦/ ٨٤»، و «الأغاني ٢٢/ ١٩٦».

(٢) تامت فؤادك: عشّقها وأحبها فؤادك، وهي القَدُور بنت قيس بن مسعود.

(٣) قراد: ابن عم الشاعر، وهو قراد بن حنيفة وكان شاعراً فارساً. «انظر شعره».

[البحر البسيط]

فَقَلِّدُوا أَمْـرَكُـمْ لِـلَّـهِ دَرُكُـمْ رَحْبَ الذِّراعِ بِأَمْرِ الحَرْبِ مُضْطَلِعَا (٦)

لا مُتْرَفًا إنْ رَخَاءُ العَيْشِ سَاعَدَهُ ولا إذا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا (٧)

ما زالَ يحلبُ دُرَّ الدَّهْرِ أشطُرَه يَكُـونُ مُتبعـاً يـوماً وَمُتَّبَعَـا (٨)

حتَّى اسْتَمَرَّتْ على شَزْرٍ مَرِيرتُهُ مُسْتَحكِمَ السّنِ لا قَحْمًا وَلَا ضَرَعَا (٩)

التخريج

١ ـ ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/١٥.

٢ ـ المرتضى: أمالي المرتضى ٢/٦٦. البيت الثاني فقط.

٣ ـ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٣٣٠.

المناسبة: يخاطب لقيط قومه، مبيناً لهم صفات السيد الفارس الذي عليهم أن يحسنوا اختياره، ليكون قائدهم في الحروب، وسيدهم بعد أن تضع الحرب أوزارها.

(٦) رحب الذراع: فارس قوي الضربة.
مضطلع: متمرس.

(٨) در الدهر أشطره: اختبر الدهر خيره وشره، وهو مثل يضرب لمن جرَّب الأمور وخبرها.

(٩) شزراً: كراهية وبغض.
مريرته: عزيمته وقوته.

[البحر الطويل]

فَإنَّ تَقْتُلُوا مِنَّـا كَـرِيمـاً فـإنَّنَـا قَتَلْنَا بِهِ مَأْوَى الصَّعَالِيكِ أشْيَمَا (١)
جَـدَعْنَا بِـهِ أنْفَ اليَمَامَـةِ كُلِّهَـا فَأَصْبَحَ عرنين اليَمَامـةِ أَكْشَمَا (٢)
قَتَلْنَـا بِهِ خَيْـرَ الضبيعاتِ كُلِّهَـا ضُبَيْعَة قَيْسٍ لا ضُبَيْعَة أَضْجَمَا (٣)
وَآلَيْتُ لَا آسى على فقد هالك ولا فَقْدِ مَالٍ بَعْدَكَ الدهر عَلْقَمَا (٤)

التخريج

١ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٢٦٧.

٢ ـ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٤٢٣.
البيتان الأول والثالث فقط منسوبان لحاجب بن زرارة. البيت الأول برواية «أبأنا به».

المناسبة: قال لقيط هذه الأبيات عندما قتلت تميم أشيم بن شراحيل، من بني ثعلبة في بكر بن وائل، ثأراً لعلقمة بن زرارة الذي قتله البكريون. «معجم الشعراء ٣٨»، وفي «المؤتلف والمختلف ٢٦٧»، آشيم بن عوف أخو بني قيس من بني ثعلبة.

(١) تقتلوا كريماً: إشارة إلى مقتل علقمة بن زرارة أخي لقيط بن زرارة.
مأوى الصعاليك: هو أشيم بن عوف بن شراحيل، من بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل.

(٢) كانت منازل قوم أشيم في اليمامة. الأكشم: المقطوع الأنف.

(٣) ضبيعة قيس: من بني ثعلبة في بكر بن وائل.
ضبيعة أضجم: ضبيعة بن ربيعة بن نزار رهط المتلمس الشاعر.
الضبيعات: من يدعى ضبيعة من بطون القبائل.

(٤) آسى: أحزن.
علقمة: هو علقمة بن زرارة أخولقيط وقتل بنوضبيعة علقمة فثأر له حاجب باشيم بن شراحيل، «الكامل في اللغة والأدب ٢/ ٨٠».

٣ ــ ابن دريد: جمهرة اللغة ٣٠٢/١. البيت الثالث بدون عزو إلى أحد.

٤ ــ المرزباني: معجم الشعراء ٣٨.
البيت الأول فقط وبرواية «أن يقتلوا»، وبرواية «أبأنه به».

٥ ــ ابن أبي ثابت: خلق الإنسان ١٥٠. البيت الثاني فقط.

٦ ــ ابن حجر: الاصابة في تمييز الصحابة ٢٦٤/٤.
البيتان الثالث والرابع. البيت الثالث برواية «قَتَلْتُ» وقد انفرد ابن حجر بذكر البيت الرابع على الأبيات التي ذكرها الآمدي.

ــ ٦ ــ

[البحر الطويل]

وإنِّي من القَوْمِ الذينَ عَرَفْتَهُم … إذا ماتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قامَ صاحِبُهْ (١)

نُجومُ سماءٍ كُلَّمَا غارَ كَوْكَبٌ … بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوي إليهِ كَواكِبُهْ (٢)

أَضاءَتْ لَهُمْ أحسابُهم وَوُجُوهُهُم … دُجَى اللَّيلِ حَتى نَظَّمَ الجزْعُ ثاقِبُهْ (٣)

وَما زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانَ مُسَوَّدٌ … تَسِيرُ المَنَايَا حيثُ سَارَتْ كَتَائِبُهْ (٤)

التخريج

١ ــ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٤٦.
الأبيات منسوبة إلى الشاعر أبي الطحمان القيني.
البيت الأول برواية «الذين هم هم».

المناسبة: قال لقيط هذه الأبيات يصف قومه بني دارم الذين كانوا سادة كرام النسب، أسود الحرب، وقادة الكتائب إلى حومة الوغى.

(٣) الجزع: الخرز اليماني.

(٤) مسود: سيد رئيس.

٢ ـ الجاحظ: الحيوان ٩٣/٣. الأبيات الثلاثةالأولى للقيط بن زرارة.

٣ ـ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٧١١. الأبيات الثلاثة الأولى للقيط بن زرارة.
ويقول ابن قتيبة «بعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القيني وليس كذلك إنما هو للقيط». وقد اعتمدنا روايتي الجاحظ وابن قتيبة وأثبتنا الشعر للقيط. وفي عيون الأخبار ٢٤/٤ البيت الثالث.

٤ ـ الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٠٤.
البيت الثاني فقط منسوب إلى أبي الطمحان القيني.

٥ ـ المرتضى أمالي المرتضى ١٨٦/١. البيتان الثاني والثالث فقط.

٦ ـ ابن منظور: لسان العرب ٢/٩. البيت الثالث فقط منسوب إلى أبي الطمحان القيني.

٧ ـ البيت الأول في المصدرين التاليين:
(أ) المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ١٠٤/١، وبدون عزو.
(ب) البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي. منسوب إلى الطمحان.

٨ ـ البيتان الأول والثالث في المصدرين التاليين:
(أ) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٦٦/٢، منسوبان إلى أبي الطمحان.
(ب) البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٤٢٦/٣ كما في الإصابة.

— ٧ —

[البحر الطويل]

فَـإنَّكَ لَـوْ غَطَّيْتَ أَرْجَـاءَ هُـوَّةٍ مُغَمَّسَـةٍ لا يستثارُ تُـرابُهـا (١)
بِثَوْبِكَ في الظَّلْمَاءِ ثُمَّ دَعَـوْتَني لَجِئْتُ إليهـا سادِراً لا أَهَـابُها (٢)
فَـأَصْبَحْتُ موجـوداً عليَّ مُلوَّمَـا كَأَنْ نُضيت عن حائض لي ثيابها (٣)

التخريج

١ الميداني: مجمع الأمثال ١/١٣١.

— ٨ —

[البحر الطويل]

أَغَـرَكُمُ أني بـأحسنِ شِيْمَـةٍ رَفيقٌ وأنِّي بالفَوَاحِشِ أَخْـرَقُ (٤)
وَأَنَّـكَ قـد فَـاحَشْتَنِي فَغلَبْتَني هَنِيئاً مَريئاً أنْتَ بالفُحْشِ أَحْذَقُ (٥)
وَمِثْلِي إذا لَمْ يَجْزِ أَفْضَلَ سعيِهِ تكلم نُعْمَـاهُ بِفِيــهِ فَتَنْطِـقُ (٦)

المناسبة: رغب بنو نهشل إلى المنذر بن ماء السماء في طلب أبناء ضمرة من لقيط، فكلَّم المنذر لقيطاً في شأنهم فاستجاب لطلب المنذر، وردَّ الأولاد فلام لقيطاً قومه على ذلك. فقال هذه لأبيات مخاطباً الملك المنذر بن ماء السماء. «مجمع الأمثال ١/ ١٣١»، و«انظر شعر ضمرة بن جابر».

(١) هوة مغمسة: مكان سحيق.

(٢) سادر: لا يبالي بالعواقب. وتكلم سادراً أي غير متثبت في كلامه.

(٣) موجود علي: به غضب علي. موجدة: غضب، والوجد الغنى. نضيت: نزعت.

(٤) أخرق: أحمق وفيه سوء التصرف.

التخريج

١ ــ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٩٣.
الأبيات منسوبة لحاجب بن زرارة.
٢ ــ الزجاجي: أمالي الزجاجي ٣٣. البيت الثالث فقط.
٣ ــ مجهول: مجموعة المعاني ٩٦.
البيتان الأول والثاني في الهجاء. البيت الثاني برواية «قد باذذتني».

ــ ٩ ــ

[البحر الوافر]

شَرِبْتُ الخَمْرَ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي ... أَبُـو قَـابُـوسَ أَوْ عبـدُ المـدانِ (٧)
أُمَشِّي في بَنِي عُـدَسٍ بنِ زَيد ... رَضى البـالِ مُنْطَلِقَ اللِّسـانِ (٨)

التخريج

١ ــ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٧١.
٢ ــ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١/٤٢٣.
٣ ــ ابن الشجري: أمالي ابن الشجري ١٥. البيتان منسوبان لحاجب بن زرارة.
٤ ــ مجهول: مجموعة المعاني ١٩٨. البيت الثاني برواية «أمسى في بني عدس».

المناسبة: البيتان قالهما لقيط في الخمر.

(٧) أبو قابوس: النعمان بن المنذر ملك الحيرة.
عبد المدان: هو حشرم بن عبد يا ليل، من جرهم في قحطان ملك جاهلي، وعبد المدان أيضاً هو عمرو من بني كعب بن الحارث من مذحج جد جاهلي. الأعلام ٤/٢٩٧».
(٨) بنو عدس: قوم لقيط فهو لقيط بن زرارة بن عدس.

ـ ١٠ ـ

[البحر الطويل]

أَبَا قَطَنٍ إنِّي أَرَاكَ حَزِيناً   وإنَّ العَجُولَ لا تبالي حَنِينَا (١)

أَفِي نِصْفِ شَهْرٍ ما صَبَرْتُم لَحْقَنَا   ونَحْنُ صَبَرْنَا قَبْلَ ذَاكَ سِنِينَا (٢)

التخريج

١ ـ الميداني: مجمع الأمثال ١ / ١٣٠.

٢ ـ ابن السكيت: القلب والإبدال «مجموعة الكنز اللغوي» ٧٩، البيت الأول فقط. برواية مختلفة.

٣ ـ الأصفهاني: الأغاني ٢ / ٤٣، «مطبعة التقدم»، البيت الثاني فقط.

ـ ١١ ـ

[البحر الطويل]

وَأَقْسَمْتُ لَا تَأْتِيكَ مِنِّي خفَارَةٌ   على الكُثْرِ إنْ لاقَيْتَنِي وَمُسِيفَا (٣)

التخريج

١ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ٧٦.

---

(١) أبو قطن: هو ضمرة بن جابر الذي رهن أولاده عند لقيط فأساء معاملتهم. «انظر شعر ضمرة بن جابر».

(٣) الخفارة: الإجارة.
الكثير: الإكثار من المال.
المسيّف: الفقير الشجاع.

[الرجز]

عَـرَفـتُكُـمْ والـدَّمْـعُ م العَيْـنِ يُـكِفْ (١)
لِـفَـارِسٍ أَتْـلَفْـتِـمُـوهُ مـا خُـلِفْ (٢)
أن الـنـشـيـلَ والشِّـواء والـرُّغُـفْ (٣)
والـقَيْـنَـةَ الحَسْنَـاء والـكَـأْسَ الأُنُفْ (٤)
وصَـفْـوَةَ القِـدْرِ وتَـعْجِـيـلَ الـلَّقَفْ (٥)
لـلطاعنـينَ الـخَيْـلَ والـخَيْـلُ قُـطُفْ (٦)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٦٦٣.

٢ ـ ابن السكيت: تهذيب الألفاظ ٢١٩.
الأبيات الثالث والخامس والرابع والسادس بالترتيب، السادس برواية «للضاربين».

المناسبة: ارتجز لقيط هذه الأبيات في يوم جبلة «يوم الجرف»، مشجعاً قومه على القتال. ويروى أنه كان يركب فرساً مجللاً بالديباج، ويرتدي لباساً يسمى المجفف وهبه إياه كسرى. ويوم جبلة من أيام العرب العظيمة وفيه لقي لقيط مصرعه. «النقائض ٦٦٣»، و«الأغاني ١١/١٤٢»، و«فصل المقال ٢٩٩».

(١) م العين: من العين، يكف: يتساقط ويسيل.
(٢) ما خلف: لن يخلفه أحد.
(٣) النشيل: لحم يطبخ بلا توابل أو ما ينتشل من القدر بلا مغرفة.
(٤) القينة: المغنية. الأنف: الذي لم يشرب به.
(٥) اللقف: البلع.
(٦) قطف: متقاربة في الخطو، مسرعة.

٣ ـ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٧٠٨.
الأبيات الثالث والرابع والسادس. البيت الثالث برواية «أن الشـواء والنشيل»، والبيت السادس برواية «والخيل حنف».

٤ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٣٩٣.
الأبيات الثالث والرابع والسادس بالترتيب.

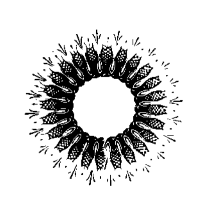
٥ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٢٦٦.
الأبيات الثالث والرابع والسادس بالترتيب. البيت الثالث برواية «إن الشواء والنشيل»، والبيت السادس برواية «للضاربين الهام».

٦ ـ الأصفهاني: الأغاني ١١/١٤٢، جميع الأبيات.

٧ ـ ابن سيده: المخصص ١١/٨٠، ١٧/٨٥، ٥/٦.
الأبيات الثالث والرابع والسادس في ١١/٨٠، والبيت الأول أيضاً في ١٧/٨٥ وفي ٥/٦.

٨ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٤/١٨٥.
الأبيات كما عند الآمدي وبنفس الترتيب والرواية.

٩ ـ الزبيدي: تاج العروس ٦/٤٧.
الأبيات كما عند ابن منظور وبنفس الترتيب والرواية.



[الرجز]

يَـا قَـوْمُ قَـدْ أَحْـرَقْتُمُـونِـي بـاللَّوْمْ (١)

وَلَـمْ أُقَـاتِـلْ عَـامِـراً قَبْـلَ اليَـوْمْ (٢)

فَـالـيَـومَ إذْ قَـاتَلْتُـهُـمْ فَـلاَ لَـوْمْ (٣)

تَـقَـدَّمُـوا وَقَـدِمُـونِـي لِـلقَـوْمْ (٤)

شَـتَّـانَ هَـذَا والـعِـنَـاقُ والـنَّـوْمْ (٥)

والمَضْجَـعُ البَـارِدُ فـي ظِـلِّ الـدومْ (٦)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة:

(أ) النقائض بين جرير والفرزدق ٦٦٤، جميع الأبيات.

(ب) مجاز القرآن ١/٤٠٤.

البيتان الخامس والسادس فقط. والبيت السادس برواية «المشرب البارد والظل والدوم».

المناسبة: تعرض لقيط لنقد شديد، ولوم عنيف، من بني تميم، فقد عرضهم للهلاك في حربهم مع بني عامر بن صعصعة وحلفائهم يوم جبلة، وجعل لا يمرٌّ بلقيط أحد من جيش تميم إلّا قال له: «أنت والله قتلتنا وشتمتنا»، فارتجز لقيط هذه الأبيات يرد على قومه. «الأغاني ١١/١٤٣».

(٢) استخدم بنو عامر في يوم جبلة أسلوباً خدّاعاً أشار به عليهم الأحوص بن جعفر فقد حلّوا عقل إبلهم من أعلى الجبل ثم ساقوها وضربوها بالحجارة وصاحوا بها فراحت تحطم كل شيء مرت به، وتقذف الحجارة بأيديها فانهزم الناس أمامها وكل همهم الهرب منها، فلقيط يشير إلى هذا الأسلوب. «الأغاني ١١/١٤٣»، و«النقائض ٦٦٤».

(٦) الذوم: شجر ضخم، ويرى الشاعر أن الفرق كبير بين الحرب والنوم أو الاضطجاع في مكان بارد في ظلال الأشجار الوارفة.

٢ ـ الجاحظ: البيان والتبيين ١٩٦/٣. البيت السادس فقط.

٣ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ٨٧/٢.
البيتان الخامس والسادس فقط ومنسوبان إلى حاجب بن زرارة.

٤ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٤٣/١١. جميع الأبيات.

٥ ـ علي بن حمزة: التنبيهات ٨٥. البيتان الخامس والسادس فقط وبرواية أبي عبيدة في مجاز القرآن.

٦ ـ العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٨٢.
الأبيات الأول والثاني والخامس والسادس، البيت الأول برواية «قد أهلكتموني»، والبيت السادس برواية و«المشرب البارد».

٧ ـ ابن يعيش: المفصل ٣٧/٤. البيتان الخامس والسادس فقط.

٨ ـ ابن منظور: لسان العرب ١١٥/١٢. الأبيات الأول والثاني والخامس والسادس بالترتيب البيت السادس برواية «والمشرب البارد».

ـ ١٤ ـ

[الرجز]

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْك دَخْتَنُوسُ (١)
إذا أتاكَ الخَبَرُ المَرْمُوسُ (٢)
أَتَحْلِقُ القُرُونَ أَمْ تَمِيسُ (٣)
لاَ بَلْ تَمِيسُ إنَّها عَرُوسُ (٤)

المناسبة: بعد أن طُعِنَ لقيط بن زرارة في يوم جبلة، حُمِلَ على بعير إلى بيته وبقي يوماً، ثم مات، فلما أحس بدنو أجله، قال هذا الرجز. «الأغاني ١١/ ١٤٤».

(١) دختنوس: ابنة لقيط انظر شعرها.
(٢) المرموس: المدفون المخبأ.
(٣) القرون: ما طال من شعرها تخلعه حزناً على أبيها. تميس: تتبختر.

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٦٦٥ «ليدن».

٢ ــ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢/٧١٠، جميع الأبيات.
البيت الثاني برواية «إذا أتاها»، والبيت الثالث برواية «أتخمش الخدين».

٣ ــ ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٣٣١.

٤ ــ الأصفهاني: الأغاني ١١/١٤٤.

٥ ــ المرزباني: معجم الشعراء ١٨.
الأبيات منسوبة إلى عمرو بن عدس وكان زوجها.

٦ ــ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٣٥٥.

٧ ــ ابن منظور: لسان العرب ٧/٤٠٥.

ــ ١٥ ــ

[الرجز]

أَكُلُّكُم يَزْجُرُكُم أَرْحَبْ هَلَا (١)

وَلَنْ تَرُوهُ الدَّهْرَ إلَّا مُقْبِلَا (٢)

يَحْمِلُ زَغْفَا وَرَئِيسا جَحْفَلَا (٣)

وسائِلَا في أَهْلِهِ ما فَعَلَا (٤)

التخريج

١ ــ الأصفهاني: الأغاني ١١/١٤٣.

٢ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٦٦٤ «ليدن».
البيت الثالث منها برواية «يقود جيشاً».

المناسبة: ارتجز لقيط هذه الأبيات في يوم جبلة وكان يقول: «من كرَّ فله خمسون ناقة». «الأغاني ١١/ ١٣٤».

(١) أرْحب هلا: مما تزجر به الخيل، ولعله كان يعني حصانه الذي يستخدم له هذا الرجز.

(٣) الزغف: الدرع اللينة المحكمة والجمع زغف.

— ١٦ —

[الرجز]

أَأَشْقَرُ إنْ لَمْ تَتَقَدَّمْ تُنْحَرْ (١)
وإنْ تَأَخَرْ عَنْ هِيَاجٍ تُعْقَرْ (٢)

التخريج

١ ـ أبوعبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٦٦٤ «ليدن».
٢ ـ الأصفهاني: الأغاني ١٤٣/١١.
٣ ـ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٢٩٩.
٤ ـ الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب ١٧٩/١.

— ١٧ —

[الرجز]

أَقْدِمْ صِدَامُ إنَّهُم بَنُو عَبْسِ (٣)
المَعْشَرُ الحلَّةُ في القَوْمِ الحُمْسِ (٤)

التخريج

١ ـ ابن الأعرابي: أسماء خيل العرب وأنسابها ٦٤.

---

(١) أشقر: فرس لقيط وقد خاطبه بهذا الرجز في يوم جبلة. «الأغاني ١٤٣/١١».
(٢) هياج: حرب. تُعْقَر: تقتل.
(٣) صدام: فرس لقيط. «الأشقر»، ويقول له هذا الرجز في يوم جبلة أيضاً.
(٤) الحلة: بنو عبس. والحُمْس: بنو تميم.

حَاجِبُ بنُ زُرَارَةَ(*)

[البحر الطويل]

لَعَمْرُ أَبيكَ الخَيْرِ يا حـار إنَّني ... لأمْنَعُ جاراً من كُلَيبِ بنِ وائِلِ (١)

وَقَـدْ عَلِمَ الحَيُّ المَعَـدِيُّ أَنَّنَـا ... على ذاكَ كُنَّا في الخُطُوبِ الأوائِلِ (٢)

المناسبة: قتل الحارث بن ظالم المري خالد بن جعفر بن كلاب، فلحق الحارث حاجب بن زرارة فأجاره. وعنده سار بنو عامر بن صعصعة يريدون حرب بني زرارة لإيوائهم القاتل قال حاجب للحارث: «تَنَحَّ عني غير ملوم»، فغضب الحارث وأغلظ القول لحاجب الذي رد بهذه الأبيات. والأبيات الأربعة الأخيرة قيلت في بلاط المناذرة. «الأغاني ١٩/ ١٨٦»، والأغاني ١١/ ١٠٠».

(*) هو حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. كان فارساً شاعراً وسيداً من سادات العرب في الجاهلية، ورئيس قومه في حروبهم وأيامهم قاتل في يوم جبلة، وأسر في يوم رحرحان، وحاجب صاحب القوس المشهورة، وله عند ملوك الحيرة شهرة ومكانة، وابنه عطارد من خطباء وفد تميم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. انظر «الأغاني ١١/ ١٠٠، و١١/ ١٤٥»؛ و«النقـائض ٢/ ١٦٦»؛ و«بلوغ الأرب ١/ ٣١١»؛ و«انظر خريطة نسب تميم».

(١) حار: ترخيم حارث بن ظالم المري.

وأنـا إذا ما خـافَ جارٌ ظَـلاَمَةً | لَبسنـا له ثَـوْبي وفاءٍ ونَـائِـلِ (٣)
وأنَّ تميمــاً لم تُحَـارِبْ قلبيلةً | من النَّاسِ إلَّا أولعَتْ بالكَوَاهِلِ (٤)
وَلَوْ حاربَتْنَا عامرٌ يا ابْنَ ظَالِمٍ | لَعَضتْ علينَـا عامِـرٌ بالأنـامِلِ (٥)
ولاسْتَيْقَنَتْ عُلْيَـا هـوازنَ أنّنـا | سَنُوطِئُهَا في دَارِهَـا بالقَبَـائِلِ (٦)
ولكنّني لا أَبْعَثُ الحَرْبَ ظالِماً | وَلَوْ هِجْتُها لم أَلْفَ شَحْمَةَ آكِلِ (٧)
لَقَـدْ عَلِمَتْ أبناءُ خِنْـدَفَ أَنَّنـا | لَنَا العِزُّ قِدْماً في الخُطُوبِ الأوائِلِ (٨)
وَأَنّـا هِجَانٌ أهْـلُ مَجْـدٍ وَثَـرْوَةٍ | وَعِزٍّ قَدِيمٍ لَيْسَ بـالمُتَضَائِـلِ (٩)
فَكَمْ فِيهِمُ من سَيِّدٍ وابنِ سَيِّدٍ | أَغَرَّ نَجيبٍ ذِي فَعالٍ وَنَائِلِ (١٠)
فَسَـائِلْ أَبَيْتَ اللعنَ عنَّـا فـإنَّنَا | دَعَائِمُ هذا الناسُ عِنْدَ الجَلاَئِلِ (١١)

التخريج

١ الأصفهاني: الأغاني ١١/١٠٠.
الأبيات من رقم (١) إلى رقم (٧) والأبيات من رقم (٨) إلى رقم (١١) في الأغاني ١٩/١٨٦.

---

(٣) ظلامة: إهانة، وظلم.
(٤) الكواهل: السادة.
(٥) ابن ظالم: هو الحارث المري.
(٦) هوازن: قبيلة من قيس عيلان.
(٧) الفى: وجد.
(٨) أبناء خندف: قبائل طابخة ومدركة، ومن طابخة بنو تميم، وخندف من مضر بن نزار.
(٩) هجان: فحول.
(١١) أبيت اللعن: تحية ملوك المناذرة. الجلائل: عظائم الأمور.

وفي الأغاني ١٩/١٨٦ أن حاجب بن زرارة قال الأبيات من (٨ ــ ١١)، في بلاط المناذرة، وكانت وفود القبائل مجتمعة فوقف حاجب وقال: «لقد علمت معد أنا فرع دعامتها، وقادة زحفها، فقالوا له: «وبم ذاك يا أخا بني تميم؟، قال حاجب: «لأنا اكثر الناس إذا نسبنا عدداً، وأنجبهم ولداً، وأنا أعطاهم للجزيل، وأحملهم للثقيل». ثم أنشد الأبيات من ٨ إلى ١١.

قُرَادُ بنُ حَنِيفَة(*)

[البحر الوافر]

تَمَنَّى حَـاجِبٌ وَأَخُـوهُ عَمْـرٌو　　لِقَـائِي بـالمَغِيبِ ليقْتُـلَانِي (١)
فَمَـا أَجْرَمْتُ شَيْئـاً غَيْـرَ أَنِّي　　ذُكِـرْتُ حِيَـالَ مُكْمَلَةٍ حَصَـانِ (٢)
يُخَـوفِنِيكُمـا عمـرُو بنُ قَيْسٍ　　كَـأَنِّي مِنْ طُـهَيَّـةَ أو أَبَـانِ (٣)
وَلَـوْ لَمْ يَخْشَ غَيْـرَكمَـا عَـدوٌّ　　لأَصْبَـحَ آمنـاً صَعْبَ المَكَـانِ (٤)

ـ ٢ ـ

[البحر الوافر]

وَطَلَّقَ حـاجِبٌ في غَيْرِ شَيْءٍ　　حَـلِيـلَتَـهُ لِـيَخْـلُفَـهُ قُـرادُ (٥)
فَـأَصْبَـحَ زَوْجُهَـا مِنْهَـا بعيـداً　　مَكانَ السَّيْفِ مِنْ طَرْفِ العَمادِ (٦)

التخريج

١ المرزباني: معجم الشعراء ٢٠٦.

المناسبة: طلق حاجب بن زرارة امرأته فتزوجها قراد بن حنيفة فتهدد حاجب وأخوه قراداً لزواجه منها «معجم الشعراء ٢٠٦».

(*) هو قُرادُ بنُ حنيفة من بني مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم، شاعر جاهلي، وفارس دارمي، وهو ابن عم لقيط بـن زرارة. «معجم الشعراء ٢٠٦»، وانظر شعر لقيط بن زرارة.

(١) حاجب: هو حاجب بن زرارة، وعمرو أخو حاجب.
المغيب: الغيب، ولعلها إسم مكان. ففي معجم البلدان المغيث وهو وادٍ هلك فيه عاد.

(٢) حصان: عفيفة.

(٣) عمرو بن قيس: لعله أخو الشاعر البراء بن قيس بن عتاب اليربوعي «انظر شعر البراء في يربوع». (٦) البيت فيه أقواء.

جُوَيْرِيَّةُ بنُ بَدْر (*)

[البحر الطويل]

وَقَـائِلَةٍ مـا غَـالَـهُ أَنْ يَـزُورَنَـا ... وَقَدْ كُنْتُ عَنْ تِلْكَ الزِّيارَةِ في شُغْلِ (١)

وَقَـدْ أَدْرَكَتْنِي والحَـوَادِثُ جَمَّـةٌ ... مَخالِبُ قَوْمٍ لا ضِعافٍ ولا عُزْلِ (٢)

سَرَاعٍ إلى الجلَّى بِطاءٍ عن الخَنَا ... رِزَانٍ لدى البَاذِينَ في غَيْرِ ما جَهْلِ (٣)

لَعَلَّهُمْ أَنْ يُمْـطِرُونِـي بِنِعْمَـةٍ ... كَما صَابَ ماءُ المُزْنِ في البَلَدِ المَحْلِ (٤)

فَقَدْ يُنْعِشُ اللَّـهُ الفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ ... وَقَدْ تُبْتَنَى الحُسْنَى سَرَاةُ بَني عَجَلِ (٥)

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٢/١٦.

٢ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/١٨٢.
الأبيات جميعها منسوبة إلى حوثرة بن بدر الدارمي وهو نفس الشاعر مع تحريف اسمه.

٣ ــ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٦٣٠.

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات وهو أسير عند حنظلة بن عمار بن عجل البكري الذي أسره يوم الوقيط وعندما سمع حنظلة البكري هذا الشعر أطلق سراحه. «النقائض ٢/ ١٦».

(*) هو الشاعر جويرية بن بدر من بني عبد الله بن دارم من تميم فارس من فرسان دارم، حارب في يوم الوقيط ولكنه وقع أسيراً في أيدي البكريين. «النقائض ٢/١٦».

(١) قائلة: زوجه غمامة بنت الطود. ما غاله: ما أصابه.

(٣) الجلى: الخطب الجلل والأمر العظيم. الخنا: الفحش.
البذاء: القبح من الكلام.

(٥) بنو عجل: من بكر بن وائل وكان الشاعر أسيراً فيهم.

دَخْتَنُوسُ بِنْتُ لَقِيط

هي دختنوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر[١]. شاعرة جاهلية مجيدة، نشأت بكنف بيت عريق في الشرف والسيادة والشعر، فأبوها لقيط بن زرارة سيد بني تميم وفارس بني دارم[٢].

سميت بدختنوس وهو إسم لابنة كسرى، وأصله بالفارسية دخت نوش أي بنت الهنىء[٣]، ولم يكن لأبيها سواها[٤]، رغم أن بعض الروايات تجعل كنيته أبا نهشل[٥].

تزوجت عمرو بن عدس[٦] أحد فرسان دارم وسادتها، وكان شيخاً ثرياً[٧]، وخلفه عليها ابن عمها عمير بن معبد بن زرارة، وكان شاباً قليل المال، لقي مصرعه في غارة من بكر بن وائل على دارم .

حاربت دختنوس في يوم جَبَلَة إلى جانب أبيها وزوجها عمرو ، وعندما لقي والدها مصرعه رثته بشعر مؤثر يحدّث عن لوعة وأسى، ويذيع المناكب والمفاخر وفيه تعريض وسخرية للذين تخلوا عنه في يوم جبلة وقيل إن دختنوس توفيت قبل الهجرة بثلاثين عاماً

---

(١) الأصفهاني: الأغاني ١٤٦/١١، وانظر خريطة نسب تميم.

(٢) أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٦٥٦. وانظر شعر لقيط بن زرارة وحاجب بن زرارة.

(٣) الزبيدي: تاج العروس ١٤٧/٤، «وفصل المقال ٣٤».

(٤) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٧١٠.

(٥) الأصفهاني: الأغاني ١٤٣/١١، والشعر والشعراء ٧١٠.

(٦) المصدر السابق: الموضع نفسه.

(٧) البكري: فصل المقال ٢٨٤.

ـ ١ـ

[مجزؤ الكامل]

عَـثَـرَ الأغَـرُ بِـخَـيْـرِ خِنْـ ـدَف كَـهْـلِهَـا وَشَـبَـابِـهَـا (١)
وَأَضَـرِّهَــا لِـعَـدُوِّهَـا وَأَفـكِـهَـا لِـرِقَـابِـهَـا (٢)
وَقَـرِيـعِـهَـا وَنَـجِـيـبِـهَـا فـي المُـطْـبِـقَـاتِ وَنـابِـهَـا (٣)
وَرَئِـيـسِـهَـا عِـنْـدَ الـمُـلُـو كِ وَزِيْـنِ يَـوْمِ خِـطَـابِـهَـا (٤)
وَأَتَـمِّـهَـا نَـسَـبـاً إذا رَجَـعَـتْ إلـى أنْـسَـابِـهَـا (٥)
فَـرَعَـى عَـمُـوداً لـلعَـشِـيـ ـرَةِ رَافِـعـاً لِـنِـصَـابِـهَـا (٦)
فَـيَـعُـولُـهَـا وَيَـحُـوطُـهَـا وَيَـذبُّ عَـنْ أَحْـسَـابِـهَـا (٧)
وَيَـطَـا مَـوَاطِـىءَ لـلعَـدُ وِّ وَكَـانَ لَا يُـمْـشَـى بِـهَـا (٨)
فِـعْـلَ المُـدِلِّ مِـنَ الأُسُـو دِ لِـحَـيـنِـهَـا وَتَـبـابِـهَـا (٩)
كـالْـكَـوْكَـبِ الـدرِيِّ فـي سِـيـمَـاءَ لَا يَـخْـفَـى بِـهَـا (١٠)
عَـبَـثَ الأغـر بِـهِ وَكُـلُّ مَـنِـيَّـةٍ لِـكِـتَـابِـهَـا (١١)

المناسبة: **قالت دختنوس هذه الأبيات ترثي أباها لقيطاً، بعد مصرعه في يوم جَبَلَة الذي هزمت فيه تميم من قبل بني عامر بن صعصعة وأحلافهم. «الكامل في التاريخ ١/ ٥٨٥»، و«الأغاني ١١/ ١٤٦».**

(١) الأغر: فرس لقيط، وله اسم آخر وهو الأشقر «انظر شعر لقيط».
خندف: أم مدركة بن الياس بن مضر وإليها تنسب قبائل مضر جميعها ومن بينها بنو تميم قوم لقيط بن زرارة.
(٣) القريع: السيد، النجيب: الكريم النسب.
المطبقات: الشدائد. ناب القوم: رئيسهم.
(٤) لقيط أبرع الخطباء في المجالس والنوادي.
(٦) فرعى عموداً: ابن العشيرة وسندها. نصابها: أصلها.
(٩) المدل: الواثق من نفسه. الحين: الأجل. التباب: الهلاك.
(١٠) سيماء: علامة وهي السماء.

فَــرَتْ بَــنُــو أَسَــدٍ حُــرو ... دُ الــطَّيْــرِ عَــنْ أَرْبَــابِـهَــا (١٢)

وَهَــوَازِن أَصْحَـــــــابهم ... كــالــفــأرِ فــي أَذْنَــابِــهــا (١٣)

[لَــمْ يَحْـفَــظُوا حَـسَـبَــاً وَلَـمْ ... يــأْوُوا لِـفَـيء عِــقَــابِـهَــا] (١٤)

التخريج

١ ــ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٥٨٥.

جميع الأبيات ما عدا البيت الأخير منها.

٢ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٦٦ «ليدن».

الأبيات الأول والخامس والثاني عشر والرابع عشر. وقد زاد أبو عبيدة البيت الأخير على الأبيات التي ذكرها ابن الأثير في الكامل ١/٥٨٥.

البيت الأول برواية «بكر النعي»، والبيت الخامس برواية «وبخيرها نسباً».

٣ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/١٤٤. الأبيات الثاني عشر والأول والخامس فقط. البيت الثاني عشر برواية «فرار الطير عن أربابها»، والبيت الخامس برواية «إذا نصت إلى أحسابها»، والبيت الأول بهذه الرواية:

«عن خير خندف كلها ... من كهلها وشبابها»

---

(١٢) بنو أسد: هم حلفاء تميم يوم شعب جبلة، وقد فروا من المعركة.

حرود: مسرعة. والقطا الحرد: السراع منها، والحرود: المعتزل.

أربابها: أصحابها. ورواية ابن الأثير هي فرار.

(١٣) هوازن: كانوا أيضاً حلفاء تميم فهربوا في هذا اليوم.

(١٤) تخلوا عن لقيط الذي كان عقابهم في الشدائد والحروب.

٤ ـ الأصفهاني: الأغاني ١١/١٤٦.
الأبيات الأول والخامس والثاني عشر والرابع عشر بالترتيب.
البيت الأول برواية «بكر النعي»، والبيت الخامس برواية «إذا عدت إلى أنسابها»، والبيت الرابع عشر برواية «لم يحفلوا نسباً»، وبرواية «ولم يلووا».

٥ ـ طيفور: بلاغات النساء. جميع الأبيات ماعدا البيت التاسع منها، ص ٤٨٠. مع اختلاف يسير في الترتيب: البيت الرابع برواية «عند الوغى وشبابها»، والبيت السادس برواية «عامر لنصابها»، والبيت السابع برواية «ويقوتها ويحوطها»، والبيت الحادي عشر برواية «عثر الأغر»، والبيت الثاني عشر برواية «خرو الطير»، والبيت الخامس برواية «إذا نصت إلى أنسابها»، والبيت الثالث عشر بهذه الرواية:

«وهوازن أصحابه والثأر في أذنابها»

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

أَلَا يا لَهَا الوَيْلاتُ وَيْلاتُ مَنْ بَكَى	بِضَرْبِ بَنِي عَبْسٍ لَقِيطاً وَقَدْ قَضَى	(١)
لَقَدْ ضَرَبُوا وَجْهاً عَلَيْهِ مَهَابَةٌ	وَمَا تَحْفِلُ الصُّمُّ الجنادِلُ من ردى	(٢)
فَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ غَدَاةَ لَقِيتُم	لَقِيطاً صَبَرْتُم لِلأَسِنَّةِ والقَنَا	(٣)

المناسبة: حَمَلَت الأخبار إلى دختنوس أن بني عبس كانوا يضربون جثمان أبيها بعد مصرعه في يوم جبلة، فثارت حفيظة صدرها، وقالت هذه الأبيات تهجو بني عبس وتفخر بخصال أبيها لقيط. «الأغاني ١١/١٤٥».

(٢) الصم الجنادل: الصخور العاتية. ردى: رمى.

غَدَرْتُم، ولَكِنْ كُنْتُم مِثْلَ خُضَّبٍ أَصَابَ لَهَا القَنَّاصُ مِنْ جَانِبِ الشَّرَى (٤)

فَمَـا ثَـأْرُهُ فِيكُم وَلَـكِنَّ ثَـأْرَهُ شَرِيحٌ وَأَرْدَتْهُ الأَسِنَّةُ إِذْ هَـوَى (٥)

فَإِنْ تُعْقِبُ الأيامُ مِنْ عامِرٍ يَكُنْ عَلَيْكُمْ حَرِيقاً لا يُرامُ إذا سَمَا (٦)

لِيَجْـزِيهِمُ بالقَتْـلِ قَتْلاً مُضَعَّفـاً وَمَا فِي دِماءِ الحُمْسِ يا مَالُ مَنْ بَوَا (٧)

وَلَـوْ قَتَلَتْنـا غَـالِبٌ كـانَ قَتْلُهَـا عَلَيْنَا من العَارِ المُجَدِّعِ للعُلاَ (٨)

لَقَـدْ صَبَـرَتْ كَعْبٌ وَحَـافَظَتْ كِلَابٌ وما أَنْتُمُ هُنَاكَ لِمَنْ رَأَى (٩)

التخريج

١ ــ الأصفهاني: الأغاني ١٤٥/١١.

٢ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٦٦٥ «ليدن».
الأبيات الأول والثاني والرابع والخامس فقط.

٣ ــ علي بن حمزه: التنبيهات ١١٥. البيتان الأول والخامس فقط.
البيت الأول برواية «فيا ويحة الويلات».

٤ ــ ياقوت: معجم البلدان ٥٢/٣. الأبيات الأول والثاني والخامس.

---

(٤) خضب: نعام والظليم الخاضب هو الذي احمرت ساقاه من أكل الربيع.
جانب الشرى: مكان مشهور بالأسود.

(٥) شريح: هو شريح بن الأحوص العامري الذي طعن لقيطاً غيلة في يوم جبلة، أردته الأسنة: قتلته نصال الرماح.

(٦) عامر هم بنو عامر بن صعصعة الذين حاربوا تميماً في يوم جبلة.

(٧) تتهدد الشاعرة بني عامر بيوم عصيب. دماء الحمس: دماء الأشراف من تميم. يا مال: يا بني مالك. ألبوا: أصله البواء، وهو التكافؤ والسواء، فدماء أشراف تميم ليس لها من معادل أو مكافىء.

(٨) غالب: بطن من بني عامر وهم أنذلهم، المجدع: القاطع الأنف.

(٩) كعب وكلاب، من بني عامر بن صعصعة، وقد أبلى بنو كعب وبنو كلاب بلاء حسناً في القتال يوم جبلة.

ـ ٣ ـ

[مجزؤ الكامل]

فَـرَّ ابـنُ قَـهْـوَس الـشُـجَـا ... عُ بِـكَـفِّـهِ رُمْـحٌ مِـتَـلُّ (١)

يَـعْـدُو بِـهِ خَـاظِـي الـبَضِـيـ ... ـعِ كَـأَنَّـهُ سِـمْـعُ أَزَلُّ (٢)

إنَّـكَ مَـن تَـيْـمٍ فـدع ... غـطفـان إن سـارُوا وَحَـلُّوا (٣)

لامْـنِـكَ عَـدُّهُـمْ ولا ... آبَـاكَ إنْ هَـلَكُـوا وَذَلُّـوا (٤)

فَـخْـر البَـغْـيِ بِـحِـدْجِ رَبَّـ ... ـتِهَـا إذْ النَّـاسُ اسْـتَقَلُّوا (٥)

لاحـدِجَـهـا رَكِـبَـتْ ولا ... لِـرَغَـال فـيـهِ مُـسْـتَـظَلُّ (٦)

وَلَـقَـدْ رَأَيْـتُ أَبَـاكَ وَسْـ ... ـطَ القَـوْمِ يَـرْبِقُ أَوْ يَجُـلُّ (٧)

مُـتَـقَـلِّدًا رَبْـقَ الـفُـرا ... رِ كَـأَنَّـهُ في الجِـيـدِ غُـلُّ (٨)

المناسبة: قالت دختنوس هذه الأبيات تسخر من النعمان بن قهوس «من تيم الرباب»، الذي فرَّ من المعركة يوم جبلة، وكان النعمان حامل لواء قومه في ذلك اليوم. «الأغاني ١١/ ١٣٤».

(١) ابن قهوس: هو النعمان بن قهوس التيمي من تيم الرباب.
رمح: متل: رمح مستقيم يصرع.

(٢) الخاظي: الكثير اللحم والشيء المكتنز. البضيع: اللحم. السمع: ولد الضبع من الذئب. الأزل: الصغير العاجز.

(٣) تيم: قبيلة تيم من عبد مناة بن أد، واشتركوا في يوم جبلة إلى جانب تميم.
غطفان: قبيلة مشهورة في قيس عيلان.

(٥) حِدْج: هودج أو محفة تركبها النساء. ربتها: سيدتها.
استقلوا: حملوا أمتعتهم وذهبوا.

(٦) رغال: قيل إنها أمه، وعنت الشاعرة بالبغي بني تيم وبالسيدة ربة الحدج غطفان.
يربق: يشد الربق، وهو الحبل الذي في أعناق صغار الغنم. ويجل: يلقط الجلة وهي البعر. فأبو النعمان خادم عند أسرته.
القراد: صغار الغنم. والغل: القيد.

التخريج

١ ـ الأصفهاني: الأغاني ١١/١٣٤.

٢ ـ أبو عبيدة:

(أ) النقائض بين جرير والفرزدق ٦٥٦.

جميع الأبيات ما عدا السادس منها.

(ب) كتاب الخيل ٨٦. البيت الثاني فقط.

٣ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ١/٤٢، ٣/٣٦٤، ٣/٤٤، ١/٣١٩.

البيتان الأول والثاني في ١/٤٢، و٣/٣٦٤، و٣/٤٤؛ والبيت الثاني برواية «ينجو به»، والبيت الخامس في ١/٣١٩.

٤ ـ القالي: الأمالي ٢/٢١١، ٢/٢٧٥.

الأبيات الأول والثاني والخامس.

البيتان الأول والخامس في ٢/٢١١، والبيت الثاني برواية «ينجو به»، والبيت الخامس في ٢/٢٧٥ وبدون عزو.

٥ ـ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٣١٨.

الأبيات الخمسة الأولى فقط.

٦ ـ ابن طيفور: بلاغات النساء ٤٨٠. جميع الأبيات.

البيت الثالث برواية «أنك من قيس»، والبيت الرابع برواية «لأعزهم فيك».

٧ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٨/٢٥٥، ٣/٥٥، ١٣/٣١٠.

الأبيات الثاني والخامس والسادس.

البيت الثاني في ١٨/٢٥٥، والبيت الخامس في ٣/٥٥، وبرواية «إذ الناس شلوا»، والبيتان الخامس والسادس في ١٣/٣١٠، والبيت السادس برواية «لا رحلها حملت».

٨ ـ الزبيدي: تاج العروس ٧/٣٤٨.

البيتان الخامس والسادس برواية لسان العرب.

ـ ٤ ـ

[البحر الطويل]

لَعَمْرِي لَئِنْ لَاقَتْ مِنَ الشرِّ دَارِمٌ	عَنَاءً لَقَدْ آبَتْ حَمِيداً ضِرابها	(١)
فَمَا جَبُنُوا بالشِّعْبِ إذ صبرت لهم	رَبيعَـةُ يُدعَى كَعْبُهـا وَكِلابُهـا	(٢)
عَصَوْا بِسُيُوفِ الهِنْدِ واعْتَكَرَتْ لَهُمْ	بَرَاكَاءُ مَوْتٍ لَا يَطِيـرُ غُرابُهـا	(٣)
أسـودُ شَرَى لَاقَتْ أسـودَ خَفِيَّةٍ	سَرَابيلُها الماذِيُّ غُلْبٌ رقابُهَـا	(٤)
فَلَوْ شَهِدَ الزَّيْدَانِ زَيْدُ بنُ مَالِكٍ	وَزَيْـدُ مَنَاةٍ حِينَ عَبَّ عُبـابُهَـا	(٥)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٦٦٦.
جميع الأبيات ما عدا البيت الخامس منها.

٢ ـ الأصفهاني: الأغاني ١١/١٤٥.
الأبيات الثلاثة الأولى فقط.

٣ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ١/١٢٧.
البيت الخامس فقط، وقد انفرد ابن دريد بذكر هذا البيت. وانظر منهج التحقيق (رقم ٧).

المناسبة: قالت دختنوس هذه الأبيات بعد يوم جبلة تفخر بقومها بني دارم.

(١) آبت حميداً ضرابها: قاتلت دارم بكفاءة وشدة في يوم جبلة.

(٢) ربيعة: هو ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن أولاد ربيعة: كعب وكلاب فربيعة وكعب وكلاب من بني عامر بن صعصعة الذين حاربوا تميماً يوم جبلة.
الشعب: شعب جبلة.

(٣) براكاء: الثبات والجد في الحرب والقتال. لا يطير غرابها: حرب طاحنة قاسية.
عصوا بسيوف الهند: دافعوا عن أنفسهم بالسيوف.

(٤) سرابيلها الماذي: دروعها القوية.

(٥) زيد بن مالك وزيد مناة من بني تميم. عب عبابها: تدفقت جموعها وكثرتها.

— ٥ —

[البحر الكامل]

كَرِبُ بنُ صَفْوانَ بنِ شَجْنَةَ لَمْ يَدعْ   مِن دَارِمٍ أَحَداً وَلاَ مِنْ نَهْشَلِ (١)

أَجَعَلْتَ يَـرْبُـوعـاً كقَـوْرَةِ دائِــرٍ   وَلَتَحْلِفَنْ بـاللّـهِ أَنْ لَمْ تَفْعَلِ (٢)

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٦٦١ «ليدن».

. ويروي الشعر لرجل من يربوع ويقال قالته دختنوس بنت لقيط.

٢ ــ الأصفهاني: الأغاني ١١/١٣٩.

٣ ــ ابن دريد:

(أ) الاشتقاق ٢٥٧.

البيت الأول برواية «لم تدع» والبيت الثاني برواية «كقورة دابر».

(ب) جمهرة اللغة ١/٢٧٥.

البيت الأول فقط برواية «لم يدع من مالك».

المناسبة: عندما سارت تميم وأحلافها في يوم جَبَلَة، لقوا في طريقهم كرب بن صفوان السعدي ــ وكان شريفاً ــ فطلبوا إليه أن يشترك معهم فأبى وأخذوا عليه عهداً أن لا يغدر بهم. ولكن كرباً نفذ إلى بني عامر وأخبرهم بجموع المقاتلين في جبلة بحيلة منكرة وعاد إلى لقيط بن زرارة يحلف له أنه لم يكلم أحداً. فقالت دختنوس هذين البيتين تعير كرب بن صفوان الذي أخبر الأعداء بسير تميم وحلفائها.

(١) كرب بن صفوان: هو كرب بن صفوان بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب السعدي. وكان شريفاً. وفي قومه كانت إجازة الحجيج في الجاهلية. «انظر الحياة الدينية عند تميم».

دارم ونهشل: في بني تميم.

(٢) يربوع: في بني تميم.

قورة: أرض ذات صخور.

— ٦ —

[البحر الطويل]

أَعَينِي أَلَا فَابْكِي عُمَيْرَ بنَ مَعْبَدِ وَكَانَ ضَروبـاً باليَـدَيْنِ وَباليَـدِ (١)

التخريج

١ ـ ابن قتيبة:

(أ) الشعر والشعراء ٧١٠.

(ب) المعاني الكبير ١١٥٣.

٢ ـ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٢٨٤.

المناسبة: قالت دختنوس ترثي ابن عمها عمير بن معبد بن زرارة، وكان عمير قد خلف عليها بعد عمرو بن عدس وتفصيل الخبر في «فصل المقال ٢٨٤».

(١) كان ضروباً باليدين: كان يتقن ضرب القداح.

وباليد: يعني بالسيف.

سُفْيَانُ بنُ مُجَاشِعْ (*)

[الرجز]

الـشَـيْـخُ شَـيْـخٌ ثَـكْـلانْ (١)
والـجَـوْفُ جَـوْفٌ حَـرَّانْ (٢)
والـوِرْدُ وِردٌ عَـجْـلانْ (٣)
أَنْـعِـي إلـيـكَ مُـرَّة بـنَ سُـفْـيَـانْ (٤)

التخريج

١ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق **٤٥٣، ١٠٧٤** «ليدن».

٢ ـ ابن دريد: الاشتقاق **٢٣٨**.

الأبيات الأول والثالث والرابع. البيت الثالث برواية «والموت ورد»، والبيت الرابع برواية «النعاء مرة بن سفيان».

٣ ـ الأصفهاني: الأغاني **١٢/ ٢١٠**.

جميع الأبيات. البيت الرابع برواية «أنعى مرة».

المناسبة: قال سفيان بن مجاشع هذا الرجز يرثي ابنه مرة الذي قتل مع بعض إخوته في يوم الكلاب الثاني. «النقائض ٤٥٣»، «ليدن».

(*) هو سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. سيد فارس وأحد الذين اجتمع لهم الموسم والقضاء من تميم بعكاظ في الجاهلية. «النقائض ٢/ ١٤٢»، و«خريطة نسب تميم».

(١) ثكلان: أصيب بالفاجعة لفقده ولده مرة.

(٣) الورد: منهل الموت.

صَعْصَعَةُ بنُ نَاجِيَةَ(*)

[البحر الطويل]

إذَا المَرْءُ عادى مَنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ   وكانَ لِمَنْ عَادَيْتَ خِدْنَا مُصَافِيا (۱)

فَــلَا تَقْلِهِ عَمّـا لَـدَيْـهِ فَـإنَّـهُ   هُوَ الدَّاءُ لَا يَخْفَى لِذَلِكَ ضَافِيا (۲)

التخريج

۱ ــ البحتري: الحماسة ۱۷٦.

رقم ٩٤٦، ص١٧٦؛ ما قيل في اتهـام من قارب العـدو وباعـد الصديق.

(*) هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيـان بن مجاشـع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. وكان عظيم القدر في الجاهلية، وأحيا كثيراً من المؤودات. وهو جد الفرزدق الشاعر الكبير، وابن عم الأقرع بـن حـابس. «الإصابة ۲٤٥/۳»، و«خريطة نسب تميم»، و«الحياة الاجتماعية للقبيلة».

(۱) الخدن: الصاحب والخليل.

(۲) تقله: تبغضه.

الضافي: من ضفا إذا كثر وطال وزاد، وضفا الحوض: فاض عند الامتلاء. ولعل ضافياً جاءت محرفة وكانت أصلاً «خافياً».

الأقْرَعُ بنُ حابِس (*)

[البحر المتقارب]

أَصُـدُّ صُـدُودَ امـرِىءٍ مجْمـلٍ ... إذا حـالَ ذُو الودِّ عنْ حَـالِـهِ (١)
وَلَسْتُ بِـمُسْتَعْـتِبٍ صَـاحِبـاً ... إذا جَعَـلَ الهَجْـرَ من بـالِـهِ (٢)
ولـكـنّـنِـي قَـاطِـعٌ حَـبْـلَهُ ... وذَلِـكَ فِـعْلِي بِـأَمْـثَـالِـهِ (٣)
وإنِّـي عـلى كـلِّ حـالٍ ... لَـهُ مِنْ ادْبَـارِ وُدٍّ وإقْبَـالِـهِ (٤)
لَـرَاعٍ لأحْـسَـنَ مَـا بَيْـنَـنَـا ... بِـحِـفْظِ الأخَـاءِ وَإجْـلَالِـهِ (٥)

التخريج

١ ـ البصري: الحماسة البصرية ٢/ ٣٦.

المناسبة: قال الأقرع هذه الأبيات، محدّثاً عن كريم خلقه في مودة الأصدقاء والوفاء للخلان.

(*) هـو الأقرع بن حـابس بن عقال بن محمـد بن سفيان بن مجـاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. كان حكيماً في الجاهلية، وآخر من اجتمع له الموسم والقضاء بعكاظ من تميم قبل الإسلام. وشارك في أيام القبيلة وحروبها. وجاء في وفدها إلى الرسول عليه السلام فأسلم وحسن إسلامه. «النقائض ٢/ ١٤٢» و«الإصابة ١/ ٥٨»، و«خريطة نسب تميم».

شعر البراجم

الشعراء:

١ ــ عبد القيس بن خفاف.
٢ ــ خفاف بن غضين.
٣ ــ بجير بن أوس.
٤ ــ ضابىء بن الحارث.

عَبْدُ القَيْسِ بنُ خُفَاف

هو الشاعر عبد القيس بن خفاف البرجمي من براجم بني عمرو بن حنظلة في تميم[1]، وفي بعض الروايات أن اسمه عبد قيس ويكنى بابي جبيل[2].

كان عبد القيس شريفاً شجاعاً، جاء حاتماً الطائي في دماء حملها عن قومه فأسلموه فيها وعجز عنها، فوفى له حاتم بالحمالة جميعها، وعاد عبد القيس إلى قومه يلهج لسانه بالثناء على حاتم[3].

وعاش أبو جبيل زمن النعمان بن المنذر، وقال شعراً في هجائه[4] ويبدو أن مقتلة البراجم في أوارة كان لها أثر في عداوة عبد القيس للمناذرة[5].

وأخبار الشاعر قليلة حتى أن الأصفهاني قال فيه: «وأما عبد قيس البرجمي فإني لم أجد له خبراً أذكره إلّا ما أخبرني به جعفر بن قدامة «وأورد قصة الحمالة ويزعم السيوطي أن عبد القيس شاعر إسلامي، والحقيقة أنه جاهلي .

وعبد القيس شاعر حكيم، تناول شعره دروساً في الأخلاق والفروسية، وأذاع جانباً من مفاخر العربي في الجاهلية .

---

(١) الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٧٥٠.
والنوادر في اللغة ١١٣.

(٢) الأصفهاني: الأغاني ٢٤٦/٨.

(٣) المصدر السابق: الموضع نفسه. أبو تمام: ديوان الحماسة ٤٣٧/١.

(٤) القالي: ذيل الأمالي ٣٣/٣، وانظر القصيدة السادسة في أشعاره.

(٥) جاد المولى: أيام العرب في الجاهلية ١٠١.

— ١ —

[البحر الكامل]

يَا دَارَ عَبْلَةَ مِنْ مَشَارِقِ مَأْسَلِ ... دَرَسَ الشُّؤُونَ وَعَهْدُهَا لَمْ يَنْجَلِ (١)

فَاسْتَبْدَلَتْ عَفْرَ الظِّبَاءِ كَأَنَّما ... أَبْعَارُهَا في الصَّيْفِ حَبُّ الفُلْفُلِ (٢)

تَمْشِي النَّعامُ بِهِ خَلاءً حَوْلَهُ ... مَشْى النَّصارَى حَوْلَ بيتِ الهَيْكَلِ (٣)

أَجُبَيْلُ إنَّ أَبَاكَ كارِبُ يَوْمِهِ ... فإذا دُعِيتَ إلى العَظَائِمِ فَأَعْجَلِ (٤)

أُوصِيكَ إيصَاءَ امْرِىءٍ لَكَ ناصِحٍ ... طَبِنٍ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغَفَّلِ (٥)

اللَّهَ فاتَّقِهِ وأَوْفِ بِنَذْرِهِ ... وإذَا حَلَفْتَ مُمَارِياً فَتَحَلَّلِ (٦)

والضَّيْفَ أَكْرِمْهُ فإنَّ مَبِيتَهُ ... حَقٌّ، ولاتَكُ لُعْنَةً لِلنُّزَّلِ (٧)

واعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ ... بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وإنْ لَمْ يُسْأَلِ (٨)

وَدَعِ القَوَارِصَ للصَّدِيقِ وغَيْرِهِ ... كَيْلَا يَرَوْكَ من اللِّئَامِ العُزَّلِ (٩)

وصِلِ المُوَاصِلَ مَا صَفَا لَكَ وُدُّهُ ... واحْذَرْ حِبَالَ الخَائِنِ المُتَبَدِّلِ (١٠)

واتْرُكْ مَحَلَّ السَّوءِ لا تَحْلُلْ بِهِ ... وإذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ (١١)

المناسبة: يقدم الشاعر لولده جبيل مجموعة من الوصايا، في مكارم الأخلاق والفضائل، تكون له مساراً يحتذيه، وسبيلاً يرتضيه.

(١) مأسل: رملة في ديار بني عقيل. وقال ابن دريد هو موضع به نخل وماء وقيل هو جبل. «معجم البلدان ٢٥٦/٧»، ومأسل أيضاً في ديار ضبة «معجم ما استعجم ١١٧٤». الشؤون: ملتقى قبائل الرأس.

(٢) عفر الظباء: نوع من الظباء من أضعفها عدواً ولون الظباء لون التراب.

(١ ــ ٣) الأبيات انفرد بذكرها صاحب الأغاني، انظر التخريج.

(٤) جبيل: ابن الشاعر كارب: دنا وقرب أجله.

(٥) طبن: حاذق، فطن.

(٩) القوارص من الكلام: ماينقص ويؤلم من الكلام القبيح.
العزل: جمع عازل وهو الذي يعتزل الناس ويمكن أن تكون جمع أعزل الذي لا يحمل السلاح.

دارُ الهَوانِ لِمَنْ رَآها دارَه ... أَفَراحِلٌ عَنْها كَمَنْ لَمْ يَرْحَلْ (١٢)

وإذا هَمَمْتَ بِأَمْرِ شَرٍّ فاتَّئِدْ ... وإذا هَمَمتَ بِأَمْرِ خَيْرٍ فافْعَلِ (١٣)

وإذا أَتَتْكَ من العَدُوِّ قَوارِصٌ ... فاقْرُص كذاكَ ولا تَقُلْ لَمْ أَفْعَلِ (١٤)

وإذا افتَقَرْتَ فلا تَكُنْ مُتَخَشِّعاً ... تَرْجُو الفَواضِلَ عِنْدَ غَيْرِ المُفْضَلِ (١٥)

وإذا لَقِيتَ القَوْمَ فاضْرِبْ فيهِمُ ... حتَّى يَرَوْكَ طِلاءَ أَجْرَبَ مُهْمِلِ (١٦)

واسْتَغْنِ ما أَغْنَاكَ رَبُّكَ بالغِنَى ... وإذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ (١٧)

واستَأْنِ حِلْمِكَ في أُمُورِكَ كُلِّهَا ... وإذا عَزَمْتَ على الهَوَى فَتَوَكَّلِ (١٨)

وإذا تَشاجَرَ في فُؤادِكَ مَرَّةً ... أَمْرانِ فاعْمَدْ لِلأَعَفِّ الأَجْمَلِ (١٩)

وإذا لَقِيتَ الباهِشِينَ إلى النَّدَى ... غُبْراً أَكُفُّهُمُ بقاعٍ مُمْحِلِ (٢٠)

فَأَعِنْهُمُ وايْسِرْ بما يَسَرُوا بِهِ ... وإذا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فانْزِلِ (٢١)

والبِسْ قَمِيصَكَ ما اهْتَدَيْتَ لِجَيْبِهِ ... فإذا أَضَلَّكَ جَيْبُهُ فَتَبَدَّلِ (٢٢)

والمَرْءُ يَسْعَى ثُمَّ يَذْكُرُ مَجْدَهُ ... حَتَّى تَزَيَّن بالذي لم يَعْمَلِ (٢٣)

وَتَرى الشَّقِيَّ إذا تَكامَلَ عَيْبُهُ ... يَرْمِي ويَقْذِفُ بالذي لم يَفْعَلِ (٢٤)

وَمُؤَمِّلٍ قَدْ قَصَّرَتْ أَكْفانُهُ ... وَمُحاذِرٍ أَكْفانُهُ لَمْ تُغْزَلِ (٢٥)

وَمُشَيِّدٍ داراً لِيَنْزِلَ دارَهُ ... نَزَلَ القُبُورَ وَدارُهُ لَمْ يَنْزِلِ (٢٦)

---

(١٦) طلاء أجرب: البعير المطلي بالقطران لإزالة الجرب.

(١٧) خصاصة: فقر وحاجة. تجمل: تجلد وصبر.

(١٨) استأن: تمهل.

(٢٠) الباهش: الفرح الذي يلتمس النوال والعطاء.
قاع: موضع.

(٢١) الأيسار: اللعب بالقداح والمقامرة بمعنى الجزور التي يتقامرون عليها والياسر الذي يلي قسمة الجزور.

(٢٢) ــ(٢٦) الأبيات انفرد بذكرها التبريزي، انظر التخريج.

التخريج

١ ــ المفضل الضبي: المفضليات مفضلية رقم ١١٦، ص ٣٨٣.
جميع الأبيات ما عدا الأبيات الثلاثة الأولى والأبيات الخمسة الأخيرة.

٢ ــ الأصمعي: الأصمعيات أصمعية ٨٧، ص ٢٢٩.
الأبيات بالترتيب «٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٧، ١٩، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١».
البيت العاشر برواية «وأجذذ» والبيت الحادي عشر برواية «لا تنزل».

٣ ــ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١١٤.
البيتان الرابع والخامس فقط.

٤ ــ البحتري: الحماسة ١٢٠.
رقم ٥٩٨، باب ٦٨، ما قيل في ترك ما نبا بك من المنازل والديار
البيتان الحادي عشر والثاني عشر فقط.

٥ ــ الأخفش: كتاب الاختيارين ٤٥٨.
البيت التاسع فقط وبرواية:
«أبد القوارص في الصديق وغيره　　　كيلا يـروك من الضعاف العزل»

٦ ــ الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٧٥٠.
الأبيات كما في المفضليات.
البيت الرابع برواية «إلى المكارم» والبيت الثالث عشر برواية «بأمر سوء»، والبيت السادس عشر برواية «وإذا رأيت القوم».

٧ ــ ابن دريد: جمهرة اللغة ٣/٤٢٤.
البيت السابع.

٨ ــ الأصفهاني: الأغاني ١٤٠/٧ (ثقافة).
الأبيات الثلاثة الأولى والبيت الحادي عشر ويروي أبو الفرج الشعر لعنترة ثم يؤكد أنه لعبد القيس بن خفاف البرجمي. انظر منهج التحقيق (رقم ٧).

٩ ــ البيت الرابع في المصادر التالية:
(أ) ابن دريد: جمهرة اللغة ٣٧٥/١.
(ب) القالي: الأمالي ٢٩٢/٢.
(ج) البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٩٣٧.

١٠ ــ الخالديان: الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ١٩٤/١.
البيت الحادي عشر فقط وبرواية «احذر محل السوء».

١١ ــ العسكري: شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٣٦٤.
البيت الرابع فقط بدون عزو. والبيتان العشرون والحادي والعشرون ص ٣٣٦.

١٢ ــ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ٦٨/١، ١١٣١/٣.
البيتان الحادي عشر والثاني عشر فقط.

١٣ ــ المرتضى: أمالي المرتضى ٤٨/٢.
الأبيات السادس والعشرون والحادي عشر والخامس عشر والسابع عشر منسوبة إلى الشاعر حارثة بن بدر.

١٤ ــ الزوزني: حماسة الظرفاء ١٥٣.
رقم ١، باب الأدب والحكمة.
الأبيات الرابع والخامس والسادس والتاسع عشر والحادي عشر والسابع عشر.

وانفرد الزوزني بذكر الأبيات الخمسة الأخيرة وترتيبها بعد البيت التاسع عشر وقبل البيت الحادي عشر.

١٥ ـ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٩٣٧.
البيت الحادي عشر فقط.

١٦ ـ التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي ٣/١٥٥.
الأبيات بترتيب الأصمعيات، أصمعية ٨٧ وبروايتها.

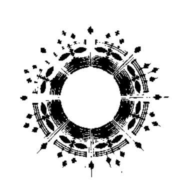
١٧ ـ ابن الشجري: الحماسة الشجرية ١٣٦.

١٨ ـ ابن منظور: لسان العرب ٢/٢٠٦.
جميع الأبيات برواية المفضليات ما عدا الأبيات التاسع والثاني عشر والسادس عشر.

١٩ ـ العيني: شرح الشواهد ٢/٢٠٢.
جميع أبيات المفضليات ما عدا البيت التاسع عشر.

٢٠ ـ السيوطي: شرح شواهد المغني ٩٥.
جميع أبيات المفضليات ما عدا البيت الحادي عشر والأبيات منسوبة إلى حارثة بن بدر.

٢١ ـ مجهول: مجموعة المعاني ١٣٠.
البيتان الحادي عشر والثاني عشر فقط.
والبيت الثاني عشر برواية «واحذر محل السوء».



[البحر الطويل]

حَمَلْتُ دِمَـاءً لِلْبَـرَاجِمِ جَمَّـةً ... فَجِئْتُكَ لَمَّا أَسْلَمَتْنِي البَـرَاجِمُ (١)

وَقَالُوا سَفَاهاً لِم حَمَلْتَ دِمَاءَنَا ... فَقُلْتُ لَهُمْ يَكْفِي الحَمَالَةَ حَاتِمُ (٢)

مَتَى آتِهِ فيها يَقُـلْ لي مَرْحَبـا ... وَأَهْلاً وسَهْلاً أَخْطَأَتْكَ الأَشاتِمُ (٣)

فَيَحْمِلُهَا عَنِّي وإِنْ شِئْتُ زَادَنِي ... زِيَادَةَ من خِيرتْ إليهِ المَكَارِمُ (٤)

يَعِيشُ النَّدَى مَا عَاشَ حَاتِمُ طيءٍ ... فإنْ ماتَ قَامَتْ للسَّخَاءِ مآتِمُ (٥)

يُنَادِين مَاتَ الجُودُ مَعَكَ فَلا تَرَى ... مُجِيباً لَهُ ما حَامَ في الجَوِّ حَائِمُ (٦)

وَقَـالَ رِجالٌ أَنْهَبَ العـامَ مالَـهُ ... فَقُلْتُ لَهُمْ إني بـذلِكَ عـالِمُ (٧)

وَلَكِنَّـهُ يُعْطِي مِن أَمْـوالِ طَيءٍ ... إذا حَلَقَ المالَ الحُقُوقُ اللَّوازِمُ (٨)

فَيُعْـطِي التي فيها الغِنَى وكَـأَنَّهُ ... لِتَصْغِيـرِهِ تِلْكَ العَطِيَّـةَ جَارِمُ (٩)

بِـذَلِكَ أَوْصَـاهُ عَـدِيٌّ وَحَشْـرَجٌ ... وسَعْدٌ وعَبْدُ اللَّـهِ تِلْكَ القُمَاقِمُ (١٠)

المناسبة: أتى عبد القيس بن خفاف حاتماً الطائي في دماء حملها عن قومه، ولم يتمكن من حملها، فقال له حاتم: «إني كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك، وهذا مرباعي من الغارة على بني تميم، فخذه وافراً، فإن وفى بالحمالة وإلاّ أكملتها لك، وهي مائتا بعير سوى نيبها وفصالها، مع أني لا أحب أن تؤيس (تؤنب) قومك»، فضحك أبو جبيل وقال: «لكم ما أخذتم منا، ولنا ما أخذنا منكم»، وأخذ الحمالة وانصرف راجعاً إلى قومه. «الأغاني ٨/ ٢٤٧».

(١) البراجم: بطون في تميم وهم قيس وعمرو والظليم وكلفه وغالب من بني حنظلة. أسلمتني: تخلت عني.

(٢) الحمالة: الدية.

(٣) حلق المال: أصاب المال عظيمه من العظائم.

(١٠) القماقم: السادة كثيرو الخير والعطاء. والمذكورون في القصيدة من بني طيء.

التخريج

١ ــ الأصفهاني: الأغاني ٨/٢٤٧.
٢ ــ القالي: ذيل الأمالي والنوادر ٢٥.
٣ ــ المرزباني: معجم الشعراء ٢٠١.
الأبيات الأول والثاني والثالث والرابع والخامس بالترتيب.

ــ ٢ ــ

[البحر المتقارب]

صَحَـوْتُ وَزَايَلَنِـي بَـاطِلِي	لَعَمْـرُ أَبِيكَ زِيَـالاً طَـوِيـلَا	(١)
وَأَصْبَحْتُ لا نَـزِقاً بِـاللِّحَـاءِ	ولا لِلْحُـومِ صَـدِيقِي أَكُـولَا	(٢)
وَلَا سَـابِقِي كَـاشِـحٌ نَـازِحٌ	بِذحْلٍ إذا ما طَلَبْتُ الذُّحُولَا	(٣)
فَـأَصْبَحْتُ أَعْـدَدْتُ لِلنَّـائِبَـاتِ	عِـرْضاً بَـرِيئاً وَعَضْبَـاً صَقِيـلَا	(٤)
وَوَقْـعَ لِسَـانٍ كَحَـدِّ السِّنَـانِ	وَرُمْحاً طَوِيـلَ القَنَاةِ عَسُولَا	(٥)
وَسَـابِغَـة من جِيَـادِ الـدُّروعِ	تَسْمَـعُ للسَّيْفِ فيهـا صَلِيـلَا	(٦)
كَمَـاءِ الغَـدِيـرِ زَفَتْـهُ الـدَّبُـورُ	يَجُـرُّ المُدَجَّـجُ مِنْهَـا فُضُـولَا	(٧)

المناسبة: يحدّث الشاعر عن منهجه في مجتمع القبيلة، فهو قد زايل الباطل، فلا يخاصم أحداً وهو حازم لا يترك له ثأراً، كريم حليم، وللنائبات يعد لساناً فصيحاً، وسلاحاً قوياً.

(١) زايل: فارق.
(٢) النزق: الخفيف الطائش. اللحاء: المخاصمة.
(٣) الكاشح: المعرض عنك عداوة. الذحل: الثأر والعداوة.
(٤) العضب: السيف القاطع.
(٥) الرمح العسول: اللين.
(٦) السابغة: الدرع الواسعة.
(٧) المدجج: الكامل السلاح.

فَـهَــذَا عـتَــادِي وإنِّـي امْــرِؤٌ أُوَالِي الكَرِيمَ وأَجْفُوا البَخِيـلاَ (٨)
ونــار دَعــوْتُ بهــا الــطارقينَ واللَّيــلُ مُلْقٍ عليهــا سُـدُولاَ (٩)
إلـى مَلَقٍ بِـضُيُـوفِ الـشِّتَــاءِ إذا الرِّيحُ هَبَّتْ بِلَيْـلٍ بَلِيلاَ (١٠)
حَـلِيمٌ ولـكنّـهُ فـي الحُــرُوبِ إذا مـا تَلَظَّتْ تَـراهُ جَهُــولاَ (١١)
رَأَى أَنَّــهُ جَــزْرٌ لـلمــنــونِ ولَوْ عَاشَ في الدَّهْرِ عُمْرَاً طَويلاَ (١٢)
فَــطَاوَعَ رَائِــدَهُ فــي الـهَــوَى وَعاصَى ـ على ما أَحَبَّ ـ العَذولا (١٣)

التخريج

١ ـ البصري: الحماسة البصرية ٣٧/١.
الأبيات منسوبة إلى عبد الرحمن بن خفاف البرجمي، والصواب أنها لعبد القيس بن خفاف البرجمي، وقد انفرد صاحب الحماسة البصرية بذكر الأبيات الستةالأخيرة بينما ذكرت المصادر الأخرى الأبيات السبعة الأولى واعتمدنا رواية المفضليات لها.
البيت الثالث برواية «ورمحا من الخط لدنا طويلاً».

٢ ـ المفضل الضبي: المفضليات مفضلية رقم ١١٧، ص ٣٨٦.
الأبيات السبعة الأولى.

٣ ـ الأصمعي: الأصمعيات أصمعية رقم ٨٨، ص ٢٣١.
الأبيات السبعة الأولى.

٤ ـ أبو تمام: ديوان الحماسة ٤٣٧/١.
أبيات المفضليات.

٥ ـ الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٧٥٤.
الأبيات كما في المفضليات.

---

(١٠) الملق: الود واللطف. البليل: الريح الخفيفة الهادئة.
(١٢) جزر المنون: حان أوان موته.

٦ ـ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ١٠٢٨/٣.
البيتان السادس والسابع فقط. البيت السابع برواية «كمتن الغدير».

٧ ـ التبريزي:
(أ) شرح اختيارات المفضل الضبي ١٥٦٢/٣.
(ب) شرح حماسة أبي تمام ٢٥٨/٢.
الأبيات السبعة الأولى.

ـ ٤ ـ

[البحر الطويل]

إليكَ أبيتَ اللَّعْنَ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي ... تَجُرُّ بِرِجْلَيْهَا الشَّرِيحَ المُقَدَّدَا (١)
فَلَمَّا أَتَتْكَ بالبَريصِ جَعَلْتَها ... كَذِي الرَّامِكِ المَوعودِ يُسقَى غداغَدا (٢)
يَكَذِّبُ وَأْيَه ويَخْلِفُ قَوْلَهُ ... ويُعْطِي إذا أَعْطَى قَليلاً مُصَرَّدَا (٣)
إذا ما اتَّصَلْتُ قُلْتُ يا لِتَمِيّمٍ ... وأينَ تَمِيمٌ مِنْ مَقَامِةِ أَهْوَدَا (٤)
وأينُ ركيبٌ واضعونَ رحالَهُم ... إلى أهلِ نارٍ مِنْ أُنَاسٍ بِأَسْوَدَا (٥)
عَلَيْهَا نَجَاشِي يَشُبُّ وَقُودهَا ... إذا خَمَدَتْ يَوْمَ النَّعامةِ أَوْقَدَا (٦)

المناسبة: قال يخاطب أحد ملوك المناذرة، ولعله النعمان بن المنذر ذاكراً بأن هذا الملك يخلف الوعود، ويبخل في العطاء فلا يؤمن جانبه، وقد هجا عبد القيس النعمان بن المنذر في «قصيدته» الخامسة.

(١) الشريح المقدد: قطع اللحم الجاف وقد تكون السريح بمعنى النبات الجاف.
(٢) البريص: موضع في ديار الشام «معجم ما استعجم ٢٤٦/١».
الرامك: الإبل يخالط غبراتها سواد، والرامك بمعنى المقيم في المكان.
غداغد: المصابة بالطاعون ويسمى طاعون الإبل «لسان العرب غدد».
(٣) الوأى: الوعد. المصرد: الشديد القليل.
(٤) مقامة: المقامة: المجلس. وقد تكون إسم موضع لم أجد له ذكراً.
أهود: يميل إلى الصلح.
(٦) يوم النعامة: لم أجد له ذكراً. ولعله يوم الأوارة.

التخريج

١ ــ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١١٣.

ــ ٥ ــ

[البحر الخفيف]

لَعَنَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَّى بِلَعْنٍ　　ابْنَ ذَا الصائِغِ الظَّلومِ الجَهُولاَ (١)
يَجْمَعُ الجيشَ ذا الألوفِ وَيَغْزُو　　ثُمَّ لاَ يَرْزَأُ العَدْوَ فَتِيلاَ (٢)
وَبَرَاذِينَ كَأَبْيَاتٍ وَأُتْنَا　　وَخَنَاذِيذَ خِصْيَةً وَفُحُولاَ (٣)

التخريج

١ ــ الجاحظ: الحيوان ٤/٣٧٩.
٢ ــ الأخفش: كتاب الاختيارين ٦٠٧.
٣ ــ البيت الثالث في المصادر التالية:
(أ) الجاحظ: البيان والتبيين ١/٢١٨.
(ب) المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ٢/٤٩٩.
(ج) ابن منظور: لسان العرب ٥/٢٢.
البيت منسوب إلى خفاف بن عبد القيس والصواب أنه عبد القيس بن خفاف.

المناسبة: هجا عبد القيس البرجمي النعمان بن المنذر في الجاهلية، مدعيا أن النعمان ليس سليل المناذرة، وإنما هو ابن صائغ بالحيرة. ويقال إنَّ ابن عبد القيس ومرة بن سعد القريعي صنعا هجاء على لسان النابغة فأفسد هذا على النابغة عند النعمان، «الحيوان ٣٧٩».

(١) ابن الصائغ: يعني النعمان بن المنذر.
(٢) يرزأ: ينقص، يصيب بالنكبات.
(٣) البراذين: الدواب جمع برذون.
الكابيات، الكابي: المائل إلى السواد وكبا الفرس إذا عدا فانتفخ والفرس الكابي إذا أعيا قام فلم يتحرك من الإعياء (لسان العرب ٢٠/٧٨، بولاق).
الخناذيذ: جمع خنذيذ، وهو الطويل والفحل.

- ٦ -

[البحر الكامل]

أَفَـاطِمُ إنِّي هَـالِـكٌ فَتَبَيَّنِي ... وَلَا تَجْـزَعِي كُلُّ النِّسَـاءِ يَتِيمُ (١)

وَلَا أُنْبَـانْ أَنَّ وَجْهَـكِ شَـأْنَـهُ ... خُموشٌ وإنْ كانَ الحَمِيم حَمِيمُ (٢)

وماتَ على سلمَانَ سَلْمَى بن جَنْدَلٍ ... وَذَلِـكَ مَيْتٌ ما عَلِمْتِ كَـرِيمُ (٣)

التخريج

١ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٢٦.

٢ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ٣/٤٩.
البيت الثالث فقط، وبرواية «لو علمت عظيم».

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات يخاطب امرأته ويطلب إليها عدم النواح والجزع عندما يقضي نحبه. «جمهرة اللغة ٣/ ٤٩».

(٢) شأنه: أفسده. خموش: لطمات على الوجه.

(٣) سلمى بن جندل: هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم فارس من فرسان بني تميم. «انظر خريطة نسب تميم».
وسلمان لعله قريب الشاعر من تميم أيضاً.

- ٧ -

[البحر البسيط]

قَدْ قُلْت لَمَّا أَرَادُوا حِلْفَتِي لَهُم ... أَنْ يُبْصِرُوا وَيَروا مِنْ أَمْرِهِمْ رَشَدَا (١)

فَقُلْتُ ما الحِلْفُ عِنْدِي نَهْزَةٌ فَدَعُوا ... حِلْفِي أَروى وَعُودُوا للكلامِ غَدَا (٢)

فَبَــادَرُونِي بِــأَيْـمَــانٍ مُؤَكَّــدَةٍ ... لَا زَايلِوني بِغَيْرِ الحِلْفِ لِي أَبَدَا (٣)

فَجُدْتُ بالكُرَةِ مِنِّي بالحِسَابِ بِهَا ... صَمَّاءَ لَا تَتَقِي عَذْلاً وَلَا فَنَدَا (٤)

التخريج

١ ـ البحتري: الحماسة ٢٦٥.
رقم ١٤٢٣، باب ١٧٢؛ ما قيل في اليمين واقتناعهم منها.

المناسبة: وردت هذه الأبيات في حماسة البحتري منسوبة إلى الشاعر عبد خفاف بن الأوقص البرجمي، وليس لدينا شاعر من تميم بهذا الإسم الأمر الذي يجعلنا نميل إلى الاعتقاد بأنه الشاعر عبد القيس بن خفاف البرجمي.

(٢) النهزة: الغواية.

(٤) الفند: سوء الرأي.
العذل: اللوم.

خُفَافُ بنُ غُصَيْن (*)

[البحر الطويل]

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِنَفْسِي وَحْدَهَا لِزَادِ يَسِيرٍ أَوْ ثِيابٍ على جِلْدِي (١)

لأبْتُ عَلَى نَفْسي وَبَلَّغَ حاجَتِي مِنَ المالِ مالٌ دُونَ مالِي الذي عِنْدِي (٢)

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَكَانَ أَبِي نَالَ المَكَارِمَ عَنْ جَدِّي (٣)

التخريج

١ ــ الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٧٢.

٢ ــ الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٥٤.

٣ ــ المرزباني: معجم الشعراء ١٠٨.

المناسبة: يفخر الشاعر بما ورثه عن أبيه من خلال حميده وفضائل كريمة.

(*) هو: الشاعر خفاف بن غصين بن حزن بن ثابت بن ديا في بن نفنف بن عمرو بن حنظلة البرجمي.

وأعتقد أن خفاف بن غصين هو والد الشاعر «عبد القيس».

بَجِيرُ بنُ أَوْس (*)

[البحر الوافر]

يَلُومُ على المَـوَدَّةِ عَبْدُ شَمْسٍ	وَمَـا أَنَـا مِنْ مَــوَدَّتِـهِ بِــدَانِي (١)
وَصَـاهَرْتُ المُلُوكَ وصَـاهَـرُونِي	فَلَسْتُ بِنَـائِـلٍ أَبَــداً مَكَـانِي (٢)

التخريج

١ ــ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٧٧.

المناسبة: قال الشاعر هذين البيتين يفخر بنفسه ويلوم بني عبد شمس من بني تميم.

(*) هو الشاعـر بجير بن أوس بن حـارثة بن عـامر بن حنـظلة البرجمي «المؤتلف والمختلف ٧٧».

(١) عبد شمس: هو عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة.

ضَابِىءُ بنُ الحَارِث

هو الشاعر ضابىء بن الحارث بن أرطاه بن شهاب بن شراحيل بن عبيد بن عادل بـن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[1]، أمه تدعى الحذاقية[2].

كان يقتنص الوحش ويصيد الظباء والبقر والضباع[3]، وذات يوم استعار كلباً يدعى «قرحان»، من بني جندل بن نهشل، يستعين به على الصيد، وطال مكث الكلب عنده، وعندما طالبه بنو نهشل بالكلب امتنع عن رده إليهم، فتعرضوا له وأخذوه عنوة[4]، فغضب وهجاهم أشنع هجاء[5]. وكان عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ يحبس على الهجاء فحبس ضابئاً ثم أطلق سراحه،

---

(١) أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/٢٠٦.
ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣/٢٧٦، وأسقط من نسبه «شراحيل».
ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٧١، أسقط كذلك شراحيل وأورد إسم عاذل بدلاً من عادل.

(٢) أبو عبيدة: النقائض ١/٢٠٦.

(٣) المصدر السابق: الموضع نفسه وفي الإصابة ٢٧٦٣.

(٤) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٣٥٠، وفي معاهد التنصيص ١/١٨٧.

(٥) أنظر القصيدة رقم (٣).

فعاد ضابىء يحمل سكيناً لقتل الخليفة فضُرب وأعيد ثانية إلى السجن وبقي فيه حتى مات[٦]، واشترك عمير بن ضابىء في مقتل عثمان انتقاماً لأبيه[٧].

وضابىء شاعر فحل وضعه ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول الشعراء في الجاهلية[٨]، واعترف الحطيئة بشاعرية ضابىء[٩]، وتحمل أشعاره روح الجاهلية، وتحدّث عن خشونة البادية وكأنما نحتت الفاظه نحتاً[١٠].

كان شاعراً هجاء خبيث اللسان، بذىء القول، كثير الشر[١١].

---

(٦) أبو عبيدة: النقائض ١/٢٠٨، وفي معاهد التنصيص ١/١٨٨.

(٧) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٣٥٠.

(٨) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٧١.

(٩) الأصفهاني: الأغاني ٢/١٨٢.

(١٠) أنظر الأصمعية ٦٣، و«القصيدة رقم ١».

(١١) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٧١.

- ١ -

[البحر الطويل]

غَشِيتُ لِلَيْلَى رَسْمَ دارٍ وَمَنْـزِلاَ	أَبَى باللِّوَى فالتِّبْـرِ أَنْ يَتَحوَّلاَ	(١)
تَكَـادُ مَغَانِيهـا تَقُـولُ مِنَ البِلَى	لِسَائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَـا: لا تَغَيَّلا	(٢)
وَقَفْتُ بِهَا لا قَاضِياً لي حَاجَـةً	وَلاَ أَنْ تُبِينَ الدَّارُ شيئاً فَأَسْأَلاَ	(٣)
سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ: يَا لَيْتَ أَهْلَهَا	بِهَا، والمُنَى كَانَتْ أَضَلَّ وَأَجْهَلاَ	(٤)
بَكَيْت وما يُبْكِيكَ مِنْ رَسْمِ دِمْنَةٍ	مُبِنًّـا حَمَـامٌ بينَهـا مُتَـظَلِّلاَ	(٥)
عَهِدْتُ بِهَا الحَيَّ الجَمِيع فَأَصْبَحُوا	أَتُـوا داعيـاً لِلَّهِ عَمَّ وَخَـلَّلاَ	(٦)
عَهِدْتُ بِهَا فِتْيَانَ حَرْبٍ وَشَتْـوَةٍ	كِرَاماً يَفُكُّـونَ الأسيرَ المُكَبَّـلاَ	(٧)
وَكَمْ دونَ لَيْلَى مِنْ فَلاةٍ كَأَنَّمـا	تَجَلَّلَ أَعْـلاَهَـا مُـلاَءً مُعَضَّـلاَ	(٨)

المناسبة: وقف الشاعر على أطلال ليلى شاكياً باكياً، ثم راح يقطع الفلوات الموحشة على ظهر ناقته التي أسهب في وصفها، فهي تارة تشبه الفحل، وتارة أخرى كالظَّليم، وثالثة كأنها الحمار الوحشي الذي ينجو من المخاطر في سرعة ملهبة، وغلبة مظفرة. «الأصمعيات ١٧٩»، والقصيدة من الشعر الجاهلي الرصين.

(١) اللوى: منقطع الرمل، وهو واد من أودية بني سليم، وفيه يوم من أيام العرب. «معجم البلدان ٧/٣٣٩»، و«العقد الفريد ٣/٧٥».
التبر: موضع، وقيل التبر ماء بنجد من ديار عمرو بن كلاب. «معجم البلدان ٢/٣٦١».

(٢) المغاني: جمع مغنى وهو المنزل الذي أقام فيه أهله ثم رحلوا عنه.
الغيل: الشجر الكثيف الملتف.

(٥) مبن: مقيم.

(٦) خلل: خصص ويجوز أن تكون من العم والخال.

(٧) شتوة: شتاء ويريد الشاعر أنهم أبطال في الحرب، أجواد في الشتاء (الأصمعيات ١٨٠).

(٨) تجلل: لبس. المعضل: المخطط على شكل العضل.

مَهَـامِهَ تِيـهٍ من عُنَيْزَةَ أَصْبَحَتْ ... تَخالُ بِهَا القَعْقَاعَ غارِبَ أَجْزَلاَ (٩)

مُخَفِّقَـةٍ لا يَهْتَـدِي لِفَـلاَتِهَـا ... مِنَ القَوْمِ إلاَّ مَنْ مَضَى وَتَوَكَّلاَ (١٠)

يُهَالُ بِهَا رَكْبُ الفَلاَةِ مِنَ الرَدَى ... وَمِنْ خَوْفِ هَادِيهِمْ وما قَدْ تَحَمَّلاَ (١١)

إذا جالَ فيها الثَّوْرُ شَبَّهت شَخْصَهُ ... بِجَـوْزِ الفَلاَةِ بَـرْبَرِيّـاً مُجَلَّلاَ (١٢)

تَقَطَّعَ جُونِيُّ القَـطَا دونَ مائِهَـا ... إذا الآلُ بالبيدِ البَسَابِسِ هَرْوَلاَ (١٣)

إذا حانَ فيهَا وَقْعَةُ الرَّكْبِ لَمْ تَجِدْ ... بِهَا العَيْسُ إلاَّ جِلْدَهَا مُتَعَلَّلاَ (١٤)

قَطَعْتُ إلى مَعْرُوفِهَـا مُنْكَرَاتِهَـا ... إذا البِيدُ هَمَّتْ بِالضُّحَى أن تَغَوَّلاَ (١٥)

بِـأَدْماءَ حُـرْجُـوجٍ كَـأَنَّ بِـدَفِّهَـا ... تَهَاوِيلَ هِرٍّ أَوْ تَهَاوِيلَ أَخْيَلاَ (١٦)

تَدَافَعُ في ثَنْيِ الجَدِيلِ وَتَنْتَحِي ... إذا ما غَدَتْ دَفْوَاءَ في المَشْيِ عَيْهَلاَ (١٧)

---

(٩) مهامه: جمع مهمة، وهي المفازة العظيمة. والقعقاع: الطريق لا يسلك إلاَّ بمشقه، والغارب: أعلى مقدم السنام. الأجزل: البعير الذي قطع القتب غاربه.

(١٠) مخفقة: يخفق فيها السراب.

(١١) يهال: يفزع ويخاف.

(١٢) جـوز الفلاة: وسطها وقطعها. والبربري من النـاس. ومجلل: لابس الثوب شبهْ الثوب بالبربري في بياض ظهره وسواد سائره.

(١٣) جوني القطا: ضرب من القطا سود البطون والأجنحة. الآل: السراب. البسابس: القفار.

(١٤) الوقعة: النومة في آخر الليل. العيس: الإبل البيض، واحدها أعيس والأنثى عيساء.

(١٥) ليست بينة الطرق فهي تضلل أهلها (الأصمعيات ١٨١).

(١٦) أدماء: يريد ناقة بيضاء. الحرجوج: الجسيمة الطويلة على وجه الأرض، الدف الجنب. تهاويل: ما يهول به.

الأخيل: طائر يتشاءمون به.

(١٧) الجديل: الزمام المجدول من أدم. تنتحي: تعتمد في سيرها على الجـانب الأيسر.

الدفواء: الناقة التي تمشي في جانبها وهو أسرع لها. العيهل: النـاقة السريعة.

تَـدَافُـعَ غَسَّـانيـةٍ وَسْطَ لُجَّـةٍ	إذا هَي هَمَّتْ يَوْمَ رِيحٍ لِتُرْسَلاَ (١٨)
كَـأَنَّ بِهَا شَيْطَانَةٍ مِنْ نَجَائِهَـا	إذاواكَفُ الذِّفْرَى على اللِّيثِ شُلْشِلاَ (١٩)
وَتُصبح عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّها	فَنِيقٌ تَنَاهَى عنْ رِحَالٍ فَأَرْقَلاَ (٢٠)
وَتَنْجُو إذا زَالَ النَّهارُ كَمَـا نَجَا	هِجَفُّ أَبُو رأْلَيْنِ رِيعَ فَأَجْفَلاَ (٢١)
كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَخْنَسَ ناشِطاً	أَحَمَّ الشَّوَى فَرْداً بِأَجْمادِ حَوْمَلاَ (٢٢)
رَعَى مِنْ دخُولَيْهَا لُعَـاعاً فَـرَاقَهُ	لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى تَرَوَّحَ مُوْصِلاَ (٢٣)
فَصَعَّدَ في وَعْسَائِهَا ثُمَّتَ انتمى	إلى أَحْبُلٍ مِنْهَا وجاوَزَ أَحْبُلاَ (٢٤)
فَبَـاتَ إلى أَرْطَـاةِ حِقْفٍ تَلُفُّـهُ	شَآمِيَّةٌ تُذْرِي الجُمَانَ المُفَصَّلاَ (٢٥)
يُـوَائِـلُ مِنْ وَطْفَـاءَ لَمْ يَـرَ لَيْلَةً	أَشَدَّ أَذَى مِنْهَا عَلَيْهِ وَأَطْوَلاَ (٢٦)

---

(١٨) غسانية: سفينة نسبت إلى غسان.

(١٩) النجاء: السرعة. الذفري: الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن. الواكف: السائل العرق. الليت: صفحة العنق. شلشل: قطر متتابع.

(٢٠) فنيق: فحل مكرم من الإبل لا يركب ولا يهان. تناهى: كف وترك. أرقل: أسرع.

(٢١) تنجو: تسرع، زال النهار: ارتفع. الهجف: ذكر النعام كثير الزف (الريش). الرأل: ولد النعام.

(٢٢) الأخنس: الثور. الناشط: الثور الوحشي يخرج من بلد إلى بلد ومن أرض إلى أرض. الأحم: الأسود. الشوى: جماعة الأطراف. الأجماد: ما ارتفع من الأرض.

(٢٣) دخوليها: دخولي حومل، والدخول: عدة آبار من مياههم في الجاهلية. اللعاع: أول النبت. تروح: صار وقت العشى.

(٢٤) الوعساء: الأرض اللينة ذات الرمل. انتمى: ارتفع. أحبل: القطعة من الرمل الضخمة الممتدة.

(٢٥) الأرطاة: واحدها الأرطي، وهو شجر ينبت بالرمل وله نور ورائحته طيبة. الحقف: ما اعوج من الرمل. شآمية: ريح.

(٢٦) يوائل: يحاذر يلتمس الملجأ ويطلب النجاء. الوطفاء: السحابة التي فيها استرخاء في جوانبها لكثرة الماء.

وَبَاتَ وباتَ السـاريات يُضِفْنَـهُ ... إلى نَعجٍ مِنْ ضَائِنِ الرَّمْلِ أَهْيَلا (٢٧)

شَـدِيدَ سَـواد الحاجِبَيْنِ كَـأَنَّمـا ... أُسِفَّ صَلَى نارٍ فَأَصْبَحَ أَكْحَلا (٢٨)

فَصَبَّحَـهُ عِنْـدَ الشُّـروقِ غُـدَيَّـةً ... أَخُو قَنَصٍ يُشْلِي عِطافاً وأَجْبُلا (٢٩)

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا يُحَاوِلْنَ غَيْـرَهُ ... أَرَادَ لِيَلْقَـاهُنَّ بـالشَّـرِّ أَوَّلَا (٣٠)

فَجَـالَ عَلَى وَحْشِيِّـهِ وَكَـأَنَّهـا ... يَعاسِيبُ صَيْفٍ إِثْرَهُ إِذْ تَمَهَّلَا (٣١)

فَكَـرَّ كَمَا كَـرَّ الحَـوَارِيُّ يَبْتَغِي ... إلى اللَّـهُ زُلْفَى أن يَكرّ فَيُقْتَلَا (٣٢)

وَكَـرَّ وَمَـا أَدْرَكْنَـهُ غَيْـرَ أَنَّـهُ ... كَـرِيمٌ عَلَيْهِ كِبْـرِيـاءُ فَـأَقْبَـلَا (٣٣)

يَهُزُّ سِلَاحاً لَمْ يَرَ النَّـاسُ مِثْلَهُ ... سِلَاحَ أَخِي هَيْجَا أَدَقَّ وَأَعْدَلَا (٣٤)

فَمَـارَسَهَا حَتَّى إذا احْمَـرَّ رَوْقُهُ ... وَقَدْ عُلَّ مِنْ أَجْوَافِهِنَّ وَأُنْهِلَا (٣٥)

يُسـاقِطُ عَنْـهُ رَوْقُـهُ ضـاريـاتِهـا ... سِقَاطَ حَدِيدِ القَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلَا (٣٦)

فَـظَلَّ سَرَاةَ اليـومِ يَـطْعُنُ ظِلَّهُ ... بِأَطْرافِ مَـدْرِّيينِ حَتَّى تَفَلَّلَا (٣٧)

وَرَاحَ كَسَيْفِ الحِمْيَـرِيِّ بِكَفِّـهِ ... نَضَا غِمدَه عَنْهُ وَأَعْطَاهُ صَقِيلَا (٣٨)

وآبَ عَزِيزَ النَّفْسِ مَانِعَ لَحْمِـهِ ... إذا ما أَرادَ البُعْدَ مِنْهَا تَمَهَّـلا (٣٩)

---

(٢٧) السازيات: السحب التي تسري ليلاً. يضفنه: يلجئنه. نعج: أبيض خالص البياض. ضائن: عريض «له ضائنة». الأهيل: المنهال الذي لا ينبت.

(٢٨) الصلى: اسم للوقود. أسفه: ذر عليه يريد كأنه ذر على حاجبه سواد الوقود.

(٣٠) الوحشي: الجانب الأيمن وقيل الأيسر. اليعسوب: أمير النحل وذكرها.

(٣٢) الحواري: الخالص النقي من كل عيب، نصير النبـي.

(٣٥) الروق: القرن. العل: الشرب الثاني.
النهل: أول الشرب.

(٣٦) الضاريات: الكلاب. القين: الحداد.
أخول: متفرقة.

(٣٧) سراة اليوم: وقت ارتفاع الشمس في السماء. المدري: القرن. تفلل: تثام.

[خَرَجْنَا من القُفَّيْنِ لا حَيَّ مَثْلُنَا   بآتِينَا نُزجِي اللِّقاحَ المَطَافِلَا] (٤٠)

التخريج

١ ـ الأصمعي: الأصمعيات، أصمعية ٦٣، ص ١٧٩.
جميع الأبيات ما عدا البيت الأخير.

٢ ـ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٤٥.
الأبيات الثامن والعشرون، والخامس والعشرون، والسادس والثلاثون، والتاسع والثلاثون بالترتيب.
البيت الخامس والعشرون برواية:

«وبات إلى أرطأة حقف بمنحنى   يناطح من تربائها ما تهيلا»

والبيت الثامن والعشرون برواية «فقد عاد أكحلا»، والبيت التاسع والثلاون برواية «وقد عل من أجوافهن وانهلا».

٣ ـ البيت السادس والثلاثون في المصادر التالية:
(أ) ابن السكيت: تهذيب الألفاظ ٥٧.
(ب) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢٠٥.
(ج) ابن دريد: جمهرة اللغة ٢٤٣/٢.
(د) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب ٨٨/٢.

---

(٤٠) البيت زيادة في لسان العرب ١٩٧/١١، على أبيات الأصمعية ٦٣، «انظر التخريج القفان: مثنى قف، وهو واد بالمدينة. «معجم ما استعجم ١٠٨٧»، وقد تكون بمعنى القف، وهو الحجارة الغليظة المرتفعة وبلاد تميم فيها قفاف كثيرة. «انظر منازل تميم».
والقفان: موضع وهي أيضاً الجماعة (لسان العرب ١٩٧/١١).
اللقاح: الإبل التي لم تلد ومطافل ذات أطفال. آتي: من المجيء، والاندفاع كالسيل والإشراف على الشيء (لسان العرب ٢٩٢/٢٠)؛. نزّجي: نسوق.

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بالمَـدِينَةِ رَحْلُهُ ... فَـإِنِّي وَقَيَّـارٌ بِهَـا لَغَـرِيـبُ (١)

فَلاَ تَجْزَعَنْ قَيَّـارُ مِنْ حَبْسِ لَيْلَةٍ ... قَضِيَّـةَ مـا يُقْضَى لَنَـا فَنَؤُوبُ (٢)

وَمَا عَاجِلاَتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الفَتَى ... رَشَاداً وَلاَ عَنْ رَيْثِهِـنَّ يَخِيبُ (٣)

وَرَبَّ أُمـورٍ لا تَضِيـرُكَ ضَيْـرَةً ... ولِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشاتِهِنَّ وَجِيبُ (٤)

فَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يُـوَطِّنُ نَفْسَهُ ... على نائِبَاتِ الدَّهْرِ حينَ تَنُوبُ (٥)

وفي الشَّكِّ تَفْرِيطٌ وفي الحزمِ قُوَّةٌ ... ويُخْطِىءُ في الحَدْسِ الفَتَى وَيُصِيبُ (٦)

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ صَديقاً وَلاَ أَخاً ... إذا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ (٧)

التخريج

١ ـ الأصمعي: الأصمعيات، أصمعية ٦٤، ص ١٨٤.

٢ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/٢٠٧.
الأبيات الأول والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع بالترتيب.

٣ ـ الجاحظ: البيان والتبيين ٢/١٨٦.
البيت الرابع فقط.

المناسبة: يشكو ضابىء مما يلقاه وفرسه من غربة في المدينة، ثم يستشعر الصبر ويرى أن الناس يفزعون من التوائب قبل حلولها، ولكنهم إذا وطنوا أنفسهم عليها فسرعان ما يزول فزعهم وتطمئن نفوسهم «الأصمعيات ١٨٤».

(١) قيّار: إسم فرس الشاعر.

(٣) عاجلات الطير: هي الطير التي كانوا يزجرون بها، فإن عجلت كان الأمر محموداً وإن ابطأت كان مذموماً.

(٤) مخشاة: خشية.

(٧) لم تعد: لم تتجاوز، أي إذا لم تنصرف عما يريبك من أخيك وصديقك.

٤ ــ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٣٠٤.
الأبيات الأول والثالث والرابع.

٥ ــ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ١/٣٢٠.
الأبيات الأول والثالث والخامس.

٦ ــ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٩٠.
البيت الرابع فقط وينسب إلى الشاعر شبيب بن البرصاء.

٧ ــ ابن حمزة: التنبيهات ١٢٤.
البيت الثاني فقط.

٨ ــ المرتضى: أمالي المرتضى ٢/٦٦.
الأبيات الثالث والرابع والخامس والسادس بالترتيب.

٩ ــ الحصري: زهر الآداب وثمر الألباب ٢/٥٢٤.
الأبيات الثالث والخامس والرابع بالترتيب.

١٠ ــ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٢٦٢.
البيت الخامس فقط.

١١ ــ ابن منظور: لسان العرب ٦/٤٣٨ (دار صادر).
الأبيات الأول والثالث والرابع والخامس والسادس.

١٢ ــ البيت الأول في المصادر التالية:
(أ) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/١٧٢.
(ب) أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ٢٠.
(ج) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٧٢.
(د) سيبويه: الكتاب ١/٣٨.
(هـ) ثعلب: مجالس ثعلب ٥٩٨.
(و) الزبيدي: تاج العروس ١/٨٩.
(ز) البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٤/٣٢٣.

١٣ ـ السيوطي: شرح شواهد المغني ٢٩٣.
جميع الأبيات.

١٤ ـ العباسي: معاهد التنصيص ١/١٨٧.
جميع الأبيات ماعدا البيت الثاني.
البيت الثالث برواية «نجاحاً»، والبيت السابع برواية «مريب».

١٥ ـ مجهول: مجموعة المعاني ١٥٣، ٢٠.
الأبيات الثاني والثالث والسادس.
البيت الثاني والثالث في صفحة ١٥٣، والبيت السادس في صفحة ٢٠.

ـ ٣ ـ

[البحر الطويل]

تَجَشَّمَ دوني وَفدُ «قُرحان» شُقةً ... تَظلُّ بِها الوَجْنَاءُ وهي حَسيرُ (١)
فـأَرْدَفْتُهم كَلباً فـراحُـوا كـأنَّمـا ... حَبَـاهم بِتَاجِ الهُـرْمزانِ أَسَيـرُ (٢)
وَقَلدتُهم مـا لـو رميتُ مُتَـالِعـاً ... بـه وهـو مغبَّـر لَكَـادَ يَـطيـرُ (٣)

المناسبة: استعار الشاعر كلباً يقال له «قرحان»، يصيد به الظباء من بني عبد الله بن هوذة بن نهشل بن دارم، وكان الكلب ماهراً في الصيد، فطلبوا الكلب من ضابىء، فأبى أن يرده إليهم، فركبوا إليه وأخذوا منه الكلب عنوة، فهجاهم ضابىء هجاءً فاحشاً. «الشعر والشعراء ١/ ٣٥٠».

(١) قرحان: اسم الكلب، الشقة: البعد والمشقة. الوجناء: الناقة. حسير: كليل ضعيف.

(٣) متالع: اسم جبل في نجد.

فيَا رَاكِباً إمّا عَرضتَ فبَلِّغَنْ ثُمَامَةَ عني والامورُ تَدُورُ (٤)

فـأُمُّكم لا تَتْرُكُوهَا وَكَلْبُكم فَإِنَّ عُقوقَ الوالداتِ كَبيرُ (٥)

وَإِنَّكَ كَلْب قد ضَريتَ بما تَرى سَميعٌ بما فَوْقِ الفِراشِ خَبِيرُ (٦)

إذا عَثَّنت من آخرِ اللّيلِ دخْنَةٌ يبيتُ لها فَوقَ الفِراشِ هَريرُ (٧)

فـإنك لا مستضعفٌ عن عَنَائه ولكن كريمُ المُسْتَطاعِ فَخُورُ (٨)

التخريج

١ ــ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٣٥٠.
جميع الأبيات ما عدا البيت الثامن.

٢ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١/٢٠٦.
جميع الأبيات ما عدا البيت الثالث بهذا الترتيب الأول والثاني والرابع والثامن والخامس والسادس والسابع وقد انفرد أبو عبيدة بذكر البيت الثامن بين المصادر الأخرى.
البيت الثاني برواية «حباهم بيت المرزبان»، والبيت الخامس برواية «فأمكم لا تسلموها كلبكم».

٣ ــ ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٣٠٧.
الأبيات الأول والثاني والخامس والسابع بالترتيب.
البيتالأول برواية «تجشم دوني وفد قرحان حظه»، والبيت السابع برواية «تظل لها».

---

(٤) عرضت: أتيت العروض وما حولها. ثمامة: رجل من بني نهشل هو ثمامة بن عبد الله بن هوذة ولعله صاحب الكلب «قرحان».

(٦) ضريت: أولعت به. تعودت.

(٧) عثنت: إذا دخنت والعثان الدخان. ويقال للرجل إذا استوقد بحطب ذي دخان لأثعنن علينا.

(٨) البيت زيادة في النقائض ١/٢٠٦ «على الأبيات التي ذكرها ابن قتيبة «انظر التخريج».

٤ ــ الجاحظ: الحيوان ١/٣٧٠.

الأبيات الأول والثاني والخامس والسابع بالترتيب.

البيت الثاني برواية «فزدتهم كلباً».

٥ ــ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ١/٣٨٧.

البيت الخامس فقط.

٦ ــ ابن حجر: الاصابة في تمييز الصحابة ٣/٢٧٦.

البيت الخامس فقط.

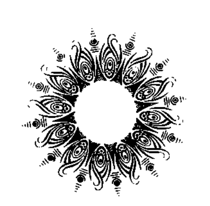
٧ ــ العباسي: معاهد التنصيص ١/١٨٧.

جميع الأبيات ما عدا الثامن.

البيت الأول برواية «نحوي»، والبيت الرابع برواية «امامه»، والبيت السابع برواية «عبقت».

٨ ــ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٤/٨٠.

جميع الأبيات ما عدا البيت الثامن.



[البحر الطويل]

مَن قَـافـلُ أدّى الالـهُ ركـابَـهُ	يُبَلِّغُ عني الشعرَ إذ مَاتَ قَائِلُهْ	(١)
فلاَ يَقْبَلْنَ بَعْدِي امْرؤ ضَيمَ خُطَّة	حذار لِقاءِ المَوْتِ فالموتَ نَائِلُهْ	(٢)
وَلاَ تُتْبعَنِّي إنْ هَلَكْتُ مَـلامَـةً	فَلَيْسَ بِعَارٍ قَتْلُ مَنْ لا أُقَـاتِلُهْ	(٣)
فَـإِنِّي وإيـاكُم وَشَـوقـاً إليكُمْ	كَقَـابِضٍ مَاءٍ لَمْ تَسقهُ أَنَامِلُهْ	(٤)
هَمَمتُ ولم أَفْعَلْ وَكِدْتُ ولَيْتَنِي	تَركتُ على عُثْمانَ تَبكِي حَلائِلُهْ	(٥)
وَقَائِلَهٍ إنْ مَاتَ في السّجنِ ضَابِىءُ	لَنِعْمَ الفَتَى نَخْلُو بِـهِ وَنُدَاخِلُهْ	(٦)
وَقَـائِلَةٍ لاَ يَبْعُـدَنْ ذلـك الفَتَى	إذا احْمَّر من بردِ الشِّتَاءِ أَصَائِلُهْ	(٧)
وَقَـائِلةٍ لا يَبْعِـدِ اللَّهُ ضَـابِئـاً	إذَا الكبش لم يوجد له من ينازله	(٨)
وَقَـائِلَةٍ لا يَبْعُـدَنْ ذلـك الفَتَى	إذا العَزَبَ الْترعِى شَصَّ سَوائِلُهْ	(٩)

المناسبة: سُجِنَ ضابىء إثر الخلاف بينه وبين بني نهشل وضربه لثمامة بن عبد الله النهشلي وعرض عثمان رضي الله عنه ذات يوم أهل السجن، فخرج ضابىء وقد شد سكيناً على ساقة يريد أن يفتك بعثمان، فضُرب بالسياط وأعيد إلى السجن فقال هذه الأبيات: «النقائض ١/ ٢٠٨».

(٤) إياكم: يشير إلى أعدائه.

(٥) هممت: يشير إلى أنه هم بقتل عثمان بن عفّان عندما ألقى به في السجن. حلائل: زوجات وقريبات.

(٦) تحلو به ونداخله: نسر إليه حاجاتنا ونطمئن إلى أسراره ونشكو إليه الهموم.

(٧) يشير إلى جوده وكرمه. أصائل: جمع أصيل. الوقت بين العصر والمغرب.

(٨) الكبش: سيد القوم.

(٩) الترعى: البصير بالرعي. الشصوص: التي لا لبن لها. العزب: الذي لا أهل له. الخادم الراعي.

وَقَــائِلَةٍ لا يُبْعـدِ اللَّهُ ضَــابئــاً	إذا الخَصْمُ لَمْ يوجَدْ لَهُ مَنْ يُحَاوِلُهْ	(١٠)
وَبِئْسَ ابنُ عَمّ المَرْءِ يَوْمَ دَعْوتُهُ	فـراسٌ تَنُـوشُ عَفْلُه وبَـآدلُـهْ	(١١)
وَقَــائِلَةٍ لا يُبْعـدِ اللَّهُ ضَــابئــاً	إذا الرِّفْدُ لَمْ يَمْلأْ وَلَمْ يَأْلُ حَامِلُهْ	(١٢)
وَقَـائِلَةٍ لا يَـبْعُـدنْ ذَلِـكَ الفَتَى	ولا تَبْعُـدَنْ آسانُـهُ وشَمَـائِلُهْ	(١٣)
وَلَا تَقْرَبْن امرَ الصَريمةِ بامرِىءٍ	إذا رَامَ أمـراً عَوّقتـه عَواذِلُـهْ	(١٤)
فلا الفَتكُ ما أمرتُ فيه ولا الذي	تُحَدّثُ مَنْ لاَقَيْتَ أَنَّكَ قَاتِلُهْ	(١٥)
وما الفَتْكُ إلا لامْرِىءٍ ذِي حَفِيظَةٍ	إذا هَمَّ لَمْ تُرْعِدْ عَلَيْهِ مَفَاصِلُهْ	(١٦)

التخريج

١ ــ أبوعبيدة:

(أ) النقائض بين جرير والفرزدق ١/٢٠٨.

جميع الأبيات ما عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة.

(ب) مجاز القرآن ١/٣٢٧.

البيت الرابع فقط برواية «لم تسعه انامله».

٢ ــ ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٧٤.

الأبيات الثاني والثالث والخامس والحادي عشر والثاني عشر والخامس عشر.

البيت الثاني برواية «فلا يعطين»، والبيت الادي عشر برواية: اذا القرن لم يوجد له من ينازله، والبيت الخامس عشر برواية «تخبّر من لاقيت أنك فاعله».

---

(١١) العفل: الهجان، البآدل: لحم الصدر.

(١٢) الرفد: العطاء.

(١٣) آسانه: طرائفه واحدها أسن.

ويروى ولا تبعدن أخلاقه. فلم يزل ضابىء محبوساً حتى أصابه مرض فانتن ومات في السجن «النقائض ١/٢٠٨».

(١٤) و(١٦) الأبيات زيادة في معاهد التنصيص ١/١٨٧ وفي مصادر أخرى «انظر التخريج».

٣ ــ البحتري: الحماسة ١١.
رقم ١٧ باب ٢ ما قيل في الفتك.
البيتان الخامس والخامس عشر.
البيت الخامس برواية «فكان المعولات حلائله»، والبيت الخامس عشر كما في رواية ابن سلام.

٤ ــ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ١/٣٨٢، ١/٣٨٧.
البيتان الخامس والسادس.

٥ ــ ابن دريد: الاشتقاق ٢١٨.
البيت الخامس فقط.

٦ ــ العسكري: كتاب الصناعتين ١٨٤.
البيت الرابع فقط.

٧ ــ البصري: الحماسة البصرية ١/٩٩.
الأبيات الثامن والخامس والثاني بالترتيب.
البيت الثامن برواية «إذا القرن»، والبيت الثاني برواية «فلا يعطين».

٨ ــ ابن منظور: لسان العرب ٦/٤٣٩، ١٢/٢٥٩.
البيتان الخامس والرابع.
البيت الخامس في ٦/٤٣٩، والبيت الرابع في ١٢/٢٥٩.

٩ ــ ابن حجر: الاصابة في تمييز الصحابة ٣/٢٧٦.
البيتان الخامس والثامن وعجز البيت الثامن برواية «ولا يبعدن أخلاقه وشمائله».

١٠ ــ العباسي: معاهد التنصيص ١/١٨٨.
الأبيات الخامس والثامن والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر.
وعجز البيت الثامن برواية ابن حجر في الاصابة ٣/٢٧٦. وقد ذكر العباسي الأبيات الثلاثة الأخيرة.

ـ ٥ ـ

[البحر الكامل]

يَسْعَى بِهِنَّ ذَوو ثِيَـابٍ رَثَّـةٍ قَـرِمُونَ يَتْبَـعُ مُشْلِيـا وَمُشِيـرَا (١)
فَنَحَى لَهَـا وَنَحَى عَلى وَحْشِيةٍ ربــذا تَخَـالُ بِشَــدِّه تَقْصِيـرَا (٢)

التخريج

١ ـ الأنصاري: النوادر في اللغة ١١٣.

ـ ٦ ـ

[البحر الطويل]

وَقُلْتُ تَعَلم إِنَنِي غَيْـرُ نَـائِـمٍ إلى مُسْتَقِـلٍّ بـالخِيَـانَـةِ أَنْيَبَـا (٣)
بَعيد المَطَافِ لا بَعيدُ عن الغِنَى ولَا يَأْتَلِي ما اسْطَاعَ أن يَتَكَسَّبَا (٤)

التخريج

١ ـ الأنصاري: النوادر في اللغة ١٢٠.

المناسبة: يصف ضابىء الصيادين فثيابهم رثة وأجسادهم هزيلة.

(١) القرم: الذي يشتهي اللحم. المشلي: الخفيف اللحم. واشلى الكلب: أغراه عن الصيد.

(٢) الربذ: خفة القوائم.

ـ ٧ ـ

[البحر الطويل]

لِكـلِّ جَـديـدٍ لَـذَّةٌ غيـرَ أَنَّني رَأْيتُ جَديدَ المَوْتِ غَيرَ لَذِيذِ (١)

التخريج

١ ــ الأصفهاني: الأغاني ٢/١٨٢.
قال الحطيئة حين حضرته الوفاة «أبلغوا أهل ضابىء أنه شاعر حيث يقول «لكل جديد...».

٢ ــ البكري: فصل المقال ٢٥٨.

٣ ــ الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب ٢/٢٩١.

ـ ٨ ـ

[البحر الطويل]

إلَّا كُمَيْتَـا كـالقَنَـاةِ وَضَـابئـاً بـالفَـرْجِ بَينَ لَبَـانِـهِ وَيَـدِهْ (٢)

التخريج

١ ــ ابن منظور: لسان العرب ٥/١٦.

٢ ــ الزبيدي: تاج العروس ٢/٥٥٨.

---

(١) الأنيب: الطويل الناب.

(٢) الكميت: الذي خالطته حمرة فيها سواد. القرج: عض السلاح. اللبان: الصدر.

شعر بني مازن

الشعراء:

١ ــ ثعلبة بن صعير.

٢ ــ وداك بن ثميل.

٣ ــ أوفى بن مطر.

٤ ــ عاصم بن قيس.

٥ ــ عبيدة بن ربيعة.

٦ ــ مخارق بن شهاب.

٧ ــ حزن بن كهف.

٨ ــ زهير بن عروة

٩ ــ خفاف بن مالك.

١٠ ــ حريثة بن عمرو.

١١ ــ شاعر من بني مازن.

١٢ ــ حريث بن سلمة.

ثَعْلَبَة بنُ صُعَيْر

هو ثعلبة بن صعير بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر[1]، شاعر جاهلي قديم[2]، قال عنه الأصمعي: «ثعلبة أكبر من جد لبيد»[3].

كان ثعلبة فارساً عنيداً، ورجلاً ميالاً للهو ومعاقرة الخمر، وفي شعره نجد إيجازاً للمفاخر التي يعتز بها العربي في الجاهلية من فروسية ونجدة وكرم. وجاءت هذه المفاخر في صياغة بارعة وصور رائعة، حتى قيل إن ثعلبة بن صعير سبق غيره من الشعراء إلى ابتكار المعاني وإجادة التصوير[4].

ويبدو أنه كان شاعراً مقلاً الأمر الذي دفع الأصمعي إلى أن يقول «لو كان قال مثل قصيدته الرائية خمساً لكان فحلاً»[5].

خلطت المصادر بين ثعلبة بن صعير المازني وثعلبة بن أبي صعير القضاعي العذري، فالثاني صحابي جليل، والأول شاعر جاهلي[6].

---

(١) التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي ٦١٢، والأنباري في شرح ديوان المفضليات ٢٥٤، وانظر خريطة نسب تميم.

(٢) الجواليقي: المعرب ٢٠٢.

(٣) التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي ٦١٢.

(٤) البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٧٦٩.
وابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢٠٤.

(٥) التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي ٦١٢، والمفضليات ١٧٨.

(٦) الجاحظ: الحيوان ٢٩٧/٢، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢٠٨/١.

[البحر الكامل]

هَل عِنْدَ عَمْرَةَ مِنْ بَتَاتِ مُسَافِرٍ	ذِي حَـاجَةٍ مُتَـروِّحٍ أَوْ بَـاكِـرِ (١)
سَئِمَ الإقـامَةَ بَعْـدَ طُولِ ثَـوَائِهِ	وَقَضى لُبَـانَتَـهُ فَلَيْسَ بِنَـاظِـرِ (٢)
لِعِـدَاتِ ذِي إِرَبٍ ولا لِمَواعِـدٍ	خُلُفٍ وَلَوْ حَلَفَتْ بِأَسْحَمَ مـائِرِ (٣)
وَعَدَتْكَ ثُمَّتَ أَخْلَفَتْ مَوْعُودَهـا	وَلَعَـلَّ مـا مَنَعْتَـكَ ليس بِضَـائِـرِ (٤)
وَأَرَى الغَوَانِي لا يَدُومُ وُصَـالُهَا	أَبَـداً على عُسْرٍ وَلَا لِمُيَاسِـرِ (٥)
وإذا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ	فَـاقْطَعْ لُبَـانَتُهُ بِحَـرْفٍ ضَـامِـرِ (٦)
وَجْنَـاء مُجْفَرَةِ الضُّلوعِ رجْلَيْـةٍ	وَلَقَى الهَوَاجِرِ ذاتِ خَلْقٍ حَادِرِ (٧)
تُضْحِي إذا دَقَّ المَـطِيُّ كَـأَنَّهَـا	فَـدَنُ ابنِ حَيَّةَ شَـادَهُ بالآجُـرِ (٨)

المناسبة: حدّث الشاعر عن صاحبته عمرة ورجاها النوال قبل سفره، لكنها مطلته وصلها، وأخلفته مواعيدها، فراح يقطع رحلته على ناقة أجاد في وصفها، وفخر بشرابه مع فتية تغنيهم القيان، وتُقْبِلُ عليهم الحسان وبعد ذلك أشاد بصلابة بأسه في مصاولة الأعداء.

(١) البتات: المتاع.

(٢) الثواء: البقاء. اللبانة: الحاجة. الناظر: المنتظر.

(٣) الارب: القصد والدهاء والبصر بالأمور. والارب: البخل أيضاً. خلف: لا يفي بالوعد. أسحم: أسود. مائر: ينصب سريعاً.

(٥) المياسر: الغني. والعسر: الشدة.

(٦) الحرف: الناقة الماضية. الضامر: يعني للنجابة لا للهزال.

(٧) الوجناء: الصلبة أخذت من وجين الأرض وهو ما غلظ وارتفع.
المجفرة: العظيمة وهو الوسط. مستحب من خلقها.
الرجيلة: القوية على السير خاصة. الولقى: السريعة.
قال ولقى الهواجر لأن سير الهاجرة أشد السير. الحادر: الممتلىء والبطىء.

(٨) دق المطي: ضمر لطول السفر. تضحي: تسير ليلتها فلم يتعبها السير. الفدن: القصر.

وكأنَّ عَيْبَتَهَا وَفَضْلَ فِتَانِهَا فَنَنَانِ مِنْ كَنَفي ظَلِيمٍ نَافِرِ (٩)
يَبْرِي لِرَائِحَةٍ يُسَاقِطُ رِيشَهَا مَرُّ النَّجاءِ سِقَاطَ لِيفِ الآبِرِ (١٠)
فَتَذَكَّرْت ثَقَلاً رئِيداً بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينهَا في كافِرِ (١١)
طَرِفَتْ مَرَاوِدُهَا وَغَرَّدَ سقبها بالآءِ والحَدَجِ الرِّواءِ الحادِرِ (١٢)
فَتَروَّحَا أُصُلاً بِشَدٍّ مُهذِبٍ ثَرٌّ كَشُؤْبُوبِ العَشِيِّ المَاطِرِ (١٣)
فَبَنَتْ عَلَيْهِ مَعَ الظَّلامِ خِبَاءَهَا كالأَحْمَسِيَّةِ في النَّصِيفِ الحاسِرِ (١٤)
أَسُمَيَ ما يُدْرِيكِ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ بِيضِ الوُجُوهِ ذَوِي نَدًى وَمَآثِرِ (١٥)
حَسَنَى الفُكَاهَةِ لاَ تُذَمّ لِحَامُهُمْ سَبِطِي الأَكُفِّ وفي الحُرُوبِ مَسَاعِرِ (١٦)

---

(٩) العيبة: وعاء من جلد يكون فيه المتاع. الفتان: غشاء للرحل من جلد. فننان: غصنان كنفا الظليم جانباه (جناحاه) الظليم: ذكر النعام.

(١٠) يبري: يعارض، وإذا عارضها الظليم كان أشد لعدوها.
الرائحة: النعامة تروح إلى بيضها. النجاء: السرعة. الابر: مصلح النخلة للتلقيح، فإذا صعدها رمى بالليف عنها فشبه الريش إذا سقط من النعامة بهذا الليف.

(١١) الثقل: المتاع وكل شيء مصون (أراد به البيض)، الرئيد: المنضود. ذكاء: إسم الشمس. الكافر: الليل فهي قد تهيأت للمغيب.

(١٢) المراود: المواضع التي ترود فيها. طرفت: تباعدت. السقب: ولد الناقة وأراد ولد النعامة.
الآء: شجر له ثمر يأكله النعام. الحدج: الحنظل. الحادر: الغليظ.

(١٣) الأصل: العشى، مفردها الأصيل. شد مهذب: جري سريع. ثر: شديد. الشؤبوب: الدفعة من المطر.

(١٤) عليه: على البيض، وقد جثمت عليه فشبه جناحيها بالخباء. الأحمسية: المرأة من الحمس، وهم قريش وخزاعة وبنو عامر وكنانة. النصيف: القناع. الحاسر: التي تكشف رأسها ووجهها إدلالاً بحسنها.

(١٥) مآثر: مكارم الأخلاق. الندى: السخاء.

(١٦) اللحام: جمع لحم، لا تذم لسخائهم وقراهم معد حاضر. المساعر: الذي يوقد الحرب.

بــاكَـرْتُهُمْ بِسِبَــاءِ جَــوْنٍ ذَارعٍ　　قَبْلَ الصَّباحِ وقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ (١٧)

فَقَصـرْتُ يَوْمَهُمْ بِـرَنَّـةِ شَـارِفٍ　　وَسَماعِ مُدْجِنَةٍ وَجَدْوَى جَازِرِ (١٨)

حَتَّى تَـوَلَّى يَـوْمُهُمْ وَتَـروَّحُـوا　　لاَ يَنْثَنُونَ إلى مَقَالِ الزاجِرِ (١٩)

وَمُغِيـرَةٍ سَـوْمِ الجَـرَادِ وَزَعْتُهَـا　　قَبْلَ الصَّباحِ بِشَيْئَـانٍ ضَامِـرِ (٢٠)

ثَئِقٍ كَجُلْمُــودِ القِـذافِ وَنَثْـرَةٍ　　ثَقْفٍ وَعَرَّاصِ المَهَزَّةِ عـاتِرِ (٢١)

وَلَـرُبَّ واضِحَةِ الجَبِينِ غَـرِيـرَةٍ　　مِثْلِ المَهَاةِ تَرُوقُ عيْنَ النَّاظِرِ (٢٢)

قَـدْ بِتُّ أُلْعِبُهَـا وَاقْصُـرُ هَمَّهَـا　　حَتَّى بَدَا وَضَحُ الصَّبَاحِ الجَاشِرِ (٢٣)

وَلَرُبَّ خَصْمٍ جاهِدَيْنِ ذَوِي شَذَا　　تَقْذِي صُدُورُهُمُ بِهِتْرٍ هَاتِـرِ (٢٤)

لُـدٍّ ظَـأَرْتُهُمُ عَلَى مَـا سَـاءَهُمْ　　وَخَسَأْتُ باطِلَهُم بِحَقٍّ ظَاهِرِ (٢٥)

بِمَقَــالَـةٍ مِنْ حَــازِمٍ ذِي مِـرَّةٍ　　يَـدَأُ العَـدُوَّ زَئِيـرُهُ للزَّائِــرِ (٢٦)

---

(١٧) السباء: شراء الخمر. الجون: الأسود (الزق). الذارع: الكثير العظيم من الماء ونحوه، لغو الطائر: صوته في الغلس.

(١٨) رنة شارف: صوت الناقة المسنة عند النحر، وقد شبِّه صوت العود برنة شارف. سماع مدجنة: سماع قينة تغني في يوم الدجى وهو تكاثف الغيم ليلاً. الجدوى: العطية، وأراد بجدوى الجازر ما يتحفهم به من أطايب الطعام.

(١٩) تولى يومهم: انقضى نهارهم فتروحوا وهم ثمالى.

(٢٠) مغيرة: القوم يغيرون. سوم الجراد: سير الجراد وكثافته. وزعتها: كففتها. الشيئان: الشديد النظر (أراد به الفرس).

(٢١) الثئق: الممتلىء من النشاط جلمود القذاف: الصخرة تطيق حملها بيدك وتقذفها. النثرة: الدرع. ثقف: لا تعلق بها السهام. العراص: الكثير الاضطراب يعني رمحاً. العاتر: الصلب الشديد.

(٢٢) الغريرة القليلة الفطنة. المهاة: البقرة الوحشية.

(٢٣) الجاشر: تباشير الصباح.

(٢٤) تقذى: تقذف. الهتر: الكلام القبيح. الشذا: الأذى.

(٢٥) لد: شديدة الخصومة. ظأرتهم: عطفتهم. خسأت: زجرت ودفعت.

(٢٦) المرة: القوة والحزم. يدأ العدو: يدعه وهو لغة تميم. «انظر اللغة عند القبيلة في الدراسة الفنية»، ويدأ أيضاً بمعنى يغيب ويواري.

التخريج

١ المفضل الضبي: المفضليات، مفضلية ٢٤، ص ١٧٨.

٢ ــ الجاحظ: الحيوان ٢/٢٩٧.
الأبيات الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر.
البيت الخامس عشر برواية «أعميرَ»، وهو الأرجح لأن صاحبته عمرة، والبيت السادس عشر برواية «لدى الحروب»، والبيت السابع عشر برواية «بسباء جون مترع».

٣ ــ الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٢٥٤.
جميع الأبيات.
البيت الثاني برواية «ثواية»، والبيت السادس والعشرون برواية «يذأ العدو».

٤ ــ ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٥٧٥، ٥٨١.
البيت السابع عشر فقط.

٥ ــ ابن المبارك: منتهى الطلب من أشعار العرب ١١٦.
مخطوط رقم ١٢٦٣١، بدار الكتب المصرية.
جميع الأبيات ما عدا البيتين الثاني عشر والثالث عشر.

٦ ــ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٧٦٩.
البيتان التاسع والعاشر فقط.

٧ ــ التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي ٦١٢.
جميع الأبيات البيت الأول برواية فتذكر.

٨ ــ الجواليقي: المعرب ٢٢.
البيت الثامن فقط.

٩ ــ البيت الحادي عشر في المصادر التالية:

(أ) ابن السكيت: القلب والإبدال «مجموعة الكنز اللغوي» ٥١.

(ب) ابن قتيبة:

١ ــ الشعر والشعراء ٢٠٤.

٢ ــ المعاني الكبير ٣٥٨.

٣ ــ عيون الأخبار ٢/٨٨.

(ج) ابن دريد:

١ الاشتقاق ٢١١.

٢ ــ جمهرة اللغة ٢/٣٧، ٢/٤٠١.

(د) القالي: الأمالي ٢/١٤٢.

(هـ) العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٦٦.

(و) ابن سيده: المخصص ٧/١٧، ٩/١٩.

(ز) التميمي: المسلسل في غريب لغة العرب ٢٦٨.

١٠ ــ ابن منظور: لسان العرب ١٥/٧١، ٩/٤٥٢، ١٣/٩٣، ٦/٤٦٣، ٢٠/٣٠٦.

الأبيات الرابع والعشرون والسابع عشر والحادي عشر.

البيت الرابع والعشرون في ١٥/٧١، والبيت السابع عشر في ٩/٤٥٢، والبيت الحادي عشر في ١٧/٩٣، ٦/٤٦٣، ٢٠/٣٠٦.

١١ ــ الزبيدي: تاج العروس ٨/٣٩٧، ٣/٨، ٦/٢٣٨، ٥/٣٣٤، ٣/٥٢٥، ٢/٣٥٠، ٧/٢٤٦.

الأبيات الرابع والعشرون، والثامن والتاسع والسابع عشر والحادي عشر.

البيت الرابع والعشرون في ٨/٣٩٧، والبيت الثامن في ٣/١٨، والبيت التاسع في ٦/٢٣٨، والبيت السابع عشر في ٥/٣٣٤، والبيت الحادي عشر في ٣/٥٤٢٥، ٢/٣٥٠، ٧/٢٤٦.

وَدّاكُ بنُ ثُميل (*)

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُم ... تُلاقُوا غَداً خيلي عَلَى سَفْوانِ (١)

تُلاقُوا جِياداً لا تحِيدُ عَنِ الوَغَى ... إذا ما غَدَتْ في المَأْزَقِ المُتَدَانِي (٢)

عَلَيْهَا الكُمَاةُ الغُرُّ من آلِ مَازِنٍ ... لُيـوثُ طِعانٍ عِنْـدَ كُلِّ طِعَـانِ (٣)

المناسبة: التقى بنو مازن من تميم، وبنو شيبان من بكر بن وائل على ماء سفوان فزعمت شيبان أن المكان لهم، وأرادوا أن يجلوا تميماً عنه، فاقتتلوا فظهرت تميم عليهم وذادتهم عن سفوان، وظل الشيبانيون يتوعدون بني مازن. فقال ودّاك هذه الأبيات ساخراً من وعيدهم، متباهياً ببني مازن ليوث الطعان «العقد الفريد ٥/ ٢٠١».

(*) هو وداك بن ثميل (أو نميل) بن سنان المازني التميمي. شاعر جاهلي وفارس عظيم من فرسان بني مازن. انظر «سمط اللآلي ٤٢١»، و«شرح ديوان الحماسة ١/١٢٧».

(١) شيبان: من بكر بن وائل.
سفوان: ماء على أميال من البصرة لبني مازن بن تميم «معجم ما استعجم ٧٤٠».

(٢) جياد: الفرسان. المأزق: المضيق والجرح.

(٣) الكماة: الفرسان. الغر: بيض الوجوه.

تُلاَقُوهُم فَتَعْرفُوا كَيْفَ صَبْرهُم	عَلَى مَا جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الحَدَثَانِ	(٤)
مَقَادِيمُ وَصالونَ في الروعِ خَطْوَهُم	بِكُلِّ دَقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمانِي	(٥)
إذا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ	لأيَةِ حَرْبٍ ام بِأَيِّ مَكَانِ	(٦)

التخريج

١ ــ أبو تمام: ديوان الحماسة ١/٥٧. الأبيات الستة الأولى فقط.

٢ ــ ثعلب: قواعد الشعر ٤٢. البيت السادس فقط.

٣ ــ الخالديان:

(أ) الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ١/١٢٠. البيتان الخامس والسادس فقط. البيت السادس برواية «إلى حبي».

(ب) المختار من شعر بشار ١٦٣. البيت الثاني فقط.

٤ ــ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ١/٥٧، ما عدا البيت الثالث منها.

٥ ــ البكري:

(أ) سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي ٤٢١.
البيتان الخامس والسادس مع أبيات أخرى منسوبة إلى الشاعر كعب بن زهير.

(ب) معجم ما استعجم ٧٤٠. البيت الأول فقط.

٦ ــ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١/٥٥.
الأبيات الثلاث الأولى فقط.

٧ ــ ابن منظور: لسان العرب ٤/١٧٣. البيت الأول فقط وبدون عزو.

٨ ــ مجهول: مجموعة المعاني ٣٦.
البيتان الخامس والسادس فقط. البيت السادس برواية «لأية حال».

---

(٤) يد الحدثان: مصائب الزمان وسوء تأثير الدهر فيهم.

(٥) مقاديم: جمع مقدام وهو الكثير الأقدام في الحرب، رقيق الشفرتين: سيف.

(٦) الإستنجاد: الإستنصار.

ـ ٢ ـ

[البحر الوافر]

لَقَــدْ عَلِمَتْ فَزَارَةُ يَــوْمَ قَــوٍّ ... بِأَنَّ فَوَارِسي صَـدْقُ الـطعـانِ (١)

قَتَلْنَــا مَـالِكَــاً وَأَبَـا شَــرِيــحٍ ... تَـرَكْنَـاهُ يَكُـوسُ على الجِـرانِ (٢)

وأَفْـلَتَنَــا عيينــة وَهُــوَ كَـابٍ ... عَلَى جَرْدَاء تَطْغَى في العِنَانِ (٣)

وَلَــوْ آسَى فَـوَارِسَــهُ بِضَــرْبٍ ... لَرَاحَ مَعَ الفَوَارِسِ وَهُوَ عَانِ (٤)

التخريج

١ ـ ابن الشجري: الحماسة الشجرية ٤٢.

---

(١) فزارة: حي في ذبيان من قيس عيلان.

يوم قو: قو مكان في بلاد عبس، وقيل واد بالعقيق، وقيل مكان بين النباج وعوسجة «معجم ما استعجم ١١٠٣»، وفي «النقائض ١٠٧١»، يوم فروق قو، لكن أحداث الشعر هنا لا تتفق وهذا اليوم. وفي «العقد الفريد ٥/٢٤٩»، يوم خو «بدل قو»، بين أسد وتميم. والذي يبدو لي أن هذه الأبيات تحدّث عن يوم جزع ظلال، وهو يوم بين تميم وفزارة من قيس عيلان. انظر: «أيام العرب في الجاهلية ٣٧٣».

(٢) مالك: هو مالك بن حمار الشمخي من فزارة.

أبو شريح: لعلـه مالك بن حذيفة وقد اشترك في هذا اليوم وأخذ أربعين امرأة مـن تميم وردهن بدون فداء.

يكوس: يصرع ويطعن، ويكوس بمعنى يعرقب والكوس من الخيل: القصير.

الجران: مقدم العنق.

(٣) عينية: هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري.

كاب: الشديد السواد. جرداء: فرس.

(٤) آسى: شارك. العاني: الأسير.

ـ ٣ ـ

[البحر السريع]

نَـفْـسِـي فِـدَاءٌ لِـبَـنِـي مَـازِنٍ   مِنْ شُمُسٍ في الحَرْبِ أبْطَالِ (١)

هِيمٌ إلى المـوت إذا خُـيِّـروا   بَـيْـنَ تِـبَـاعَـاتِ وتَـقْـتَـالِ (٢)

حَمَـوا حِمَـاهُم وسَمَـا بَيْتُهُمْ   في بَـاذِخاتِ الشَّـرفِ العـالِي (٣)

التخريج

١ ـ أبو تمام: ديوان الحماسة ٣٩٨/١.

٢ ـ المرزوقي: شـرح ديوان الحماسة ٦٨٥/٢.

المناسبة: يفخر الشاعر بقومه بني مازن، فهم شمس في القتال، سراع إلى الوغى، وهم بناة شرف القبيلة وعزتها.

(١) شمس: أبطال شجعان.

(٢) هيم: سراع والهيم الإبل العطاش.
تباعات: ما يلحق بالقبيلة من العار.

(٣) باذخات: طوالٌ. والباذخ: الجبل. والباذخ أيضاً: الحبل الطويل.

أَوْفَى بنُ مَطر(*)

[البحر المتقارب]

أَلاَ أَبْـلِغَـا خلّتـى جـابـراً ... بِـأَنَّ خَـليـلَكَ لَـم يُـقْـتَـلِ (١)

تَـخَـطَّأَتِ الـنَـبْـل أَحْـشَـاءَهُ ... وأُخِّـرَ يَـومِي فَلَمْ يَـعْجَـلِ (٢)

تَجـاوَزْتُ مـاوانَ عَنْ سَـاعَـةٍ ... وقُلتُ قَسـاسُ من الحَـرْمَـلِ (٣)

المناسبة: خرج ثلاثة من تميم في غارة على بني أسد، وهم: أوفى وجابر ومالك فقتل مالك، وجرح أوفى، ونجا جابر، فطلب أوفى من جابر أن ينقله إلى أرض عمايه، فأبى ومضى مسرعاً يشيع مقتل الرجلين في بني مازن. واستطاع أوفى أن يحتمل آلامه، ويزحف إلى بعض المياه وعولج وبرأ من جراحه وعاد إلى الحمى، فعلم بما أشاعه جابر فقال أوفى هذه الأبيات يلوم جابراً، ويعاتبه على ما بدر منه «ذيل الأمالي ٩١».

(*) هو أوفى بن مطر بن ناشرة بن زنيبة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر. شاعر جاهلي، وأحد الثلاثة المشهورين بالعدو والغزو على أرجلهم، وهم: أوفى، والسليك، والمنتشر بن وهب. «معجم الشعراء ٤٣٦»، و«جمهرة اللغة ١/٢٦٧» و«خريطة نسب تميم».

(١) خلتي: صديقي، جابر: أحد الثلاثة الذين أغاروا على بني أسد والخلة هي المودة والخل والخله في المذكر والمؤنث: الصديق.

(٣) ماوان: مكان باليمامه فيه ماء «معجم البلدان ٧/٣٦٩» و«معجم ما استعجم ٣/٩٦٦».

قساس: مكان في ديار بني أسد «معجم ما استعجم ١٠٧٣». الحرمل: اسم مكان.

وقَلت عَمَـايَـةُ أَرضُ فَـضَـاءُ　　فَـلأيَـاً أووب إلى معقـلِ (٤)

فَـلَيتَـك لَـمْ تَـكُ من مَـازِنٍ　　وَلَيْتَك في الرَّحْمِ لَم تحْمَلِ (٥)

وَلَـيْـتَ سـنَـانَـك صِـنَّـارَة　　وَلَيْت رُمَيْحَيْـك مِن مَـغْـزَلِ (٦)

وَلَـيتَ بـحِـقْـوَيـكَ ذَا زَرْنَـبٍ　　جَمِيشـاً يُـركَّـل بـالفَيْشَـلِ (٧)

التخريج

١ ـ القالي: ذيل الأمالي والنوادر ٩٢.
الأبياتَ منسوبة إلى أوفى بن مطر.

٢ ـ أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/٧٨، ٢/٥.
البيان الأول والثاني فقط، البيت الأول في ١/٧٨ والثاني في ٢/٥.

٣ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ١/١٠٩. البيت الأول فقط.

٤ ـ ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٥٣٧.
البيتان الأول والثاني فقط.

٥ ـ البكري:
(أ) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ١/٤٦٥.
الأبيات الأول والثاني والخامس فقط.
(ب) معجم ما استعجم ١٠٧٣ البيت الثالث فقط وبرواية:
«تجاوزت جمران عن ساعة　　وقلت قسـاس مـن الحنظل»

٦ ـ ابن منظور: لسان العرب ١/٦٦. البيتان الأول والثاني فقط.

٧ ـ الزبيدي: تاج العروس ٦/٣٠٨. البيت الأول فقط.

---

(٤) عماية: جبل معروف بالبحرين «معجم البلدان ٦/٢١٨» و«معجم ما استعجم ٣/٩٦٦».
أووب إلى معقلي: أعود إلى دياري وكان جابر قد تذرع بأن الأعداء سيكشفون أمرهم إذا ذهبوا إلى عماية.

(٧) الزرنب: لحم الفرج من الخارج والكين: لحم الفرج من الداخل. جميش: المكان لا نبت فيه.

ـ ٢ ـ

[البحر الوافر]

تَـقُـولُ المَـالِـكِيّـَةُ أمُّ قَـيْسٍ رأيتُ مُقْـرّنـا دونَ الـمَغيبِ (١)

رأيتُـكَ دونَ مـا قَـالُـوا وأنَّى فلاحُ المَرءِ من بَعْدِ المَشِيبِ (٢)

ومـا يدريـكِ ما حَسَبي إذا مـا وجوهُ القَومِ كـانت كالصَّبيبِ (٣)

التخريج

١ ـ المرزباني: معجم الشعراء ٤٣٦.

ـ ٣ ـ

[البحر الوافر]

فَسـلِّ طِـلابَهـا وَتَعـزَّ عَنْهَـا بِنَـاجِيَـةٍ تَخيَّـلُ في الـرِّكَـابِ (٤)

طَـوَتْ قَـرْنـا ولَمْ تُـطْعَمْ خُبيا وأظهَـرَ كَشَحَهَا لَقْـحُ الذُّبَـابِ (٥)

كـأنَّ مَـواقِــعَ الأَنْسَـاعِ مِنْهَـا عَلَى الدَّفينِ أجْرَدُ من لَهَـابِ (٦)

---

(١) المالكية: امرأة الشاعر. ويبدو أنها ازدرته فقال الأبيات. «معجم الشعراء ٤٣٦».
مقرن: رجل طاعن في السن، دون المغيب: يعني نفسه أي دون ما بلغني بالغيب عنه.

(٣) الصبيب: الدم ينسكب ويسيل.

(٤) الناجية: الناقة.

(٥) الخبي: من الخبيئة وهوالنبات.
الكشح: الخلف، ما بين الخاصرة إلى الضلع والكشح ما بين السرة ووسط الظهر. وقيل الكشح: الخصر. والكشحان: جانبا البطن ظاهر وباطن «ديوان علقمة الفحل ٥٧».

(٦) الانساع: جمع نسع وهو سير تشد به الرحل. والنسع أيضاً المفصل بين الكف والساعد.
لهاب: أرض قريبة من لصاف والشواجن لبني تميم «معجم البلدان ٢٣/٥» «وقيل ماء لعبشمس من تميم في الشاجنة وتتصل بها مياه بني مالك في القرعاء وطويلع «معجم ما استعجم ١١٦٣».

التخريج

١ ـ ياقوت: معجم البلدان ٥/٢٧

ـ ٤ ـ

[البحر الكامل]

أَبْلِغْ أسيِّـدَ والهُجَيم ومـازنـاً ... ما أَحدَثَت عُكْلٌ مِنَ الحَدَثَانِ (١)

إنَّ الــذي يَحْمِي ذِمَـارَ أَبِيكُمُ ... أَمْسَى يميـدُ ببرقـة الـرَّوْحَـانِ (٢)

يا قَومُ إنّي لـو خَشِيتُ مُجَمَّعَا ... رَوّيتُ منـه صَعْـدَتِي وَسِنَــانَ (٣)

التخريج

١ ـ ياقوت: معجم البلدان ١/٣٩٥.

ـ ٥ ـ

[البحر الطويل]

وإني بِحَمْدِ اللَّهِ لا ثوبَ فَاجِرٍ ... لَبِسْتُ ولا من غَـدْرَةٍ أَتَقَنَّـعُ (٤)

التخريج

١ ـ المرزباني: معجم الشعراء ٤٣٦.

٢ ـ العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٠٨ منسوب إلى شاعر يدعى برذع، وثقيف ترويه لغيلان بن سلمة.

---

(١) أسيد والهجيم ومازن: بطون في تميم.
عكل: بطن في عبد مناة بن أد بن طانجة من مضر.

(٢) برقةالروحان: روضة تنبت الرمث باليمامة «معجم البلدان ٢/١٤٣».

(٣) خشي: خاف واعتقد أنها غشي بمعنى أتى، مجمع: جماعة. الصعدة: الرمح.

عاصِمُ بنُ قَيْس

[البحر الطويل]

فَقُـلْ لِبَنِي سَعْدٍ إذَا مـا لَقِيتهم ... دَعُوا عنْوَةَ الوَادي لخَيْلِ بَنِي عَمْرِو (١)

وإلا انتضيتُم مغْمدَ المَوتِ مُصْلَتا ... بأيْدي رِجَالٍ يَستَجِنُّونَ بالصَّبْرِ (٢)

مَصَالِيتُ لبَّاسـونَ للحرب بـزَّها ... سِراعٌ إلى الدَّاعي إذَا ضُنَّ بِالنَّصْرِ (٣)

هُمُ مَنْ خَبَرتُم والتجارِبُ كاسْمِها ... ولا شَيءَ أَشْفَى للحَلِيمِ من الخُبْرِ (٤)

أبيُّونَ لا يَسْتَنْبِحُ الضيفُ كلبَهم ... طُرُوقاً ولا يُعْطُون شيئاً على قَسْرِ (٥)

فَمَهْلاً بَنِي سَعْدٍ عن الشُّحِّ إنَّهُ ... سِلاحُ أخِي العَجْزِ المُقِيمِ على الوتْرِ (٦)

التخريج

١ ـ المرزباني: معجم الشعراء ١١٥.

المناسبة: افتخر الشاعر بقومه بني مازن فرسان الوغى. وحدث بأنهم كرام أباة خبروا الحياة ومارسوا فنون القتال، فمن يُقْحم نفسه في نزالهم والطعان دونهم؟

(*) هو عاصم بن قيس بن أبير بن ناشرة بن زبينة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر. شاعر جاهلي. كان أشرف رجل في زمانه وأنبـهَ بني قومه. وقاد بني مازن في الكثير من أيامهم وحروبهم «معجم الشعراء ١١٥» وانظر خريطة نسب تميم.

(١) عنـوة الوادي: قهر الأعداء في ساحة القتال. بنو عمرو: قوم الشاعر.

(٢) يستجّنون بالصبر: يتذرعون ويحتملون الصبر. واستجن بمعنى استتر.

(٣) البز: السلاح ولباس الحرب.

(٥) طروق: الطارق ليلا من الأضياف. قسر: غصب وقهر.

(٦) بنو سعد: من تميم. الوتر: الحقد والضغينة.

عُبيدةُ بنُ ربيعَة(*)

[البحر الوافر]

أبيتَ اللّعنَ إنَّ سكابَ علقٌ	نفيسٌ لا يعارُ ولا يباعُ	(١)
مفداةٌ، مكرمةٌ، علينا	يجوعُ لها العيالُ ولا تُجاعُ	(٢)
سليلةُ سابقينِ تناجَلاهَا	اذا نُسبا يضمّهما الكراعُ	(٣)
فلا تطمعْ أبيتَ اللّعنَ فيها	ومنعُكَها بشيء يُستطاعُ	(٤)
وكفى تستقلُ بحملِ سيفي	وبي ممِنْ تَهضمَني امْتِنَاعُ	(٥)

المناسبة: كان للشاعر فرس اسمه سكاب، طمع فيها احد ملوك الحيرة فقال عبيدة هذه الأبيات محذراً الملك من أن تمتد يده إلى سكاب فهي مال نفيس دونه امتشاق الحسام، وخوض غمار الحرب.

(*) هو عبيده بن ربيعة بن قحفان بن ناشرة بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر. شاعر جاهلي «المؤتلف والمختلف ١٥٤» وزاد ابن الاعرابي في نسب عبيده رجلاً هو سيار بعد ناشره «أسماء خليل العرب وفرسانها ٦٢» وانظر خريطة نسب تميم.

(١) سكاب: فرس الشاعر، علق: محبوب وله شغف عند صاحبه.

(٣) سليلة: من أصل طيب، تناجلاها: تناسلاها.

الكراع: اسم فحل مشهور، والقراع: فرس ربيعة السكوني. أنساب الخيل ١٠٤».

(٥) تهضم: ظلم.

وحولي من بني قُحْفان شيبٌ وشبانٌ الى الهَيجا سِراعُ (٦)
اذا فَزِعوا فأمُرهُم جميعا وان لاقوا، فأيديهم شعاعُ (٧)

التخريج

١ ـ البغدادي: خزانة الأدب ولب الألباب لسان العرب ٤١٣/٢.

٢ ـ أبو تمام: ديوان الحماسة ١٠٤/١.
الأبيات الأول والثاني والثالث والخامس فقط لرجل من تميم.

٣ ـ ابن الأعرابي: اسماء خيل العرب ٦٢.
الأبيات الأول والثاني والثالث والخامس.
البيت الأول برواية «ليست بعلق يستعار ولا يباع»، والثالث برواية «يضمها اذا نسب» والخامس برواية «ومنعكها بوجه».

٤ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٥٤.
البيت الأول فقط.

٥ ـ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ٢٠٩/١.
الأبيات الأربعة التي ذكرها أبو تمام.

٦ ـ السيوطي: شرح شواهد المغنى ١١٧.
الأبيات الأول والثاني والثالث والخامس منسوبة إلى رجل من تميم.
البيت الأول برواية «لا تعار» والبيت الثاني برواية «تجاع».

---

(٦) قحفان: رهط في بني مازن وقحفان: جد الشاعر.
(٧) شعاع: مضمومة ومجتمعة.

مُخَارِقُ بنُ شِهَاب(*)

[البحر الطويل]

وراحتْ أصيلانا كأن ضروعَهـا	دلاءٌ وفيهـا وائدُ القـرنِ ليلبُ	(١)
لــه رعثـانٌ كـالشنــورِ وغــرة	شريحٌ ولـونٌ كالـوذيلةِ مذهبُ	(٢)
وعينٌ احـمُ المـقلتـين ووعــرةٌ	يواصلُها دانٍ من الظلفِ مكتبُ	(٣)
أبـو الحوِّ والغـرّ اللواتي كأنَّهـا	من الحسنُ في الأعناقِ جزع مثقبُ	(٤)
تـرى ضيفَها فيهـا يبيتُ بغبطةٍ	وضيفُ ابن قيس جائعٌ متَحوبُ	(٥)

التخريج

١ ـ الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ٤/٦٦١.

٢ ـ الجاحظ: الحيوان ٥/١٩١.

(*) هو مخارق بن شهاب من بني مازن، عاش زمن النعمان بن المنذر، وكان سيداً كريماً «البيان والتبيين ٣/٢٠٥».
قال مخارق هذه الأبيات في وصف [تيس الغنم]

(١) وائد: أي بدون قرن. ليلب: الیلب: جلود تلبس على الرؤوس.

(٢) الرعثان: العثنون، الزنمتان تحت الاذن، الشنور: السنور. نوع من الطيور. الوذيلة: السبيكة من الفضة.

(٣) احم: مائل إلى السواد. وغره: اغراء.

(٤) الحو: الجانب، الأصل.

(٥) متحوب: جائع، محتاج.

- ٢ -

[البحر الطويل]

أقولُ وقد بُزّت بتِعْشَارَ بَـزَّةً ... لِوَرْدانَ جِدَّ الآن فيها أو العَبِ (١)

فعضَّ الذي ألقَى المَواسِي من أمِّهِ ... خفيرٌ رآها لم يُشمِّرْ ويغضَبِ (٢)

إذا نزلت وسطَ الرِّباب وحولها ... إذا حُصِّنَتْ ألفاً سنانٍ مُحَرَّبِ (٣)

حَميَت خُـزاعيّاً وأفنـاء مـازن ... وورْدانُ يحمي عن عَديٍّ بن جُندَبِ (٤)

ستعـرفهـا ولـدان ضبـةَ كلِّهـا ... بـأعيـانهـا مـردودةً لم تُغَيَّبِ (٥)

كأنَّ الأسودَ الزرقَ في عرصاتها ... بـأرماحنـا بين القـرين وزنقبِ (٦)

التخريج

١ ـ الجاحظ: البيان والتبيين ٤/٤٢.

٢ ـ ابن منظور: لسان العرب ١/٢٩٥.

البيت الثالث برواية «سيصبح في سرح الرباب وراءها: إذا فزعت».

٣ ـ ياقوت: معجم البلدان ٣/١٥٥ البيت السادس فقط.

المناسبة: أغار بنو يربوع على إبل محرز بن المكعبر العنبري، فأتى سيد بني مازن وهو مخارق بن شهاب، فقال له مخارق: كيف تمَّ ذلك، وأنت جابر وردان بن مخرمة؟ فولى عنه محزوناً، وبكى مخارق حتى بلَّ لحيته، ثم نهض وصاح في بني مازن فردوا إبل محرز.

(١) تعشار: ماء لبني ضبة وتميم، بزت: سلبت الإبل، بزة: قسراً.

(٢) المواسي: الحديدة الت يحلق ويختق بها.

(٣) الرباب: قبائل تجاور بني تميم، سنان محرّب: محدد مزري.

(٤) خزاعي، ومازن: بطنان من بني تميم، عدي بن جندب من تميم من بني العنبر.

(٥) زنقب: موضع لبني مازن في أرض القصيم.

— ٣ —

[البحر الكامل]

كم شامتٍ بي إن هلكتُ وقائلٍ   لا يبعدنَّ مخارقُ بن شهـابِ (١)
المشتـرى حسنَ الثنـاءِ بمــالِـه   والمالىءُ الجفناتِ للأصْحابِ (٢)
مأوى الأراملِ والضريك إذا اشتكى   وثمـالُ كـلِّ معيـلٍ قـرضَـابِ (٣)
وأخى اخــاءٍ قـد غــدا متقلداً   سيفــاً وراحلتي لــه وثيــابي (٤)

التخريج

١ ــ القالي: ذيل الأمالي ٥٦.

— ٤ —

[البحر الطويل]

واني لمولاكَ الذي لـك نصرُه   اذا برطمتْ تحتَ السبالِ العَنافقُ (٥)

التخريج

١ ــ الأصمعي: الأضداد ٢٥.

---

(١) لا يبعدن: دعاء بعدم البعد والموت.
(٢) الجفنات: اوعية الطعام وآنية الطبخ.
(٣) الضريك: الفقير، القرضاب: الذي لا شيء عنده.
الثمال: الغياث والعماد وثمال الفقراء، غياثهم والملجأ في الشدة.
(٥) برطمه: غاظه وأغضبه. السبال: شعر الشارب أو اللحية. العنافق: ما على الذقن إلى طرف اللحية من الشعر.

حَزَنُ بنُ كَهْف(*)

[البحر الطويل]

أَمِنْ مَالِ جَارِي رُحْتَ تَحْتَرِشُ الغِنَى ... وَتَدَفَعُ منك الفَقَر يا ابنَ مُحَلِّمِ (١)

لَقَدْ ما أتيتَ الأمرَ من غيرِ وَجهِهِ ... وَأَخْطَأتَ جَهْلاً وجهةَ المُتَغنِّمِ (٢)

فَمَا نَحْنُ بالقَومِ المُباحِ حِمَاهُمُ ... وما الجارُ فِينَا إنْ عَلمتَ بِمُسْلَمِ (٣)

وَأَنَّا مَتَى نُنْدَبْ إلى الموتِ نَأْتِهِ ... نَخُوضُ إليهِ لُجَّ بَحْرٍ مِنَ الدَّمِ (٤)

التخريج

١ ــ الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٤٢.

٢ ــ مجهول: مجموعة المعاني ٨٤.

المناسبة: أغار بنو محلم بن ذهل بن شيبان على ابل جار الشاعر، فلحق حزن بهم وحاربهم وأعاد الابل إلى جاره «المؤتلف والمختلف ١٤٢».

(*) هو حزن بن كهف بن أبي حارثة بن حزانة بن همام بن صعيرالمازني أحد سادات بني مازن وفرسانهم «المؤتلف والمختلف ١٤٢».

(١) تحترش: تصطاد، ابن محلم: محلم بطن في شيبان بن ثعلبة من بكر بن وائل.

(٢) ما: زائدة ويمكن ان تكون «لقد ما» في الأزمان الماضية.

(٣) مسلم: متروك واسلمته إذا أخليته لمن يريد النكاية به.

(٤) نندب: نطلب، اللج: الأمواج العاتية والعمق من البحر.

زهير بن عروة(*)

[البحر المتدارك]

إذا الله لم يَسْقِ إلاَّ الكـرامَ ... فَسَقَّى وجـوه بني حَنْبَـلِ (١)

مُلِثّـاً أحمَّ دوانـي السِحَـابَ ... هـزيمَ الصلاصِـلِ والأزمـلِ (٢)

تُكـركره خَضْخَضَـاتُ الجنوبِ ... وتـفـرغـه هَـزَّةُ الشـمـألِ (٣)

كـأنَّ الـرَّبـاب دُوينَ السحـابِ ... نـعـام تـعـلق بـالأرجـلِ (٤)

فنعـمَ بنـو الـعم والأقـربـون ... لدى حطمـة الزمن المحـحلِ (٥)

ونعم المـواسـون في النـائِبَا ... تِ للجـار والمعتفي المرمـلِ (٦)

ونعمَ الحمـاة الكفـاةُ العـظيم ... إذا غـائط الأمـر لم يُحـللِ (٧)

ميا مين صبر لدى المعضلاتِ ... على موجع الحدث المعضلِ (٨)

مبـاذيـل عفـوا جـزيـل العـطاء ... إذا فضلة الـزاد لـم تُبـذَلِ (٩)

هم سبقـوا يوم جـري الكـرامِ ... ذوي السبق في الزمن الأولِ (١٠)

وساموا إلى المجدِ أهْلَ الفعالِ ... فـطالـوا بفعـلهم الأطـولِ (١١)

التخريج

١ ــ الأصفهاني: الأغاني ٢٦/٩٠٠٠ (دار الشعب).

٢ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٩٣٥، البيت الرابع.

٣ ــ ثعلب: قواعد الشعر ٣٤، البيت الرابع.

المناسبة: قال هذه الأبيات يتشوق إلى بني عمه بني حنبل من مازن.

(*) هو زهير بن عُروة بن جُلهمة بن حُجر بن خزاعي بن مازن، شاعر جاهلي لقب بالسكب، كان من أشراف بني مازن وفرسانهم وشعرائهم.

(٢) ملث: دائم، أحم: أسود، هزيم: صوت الرعد. الأزمل: الصوت المختلط.

(٢) تكركر: ترد أطراف ما انتشر منه، خضخع: حرّك.

(٤) الرَّباب: الغيوم البيضاء، والسحاب: الغيوم السوداء.

خُفافُ بنُ مَالك(*)

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

وَلَا عِزُّنَا يُعْدَى عَلَى ظُلْمِ غَيْرِنَا ... وَلَيْسَ عَلَيْنَـا لِلْظَّلَامَـةِ مَـذْهَبُ (١)

نُرِيحُ فُضولَ الحِلْمِ وَسْطَ بُيُوتِنَا ... إذا الحُلَمَاءُ عَنْهُمُ الحِلْمَ أَغْرَبُوا (٢)

وَنَرْأَبُ ما شِئْنَا وَلَيْسَ لَمَا وَهَتْ ... جرائِرُ أَيْدِينَا لَدَى النَّاسِ مَرْأَبُ (٣)

التخريج

١ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٥٤.

المناسبة: يفخر الشاعر في هذه الأبيات، بقومه بني مازن فهم لا يظلمون أحداً ويمتازون بالحلم والأناة ويسعون في رأب الصدع وإصلاح البين.

(*) هو: خفاف بن مالك بن عبد عبد يغوث بن علي بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر «شاعر جاهلي أدرك الإسلام»، المؤتلف والمختلف ١٥٤، وانظر خريطة نسب تميم.

(١) يعدي: يعتدي ويجور. الظلامة: ما أخذ ظلماً.

(٢) أغربوا: أبعدوا.

(٣) نرأب: نصلح. وهت: أضعفت وأفسدت.
جرائر: أفعال.

حُريثةُ بنُ عَمْرو(*)

[البحر البسيط]

يا ذُهْلُ، ذُهْل بني عِجْلٍ لَقَدْ لَبِسَتْ ذُهْلٌ بِنَعْلِكَ ثَوْبَ الخِزْيِ والعَارِ (١)

قَتَلْتُم جَارَ قَومٍ واتِرينَ لَكُمْ ضَعْفاً وعَجْزاً عن الطلاب للثأْرِ (٢)

ثمَّ ابْتُليتُم بِهِ مِنْ بَعْدِ فِعْلَتِكُمْ فَلَمْ تَكُونوا بَنِي ذُهْلٍ بِأحْرَارِ (٣)

التخريج

١ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٠٤.

المناسبة: قال حريثة هذه الأبيات في وقعة أوقعتها مازن ببني عجل من بكر بن وائل «المؤتلف والمختلف ١٠٤».

(*) هو حريثة بن عمرو بن معاوية بن كابيه بن حرقوس، شاعر فارس من بني مازن «المؤتلف والمختلف ١٠٤».

(١) ذهل: رجل في بني **عجل**. وعجل قبيلة في لجيم بن صعب من بكر بن وائل. وفي الانساب أيضاً ذهل بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل «العقد الفريد ٣/٣٦٢». بنعلك: يمكن أن تكون بفعلك ليستقيم المعنى.

شاعر من بني مازن(*)

[البحر الطويل]

وَلعَ بالـذِّي يَهوَى التِّـلَاد فانَّـه إذا مُتَّ كانَ المَالُ نَهْباً مُقسَّما (٤)

التخريج

١ ــ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ٢٣٩.

٢–ابن الأعرابي: النوادر ١٠٧ برواية «تهوى منالأمر انه».

(*) ذكر أبو زيد الأنصاري هذا البيت لشاعر جاهلي من بني مازن من تميم ولم أتمكن من معرفة اسه ونسبه.

(٤) ولع من الولع وهو حب الشيء.
التلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء.

حُرَيْثُ بنُ سَلَمَة(*)

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

وإنْ تَكُ دِرْعِي يَوْمَ صَحْرَاء كُلَيْةٍ أصيبت فما ذاكُم على بعـارِ (١)

أَلَمْ تَكُ من أسلابِكُم قَبْلَ هَذِهِ عَلَى الوَقَبَى يَوْمـاً وَيَوْمَ سفـارِ (٢)

المناسبة: قال الشاعر هذه القصيدة يرد على لائميه، يوم هزم قومه أمام البكريين في صحراء كلية، ويذكر حريث أن قومه بني مازن التميميين، هزموا البكريين في أيام وحروب كثيرة، وساقوا سادات البكريين ونساءهم أساري. والأيامُ دول فالشاعر يرنو إلى يوم ينال فيه من أعدائه البكريين.

(*) هو حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض من بني خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر. «ذيل الأمالي ٨٢». وتختصر بعض المصادر اسمه إلى حريث بن مخفض. «خزانة الأدب ٢/٥١٩». وهو شاعر فحل، وضعه ابن سلام في الطبقة العاشة من فحول شعراء الجاهلية. «طبقات فحول الشعراء ١٩٣». وكان فارساً سيداً في بني مازن، عاش طويلاً في الجاهلية، وأدرك الإسلام. وزعم ابن حجر أن حريثاً عاش إلى أيام الحجاج، والحقيقة أن الحجاج تمثل بأبيات من شعر حريث في إحدى خُطَبِهِ «الإصابة ٢/٦٠»، و«الشعر والشعراء ٦٤١».

(١) صحراء كلية: كلية: وادٍ باليمامة لبني تميم، كانت فيه موقعة بينهم وبين بكر بن وائل «معجم البلدان ٧/٢٧٨»، وفي «معجم ما استعجم ١١٣٤». كلية: ماء قرب العقيق.

(٢) الوقبى: ماء لِبني مازن من تميم، وفيه يوم الوقبى «معجم ما استعجم ١٣٨١»، السفار: ماء لبني مازن، وفيه يوم من أيامهم «معجم ما استعجم ٧٣٩».

فَتِلْكَ سَرابيلُ بن داوُد بيننــا ... عَــواريَّ والأيـامُ غيـرُ قِصـارِ (٣)
وكائِنْ أَخَذْنا منكُمُ من أُخَيْـذَةٍ ... من البيضِ شنباء اللِّثاثِ نَوارِ (٤)
وَمِنْ سَيّـدٍ ضَخْمٍ كَـأَنَّ مجـرَّهُ ... بحيثُ تَـلاقِينَـا مَجـرُّ حـوارِ (٥)
وسـابِغَـةٍ زَغفٍ وَنَهْـدٍ مُقَلَّصٍ ... وأدماء من سرِ الهجانِ حَضَارِ (٦)
وَنَحْنُ طَرَدْنَا الحيَّ بكرَ بنَ وائِلٍ ... إلى سَنَـةٍ مثـلِ السِّنَـانِ ونـارِ (٧)
وَحُمّى وَطَاعُونٍ ومُـومٍ وَحَصْبَةٍ ... وذي لِبَدٍ يَغْشَى المُهَجْهِجِ ضَارِي (٨)
وَحُكم عَـدوٍ لا هَـوَادَةَ عِنْـدَهُ ... وَمَنْـزِل ذلَّ في الحَيَـاةِ وَعَـارِ (٩)
فَإنَّ تميماً لَمْ تَـدَعْ بَطْن تَلْعَـةٍ ... لَكُم بَيْنَ ذِي قَارٍ وَبَيْنَ وَبَارِ (١٠)
أَزَاحَتْكُمُ عَنْهَـا الـرِّمَــاحُ وفِتْيَـةٌ ... مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كُلَّ يَوْمٍ غوارِ (١١)
فـاقعُـوا على أذنـابِكُم وَتَنَكَّبُـوا ... مهاداتَنَا في كلِّ يومٍ فَخَارِ (١٢)
وَطَاعَنْتُ جَمْعَ القَوْمِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ ... على قُلصٍ تَعْدُو بِهِمْ وبكارِ (١٣)

---

(٣) سرابيل: دروع. عواري: جمع عارية يتناقلوها بينهم.
(٤) أخيذة: أسيرة. شنباء اللثاث: بيضاء مفلجة الأسنان.
(٥) الحوار: ولد الناقة قبل أن يفصل عنها.
(٦) سابغة: درع. زغف: واسعة لينة محكمة ورقيقة السلاسل.
نهد مقلص: فرس وثاب. أدماء: ناقة. حضار: سريعة.
(٧) يشير إلى إخراج بكر بن وائل من منازلهم القديمة في نجد إلى بلاد السواد.
(٨) الموم: الجدري. المهجهج: من يزجر السبع إذا صاح به ليكف.
(٩) حكم عدو: حكم العجم لبكر بن وائل.
(١٠) ذو قـار ووبار: موضعان. ذو وقار: مكان مشهور.
ووبار: موضع في الدهناء به إبل وحشية ونخل كثير «معجم ما استعجم ٤/١٣٦٦»، وقيل موضع قرب يبرين «معجم البلدان ٨/٣٩٢».
(١١) غوار: يغيرون على غيرهم.
(١٢) تنكب: عدل عن الأمر. مهاداة: محالفة.
(١٣) قلص: إبل طويلة القوائم. وبكار: إبل تحمل العشار.

فَأَضْحُوا بِدْرنى والوجـوهُ كأنَّهـا وجـوهُ كِلابٍ يَهْتَـرِشنَ حرارِ (١٤)

وكـانَتْ يَميناً قَبْـلَ ذاك جَعَلْتُهَا عليّ فَقْـد أَوْقَعْتُهَـا بقـرارِ (١٥)

لألْتَمِسَنْ مِنْكُمْ كَمّيـاً بِضَـرْبَـةٍ إذا ما أنا شَاهَدْتُ يَوْمَ ذِمَارِ (١٦)

فَإنْ هِيَ نَالَتْ نَفْسَهُ لَمْ أبالهـا وإنْ يَنْجُ مِنْهَا فهيَ ذاتُ حبارِ (١٧)

التخريج

١ ـ القالي: ذيل الأمالي والنوادر ٨٢.

٢ ـ ابن سلّام: طبقات فحول الشعراء ١٩٣. الأبيات السابع والثامن والتاسع فقط. البيت الثامن برواية «وموم وطاعون وحصبة قاتل».

٣ ـ الجاحظ: الحيوان ٧٨/٣. الأبيات الأول والثاني والثـالث والسابـع والثامن والتاسع بالترتيب. البيت الثاني برواية «على وقبى يوماً»، والبيت السابع برواية «مثل الشهاب ونار»، والبيت الثامن برواية «وموم وطاعون وحمى وحصبة».

---

(١٤) درنى: مكان قرب اليمامة «انظر شعر عميرة بن طارق من بني يربوع»، و«معجم ما استعجم ٥٥٣».

(١٥) أوقعتها بقرار: وضعتها في مكانها السليم.

(١٦) الكمي: الفارس بكامل أسلحته. ذمار: حرب.

(١٧) حبار: ذات أثر كبير.

— ٢ —

[البحر الطويل]

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إذْ دَعَاهُم	أَجَابُوا وإنْ يَرْكَبْ إلى الحَرْبِ يَرْكَبُوا (١)
هُمُ حَلَفُوا عِنْدَ الحُلَيْسِ وَمُدرِكٍ	وَعِنْدَ بِلَالٍ لَا أَسِيرُ وَيَشْرَبُوا (٢)
وَهُمُ حَفظوا غيبي كما كُنْتُ حَافِظاً	لَهُم غَيْبُ أُخْرى مِثلَها لو تَغَيَّبُوا (٣)
بَنُو الحَرْبِ لَمْ تَقْعُد بِهِم أُمَّهَاتُهُم	وآباؤهُم آباءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا (٤)
وإنّي لأَجْلُو عن فوارِسي العمى	إذا ضنَّ بالنَّفْسِ الجَبَانُ المُوجَبُ (٥)
أجودُ إذا نَفْسُ البخيلِ تَطَلَّعَتْ	وَأَصْبِرُ نفسي والجَمَاجِمُ تُضْرَبُ (٦)
فَإنْ يَكُ طَعْنٌ بالرُدَيْنِي يَطْعَنُوا	وإنْ يَكُ ضَرْبٌ بالمَنَاصِلِ يضربوا (٧)

التخريج

١ ــ القالي: ذيل الأمالي ٨١.

٢ ــ ابن سلّام: طبقات فحول الشعراء ١٩٤.

الأبيات الأول والثالث والرابع فقط. البيت الأول برواية:

«ألم تر قومي إن دعوا لُملمة أجابوا وإن أغضب على القوم يغضبوا»

والبيت الرابع برواية «بنو المجد لم تقعد بهم أمهاتهم».

٣ ــ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٥٣٦. الأبيات الأول والرابع والسابع.

البيت الأول كما روى ابن سلام؛ والبيت الرابع برواية «بني الحرب».

٤ ــ العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٧٠.

الأبيات الأول والثالث والرابع فقط.

المناسبة: يحدث الشاعر عن قومه بني مازن، فهم سادة فرسان، يجودون بالأرواح ويتقدمون الصفوف، ولا يجبنون عند لقاء الأعداء.

(٢) الحليس ومدرك وبلال: أسماء أصنام. وفي ذيل الأمالي ٨١ أسماء سلاطين.

(٥) أجلوا: أكشف.

الموجب: الخائف الذي يجب ويسقط قلبه من الجبن. المناصل: السيوف

٥ ــ ابن رشيق: العمدة ٢/٣٣. البيت السابع برواية «وإن يك ضـرب بالمهند يضربوا».
٦ ــ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٢/٥١١.
الأبيات الأول والثالث والرابع. البيت الأول كما روى ابن سلام، والبيت الثالث برواية «لقومي أخرى مثلها أن تغيبوا».

ــ ٣ ــ

[البحر الطويل]

تَقُولُ ابنَةُ العَمـرِيِ لَمَّا رَأَيْتُهَـا ... تَنَكَّرْتَ حَتَّى كِدْتُ مِنْكَ أُهَالُ (١)
فإنْ تَعْجَبِي مِنِّي عميرَ فَقَدْ أَتَتْ ... لَـيــالٍ وأيــامٌ عـليَّ طِـوالُ (٢)
وإنِّي لَمِنْ قَوْمٍ تَشِيبُ سَرَاتُهُم ... كَـذَاكِ وفيهم نـائِـلُ وفعـالُ (٣)
وَلَوْ لَقِيتْ ما كُنْتُ أَلْقَى مِنَ العِدَى ... إذاً شَـابَ مِنْهَا مَفْـرقٌ وَقَذالُ (٤)
وَلَكِنَّـهَــا في كـلَّةٍ كـلَ شَتْـوَةٍ ... وفي الصَّيْفِ كِنٌّ بارِدٌ وَحِجَالُ (٥)
تُصَانُ وَتُعْلي المِسْكَ حَتَّى كَأَنَّهَا ... إذا وَضَعْتْ عَنها النَّصيفَ غَزَالُ (٦)

التخريج

١ ــ الجاحظ: البيان والتبيين ٣/٣١٦.
٢ ــ ابن سلام: طبقات فحول اشعراء ١٩٣. الأبيات الأول والثاني والثالث فقط. البيت الأول برواية «ابنة الضبـي يوم لقيتها».

المناسبة: قال الشاعر مخاطباً صاحبته، وقد أنكرت ما أصابه وغير حاله فوصف لها ما يلقاه من أهوال في الحروب والغارات، بينما هي لا تشهد تلك المخاطر، وإنما تنعم في ظل وارف، وماء نمير.

(١) ابنة العمري: صاحبة الشاعر. أهال: أفزع وأخاف.
(٢) عمير: ترخيم عميرة، وهي ابنة العمري.
(٣) نائل: صاحب معروف. فعال: صاحب الكرم والمساعي الحميدة.
(٥) كلة: ماخيط من الستور فصار بيتاً. كن: وعاء.
حجال: بيت كالقبة يستر بالثياب.
(٦) النصيف: خمار المرأة.

— ٤ —

[البحر الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ عَمْرُو وَمَالِكٍ ... وَعُرْوَةَ وابنِ الهَوْلِ لَسْتُ بِخَالِدِ (٧)

وَكَانُوا بَنِي سَاداتِنَا فَكَأَنَّمَا ... تَسَاقوا على لَوْحٍ دماء الأساوِدِ (٨)

وما نَحْنُ إلاَّ مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّنا ... كَمُنْتَظِرٍ ضَمَأ وآخر وَارِدِ (٩)

هُمُ سَاعِدُ الدَّهْرِ الذي يُتَّقى بِهِمْ ... وما خَيْرُ كَفٍّ لا تَنُوءُ بِساعِدِ (١٠)

وإنَّ الذي حانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُم ... هُمُ القَوْمُ كُل القوْمِ يَا أُمَّ خالِدِ (١١)

التخريج

١ ـ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٥٠٩/٢

٢ ـ الجاحظ: البيان والتبيين ٥٥/٤، بالترتيب.

الأبيات الخامس والرابع والثاني منسوبة إلى الأشهب بن رميلة من نهشل في تميم.

المناسبة: يرثي الشاعر نفسه، ويرى أن الموت سيطويه كما طوى الكثير من السادة والفرسان في تميم. والناس أمام منهل الردى صنفان فمنهم من يرد، وفيهم من ينتظر.

(٧) عمرو، ومالك، وعروة، وابن الهول، سادات في تميم فعمرو هو عمرو بن زيد مناة، ومالك هو مالك بن زيد مناة أو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة. وأما عروة وابن الهول فلم أستطع معرفة أنسابهما.

(٨) الأساود: الحيات. وهي بمعنى الشجعان.

(١٠) تنوء: تنهض.

(١١) فلج: موضع في بلاد مازن «معجم ما استعجم ١٠٢٨/٣». وقيل واد بين البصرة وضرِّية من منازل عدي بن جندب بن العطاء، وقيل أيضاً فلج: واد بين الحزن والصمان، وفي رواية أخرى فلج: لبني العنبر في أول الدهناء. «معجم البلدان ٣٩٣/٦».

ويوم فلج: هو يوم الغبيط الذي انتصرت فيه شيبان من بكر بن وائل على يربوع من بني تميم. «أيام العرب في وائل على يربوع من بني تميم. «أيام العرب في الجاهلية ١٩٧».

حانت دماؤهم: هلكوا.

البيت الخامس برواية «إن الألى حانت بفلج»، والبيت الرابع برواية «يتقي به»، والبيت الثاني برواية:

«أسود شرى لاقت أسود خفية ... تساقوا على حرد دماء الأساود»

٣ ــ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٣٥.

الأبيات الخامس والرابع والثاني فقط كما عند الجاحظ في البيان والتبيين ٤/٥٥.

٤ ــ البصري: الحماسة البصرية ١/٢٦٩.

البيتان الأخيران منسوبان إلى الأشهب بن رميلة.

٥ ــ ياقوت: معجم البلدان ٦/٣٩٣.

البيتان الأخيران منسوبان إلى الأشهب بن رميلة.

٦ ــ البيت الثاني برواية البيان والتبيين في المصادر التالية:

(أ) الجاحظ: الحيوان ٤/٢٤٥.

(ب) ابن عبد ربه: العقد الفريد ١/١٠٥.

(ج) القالي: الأمالي ١/٨.

(د) الفراء: المقصور والممدود ١٥٨.

(هـ) ابن سيده: المخصص ١١/٤٨.

(و) ابن منظور: لسان العرب ٤/١٢٢.

ــ ٥ ــ

[البحر الطويل]

لَـهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَـحْمِـهَـا ... وبعضُ الرِّجالِ في الحُروبِ غثَاءُ (١)

التخريج

١ ــ الأنباري: شرح ديوان المفضليات ١٤.

---

(١) النواشر: أعصاب في ظاهر الذراع الواحدة ناشرة.

شعر بني طهية

الشعراء:

١ ـ ذو الخرق الطهوي.

٢ ـ ذؤيب بن زنيم.

٣ ـ العدل بن الحكم.

٤ ـ عمرو بن الأسود.

٥ ـ شماس بن الأسود.

٦ ـ شعبه بن قمير.

ذو الخِرَق الطهوي

هو خليفة بن حمل بن عامر بن حميري بن وقـدان بن سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. شاعر جاهلي[1]، له في كتاب بني طهية أشعار جياد[3]، وهو فارس بارز في قومه، ولقب بذي الخرق لبيت من الشعر[3].

وتختلف الروايات فيمن يحمل لقب ذي الخرق، فمن بني طهية ـ غير صاحبنا ـ شاعران آخران أحدهما قرط أو «ابن قرط» أخو بني سعيدة بن مالك بن حنظلة[4]، والآخر هو شمير بن عبـد الله بن هلال بن قـرط بن سعيده[5] ويرد شمير في بعض المصادر باسم شمر[6] وفي بعضها الآخر باسم دينار[7]، ومن غير طهيه نجد شاعرين آخرين أحدهما ذو الخرق اليربوعي

---

(١) البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١/٤٣، وفي المؤتلف والمختلف ١٥٦. وانظر خريطة نسب تميم.
(٢) الامدي: المؤتلف والمختلف ١٥٦.
(٣) انظر البيت الثالث من القطعة رقم «١» من شعر ذي الخرق.
(٤) البكري: سمط اللآلي في شرح امالي القالي ٢/٧٤٦.
(٥) الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٥٦.
(٦) ابو عبيده: النقائض بين جرير والفرزدق ١٠٧٠.
(٧) السيوطي: شرح شواهد المغنى ٥٩.

والآخر ذو الخرق الدارمي وهما جاهليان. ولم نعثر لهما على شعر يذكر[٨].

ويبدو لي أن شميراً شاعر إسلامي فقصيدته التي ذكرها أبو عبيدة قيلت في الاسلام[٩] وأما قرط فجوانب حياته مجهولة لدينا، ولذا يبقى أمامنا خليفة بن حمل وهو ذو الخرق الطهوي.

وقد حاولت تنسيق شعر ذي الخرق تبعاً للأشعار التي تبدو فيها الحياة الجاهلية وأعرضت عن الشعر الذي ينسب إليه ويحمل الروح الاسلامية[١٠].

---

(٨) الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٥٦ وخزانة الأدب ١/٤٣.

(٩) أبو عبيده: النقائض بين جرير والفرزدق ١٠٧٠ والشاعر هو شمر بن هلال بن قرط بن جشم بن سعد.

(١٠) انظر الشعر الذي في «النوادر في اللغة ٦٦»، وفي خزانة الأدب ١/٣٤ وفي شرح شواهد الغني ٥٩.

ـ ١ ـ

[البحر البسيط]

مـا بَـالُ أمِّ حُبَيْشٍ لا تُكَلِّمُنَـا	لَمَّـا افْتَقَرْنَـا وَقَد نُثـرى فَنَتَّفِقُ	(١)
تُقَطِّعُ الطَرْفَ دُوني وَهِيَ عَابِسَةٌ	كَمَا تَسَاوَسَ فِيكَ الثَائِرُ الحَنِقُ	(٢)
لَمّا رَأَتْ إِبِلِي جَاءَتْ حَمُـولَتُها	غَرْثَى عِجَافاً عَلَيْهَا الرِيشُ والخِرَقُ	(٣)
قَالَتْ: أَلَا تَبْتَغِي مالاً تَعيشُ به	مِمَّا تُـلاقي، وشرُّ العِيشَةِ الرَّمَقُ	(٤)
فَيئِي إِلَيْـكِ، فَانَّـا مَعْشَرٌ صُبُـرٌ	في الجَدْبِ لا خِفَّةٌ فِينَا وَلَا مَلَقُ	(٥)
إنَـا إذا حَطْمَـةٌ حَتَّتْ لَنَا وَرَقـا	نُمَارِسُ العَيشَ حَتَّى يَنْبُتَ الوَرَقُ	(٦)
إِنِّي تَذَكَّرْتُ من ليلى وجَـارِتِهَا	ذِكْرَى فَطَالَ عَلَيَّ الهمُّ والأَرَقُ	(٧)
أَرْعَى النُّجُومَ إلى أَنْ غَابَ أَخِرُها	أحيـانَ أَقْعُـدُ تَـاراتٍ وأَرْتفِقُ	(٨)
ما شِبْهُ لَيلى غَداةَ البَيْنِ إذْ ظَعَنَتْ	مِنْ أَهْلِ قُرّان إلّا الأَجْيَدُ الخِرَقُ	(٩)

التخريج

١ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٥٦. الأبيات الستة الأولى فقط.

المناسبة: يحدّث الشاعر في هذه الأبيات عما كان من زوجته حين أصابهم الجدب وعز العيش، فطلب إليها أن تتذرع بالصبر وتحتمل المكاره وتواجه معه الشدائد.

(١) أم حبيش: زوج الشاعر.

(٢) تساوس: أقام على الأمر.

(٣) غرثى: هزلى، عجاف: ضعيفة قليلة اللحم والشحم. الخرق: المزق والقطع.

(٤) الرمق: القليل من العيش الذي يمسك بقيةالحياة في الانسان.

(٥) ملق: مذلة وضعف.

(٦) حطمة: سنة شديدة لأنها تحطم كل شيء، حتت: قشرت.

(٨) ارتفق: اتكأ.

(٩) قران: اسم مكان قرب اليمامة وقيل بين مكة والمدينة وقيل واد بقرب الطائف. «معجم البلدان ٧/٤٥».

الأجيد: الظبي الطويل الجيد والخرق: الذي يبهت ويفتح عينيه لينظر اليك.

(٧ ـ ٩) الأبيات زيادة في النوادر: ١٤ على «المؤتلف والمختلف ١٥٦».

٢ ـ الأصمعي: الأصمعيات أصمعية ٣٦ ص ١٢٤.
الأبيات الثالث والرابع والخامس والسادس.
البيت الثالث برواية «جاءت حلوبتها» وبرواية «هزلي عجافا عليها الريش والورق»، والبيت الخامس برواية «لا خفة فينا ولا نـزق»، والبيت السادس برواية «نمارس العود».
٣ ـ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٤٠.
الأبيات الثلاثة الأخيرة فقط. وقد انفرد الأنصاري بذكرها بين سائر المصادر، واعتقد أنها مقدمة القصيدة التي منها الأبيات الستة الأولى. (انظر منهج التحقيق رقم ٧).
٤ ـ الجاحظ: الحيوان ٣/٤١٦.
البيتان الثالث والرابع فقط. البيت الثالث برواية «حطت حمـولتها» والبيت الرابع برواية «تبتغي عيشا» وبرواية «فشر العيشـة الرنق».
٥ ـ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٧٤٧.
البيت الأول برواية «ام سويد». وذكر البكري بيتاً.
«وما خطبنا إلى قوم بناتهم ألا بارعن في حافاته الخرق»
وهذا البيت منسوب إلى أعشى بني ثعلبة في «البيان والتبيين ٢/١٨٤» وإلى أعشى تغلب في «الوحشيات ٨٩» ولذا لم نضمه إلى أبيات قصيدة ذي الخرق.
٦ ـ الزبيدي: تاج العروس ٨: ٢٥١ البيت السادس فقط وبهذه الرواية
«من حطمة أقبلت حتت لنا ورقا نمارس العود حتى ينبت الورق»
٧ ـ البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١/٤٣.
الأبيات الستة الاولى فقط. البيت الثاني برواية «كما تشاوس».
٨ ـ البيت الثالث في المصادر التالية:
(أ) الاشنانداني: معاني الشعر ٢٧٨.
(ب) ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٢١٢.
(ج) ابن منظور: لسان العرب ١١/٣٦٤.

ـ ٢ ـ

[البحر الوافر]

أَلَمْ تَعْجَبْ لِـذِئْبٍ بَاتَ يَعْـوِي	لِيُؤْذِنَ صَـاحِبـاً لـه بـاللّحَـاقِ	(١)
حَسِبْتُ بغـامَ راحلتي عَنَـاقـاً	ومـا هِيَ وَيْبُ غَيرِكَ بـالعنَاقِ	(٢)
وَهَـاتِفَـةٍ لأُطْـرِيهـا حَـفِيفٌ	وزُرقٍ فــي مُــرَكَّبَـةٍ دِقَــاقِ	(٣)
فَلَو أَنِّي رَمَـيْتُـكَ مِـنْ قَـرِيبٍ	لَعَاقَكَ عَنْ دُعَاءِ الذِّئْبِ عَـاقِ	(٤)
وَلٰـكِنّـي رَمَيْتُـكَ مِنْ بَـعِيـدٍ	فَلَمْ أَفْعَلْ وَقَدْ أَوْهَنْتُ سَاقِي	(٥)
عَلَيْـكَ الشَّـاءَ شَـاءَ بَنِي تَميمٍ	فَعَــافِقْـهُ فَــانَّــكَ ذُو عِفَــاقِ	(٦)

التخريج

١ ـ ثعلب: مجالس ثعلب ١/١٨٤.

٢ ـ أبو زيد الأنصاري• النوادر في اللغة ١١٦.
الأبيات الأول والثاني والرابع فقط.

٣ ـ ابن السكيت: تهذيب الألفاظ ٥٥٤.
الأبيات الأول والثاني والرابع فقط. البيت الأول برواية «ألم تسمع».

٤ ـ الزمخشري: الفائق ١: ٣٤، البيت السادس فقط.

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات في وصف الذئب. «مجالس ثعلب ١/ ١٨٤» و«لسان العرب ١٩/٣١٣».

(٢) البغام: الصوت، العناق: الأنثى من الماعز وأراد بغام عناق فحذف ويب: ويل. والويبه: مكيال معروف. وقد تكون عِناقاً بمعنى معانقة.

(٣) الهاتفة: القوس المصوتة. الأطر: المنحنى والمدى. الزرق: الأسنة.

(٤) عاق: عائق.

(٦) العفاق: السرعة في الذهاب. وعافق الذئب الغنم: إذا عاث فيها جيئة وذهاباً.

٥ ــ ابن منظور: لسان العرب ٣١٣/١٩، ٣٠٥/٢، ٣١٧/١٤، ١٢٥/١٢.
جميع الأبيات ما عدا البيت الثالث منها في ٣١٣/١٩.
البيت الأول برواية «بات يسري»، والبيت الخامس برواية «وقد أوهت بساقي»، والثاني والرابع في ٣٠٥/٢ والثاني أيضاً في ٣١٧/١٤ والسادس في ١٢٥/١٢.

٦ ــ الزبيدي: تاج العروس ٥٠٩/١، ٢٧/٧، ١٤/٧.
الأبيات الثاني والرابع في ٥٠٩/١ وفي ٢٧/٧ والسادس في ١٤/٧ وبرواية «فعانقها فانك».

ــ ٣ ــ

[البحر الطويل]

أَسَرَّكَ أَنْ تَلْقَى بَعِيركَ عَافِيا	وتُؤْتَى بِبُرْنَى العِراقِ المُحَطَّمِ	(١)
تَرِدُّ الألايا كلَّ يومٍ كأنَّها	عُرَى حَلَقٍ قَدْ شَدَّهَا القَينُ مُبْهَمِ	(٢)
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي اذا مَالَ صَاحِبِي	عَلَى الحَالَةِ العَوْجَاءِ لم أَتَقَوَّمِ	(٣)
سَنُوضِعُهُ حَتّى تَكِلَّ عِظَامُهُ	وَنَمْنَحُ لَيتَيهِ هَرَاوَةَ هَيْثَمِ	(٤)
فَعُودُ الرِّعَاءِ والبِغَاءِ وَتَارَةً	إلى أهْلِ هند بِاللِّوى أو بِعَيْهَمِ	(٥)
يَخبُّ بِوَطبى مُصْمِداتٍ كأنّما	بها نِضْوُ أَوْرَامٍ وَلَيْسَتْ بِورَّمِ	(٦)

التخريج

١ ــ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٤٤.

---

(١) البرنى: التمر.
(٢) الألايا: جمع ألية وهي العجيزة والالاء: بمعنى النعم.
(٤) تكل: تضعف، الليت: صفحة العنق.
(٥) اللوى وعيهم: مكانان.
(٦) المصمد: المقصود، والشيء الصلب، نضو: مماثل.

— ٤ —

[البحر الطويل]

وَشَبَّهْتُ حِبَّى في ظَعَائِنِ مَالِكٍ صُواراً بِفَاثورٍ من القُفِّ بَادِيَا (٧)
وَغَالينَ أنماطاً على عَبْقَرِيَّةٍ وأَلْقَيْنَ في أحْدَاجِهِنَّ الكَرَادِيَا (٨)
يَمُجُّ النَّدَى عُثْنُونَه كلّ مَرْبَعٍ بِمُنْعَرَجِ الرَّوْحَاءِ أَمْرَأْتَ وَادِيَا (٩)

التخريج

١ ـ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٤٣.

---

(٧) حبى: صاحبة الشاعر، مالك: لعله يقصد بني مالك من تميم.
صِوار: قطيع.
فاثور: موضع قرب الافاقة بالحزن «معجم ما استعجم ١٠١٢/٣» وقيل هو واد في نجد «معجم البلدان ٣٢٢/٦».
القف: ما غلظ من الأرض.

(٨) الأنماط: الثياب المخططة الحمراء، الكرادي: الأردية. وفي النوادر ١٤٣ يذكر أبو زيد أنه لا يعرف الكرادي.

(٩) عثنون: ما طال منه. وعثنون البعير: شعرات طوال عند مذبحه. منعرج الروحاء: مكان. أمرأ: أحضب.

— ٥ —

[البحر البسيط]

شَبْهَتُ قُلْتَّهم في الآلِ إذْ عَسَفُوا حَزْمَ الشُّرِيفِ تَبارَى فَوْقَه زُمَرَا (١)
عَوْمَ الصَّراري في غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ تَعْلُوه طَوْراً وَيْعلُو فوقَهـا تِيَرَا (٢)
كَلفت عينيك رأياً لَسْتَ مُدْرِكَهُ فَأقِنْ حَياءَكَ الا جَاشِماً سَفَرَا (٣)

التخريج

١ ــ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٤٦.

— ٦ —

[البحر الطويل]

لَقَـدْ هَجَرْتَنَـا أمُّ حَقَّـة إذْ دَنَت بِهَا الدَّارُ والتَّفتْ بِحَيٍّ تُرافِدُهْ (٤)
رَأَتْ وِلْدَةً شُعْثَ الرؤوسِ وَصِبْيَةً وَفرقاً عليهم فيهِ سَعْدٌ تُـطَارِدُهْ (٥)

التخريج

١ ــ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٢٣.

---

(١) القلة: العدد القليل، والقلة: المتفرقون، ومرتفعات الشيء، الآل: السراب، عسفوا: رحلوا وساروا. الشريف: واد لنجد وقيل هو كبير نجد وموضع به «معجم ما استعجم ٧٩٦». زمر: جماعات.

(٢) الصراري: الملاحون، تير: الموج «فارسي معرب».

(٣) اقن: أذل وأخف؛ والقنة المهواة بين شقين.

(٤) أم حقه: لعلها زوج الشاعر. ترافده: تعاونه.

(٥) ويروى هذا البيت كما يقول الأنصاري «ان دهت بها الدار والتمت». الفرق: الطائفة من الصبيان.

— ٧ —

أَشَارَ عَلَيْهَا بالإِيادِ وَحَاجِبٌ مِن الشَّمسِ دَانٍ وَقَدْ أَلَمَّ يَغِيبُ (١)

فما بَرَكَتْ حتى تَعَرَّضَ دُونَهَا مِنَ الرمْلِ رَمْلِ القصريين كَثِيبُ (٢)

التخريج

١ ــ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٤١.

— ٨ —

[البحر المتقارب]

وَلَمّا رأيْنَ بَنِي عاصِمٍ دَعَوْنَ الَّذِي كُنَّ أَنْسِينَهُ (٣)

فَوارَيْنَ ما كُنَّ حَسَّرْنَهُ وأَخْفَيْنَ ما كُنَّ يُبْدِينَهُ (٤)

التخريج

١ ــ الاشنانداني: معاني الشعر ٩٣.

٢ ــ القالي: الأمالي ١/٩١. البيتان منسوبان لرجل من تميم.

٣ ــ البكري: التنبيه ٤٠.

المناسبة: ٨ قال الشاعر يصف نساء سُبين فأنسين الحياء فأبدين وجوههن وحسرن رؤوسهن، فلما رأين بني عاصم قومهن، وأيقن أنهن قد استُنْقِذْنَ راجعن حياءهن «معاني الشعر ٩٣».

(١) الايـاد: مكان من قف الحزن وهو بضفة الحزن السفلى التي تتناهى اليها السيول «معجم ما استعجم ٢١٣».

(٢) رمل القصريين: مكان.

ذُؤيْبُ بنُ زُنيم(*)

[البحر الطويل]

لَعَمْـرُك ما ونيتُ في وُدِ طَيءٍ ... وما أَنَا عَنْ شَيء عَنَانِي بِمنْقرِ (١)

مَنَعْتُ نِسَاء الحيِّ حينَ لَقيتُهُم ... يُغشّينَ منها كُلَّ جَنْبٍ وَمَحْجَرِ (٢)

التخريج

١ ــ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١١٩.

٢ ــ ابن منظور: لسان العرب ٧/٨٩.
البيت الأول فقط برواية «وما أنا عن أعداء قومي بمنكر».

٣ ــ الزبيدي: تاج العروس ٣/٥٨١ «البيت الأول فقط».

(*) هو ذؤيب بن زنيم الطهوي. شاعر جاهلي «النوادر في اللغة ١١٩».

(١) ونْيت: من الونى وهو التعب وتوانى عنه: تباطأ وتقاعس. منقر: من نقر إذا عاب الشيء واغتابه وأقلع عنه وكف عنه.

(٢) محجر: حضن الانسان ونشأ في حجره أي في حفظه وستره. ومحجر: مكان في اليمامة، ومحجر: بمعنى الماء.

العَدْلُ بنُ الحَكَم

ـ ١ ـ

[البحر الكامل]

أَبَني طُهيَّـة مـا تَـرونَ بِصـرْمَـةٍ ... أَكَلَتْ أَوابيـهـا بنـو أَنْـمَـارِ (١)

ثمَّ الهُجيم تسـومني حَضَنيَّـةً ... ذَهَب ابنُ فَسْوَة في بَنَاتِ طِمارِ (٢)

التخريج

١ ـ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١١٤.

(*) هو العدل بن الحكم بن عمرو بن سليم بن شيبان بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. شاعر جاهلي من بني طهية. فاخر مالك بن نويره في الجاهلية إلى الكاهن الباهلي ففضل العدل على مالك «معجم الشعراء ١٧١». ويذكر المرزباني شاعراً آخر هو العدل بن عمرو أحد بني ميثاء من بني طهية، وأعتقد أنه نفس الشاعر العدل بن الحكم بن عمرو وذلك لأن ميثاء هي ابنة شيبان بن ربيعة بن أبي سود الطهوي. «معجم الشعراء ١٧١».

(١) بنو طهيه: قوم الشاعر من تميم، الصرمة: مجموعة الإبل تصل إلى الثلاثين. أوابيها: ما فسد منها، وبنو أنمار: هم بطن في مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وبطن في الحبطات من تميم. وأنمار بطن في عبد القيس من ربيعة «تاج العروس ٥٨٧/٣».

(٢) الهجيم: بطن في تميم «انظر شعرهم».
حضنية: غنم شديدة السواد منسوبة إلى حضن «جبل في نجد».
ابن فسوة: شاعر من تميم. بنات طمار: الداهية.

— ٢ — [البحر الطويل]

جَزَى اللَّهُ عَنَّا آلَ نَتْلَة صَالِحاً فَتى نَاشِئاً من الِ نَتْلَة أو كَهْلا (١)

التخريج

١ ــ المرزباني: معجم الشعراء ١٧١.

— ٣ — [البحر الطويل]

إذا البَاهِليُّ عِنْده حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْها فَذَاكَ المذَرَّعُ (٢)

التخريج

١ ــ المرزباني: معجم الشعراء ١٧١.

٢ ــ ابن سيده: المحكم ٥٨/٢ بدون عزو وبرواية «ذا بأهلي».

٣ ــ ابن منظور: لسان العرب ٤٨٤/٩.

— ٤ — [الرجز]

يا رَبَّنا فَقَبِّحَنَّ باهِلَهْ (٣)

أكثر حيٍّ جَاهِلاً وجَاهِلَهْ (٤)

سوداء كالسيِّد سروقاً باخِلَهْ (٥)

تَشُدُّ أعياراً بِجَنْبِ السَّاحِلَهْ (٦)

التخريج

١ ــ المرزباني: معجم الشعراء ١٧١.

المناسبة رقم (٣) في هجاء قبيلة باهلة.

(١) آل نتلة: هم بنو ربيعة بن مالك سموا نتلة ونتيلة «تاج العروس ١٢٧/٨».

(٢) الباهلي: من قبيلة باهلة بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان. حنظلية: من قبيلة حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. المذرع: من كانت أمه أشرف من أبيه. (٥) السيد: الذئب.

(٦) أعيار: جمع عير وهوالحمار. الساحلة: الحوض القليل الماء.

عَمْرُو بنُ الأسْوَدُ(*)

ـ ١ ـ

[البحر الكامل]

وَلَقَـدْ أَمَرْتُ أَخَـاكِ عَمْراً أَمْـرَه ... فَعَصَى وَضَيَّعَهُ بِذَاتِ العُجْرُمِ (١)

فـإذا أمـرتـكِ بَعْـدَهَـا فَتَبيني ... أو أَقْدِمِي يَوْمَ الكَريهَةِ مُقْدِمِي (٢)

وَجَعَلْتُ نَحْرِي دُونَ بَلْدَةِ نَحْرِهِ ... وَلَبان مُهْري إذْ أَقُولُ لَهُ أَقْدُمِ (٣)

المناسبة: يحدّث الشاعر عن خلاف بينه وبين أخيها الذي هلك بذات العجرم. ثم فخر أمامها بإقدامه وشجاعته، فوصف ساحة الحرب وتساقط الفرسان، وذكر أسماء القبائل التي اشتركت في يوم ذي قار.

(*) هو عمرو بن أسود الطهوي، أحد بني عبد الله بن سعيدة بن عوف بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. شاعر فارس، ذكره عنترة في شعره، وعاصر طريفاً العنبري، ورثاه بعد موته. وفي الشعراء عمرو بن الأسود الكلبي، وعمرو بن الأسود الأجداري، والأسود بن عمرو التغلبي. انظر المؤتلف والمختلف ٥٠، ولسان العرب ٢٤٨/١٩، والكامل في التاريخ ٣٦٨/١، والأعلام ٢٦٨/٥، وخريطة نسب تميم.

(١) ذات العجرم: ماء قريب من ذي قار فيه شجر. «معجم البلدان ١٢٣/٦».

(٢) مقدمي: مثل أقدامي، ويوم الكريهة هو يوم الحرب.

(٣) اللبان: الصدر.

فِي حَوْمَةِ المَوْتِ التي لاَ تَشْتَكِي	غَمَـرَاتِهَا الأبْـطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ	(٤)
وَكَــأَنَّـمَــا اقْــدَامُهُـمْ وأكفـهـم	كَرَبٌ تَسَاقَطَ من خَلِيجٍ مُفْعَمِ	(٥)
لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مـرة قَدْ عَـلاَ	وابني ربيعَةَ في الغُبَارِ الأقْتَمِ	(٦)
ومحلِّمـا يَمْشُونَ تَحْتَ لِـوَائِهِمْ	والمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ	(٧)
وَسَمِعْتُ يَشْكـر تـدَّعى بِحُبيبٍ	تَحْتَ العَجَاجَةِ وهي تَقْطُرُ بالدَّمِ	(٨)
وحبيبُ يُــزْجـونَ كــلَّ طِمِــرَةٍ	وَمِنَ اللَّهازِمِ شَخْتُ غيرِ مُصرّمِ	(٩)
والجَمْعُ مِن ذُهْلٍ كأنَّ زُهَاءَهُم	جرب الجِمَالِ يَقُودُهَا ابْنَا شَعْثَمِ	(١٠)
قَذَفُوا الرِّماحَ وباشَرُوا بِنُحُورِهِم	عِنْدَ الضِّرابِ بِكُلِّ لَيْثٍ ضَيْغَمِ	(١١)
والخَيْلُ يَضْبِرْنَ الخَبَارَ عَوَابِسـا	وعلى مناسِجِهَا سَبَائِبُ مِنْ دَمِ	(١٢)
لا يَصْدفُونَ عن الوغَى بِخُدودِهم	في كلِّ سابِغَةٍ كَلَوْنِ العِظْلَمِ	(١٣)
نَجّـاكَ مُهْـرُ ابْنَي حُــلاَم مِنْهُمُ	حَتَّى اتَّقَيْتَ المَوْتَ بابْنَي حذيْمِ	(١٤)

---

(٤) التغمغم: أصوات الفرسان في القتال.

(٥) الكرب: أصول السعف اليابسة. مفعم: مملوء.

(٦) مرة وربيعة: بطنان في بني شيبان بن ثعلبة من بكر بن وائل.
الغبار الأقتم: سواد المعركة.

(٧) محلم: بطن أيضاً في بني شيبان بن ثعلبة من بكر بن وائل.

(٨) يشكر: هم بنو يشكر بن بكر بن وائل، ومنهم بنو حبيب.

(٩) يخرجون: يدفعون ويسوقون. الطمرة: الفرس السريعة الوثب.
اللهازم: قبائل في بكر بن وائل، وهي قيس بن ثعلبة وعجل بن لجيم وتيم اللات بن ثعلبة. شخت: دقيق. ومصرم: أصابه قرح.

(١٠) ذهل: هم بنو ذهب بن ثعلبة في بكر بن وائل.
زهاء: جمع فجموع بكر كثيرة.

(١٢) الخبار: الأرض اللينة. مناسج: ما بين العرف وموضع اللبد. سبائب: طرق يضبر: يعدو.

(١٣) يصدفون: يعرضون ويميلون. السابغة: الدرع.
العظلم: عصارة شجر لونه أخضر أكدر.

(١٤) ابنا حلام: من بني محلم بن بكر بن وائل.

وَدَعَـا بَنِي أمِّ الـرَواعِ فَـأَقْبَلُوا عِنْدَ اللِّقاءِ بِكُلِّ شَاكٍ مُعْلَمِ (١٥)

يَمْشُونَ في حَلَقِ الحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ أَسْدُ الغَرِيفِ بكلِّ نَحْسٍ مُظْلِمِ (١٦)

فَنَجَوْتَ من أَرْمَاحِهِمْ مِنْ بَعْدِمَا جَاشَتْ إليكَ النَفْسُ عِنْدَ المَأْزَمِ (١٧)

التخريج

١ ــ الأصمعي: الأصمعيات، أصمعية ٢١، ص ٧٩(*).

٢ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢٦٥.

الأبيات الأول والرابع والخامس والسادس والسابع والثالث عشر والخامس عشر والثامن والسادس عشر والعاشر والثاني عشر بالترتيب. وجميعها منسوبة لشاعر تغلبي.

البيت الأول برواية «وضيعها»، والبيت الرابع برواية «في غمرة»، والبيت الخامس برواية «سرب تساقط»، والبيت السادس برواية «في العجاج»، والبيت الثالث عشر «بوجـوههم»، والبيت الخامس عشر برواية «ودعت بنو أم الرقاع»، والبيت السادس عشر برواية

---

(١٥) شاك: لابس السلاح، معلم صاحب راية في الحروب.

(١٦) أسد الغريف: أسد الغابة، والشجر الملتف وهو كناية عن الأبطال.

(١٧) جاشت: ارتاعت وخافت. المأزم: المضيق.

(*) ذكر الأصمعي أن هذه القصيدة لعمرو بن الأسود الطهوي، ويبدو لنا أن القصيدة أصابها نحل كثير فهي تارة تنسب إلى عمرو بن الأسود الطهوي، وتارة أخرى إلى بشر بن سلوة، وثالثة إلى شاعر تغلبي، وفيها بيت من معلقة عنترة وتضم أبيات تتحدث عن قبائل بكر بن وائل التي حاربت في يوم ذي قار. ولعل هذا أوحى إلى «عبد العزيز نبوي»، في رسالته «الشعر عند بني بكر بن وائل في الجاهلية»، أن ينسب القصيدة لشاعر بكري مع أن المصادر لم تنص على تلك النسبة. والذي أراه في أمر هذه القصيدة أن بعض أبيات من قصائد شعراء آخرين تداخلت مع أبيات قصيدة للطهوي من ذات الوزن والقافية فكانت هذه الأصمعية التي نسبها الأصمعي إلى الشاعر الطهوي.

«أسد العرين»، والبيت العاشر برواية «جرد الجمال»، وبرواية «إبنا قشعم»، والبيت الثاني عشر برواية «والخيل تحت العجاج»، وبرواية «وعلى سنابكها من دم».

٣ ــ ياقوت: معجم البلدان ٦/١٢٣.
البيت الأول فقط منسوب إلى بشر بن سلوه.

٤ ــ ابن منظور: لسان العرب ١٥/٣٤١.
البيت الرابع فقط منسوب إلى عنترة العبسي.

٥ ــ البغدادي: خزانةالأدب ولب لباب لسان العرب ١/٣٩١.
البيت الأول فقط بدون عزو وبرواية «فأبى».

ــ ٢ ــ

[البحر الطويل]

وَذِي كَرَمٍ في قَوْمِهِ لَمْ نَجِدْ لَهُ	على مِثْلَاثِ النَّاسِ والحَقِّ مَجْزَعَا	(١)
سَدَدْنَ كَمَا سَدَّ ابنُ بَيضٍ سَبِيلَهُ	فَلَمْ يَجِدُوا فَوْقَ الثنيةِ مَطْلَعَـا	(٢)
ألَا إنَّ سَيَّاراً ووقدان إذ جَنَـوْا	على قَوْمِهِمْ لم يخْذلُوا أَوْ مُجمّعَا	(٣)
خَلَطْنَا البيوتَ بالبيوتِ فَأَصْبَحُوا	بَنِي عَمِّنَا مَنْ يَرْمِيهِم يَرْمِنَا مَعَا	(٤)

المناسبة: قال الشاعر هذه الأبيات في أناس من شيبان جاوروا بني طهية، فاعْتُدِيَ عليهم، فانْصفُوا ممن ظلمهم، وأعيـدت لهم الإبل التي أخـذت منهم. «المؤتلف والمختلف ٥٠».

ورتبنا هذه القصيدة من المصادر التي تفرقت أبياتها فيها.

(١) مجزع: صبر.
(٢) ابن بيض: رجل قديم ذبح ناقته فسد بها الطريق، لسان العرب مادة «بيض».
(٣) سيار ووقدان: من بني شيبان، وفي تميم سيار من بني مازن ووقدان من بني طهية.

أَبَيْنَا فَلاَ نُعْطِي التي يُفْتَدَى بِهَا ذَلِيلٌ وَلاَ تَكْفِي إذا الثِّقْل أَظْلَعَا (٥)

كَذَبْتُم وَلَيْـتَ اللَّـهَ يَرْفَعُ عَقْلَهَا عَنِ الحَقِّ حَتَّى تَضْبَعُوا ثم تَضْبَعَا (٦)

أَلَمْ تَقْبَلُوا ظَعينَـةً مِنْ ظَعِينَـهِ وَلاَ دَيَّـةً حَتَّى نَقِيـدك مَـرْبَعَـا (٧)

وَتَغْـدُو قَنَاةٌ تَخْـدمُ ابْنَـةَ عَمِّهَـا وَتُمْسِي دِيـارُ بـالجنيبـةِ بَلْقَعَـا (٨)

هَلُمَّ إلى حقّ الجراحَةِ نُعْـطها ولا تَسْـأَلُونَـا التُّرَّهَـاتِ تَمَنُّعَـا (٩)

التخريج

١ ـ البحتري: الحماسة ١٥٦.
ابا ٩٨، رقم ٨١٧، ما قيل في الإنصاف وأخذ الحق من القوي وعطائه للضعيف، الأبيات السادس والثـامن والتاسـع والأول والثاني بالترتيب.

٢ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٥٠.
الأبيات الثالث والرابع والخامس بالترتيب.

٣ ـ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١١٩، البيت السابع فقط.

٤ ـ البيت الثاني في المصادر التالية:
(أ) العسكري: ديوان المعاني ١/٢٣٥.
(ب) البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٢٨٠.
(ج) الميداني: مجمع الأمثال ١/٢٢١.
(د) ابن منظور: لسان العرب ٨/٣٩٧.

---

(٥) الظلع: الغمز والعجرج.
(٦) تضبعوا: تميلوا للصلح وضبعوا بالسيوف: مدوها إليهم.
(٨) الجنيبة: روضة في نجد بحزن بني يربوع وقيل صحراء باليمامة.
(٩) الجراحة: الطعنة أو الضربة.

- ٣ -

[البحر الطويل]

فَلَا تَبْعَدنْ يا خَيْرَ عَمْرُو بنِ جنْدُبٍ   لَعَمْرِي لِمَنْ زَارَ القُبُورَ ليبعدا (١)

عَـظِيمُ رَمـادِ النـارِ لامُتَعَبَّساً   ولا مؤيساً مِنْهَا إذا هـو أوْقَدَا (٢)

وما كَانَ وَقَّافاً إذا الخيْلُ أَحْجَمَتْ   ومَا كَانَ عَيْطَاناً إذا مـا تَجَرَّدَا (٣)

التخريج

١ ـ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٣٦٨.

٢ ـ العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٧١. بدون نسبة. البيت الأول فقط برواية «بلى أن من زار القبور بعيد».

٣ ـ أوس بن حجر: ديوانه ٢٠، البيتان الثاني والثالث.

(*) قال الشاعر هذه الأبيات في رثاء طريف العنبري. «الكامل في التاريخ ١/٣٦٨».

(١) لا تبعدن: دعاء للميت بعدم البعد والفرقة. عمرو بن جندب: هـو عمرو بن جندب بن العنبر. وبنو العنبر قوم المرثى طريف العنبري الشاعر المشهور.

(٢) مؤيس: متأثر. وعظيم رماد النار: كثير الكرم. عيطان: ممتنع. العيطان: صوت الفتيان النزقين إذا تصايحوا.

— ٤ —

[البحر الطويل]

تَلُومُ وَمَـا تَـدْرِي بِـأَيَّـةِ بَلْدَةٍ هَوَايَ وَلاَ وَجْهِي الذي أَتَيَمَّمُ (٤)

وَلَمْ تَـدْرِ مَا مَـطْوِيَّةٌ قَـدْ أَحَبَّها ضَمِيرِي الذي أُخْفِي عليها وَأَكْتُمُ (٥)

فَكَمْ خُطَّةٍ في مَوْطِنٍ قَدْ فَعَلْتُهَا كَمَا طَبَّقَ العَظْمَ اليَمَانِيَ المُصَمّمُ (٦)

التخريج

١ ــ الآمدي : المؤتلف والمختلف ٥٠ .

---

(٥) مطوية : امرأة بعيدة يطوى البيد والأماكن إليها .

(٦) طبق العظم : دخل فيه وقيل السيف المطبق الذي يدخل بين عظمين .
اليماني المصمم : السيف الذي يمضي في العظم .

شَمّاسُ بنُ الأسْوَدِ(*)

– ١ –

[البحر الطويل]

يَـا وَيْـحَ حَـرِيٍّ عَلَيْنَـا وَرَهْـطِهِ ... بِبَطْنِ أُضَاخ إذ يُجَرُّ وَيُسْحَبُ (١)

قَضَـاءً لِنَّواسٍ بِمَـا الحقُّ غَيْرُهُ ... كَذَلِكَ يَخْزُوكَ العزيزُ المُدَرَّبُ (٢)

فَأَدِّ إلى قَيْسِ بنِ حسانَ ذَوْدَهُ ... وما نِيْل مِنكَ التمرُ أو هوَ أطْيَبُ (٣)

فَألَّا تَصِلْ رَحْمَ ابنِ عَمْرُو بنِ مَرْثَدٍ ... يُعَلِّمْكَ وَصْلَ الرَّحْمِ نَسْعٌ مَقُضَّبُ (٤)

المناسبة: قال شماس هذه الأبيات يعير حري بن ضمرة ما فعله بـه قومه بنو نهشل. وتفصيل ذلك أن قيس بن حسان، كان نازلاً في منازل أخواله بني مجاشع، وكان عمرو بن عمران الأسدي جاراً لحري بن ضمرة، فأخذ قيس قلوصاً من إبل عمرو، فغضب حري، وضرب قيساً بالسيف فقطع زنده، وأخذ ثلاثين من إبله وأعطاها لعمرو جاره. فانطلق قيس إلى أخواله فأخبرهم ما حدث، فغضبوا ومضوا إلى بني نهشل، الذين طلبوا إلى حري رد الإبل فأبى، فخلعته نهشل وضربـه بنو مجاشع وأخذوا منه الإبل وردوها إلى قيس بن حسان. «النقائض ٩٤٥»، وانظر شعر حري بن ضمرة النهشلي.

(*) هو شمّاس بن الأسود الطهوي، أخو الشاعر عمرو بن الأسود «النقائض ٩٤٥».

(١) أضاخ: من قرى اليمامة لبني نمير وقيل أضاخ جبل «معجم البلدان ١/٢٧٩».

(٣) قيس بن حسان: نزيل بني مجاشع. الذود: الإبل إلى الثلاثين.

(٤) ابن عمرو بن مرثد: هو قيس بن حسان. النسع: سير تشد به الإبل.
مقضب: شديد الفتل ويمكن أن يكون النسع المقضب هو السيف القاطع.

فَإنَّكَ لَـوْلَا خَفْرُكَ العـزَّ حَلَّقَتْ بِمَا نِلْتَ مِنْ قَيْسٍ عُقابٌ تُقَلَّبُ (٥)
فَصِرتَ ذَليلاً في الجِمَارِ وَدَارِمٍ وَلَوْخَرَّشَتْ ماتَحْتَ خَصْيَيْكَ عَقْرَبُ (٦)
أَغَرَّكَ يَوْمـاً أن يُقَالُ ابنُ دَارِمٍ وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى من البَرْكِ أَجْرَبُ (٧)

التخريج

١ ـ أبوعبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٩٤٥ «ليدن».

٢ ـ أبوتمام: ديوان الحماسة ١/٢٨٣.
الأبيات السابع والأول والثالث والرابع بالترتيب.
البيت الثاني برواية «قضى فيم قيس»، والبيت الرابع برواية «عضب مجرب».

٣ ـ المرزوقي: شرح ديوان الحماسة ٥١٠.
الأبيات كما في ديوان الحماسة.

---

(٦) الجمار: القبيلة التي لا تنضم إلى أحد، وجمرات العرب بنوضبة وبنو الحارث بن كعب وبنو نمير أو عبس. «النقائض ٩٤٥»، و«أنظر القاموس المحيط، مادة جمر».

شُعْبَةُ بنُ قُمَيْرٍ (*)

– ١ –

[البحر الوافر]

فـأبْلِغْ مـالِكـاً عَـنِّي رَسُـولاً ... وَمَا يغْنِي الرسولُ إليْكَ مَـالِ (١)
يُخَـادِعُنَا ويُـوعِدُنَـا رُوَيْـداً ... كَـدَأْبِ الـذِّئْبِ يـأدو للغَـزَالِ (٢)
فـلا تَفْعَـلْ فـإنَّ أخَـاكَ جَلْدٌ ... عَلَى العـزاء فيها ذو احْتِيَـالِ (٣)
وإنَّـا سَـوْفَ نَجْعَـلُ مَـوْلَيَيْنَـا ... مَكـانَ الكلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَـالِ (٤)
وَنُغْنِي في الحَـوَادِثِ عن أخِينَا ... كَمَا تُغْنِي اليَمِيـنُ عَنِ الشِّمالِ (٥)

(*) هـو شعبـة بن قميـر الـطهـوي، شـاعـر جـاهلي أدرك الإسـلام «المؤتلف والمختلف ٢١١».

(١) مالك: مالك بن حنظلة جد بني دارم وبني طهية، ولعل الشاعر يعني أن بني مالك الذين منهم دارم، إذ حدّث في القصيدة الرابعة من شعره عن عداء بين قومه وبين بني دارم.

(٢) يأدو: يخدع ويختل ويحتال.

(٣) العزاء: الصبر والتعزية. والاعتزاء: الشعار في الحرب.

(٤) المولى: الذي يلجأ إلى جوار غيره أو أحد الأتباع والخدم.

التخريج

١ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٤١.

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

غداةَ دَعَا الداعي فكانَ صَريخُهُ نَحيحاً إذا كرَّ النَّجاء المُثوّبُ (٦)

بِكُلِّ وآةٍ ذاتِ جِدٍ وبَاطِلٍ وطَرِفٍ عليه فَارِسٌ مُتَلبّبُ (٧)

وَجَمْعٍ كرامٍ لَمْ تَمزَّرْ سَراتُهُمْ حَسَا الذُّلِّ لا دُرْدٌ ولا متَأشّبُ (٨)

هُمَا إبلان فيهِمَا ما عَلِمْتُم فَعَنْ أيّةٍ ما شِئْتُم فَتَنَكَّبُوا (٩)

التخريج

١ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١٤٣.

---

(٦) النحيح: الصوت الضعيف. المثوب: المردد.

(٧) الوآة: الناقة. الطرف: الكريمة الأبوين من الخيل أو من الإبل.
متلبب: مستعد، وتلبب للقتال: استعد له.

(٨) تمزر: من المزر وهو الحسو للذوق والشرب، ونبيذ الذرة.
درد: لا أسنان لهم. متأشب: مختلط.

ـ ٣ ـ

[البحر الطويل]

وَمَـا تُنْكِرِي مِنِّي فَقَـدْ رُدَّ مِثْلُهُ عَلَيْكِ اختلاف بكرة وأصيل (١٠)

تَقَعْقَـعَ قَلْبَاهَـا وشَـابَ لِـدَاتُهـا وَجَادَتْ لِطَيْشٍ نَبْلُهَا ونصولي (١١)

وَعُدْتُ كَنِصْلِ السَّيْفِ رَثَّتْ جُفُونُهُ وَأَبْدَانُهُ والنَّصْـلُ غَيْرُ كَلِيـلِ (١٢)

التخريج

١ ــ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٢١١.

ـ ٤ ـ

[البحر الطويل]

أَدَارِمُ إنَّ الـودَّ قَـدْ بَـادَ بَيْنَنَـا فَلَمْ يَبْقَ إلَّا مثْلُ ناحِيَةِ السَّهْمِ (١٣)

فَـإنْ شِئْتُم كُنَّا صَـدِيقاً مُصَـافِياً جَـدِيراً عَلَيْكُمْ بِالرآفَةِ والرَّحْمِ (١٤)

فَـإِنَّ أخـاكُمْ بـاذلٌ مـا سَـأَلْتُمُ فَمَهْمَا أتيتُم فاقدِمُوه على عِلْمِ (١٥)

التخريج

١ ــ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١١٨.

---

(١٠) قال الشاعر هذه الأبيات مخاطباً زوجه التي أنكرت تبدل حاله ويذكرها بأنها أيضاً قد أصابها الهرم وأدركها الشيب.

(١١) تقعقع: اضطرب. لداتها: مفارق شعرها. النبل والنصال: في السهام.

(١٢) الجفون: جمع جفن وهو غمد السيف.

(١٣) دارم: بطن في تميم، أنظر شعرهم.

ـ ٥ ـ

[البحر الطويل]

وَشُوسٍ من البَغْضَاءِ خُزْرٍ عُيُونُهُم صُدُورُهُم تَغْلِي كَغَلْيِ المَرَاجِلِ (١)
شَأَوْتُ فَلَمْ أَهْلَكَ لِذَاتِ نُفُوسِهِمْ وَهَـانَ علىَّ عَضِّهم بالأنـامِلِ (٢)

التخريج

١ ـ البحتري: الحماسة ٢٥١.
رقم ١٣٥١، باب ١٥٩؛ ماقيل في الضغائن وبغض اللئام والكرام.

ـ ٦ ـ

[البحر الكامل]

هَلَكَ الذينَ تَحَمَّلُوا منْ عِنْدِنَـا بـالقَتْلِ والحَيَّـاتِ والأَوْصَـابِ (٣)
وَبَقيتُ بَعْـدَهُم فَـأَدْرَكَنِي البَلَى حَتَّى لـلأياً مـا أَسِيغُ شَـرَابِي (٤)

التخريج

١ ـ أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١١٩.

---

(١) الشوس: جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه تغيظاً وتكبراً، وأيضاً الطويل الشديد الجرىء في القتال. خزر العيون: ضيق العيون.

(٢) شأوت: سبقت وعلوت ونزعت إلى الهمم.

(٣) الأوصاب: الأمرَاض.

ـ ٧ ـ

[البحر الوافر]

فَإنْ يَمْنَعْكِ أهْلُكِ لا تـريني ... أَمُـوتُ وَيَبْقَ نسـوانٌ كَثيـرُ (٥)

وَتَنْشَـأُ في عَشِيـرَتِنَـا جَـوارٍ ... غَذَاها المَحْضَ أَتـأنُ والحميرُ (٦)

التخريج

١ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١١٨.

ـ ٨ ـ

[البحر الوافر]

أَلَمْ تَـرَني عَمْـرتُ خلّي بَـالٍ ... عن الحَيِّ الذي دَعَت الجُنُودُ (١)

إذا مـا جِئْتُ زائـرَهُم دَعَـاني ... شَـرِيدُهُم وهَـلْ لَهُم شَـرِيـدُ؟ (٢)

وقَـالُوا ربُّـكَ انْصُـرْهُ فـإنَّ الـ ... أَعـادِي فِيهِم بَـأْسٌ شَـدِيـدُ (٣)

وَهَلْ أَنَا مَـانِعٌ لَـوْ جِئْتُ رَبّي ... بِشَيْـخٍ فَـوْقَ كَـاهِلِهِ عَمـودُ (٤)

وَلَـوْ قَـدْ شَـاء أهلكهُم بِغَيْثٍ ... تُـرَى فيـه البَـوَارِقُ والـرُعـودُ (٥)

التخريج

١ ـ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ١١٨.

---

(٦) المحض: اللبن وقيل غذاها المحض أتنا والجمير والجمير لم يعرفه أبوزيد «النوادر ١١٨».

شعر بني الهجيم

الشعراء:

١ ــ أوس بن غلفاء.

٢ ــ جريبة بن أوس.

٣ ــ جواس بن نعيم.

أَوْسُ بنُ غَلْفَاء

هو من بني الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر، شاعر جاهلي فحل[١] ذكره ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول شعراء الجاهلية[٢]، وفضل على غيره من الشعراء في وصف القطاة[٣] كان هجاء متلافاً للمال، متردداً على أماكن اللهو ولم يرفع الرواة نسبه[٤].

وابن غلفاء فارس مشهور، ويبدو أنه حارب إلى جانب قومه في يوم ذي نجب الذي انتصرت فيه تميم على عامر بن صعصعة[٥].

وتخلط المصادر بين أوس بن مغراء، وأوس بن غلفاء، وأوس بن حجر، والثلاثة من شعراء تميم[٦] وأخبار أوس قليلة لا تسعفنا في تناول جوانب حياته تفصيلاً واسهاباً.

---

(١) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢/٦٣٦ وانظر خريطة نسب تميم.
(٢) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٢/١٦٧.
(٣) التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي ١٥٦٥.
(٤) الضبي: المفضليات ٣٨٧.
(٥) المصدر السابق: الموضع نفسه. وأيام العرب في الجاهلية ٣٦٥ وانظر القصيدة الاولى من شعره.
(٦) المرزباني: الموشح ٨١ وانظر القصيدة السادسة من شعر أوس بن غلفاء.

– ١ –

[البحر الوافر]

جَلَبْنَا الخَيلَ من جَنْبَيْ أَرِيكٍ	إلى أَجَلَى إلى ضِلَعِ الرِّجَامِ	(١)
بِكُلِّ مُنِّفِقِ الجُرْذَانِ مَجْرٍ	شَدِيدِ الأَسْرِ للأَعْدَاءِ حَامِ	(٢)
أَصَبْنَا مَنْ أَصَبْنَا ثُمَّ فِئْنَا	عَلَى أَهْلِ الشُّرَيْفِ إلى شَمَامِ	(٣)
وَجَدْنَا مَنْ يَقُودُ يَزِيدُ مِنْهُمْ	ضِعَافَ الأَمْرِ غيرَ ذَوِي نِظَامِ	(٤)
فَأَجْرِ يَزِيد مَذْمُوماً أوِ انْزَعْ	عَلَى عَلْبٍ بِأَنْفِكَ كَالخِطَامِ	(٥)
كَأَنَّكَ عَيْرُ سَالئَةٍ ضَرُوطٌ	كَثِيرُ الجَهْلِ، شَتَّامُ الكِرَامِ	(٦)
وإنَّ النَّاسَ قد عَلِموكَ شَيْخاً	تُهُوِّكُ بالنَّواكَةِ كُلَّ عَامِ	(٧)

المناسبة: هجا يزيد بن الصعق، بني تميم، وفي يوم نجب انتصر التميميون على رهط يزيد وأسروه في ذلك اليوم، فقال أوس هذه القصيدة ساخراً بابن الصعق وذاكراً ما أصاب العامريين من هزائم، وقد وصف الشاعر جيش تميم العظيم والأماكن التي سار فيها لقتال قوم يزيد. «النقائض ٢/٢٧٨ وأيام العرب في الجاهلية ٣٦٦».

(١) أريك: واد في بلاد مرة وقيل جبل في بلاد بني سليم «معجم البلدان ١/٢١١».
أجلى: اسم جبل في شرق ارض الشربة وقال ابن السكيت «أجلى هضبات» وقال الأصمعي «أجلى بلاد طيبة مريئة النبات، وهي هضبة بأعلى نجد وفي حديث بنت الخس الايادية أن أجلى من أخصب المناطق بعد الحزن والصمان «معجم البلدان ١/١٢٤».

(٢) مجر: جيش عظيم، منفق الجرذان: يخرجها من النفق فالجرذان تسمع وقع الخيل فتظنه السيل فتخرج هوارب منه وهذا دليل ضخامة الجيش وقوته.

(٣) الشريف: جبل عال قال الأصمعي: «الشرف كبد نجد» والشُريف إلى جانبه فما كان مشرقا فهو شريف وما كان مغرباً فهو شرف «معجم البلدان ٥/٢٦١».
شمام: جبل في بلاد بني قشير «معجم ما استعجم ٣/٨٠٧».

(٤) يزيد: يزيد بن الصعق الكلابي من قيس غيلان.

(٥) العلب: الحديدة التي يقشر بها الأنف حتى يبين عظمه وهي كناية عن الغلبة والذل.

(٦) سالئة: المرأة تسلأ السمن.

(٧) تهوك: تحير وتردد، والنواكه: الحمق، والأنوك: المتساقط في العي.

وإنّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَميمٍ … كَمُزْدَادِ الغَرَامِ إلى الغَرَامِ (٨)

هُمُ مَنُّوا عليكَ فلمْ تُثِبْهُمْ … فَتِيلاً غَيْرَ شَتْمٍ أَوْ خِصَامِ (٩)

وَهُمْ تَركُوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى … رَأَتْ صَقْراً وأَشْرَدَ مِنْ نَعَامِ (١٠)

وَهُمْ ضَرَبُوكَ ذَاتَ الرَّأْسِ حَتَّى … بَدَتْ أُمُّ الدِّمَاغِ مِنَ العِظَامِ (١١)

إذا يَأْسُونَهَا نَشَزَتْ عَلَيْهِم … شَرَنْبَثَةُ الأَصَابِعِ أُمُّ هَامِ (١٢)

فَمَنَّ عَلَيكَ أَنَّ الجِلْدَ وارَى … غَثِيثَتَها وإحْرَامُ الطَّعَامِ (١٣)

وَهُمْ أَدُّوا إليكَ بَنِي عِدَاءٍ … بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ وَبِشَرٍّ ذَامِ (١٤)

وحَيَّيْ جَعْفَرٍ والحَيَّ كَعْباً … وحَيَّ بَنِي الوَحيدِ بِلاَ سَوَامِ (١٥)

فَإنَّا لَمْ يَكُنْ ضَبَّاءُ فِينا … ولا ثَقْفٌ ولا ابنُ أبي عِصامِ (١٦)

---

(٨) الغرام: الشر الدائم.

(٩) فتيلا: قليلا.

(١٠) الحبارى: طائر بري يسلح حين الخوف كالاوزة جبان. (سلح: رمى ما في بطنه).

(١٢) يأسونها: يعالجونها، نشّزت: ارتفعت، شرنبثة: غليظة. الهام: جمع هامة (الطائر يزعمون أنه يخرج من رأس القتيل يطلب الثأر).

(١٣) غثيثها: ما فسد منها، وكانوا يمنعون من به جرح ويرجى شفاؤه أن يشرب الماء لئلا يموت.

(١٤) بنوعداء: من بني أسد. الأفوق: السهم، الناصل: الذي ذهب نصله.

(١٥) جعفر: هو جعفر بن كلاب من بني عامر بن صعصعه وأحفاده عامر والطفيل وعمرو ابنا مالك بن جعفر.

كعب: هو كعب بن أبي بكر بن كلاب من قيس عيلان.

بنو الوحيد: حي من كلاب بن ربيعة من قيس عيلان.

السوام: الابل.

(١٦) ضباء: رجل من بني أسد كان جاراً لبني جعفر فقتله بنو أبي بكر بن كلاب غدراً فلم يدرك بنو جعفر ثأره.

ثقف وابن أبي عصام وفضح الفضوح وشييم أسماء رجال غدر بهم بنو عامر بن صعصعة قوم الشاعر. صمى صمام: يقال ذلك للداهية.

ولا فَضْحُ الفُضُـوحِ ولا شُيَيْمٌ ولا سُلْمـاكُمُ صمِّي صَمَـامِ (١٧)
قَـتَلْتُـمْ جَـارَكُمْ وَقَـذَفْتُـمُـوهُ بـأُمِّكُمُ، فمـا ذَنْبُ الغُـلامِ (١٨)
ألا مِنْ مُبْـلِغُ الجِـرْمـيَّ عَنِّـي وخَيْرُ القَوْلِ صَادِقَةُ الكِـلَامِ (١٩)
فَـهَــلَّا إِذْ رَأيـتَ أَبَـا مُـعَــاذٍ وَعُلْبَـةَ كَنْتَ فيها ذَا انْتِقَـامِ (٢٠)
أَرَاهُ مَجَـامِـعَ الـوِركَيْنِ مِنْهَـا مَكانَ السَّرْجِ أُثْبِتَ بالحِزَامِ (٢١)

التخريج

١ ـ المفضل الضبي: المفضليات مفضلية ١١٨، ص ٣٨٧.

٢ ـ الأصمعي: الأصمعيات أصمعية ٨٩، ص ٢٣٣.
البيت السابع برواية «تهوك غير شتم أو خصام».
والبيت الثامن برواية «وانك في هجاء» والبيت الثاني عشر برواية «نشرت عليهم».

٣ ـ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ٩٣٣ «طبعة ليدن».
الأبيات الخامس والثامن والتاسع والحادي عشر.

٤ ـ ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٦٩.
الأبيات الثامن والحادي عشر والثاني عشر والعاشر بالترتيب. البيت الثامن برواية «فانك من هجاء»، والبيت الحادي عشر برواية «أم الرأس» وبرواية «أم الشؤون»، والبيت العاشر برواية «وهم تركوك أشرد من نعام».

٥ ـ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢/٦٣٦.
البيت الثامن فقط.

---

(١٩) الجرمي: رجل من جرم خاطبه الشاعر. صادقة الكلام: قصيدة.
(٢٠) أبو معاذ وعلبه رجلان لم أتمكن من معرفة قبائلهما.

٦ ــ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٤٢٢.
الأبيات الثامن والتاسع والحادي عشر والثاني عشر بالترتيب البيت الثامن برواية «فانك من هجاء»، والبيت الحادي عشر برواية «بدت ام الشؤون»، والبيت الثاني عشر برواية «جشأت عليهم»، وبرواية «شرنبثة القوائم».

٧ ــ ابن دريد: جمهرة اللغة ٣/٧٦.
الأبيات الثامن والعاشر والحادي عشر منسوبة إلى الشاعر دجاجه بن عتر.

٨ ــ الأنباري: شرح ديوان المفضليات ٧٥٦.

٩ ــ ابن أبي ثابت: خلق الانسان ٤٨.
البيت الحادي عشر فقط.

١٠ ــ البيت العاشر في المصادر التالية:
(أ) الجاحظ: الحيوان ٥/٤٤٨.
(ب) ابن قتيبة: المعاني الكبير ٢٩٣.
(ج) قدامه: نقد الشعر ٣٧.
(د) العسكري: كتاب الصناعتين ٣٦٦.
(هـ) الميداني: مجمع الأمثال ١/٣٤٠.
(و) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب ١/١٧٠.

١١ ــ ابن المبارك: منتهى الطلب من أشعار العرب ١/٣١٤.
مخطوطة بدار الكتب رقم ١٢٦٣١ز ــ أدب.

١٢ ــ البكري: معجم ما استعجم ٢/٦٤٠، ٤/١١٥١.
البيت الأول فقط.

١٣ ــ التبريزي: شرح اختيارات المفضل الضبي ٤/١٥٦٥.

١٤ ــ ياقوت: معجم البلدان ٥٦/٤٣٦.
البيت الأول فقط وبرواية «رويك» وبرواية «إلى لجأ».

١٥ ــ ابن منظور: لسان العرب ١١/٢٣١، ١٦/٢٠.
الأبيات الثامن والحادي عشر والعاشر بالترتيب في ١٦/٢٠.
البيت الحادي عشر برواية «بدت أم الشؤون».
والبيتان الثامن والعاشر في ١١/٢٣٠.
البيت العاشر برواية «كم تركوك».

١٦ ــ الزبيدي: تاج العروس ٣/١١٩، ١/١١٥.
البيتان الحادي عشر والأول.
البيت الأول في ١/١١٥ برواية «جلبنا الخيل من حشي اريك إلى لجا». والبيت الحادي عشر في ٣/١١٩ برواية «وهم تركوه».

ــ ٢ ــ

[البحر البسيط]

أمـا القطاة فـاني سوفَ انعتُهـا	نعتاً يُوافقُ نعتي بعضَ ما فيهَا (١)
صفراءُ مطروقةٌ، في ريشها خطبٌ	صفرٌ مقاديمُها، سودٌ خـوافيها (٢)
ينتاشُ صفراء، مـطروقاً بقيتهـا	قد كادَ يأزى على الدّعموصِ آزيها (٣)

المناسبة: قال أوس بن غلفاء هذه الأبيات يصف القطاة وهو أجود وصف وأفضله في رأي صاحب الأغاني.

(١) القطاة: طائر في حجم الحمام، يعيش في المواقع ذات الكلأ والماء، ويكثر الجاهليون من ذكره لوجوده في مناطق البادية بوفرة ويستدلون على وجوده من صوته.
(٢) مطروقة: بعض ريشها فوق بعض، في ريشها خطب: كلون الرماد المقاديم والخوافي: الريش الظاهر والمخفي في أجنحة القطاة.
(٣) تنتاش: تتناول، مطروق: مخلوط بالبول والبعر. يأزى: يقل. الدعموص: الصغير من الضفادع.

تسقى رَذيينِ بـالمومـاةِ قوتُهمـا … في ثغرةِ النَّحرِ في أعلى تَراقيها (٤)

كأنَّ هيدبةً من فوق جؤْجؤِهـا … أو جروَ حنظلةٍ لم يعدُ واعيها (٥)

تشتقُ في حيث لم تَبْعُد، مصعدةً … ولم تصوبْ إلى أدنى مآويهـا (٦)

حتى إذا استَأْنَيا للوقت واحتضرتْ … تجرّسا الوحَى منها عند غاشيها (٧)

فـرفَّعـا من شُؤونٍ غيـرِ ذاكيـةٍ … على لديدى أعـالي المهدِ الحيها (٨)

مـدا إليهـا بـأفـواهٍ منشّـرةٍ … صعداً ليستنزلا الأرزاقَ من فيها (٩)

كـأنَّهـا حين مدّاهـا لجنـأَتِها … طلى بواطِنها، بالورسِ طالِيها (١٠)

جِثْلين، رضّارفاضَ البيضِ عن زَغبٍ … ورقٌ اسافلُها، بيضٌ اعالِيها (١١)

ترأدا، حين قاما، ثمتَ احتطَبَا … على نحائفَ، منآد محـانيها (١٢)

تكـادُ من لينها، تنـآدُ أسؤقُهَـا … تأودَ الربـلِ، لم تعرمْ نواميها (١٣)

لا أشتكي نوشةَ الأيامِ من ورقي … إلا إلى من أرى أن سوف يشكيها (١٤)

لدلهَمٍ مأثـرات، قد عُـرفَن له … إن المـآثرَ معـدودٌ مساعيهـا (١٥)

---

(٤) الرذيان: الفرخان الضعيفان، الموماه: المفازه الواسعة.

(٥) هيدبه: ذيـل الثوب، جؤجؤ: صدر. جرو حنظله: صغار الحنظل لم يعد واعيها: لم يعد صاحبها عليها فيكسرها.

(٦) تشتق: تقطع. فهي تـذهب مستقيمة.

(٧) استأني: ابطأ، تجرسا: تسمعا. الوحي: سرعة الطيران.

(٨) شؤون: شعب الـرأس، ذاكية: شديدة الحركة. لديدى: جانبية، الألحى: جمع لحي وهو عظم الحنك.

(١٠) جنأتها: جنأت عليها بصدرها، الورس: نبات أصفر.

(١١) حثلان: دقيقان ضامران، رضا: كسرا. رفاض: قشر البيض.

(١٢) ترأدا: تثنيا، محاني: انحناء. احتطب: دنا.

(١٣) تعرم: تشتد: نواميها: اعاليها، الربل: نوع من الشجر.

(١٤) نوشة: تناول، الورق: المال من ابل وغنم أو الدراهم.

(١٥) لدهم: رجل من بني لاي شجاع كريم.

تُنمى به، في بنى لأيٍ دعائمُه ومن جمانة لم تخضعْ سَواريها (١٦)

بنى له، في بيوت المجد، والده وليس مَنْ، ليسَ يبنيها، كبانيها (١٧)

ما هاجَ عينيكَ أم قد كاد يبكيها من رسم دار كسحقِ البُردِ باقيها (١٨)

فلا غنيمة توفى بالـذي وَعَدتْ ولا فؤادَكَ حتى الموتِ ناسيها (١٩)

لما تبدّى لها طارت وقد علمت أن قد أظل وأن الحقَّ غاشيها (٢٠)

منقـارهـا كنـواة القَسْبِ كلمّهـا بمبـرد حاذق الكفينِ يبـريها (٢١)

تمشي كمشي فتاةِ الحيِّ مسرعةً حذارِ قومٍ إلى سترٍ يواريها (٢٢)

التخريج

١ ــ الأخفش: كتاب الاختيارين ١١٤.

جميع الأبيات ما عدا الأبيات الخمسة الأخيرة وبدون عزو.

٢ ــ القالي: ذيل الأمالي ٢٠٩.

ويقول القالي: كثر مدعو هذه القصيدة فما أدرى لمن هي؟ وكان أبو عبيدة يصححها لعقيل بن الحجاج الهجيمي ــ البيت الثاني برواية:

سكاء مخضوبة في ريشها طرق سود قوادمها، صفر خوافيها

والبيت الثالث برواية «صبرا بافحوص»، والبيت الخامس برواية «كأن مجلوزة قدام جؤجؤها»، والبيت التاسع برواية «بأفواه ميسرة»، والبيت العاشر برواية «لرزقهما»، والبيت الثاني عشر بـرواية «مجانيها».

---

(١٦) جمانة: هو جمانة بن جرير بن ثعلبة بن سعد من الهجيم.

(١٨ : ٢٢) الأبيات زيادة في الأغاني ٢٥٩/٨ على الأبيات التي ذكرها الأخفش والقالي. انظر التخريج. ويبدو لي أن هذه القصيدة قد تداخلت فيها أبيات من قصائد شعراء آخرين قالوا وصفاً في القطاة. ويبدو أن البيت الثامن عشر مطلع القصيدة.

٣ ـ الأصفهاني: الأغاني ٨/٢٥٩.

يقول الأصفهاني: الشعر مختلف فيه وينسب إلى أوس بن غلفاء الهجيمي ثم عدّد الذين ينسب اليهم وهم مزاحم العقيلي والعباسي الكندي والعجير السلولي وعمرو بن عقيل الهجيمي، ويذكر أبو الفرج سبعة أبيات ص ٢٦٠ ثم يعود فيورد القصيدة كلها في ص ٢٦٥ مع اختلاف في رواية أبياتها وعددها ويزيد الأبيات الخمسة الأخيرة. وأعتقد أن البيتين الثامن عشر والتاسع عشر هما مطلع القصيدة.

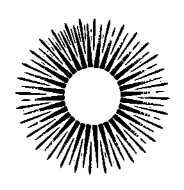
٤ ـ ابن قتيبة: المعارف ٥٣٣ البيت الأول بدون نسبة.

٥ ـ النويري: نهاية الأرب في فنون العرب ١٠/٢٦٢.

الأبيات الأول والثاني والحادي والعشرون، والثاني والعشرون، والرابع والخامس، والأبيات جميعها برواية الأغاني.

٦ ـ الزبيدي: تاج العروس ٦/٤١٩.

البيت الأول منسوب إلى العباس بن يزيد.



- ٣ -

[البحر الوافر]

أَلَا قَـالَت أُمَـامَـةُ يَـوْمَ غَـوْلٍ	تَقَـطعُ بِـابْنِ غَلْفَـاء الحِبَـالُ	(١)
ذَرِيني إِنَّمَـا خَـطَأي وَصَـوْبِي	عليَّ وإنْ مَـا أَهْلَكْـتُ مَـالُ	(٢)
فَـإنْ تـرنِي أُمَـامَـةُ قَـلَّ مـالِي	والْهَـانِي عن الغَـزْوِ ابْتِـذَالُ	(٣)
فَقَدْ أَلْهُو مَـعَ النَّفَـرِ النَّشَـاوَى	لِيَ النَّسَبُ المُوَاصِلُ والخِلَالُ	(٤)
سِـوَى آثَـارِ عَـرْجَلَـةٍ حُفَـاةٍ	خِفافِ الوِطْءِ لَيْسَ لَهُمْ نِعَـالُ	(٥)
قَلِيـلٌ فَضْـلُ كَـاسِبِهِمْ عَلَيْهِم	سِوَى مَا نالَ في دَهشٍ وَنَالُوا	(٦)

المناسبة: يقول أوس لامرأته أمامة التي تلومه على إتلاف ماله في الشراب وتخلفه عن الغزو والغارة، وكأني به لم يشترك في يوم «غول»، الأمر الذي دفع أمامة إلى لومه ومعاتبته.

(١) أمامة: زوجة الشاعر. تقطعت به الحبال: افتقر ولم يجد ما يستمسك به من أسباب العيش. غول، الغول: ماء لبني ضبة في طخفة وقيل هو جبل وقيل واد فيه نخيل وعيون. «معجم البلدان ٦/٣١٥».

ويوم غول الأول: يوم انتصرت فيه تميم على بكر بن وائل، «العقد الفريد ٥/٢٤١». أنظر شعر ربيعة بن طريف العنبري.

(٢) يقول دعيني فعلي وحدي عاقبة ما ارتكبت من خطأ أو صواب، وإن هذا الذي تلومينني على إهلاكه وإتلافه إنما هو مال يستخلف ولم أهلك العرض والمروءة.

(٥) عرجلة: جماعة.

(٦) يقول «رئيسهم قليل آلكسب»، المعاني الكبير ١٩٣.

التخريج

١ ــ أبوزيد الأنصاري: النوادر في اللغة ٤٦، الأبيات الأربعة الأولى.

٢ ــ ابن قتيبة: المعاني الكبير ١٩٣، البيتان الخامس والسادس.

ويروي ابن قتيبة «أن هذا الشعر قيل في رجال لصوص وفي رواية للأصمعي أنه قيل في ذئاب.

٣ ــ البيتان الأول والثاني في المصادر التالية:

(أ) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٦٧.

(ب) ابن قتيبة: الشعراء والشعراء ٢/٥٣١.

البيت الثاني برواية «وإن ما انقضت».

(ج) ابن دريد: جمهرة اللغة ١/٣٠٠.

(د) الطيالسي: المكاثرة عند المذاكرة ٥٨.

٤ ــ البيت الأول في المصادر التالية:

(أ) العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٤٣.

(ب) التميمي: المسلسل في غريب لغة العرب ٣٠٩.

(ج) ياقوت: معجم البلدان ٤/٢٢٠.

(د) ابن منظور: لسان العرب ١١/١٧٨.

٥ ــ البيت الثاني في المصادر التالية:

(أ) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢٤١.

(ب) ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٥٢٢.

(ج) الزجاجي: مجالس العلماء ٦١.

(د) العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٧٧.

(هـ) العيني: المقاصد النحوية ٤/٢٤٩.

— ٤ —

[الوافر]

أَعَانَ على مراسِي الحَرْب زَغْفٌ مُضَاعَفَةٌ لَهَا حَلَقٌ لُؤَامُ (١)

وَمُطَرَّدُ الكُعُوبِ ومَشْرَفِي من الأولى مَضَارِبُهُ حُسَامُ (٢)

ومُرْكِضَةٌ صَرِيحيٌّ أَبُوها تُهَانُ لَهَا الغُلاَمَةُ والغُلاَمُ (٣)

التخريج

١ ـ اليزبدي: أمالي اليزيدي ٦٦.

٢ ـ ابن منظور: لسان العرب ٩/١٠٠.

البيت الثالث فقط.

— ٥ —

[البحر الوافر]

هُمُ قَتَلُوا أباكَ، فَلَمْ تُبِين لِحِقٍ: ما الأَغَرُّ مِنَ البَهِيمِ (٤)

المناسبة: (رقم ٤) قال الشاعر يصف فرسه ويحدّث عن سلاحه.

(١) الزغف: الدروع. حلق لؤام: نسيج بعضه فوق بعض.

(٢) مطرد الكعوب: رمح.

(٣) مركضة: فرس. صريحي: إسم فحل.

المناسبة: (رقم ٥) قال أوس هذين البيتين في هجاء يزيد بن عمرو بن الصعق وقد قتل بنو تميم أباه في يوم «ذي نجب».

(١) أباك: عمرو بن الصعق قتله بنو تميم وسمي بالصعق لأنه اتخذ طعاماً لقومه بالموسم في الحج فهبت الريح فألقت فيه التراب، فلعنها فرمى بصاعقة فمات. «طبقات فحول الشعراء ١/١٦٩».

حق: بطن من بني زيد بن عبد الله بن دارم من تميم. وهم الذين قتلوا والد يزيد بن عمرو بن الصعق فعجز عن إدراك ثأر أبيه.

الأغر: الأبيض. والبهيم: الأسود.

وَهُمْ مَنّـوا عَلَيْـكَ فَلَمْ تُثْبِـهُم   ثَوَابَ المَرْءِ ذِي الحَسَبِ الكَرِيمِ   (٥)

التخريج

١ ــ ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/١٦٩.

ــ ٦ ــ

[البحر الطويل]

أَجَـاعِلَةٌ أُمُّ الحُصَيْنِ خَـزَايَـةً   عَلَيَّ فَرَاري إنْ لَقيتُ بني عَبْسِ   (١)

فَلَيْسَ الفِرَارُ اليَوْمَ عاراً على الفَتَى   إذا عُرِفَتْ مِنّي الشَّجاعَةُ بالأمْسِ   (٢)

التخريج

١ ــ الخالديان: الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ٢/٣٠٣. البيتان لأوس بن عنقاء الهجمي والصحيح أوس بن غلفاء الهجيمي.

٢ ــ البحتري: الحماسة ٤٣. البيت الأول منسوب إلى أوس بن حجر.

المناسبة: قال أوس بن غلفاء يعتذر عن الفرار من أرض المعركة التي خاضها قومه مع بني عبس. ويبدو أن أسم الشاعر أوس بن غلفاء قد اختلط مع إسم الشاعر أوس بن حجر، ــ وكلاهما من تميم ــ في شأن هـذين البيتين، «انظر تخريجهما».

(٢) منوا عليك: أنعموا عليك فأطلقوك من أسارك فجزيتهم بالغدر والهجاء. وكان أحد بني يربوع قد أسره في يوم ذي نجب ومنَّ عليه، فأطلق سراحـه. «النقائض ٢/٢٧٨»، و«أيام العرب في الجاهلية ٣٦٦».

(١) أم الحصين: لعلها زوجة الشاعر.

٣ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ١/٧٦. البيت الأول فقط، وبرواية «أم الثوير».

٤ ــ ابن جنى: الخصائص ٣٦٥. البيتان منسوبان إلى عبد الله بن عنقاء الهجيمي.

٥ ــ البكري:

(أ) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ١/٣٤٣.

البيت الأول مع بيتين آخرين وجميعها منسوبة لأوس بن حجر.

والبيت الثاني مع أبيات أخرى قبله منسوبة جميعها إلى عمرو بن معدي كرب.

(ب) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٢٥١.

٦ ــ البصري: الحماسة البصرية ١٢. البيت الأول فقط.

٧ ــ النويري: نهاية الارب في فنون العرب ٣/٢٥٢. البيت الأول برواية «أم الثوير».

٨ ــ أوس بن حجر: ديوانه ٥١. البيت الثاني منهما برواية:

«وليس يعاب المرء من جبن يومه وقد عرفت منه الشجاعة بالأمس»

والبيتان ضمن أبيات القصيدة ذات الرقم (٢٥)، في ديوان أوس بن حجر.



جَريبةُ بنُ أَوْس(*)

[البحر الكامل]

إذْ يَنْسِلُونَ بِـذِي العَرَادِ ولا يَني   فَرَسِي ولا يَحْزُنْكَ سَعْيُ مُضَلِّلِ   (١)

وَعَلَيَّ سـابِغَـةٌ كـأَنَّ قَتيـرَهـا   حَدَقُ الأساوِدِ لَوْنُها كالمِجْوَلِ   (٢)

التخريج

١ ــ ابن السكيت: تهذيب الألفاظ ٦٦١.

٢ ــ البيت الثاني في المصادر التالية:

(أ) الأصمعي: خلق الإنسان ١٧٢.

(ب) ابن دريد: الاشتقاق ٢١٠.

(ج) الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٠٣.

المناسبة: **أغار قوم على إبل جريبة فلحق بهم واسترجع الإبل. «تهذيب الألفاظ ٦٦١».**

(*) هو جَريبة بنُ أوس الهُجيمي فارس بني الهُجيم وأميرهم في الجاهلية. «انظر تهذيب الألفاظ ٦٦١، والاشتقاق ٢١٠».

(١) العراد: قرية ومكان فيه شجر، «معجم البلدان ١٣٢/٦»، وتهذيب الألفاظ ٦٦١، يني: يفتر. مضلل: فاسد.

(٢) سابغة: درع. قتيرها: رؤوس المسامير فيها. المجول: ثوب تجول فيه الجارية. الأساود: الحيات يريد أنّ درعه سوداء.

جَوَّاسُ بنُ نعيم(*)

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

فَمَا ردّكُم بغياً ببرقةَ عيْهم ... علينا ولكنْ لم نَجِدْ متقدِّما (١)

التخريج

١ ـ الزبيدي: تاج العروس ٦/٢٩١.

٢ ـ ياقوت: معجم البلدان ٢/١٤٥.

(*) هو جواس بن نعيم بن الحارث من بني الهجيم. شاعر جاهلي. «المؤتلف والمختلف ١٠١»، .

(١) برقة عيهم: إسم مكان «معجم البلدان ٢/١٤٥».

– ٢ –

[الرجز]

ولـلكـبـيـرِ رثـيّـاتٌ أربـعُ (٢)
الـركـبـتـانِ والـنَّـسـا والأخْـدُعُ (٣)
ولا يـزالُ رأسُـهُ يـصـدعُ (٤)
وكـل شـيءٍ بـعـد ذاكَ يُـوجِـعُ (٥)

التخريج

١ ــ الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٠١.

٢ ــ ابن السكيت: تهذيب الألفاظ ١١٤.
جميع الأبيات والبيت الرابع منها برواية «ييجع»، وهي لغة تميم.

٣ ــ القالي: الأمالي ٢/٢٧٧.

٤ ــ البكري: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٩١٨، الأبيات الثاني والثالث فقط.

٥ ــ ابن منظور: لسان العرب ١٩/٢٢.

المناسبة: قال الشاعر هذا الرجز يصف الشيخ الكبير، «المؤتلف والمختلف ١٠١».

(٢) رثيات: جمع رثية، وهي الضعف والفتور ويقال له وجع المفاصل.

(٣) النساء: عرق من الورك إلى الكعب. والأخدع: عرق في صفحة العنق يعطي الحيوية والنشاط.

شعر بني العنبر

لشعراء:

١ ـ طريف بن تميم.
٢ ـ ربيعة بن طريف.
٣ ـ جارية بن مشمت.
٤ ـ جندب بن العنبر.
٥ ـ جهينة بن جندب.
٦ ـ العنبر بن عمرو.
٧ ـ ثور بن شحمه
٨ ـ الأحبش بن قلع.

طَرِيفُ بنُ تَميم

هو طريف بن تميم بن عمرو بن عبدالله بن جنـدب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر[١]. وذكر ابن الأعرابي[٢] أنه طريف بن تميم بن ناجية من بني عدي بن جندب بن العنبر. ويقول عنه الطبري[٣] هو طريف بن تميم العنبري من بني عمرو بن تميم، ويختصر ابن دريد[٤] نسبه إلى اسمه وإسم أبيه.

وطريف العنبري شاعر جاهلي[٥]، يكنى بأبي عمرو، وأبي سليط، ويلقب بالمحبر، وبملقي القناع. وابنه ربيعة بن طريف شاعر فارس[٦]. كان طريف رجلًا جسيماً وفارساً عظيماً من فرسان بني عمرو بن تميم بن مر، خاض الكثير من أيام تميـم وحروبها[٧].

وكانت الفرسان لا تشهد سوق عكاظ إلا مبرقعة مخافة الأسر أو الثأر

---

(١) الأصمعي: الأصمعيات ١٢٧ وانظر خريطة نسب تميم.

(٢) ابن الأعرابي: أسماء خيل العرب وفرسانها ٦٢.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ١/٢٩٨.

(٤) ابن دريد: الاشتقاق ١٣١.

(٥) الأخفش: كتاب الاختيارين ١٨٩ وفي سمط اللآلي ١٠/٢٥١.

(٦) انظر شعره بعد شعر أبيه.

(٧) الأخفش: كتاب الاختيارين ١٨٩.

أو القتل ولكن طريفاً كان أول من يلقي قناعه ويعلن في زهو وفخار «من شاء فليطلبني» فسمي بملقي القناع[8].

وطريف قاتل شراحيل الشيباني من بكر بن وائل، وفي يوم مبايض تمكن حمصيصه بن شراحيل من قتل طريف ثأراً لأبيه[9].

وصف طريفاً العنبري رجل من قومه فقال «كان أثقل العرب على عدوه وطأة وأدركهم بثأر، وأيمنهم نقيبه، وأعساهم قناة عن رام هضمه وأقراهم للضيف، وأحوطهم من وراء جار، واجتمعت العرب بعكاظ وأقرت له هذه الخلال»[10].

---

(٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢٤١.
(٩) المصدر السابق: الموضع نفسه.
(١٠) الأصمعي: الأصمعيات ١٢٧.

- ١ -

[البحر الكامل]

أَوَ كلَّمـا وَرَدَتْ عُكَـاظَ قَبِيـلَةٌ ... بَعَثُـوا إليَّ رَسُـولَهُمْ يَتَـوَسَّمُ (١)

فَتَـوَسَّمُـوني، إنَّني أَنَـا ذَاكُمُ ... شَاكٍ سِلاحِي في الحَوادِثِ مُعْلَمُ (٢)

تَحْتِي الأَغَرُّ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْـرَةٌ ... زَغْفٌ تَـرِدُّ السَّيْفَ وَهُـوَ مُثَلَّمُ (٣)

حَوْلي فَوارِسُ من أسيِّد شجْعَةٌ ... وإذا غَضِبْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي خُضَّمُ (٤)

وَلِكُـلِّ بَكْـرِيٍ لَـدَيَّ عَـدَاوَةٌ ... وَأَبُـو رَبِيعَـةَ شَـأْنِىءُ ومُحَلِّمُ (٥)

المناسبة: كان الفرسان في أيام عكاظ من الأشهر الحرم يتقنعون خشية القتل، أما طريف العنبري فكان يوافي السوق دونما قناع ولا يهاب أحداً وهذه الجرأة عند طريف كانت سبباً في مصرعه، فقدعرفه حمصيصة بن شراحيل الشيباني وتمكن من قتله في يوم مبايض ثأراً بأبيه الذي لقي مصرعه على يد طريف العنبري. وفي هذه الأبيات يحدّث الشاعر عن بسالته وفروسيته ويعلن عداوته لبني بكر بـن وائل «العقد الفريد ٥/٢٠٨».

(١) عكاظ: سوق العرب المعروفة في الجاهلية قرب الطائف. يتوسم: يتفرس ويطلب الوسم وهو العلامة.

(٢) شاك سلاحي: تام السلاح، المعلم: الذي شهر نفسه في الحرب فالفارس في الحرب له علامة.

(٣) الأغر: فرس الشاعر، النثرة: الدرع السهلة الملبس. الزغف: الدرع اللينة.

(٤) أسيد: جد قبيلة من تميم وهو أسيد بن عمرو بن تميم بن مر قبيلة الشاعر. شجعه: جمع شجاع.

خضم: لقب بني العنبر بن عمرو بن تميم بن مر. لسان العرب (خضم).

(٥) أبو ربيعة: ابن ذهل بن شيبان «القبيلة التي رئيسها هانىء بن مسعود». شأنىء: مبغض، ومحلم: ابن ذهل بن شيبان. ويريد القبيلة هنا أيضاً.

التخريج

١ ـ الأصمعي: الأصمعيات أصمعية ٣٩ ص ١٢٧.

٢ ـ ابن السكيت: تهذيب الألفاظ ١٧١.
البيتان الثاني والرابع.

٣ ـ الجاحظ: البيان والتبيين ٦٩/٣.
جميع الأبيات ما عدا البيت الرابع منها.

٤ ـ الأخفش: كتاب الاختيارين ١٨٩.
البيت الأول فقط وبرواية «بعثوا الى عريفهم».

٥ ـ سيبويه: الكتاب ٤٦٦/٣.
البيت الأول فقط برواية «فتعرفوني».

٦ ـ ابن دريد: جمهرة اللغة ٣٢١/١، ٣٨١/٢، ١٢٠/٣.
البيت الأول فقط برواية الأخفش.

٧ ـ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٢٠٨/٥.
الأبيات الأول والثاني والثالث والرابع.
البيت الأول برواية «بعثوا إلى عريفهم»، والبيت الثاني برواية «انني اناذلكم»، وبرواية «وشاني سلاحي»، والبيت الرابع برواية «حولي اسيد والهجيم ومازن» وبرواية «وإذا ضللت».

٨ ـ المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ١٦٦/٢.
البيتان الأول والثاني.

٩ ـ ابن سيده: المخصص ٧٠/٦، ١٣٢/٣.
البيتان الثالث والأول.
البيت الثالث-٧٠/٦ والبيت الأول في ١٣٢/٣.

١٠ ـ البكري: سمط اللآلي في شرح امالي القالي ١/٣٠٥.
البيت الثالث فقط وبقافية لامية «فعلل» ومنسوب إلى حجل بن نضلة ضمن أبيات وردت في الأصمعية ٤٣، ص ١٣٨.

١١ ـ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٦٠٢.
الأبيات الأول والثاني والرابع والثالث بالترتيب.
البيت الأول برواية «بعثوا الى عريفهم»، والبيت الثاني برواية
«لا تنكروا لي أنني اناذاكم شاكي السلاح وفي الحوادث معلم»
والبيت الرابع برواية:
«حولي فوارس من اسيد جمة ومن الهجيم وحول بيتي خضم»

١٢ ـ الاسترابادي: شرح شواهد شافية ابن الحاجب ٣٧٠.
الأبيات الأول والثاني والثالث والخامس والرابع بالترتيب.
البيت الأول برواية «بعثوا الي عريفهم»، والبيت الثاني برواية «فتعرفوني»، والبيت الرابع برواية «حولي أسيد والهجيم ومازن» وبرواية «وإذا حللت»، والبيت الخامس برواية «ومحرم».

١٣ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٠/٣٨، ٢/٢٣٦، ١١/٣٥.
الأبيات: الرابع والأول والثالث.
البيت الرابع بهذه الرواية:
«حولي أسيد والهجيم ومازن وإذا حللت فحول بيتي خضم»

والبيت الأول في ٢/٣٦، والبيت الثالث في ١١/٣٥ غير منسوب.
وجاء البيت الثاني في اللسان ١١/١٤١ وبرواية: «تعرفوني».

١٤ ـ الزبيدي: تاج العروس ٣/٢٤٦، ٦/١٣٨.
البيتان الأول والثالث فقط.
البيت الأول في ٣/٢٤٦ والبيت الثاني في ٦/١٣٨.

[البحر البسيط]

وَإِنَّ قَنَـاتِي لَنَبْـعٌ مـا يُؤَيِّسُهـا عَضُ الثِّقافِ ولا دُهْنٌ ولا نَارُ (١)
وإِنَّ جَـارِيَ لا يَـرْضَى لِمنعَتِـهِ بأَنْ يَكونَ لـه من غَيرِنَـا جَارُ (٢)
مَتَى أَجِرْ خَائفـاً تَأْمَنْ مَسَـارِحُه وأَنْ أُخِفْ آمنا تَقْلَقْ بِهِ الدَّارُ (٣)
إن الأُمورَ إذا أَوْرَدْتُها صَـدَرَتْ إِنَّ الأُمـورَ لَهَـا وِرْدٌ واصْـدَارُ (٤)

التخريج

١ ـ البكري: سمط اللآلي في شرح امالي القالي ١/٢٥٠.
٢ ـ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٩/٢٩٨.
٣ ـ القالي: الأمالي ١/٧١.
البيت الأول فقط.
٤ ـ الخالديان: الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ٢/١٦٣.
البيت الأول برواية «ما يلينها» وبرواية «لا عار».
٥ ـ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٦٥١.
البيتان الأول والثاني.

المناسبة: يحدّث الشاعر عن فروسيته وفضائله فمن أسلحته قناته المصنوعة من شجر النبع والمتقنة البري والتثقيف، ومن فضائله حماية الجار، وإغاثة المستجير، وبيته واحة أمان الخائفين.

(١) القناة: الرمح أو عوده. النبع شجر تتخذ منه السهام والقسي. يؤيسها: يؤثر فيها. الثقاف: البري والتصنيع.
(٢) منع جاره: حامى عنه وصانه من أن يضام.
(٣) المسارح: جمع مسرح ما يسرح به الشعر وسرح الرجل: خرج في أمور، والمعنى هدوء الخائف واطمئنان حاله.
(٤) ورد وإصدار: اقدام وادبار، تذهب وتأتي فهي متغيرة.

٦ ــ مجهول: مجموعة المعاني ٤٩.
جميع الأبيات ما عدا البيت الثاني منها.
البيت الأول برواية «غمز الثقاف».

ــ ٣ ــ

[البحر البسيط]

لا تَـأمَنَّنَ سُلَيْمى أنْ أُفَـارِقَهــا صرَمَى الظَعَائن بَعْدِ اليوم ِ صَعْفُوق (١)
اعْـطَيتُ اعـدَاءَه طـوعـاً برُمَّتـه ثُمَّ انْصَرفتُ وَظَنِّي غيرُ موثوق (٢)
لَقَدْ صَرَمْتُ خَليلاً كانَ يألَفُني والآمنـات فِراقي بَعْـده خـوق (٣)

التخريج

١ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢٠٧.
البيتان الأوليان.

٢ ــ ابن منظور: لسان العرب ١٢/٢٤.
البيتان الأول والثالث.

٣ ــ الزبيدي: تاج العروس ٦/٣٤٠.
البيت الثالث فقط.

المناسبة: أغارت بنو أبي ربيعة من شيبان من بكر بن وائل على بني سليط بن يربوع يوم «صعفوق» فأصابوا فيهم أسرى، فأتى طريف العنبري فروة بن مسعود سيد بني أبي ربيعة، ففدى أسرى بني سليط، ورهنهم ابنه الذي قتلوه بعد ذلك فقال طريف هذه الأبيات «العقد الفريد ٥/ ٢٧».

(١) صرمى الظعائن: قطع الأمر وعدم الارتحال. أي بلغ العذر آخره. صعقوق: موضع في معجم ما استعجم ٣/٨٣٣ ولعله قرب مبايض في الدهناء وصعفوق في اليمامة. وصعفوق بمعنى اللئيم.

(٢) الخوق: الجرب.

— ٤ —

[البحر الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي والخُطُوبُ كَثيرَةٌ   بما آبَ شَيطانُ بنُ عمرو بن مرثدِ   (١)

وما ادْري ما أثْـوابُه غيـر أنَّني   غَبَأْتُ لَهُ بالرُّمْحِ مُسْتَمْكِنا يَدِي   (٢)

التخريج

١ ـ الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه ٤٣٧.

المناسبة: قال طريف هذين البيتين عندما طعن شيطان بن عمرو الشيباني في إحدى المعارك بين تيم وبكر بن وائل.

(١) غبأت: قصدت وعمقت الطعنة.

رَبيعَةُ بنُ طَريف(*)

ـ ١ ـ

[البحر البسيط]

يــا رَاكِبــاً بَلِّغَنْ عَنِّي مُغَـلْغَلَةً ... بني الخَصيبِ وشرُّ المَنْطِق الفَنَدُ (١)

هَلاّ شَراحيلُ إذ مَالَ الحِزَامُ بِهِ ... وَسْطَ العَجَاجِ فَلَم يَغْضَبْ لَهُ اَحَدُ (٢)

او المُحسّـر أو عمـروُ تَحَيَّفَهُم ... مِنَّا فَوارِسُ هيْجا نَصرُهُم حُشَدُ (٣)

إنْ يَلْحَظُوني بِزُرْقٍ مِنْ أَسِنَّتِنَـا ... يَشْفَى بِهِنَّ الشَّنَا والعجْبُ والكَمَدُ (٤)

المناسبة: قال ربيعة هذه الأبيات مبتهجاً مفتخراً بانتصار قومه بني العنبر وطوائف من عمرو بن تميم في يوم غول الأول على بني شيبان من بكر بن وائل وقتل من الشيبانيين في هذا اليوم شراحيل الشيباني وعمرو المحلمي والمحسر البكري. «العقد الفريد ٥/ ٢٤١».

(*) هو ابن الشاعر طريف العنبري ويبدو لنا من شعره أنه كان فارساً مغواراً شأن أبيه.

(١) مغلغلة: رسالة، الفند: الخور والضعف. بنو الخصيب: من بكر بن وائل.

(٢) شراحيل: هو شراحيل الشيباني أحد بني عمرو بن أبي ربيعة من شيبان من بكر بن وائل وفي رواية أخرى أنه طريف بن شراحيل «العقد الفريد ٥/ ٢٤١».

(٣) المحسر: أحد رجال بكر بن وائل. عمرو: عمرو بن مرثد المحلمي. تحيفهم: تنقصهم.

(٤) الشن: البغض والكراهية. الكمد: الغيظ.

وقَـدْ قَتَلْنَـاكُم صَبْـراً ونـأسِـرُكُم وَقَد طَرَدْنَـاكُم لو يَنْفَـعُ الطَرَدُ (٥)

حَتَّى اسْتَغَاثَ بِنَا ادْنى شَريدِكُم مِنْ بَعدِ ما مَسَّهُ الضَّرَّاءُ والنَّكَدُ (٦)

التخريج

١ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢٤١.

ــ ٢ ــ

[البحر الطويل]

فلا يَبْعدْنك اللّهُ قيسَ بن عاصم فـأنتَ لنا عـزٌ عزيـزٌ ومـوئـلُ (١)

وأنتَ الذي حرّبت بكرَ بن وائلٍ وقد عضّلتْ منها النباجُ وثَيتلُ (٢)

غداةَ دعت يا آلَ شيبان إذ رأتْ كراديسَ يهديهنّ وردٌ محجـلُ (٣)

وظلت عقابُ الموتِ تَهفو عليهمُ وشعثُ النّواصي لجْمهنَّ تُصلصلُ (٤)

فما منكم أبناء بكـرِ بن وائلِ لغـارتِنـا الا ركـوبٌ مـذلـلُ (٥)

المناسبة: أشاد ربيعة بن طريف ببطولة قيس بن عاصم سيد بني تميم وقتاله للبكـريين في يوم النباج وثيتل فقد هُزِمَ البكريون في هذا اليوم هزيمة نكراء «العقد الفريد ٥/١٨٦، الكامل في التاريخ ١/٨٥١».

(١) يبعدنك: دعاء له بدوام البقاء وعدم البعد.

(٢) حربت: سلبت مالهم. عضلت: ضاقت يقال عضل الأرض بأهلها إذا ضاقت بهم لكثرتهم. النباح: وثيتل من أماكن بني تميم، فيهما مياه وكانت ثيتل لبني حمان من بني سعد بن تميم «معجم البلدان ٣/٣٠».

(٣) ورد محجل: خيول حمر اللون والورد هو الجريء من الابـل وهوالأسـد أيضاً. الكراديس: الطائفة العظيمة من الابل أو الخيل أو الرجال.

(٤) تصلصل: تصوت وتصيح.

التخريج

١ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ١٨٦/٥.

٢ ــ أبو عبيدة: النقائض بين جرير والفرزدق ١٠٢٣ «طبعة ليدن».

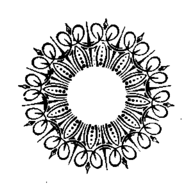
٣ ــ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٧٠/٨، جميع الأبيات ما عدا البيت الثاني منها.

٤ ــ البكري: معجم ما استعجم ١٢٩١/٤، البيت الخامس فقط.

٥ ــ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٦٥١/١، البيتان الأول والثاني.

٦ ــ ياقوت: معجم البلدان ٨١/٢ «دار صادر»، البيتان الأول والثاني، البيت الثاني بهذه الرواية.

«وأنت الذي صوبت بكر بن وائل   وقد صوبت فيها النباج وثيتل»



جَارِيَةُ بنُ مُشَمِّت(*)

[البحر الوافر]

كَرَرْتُ الوِرْدَ يَوْمَ جَريرِ غَوْلٍ أُحَاذِرُ بالمَغِيبَةِ أن يُلامُوا (١)

كأنَّ النَّبْلَ بالصَّفَحَاتِ مِنْهُ وباللِيتَينِ كُراثٌ تُؤَامُ (٢)

فلولا الدِّرعُ إذ وَارَتْ هَنيّا لَظَلَّ عليهِ أنْواحٌ قِيَامُ (٣)

التخريج

١ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٣٩.

٢ ـ ياقوت: معجم البلدان ٢/٢٥٧.

المناسبة: قال جارية يصف فرسانه ويحدث عن بسالته في يوم غول الذي انتصر فيه قومه من بني العنبر على الشيبانيين «انظر شعر ربيعة بن طريف».

(*) هو جارية بن مشمت بن حميري بن ربيعة بن زهرة بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر. شاعر جاهلي «المؤتلف والمختلف ١٣٩».

(١) الورد: فرس الشاعر. يوم غول: ذكره في شعر «ربيعة بن طريف» وفي «معجم البلدان ٢/٢٥٧» فانظره فيهما ـ المغيبة: الغيب وما يدور في الخفاء.

(٢) الليتان: صفحتا العنق. الكراث: نبات.

(٣) هنى: يبدو أنه رجل من بكر بن وائل.

جُنْدبُ بنُ العَنبر (*)

[البحر الخفيف]

ليسَ زينُ الفتَى الجمالَ ولكنْ زينَه الضربُ بالحسامِ التليـدِ (١)

ان يـنلكَ الـفتـى فـزيـنٌ والا ربمـا ضنَّ بـاليسيـرِ العتيـدِ (٢)

التخريج

١ ـ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٢/٣٣٤.

(*) هو جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر. كان رجلاً دميماً فاحشاً، وشجاعاً شاعراً، وصديقاً نديماً لسعد بن زيد مناة. «فصل المقال ١٨١» وانظر خريطة نسب تميم، وشعر سعد بن زيد مناة.

(١) التليد: القوى الحاد. وانظر مناسبة البيتيتن ١ و٢ في شعر سعد بن زيد مناة.

جُهَيْنَةُ بن جُنْدب(*)

[البحر الوافر]

رددنـــا جمــعَ ســابــورٍ وأنتم   بـمهــواةٍ مـتــالفُـهــا كـثـيــرُ (٣)

تــظلُّ جيــادُنــا مـتــمــطراتٍ   بــرازيقــاً تصبّــح أو تغـيــرُ (٤)

التخريج

١ ـ ابن منظور: لسان العرب ١١/٣٠٠.

٢ ـ البيت الثاني في المصدرين التاليين:

(أ) ابن دريد: جمهرة الغة ٣/٣٠٥.

(ب) ابن سيده: المخصص ٦/٢٠٢.

(*) هو جهينة بن جندب بن العنبر بن عمر بن تميم بن مر. انظر خريطة نسب تميم.

(٣) سابور: هو الملك الفارسي الذي شن حملة على القبائل العربية في القرن الرابع الميلادي والشاعر يحدّث عن صد هذه الحملة.
مهواة: مكان سحيق.

(٤) البرازيق: الفرسان، «فارسية معربة» انظر «الدراسة الفنية».

العَنْبَرُ بنُ عَمْرو(*)

[الرجز]

قَــدْ رَابَـنِي مـن دَلْــوِيَ اضْــطِرَابُـهَــا (١)

والنَّـــأْيُ فــــي بَهْــرَاءَ واغْتِرَابُــهَــا (٢)

إنْ لا تَجِیءْ مَــلأى يَجِیءْ قِرَابُــهَــا (٣)

التخريج

١ ـ ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٢٧/١.

٢ ـ المرزباني: معجم الشعراء ١٧٤.

٣ ـ المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٦٣/٢. البيت الأول فقط.

٤ ـ ابن منظور: لسان العرب ١٥٧/٢٠

٥ ـ الزبيدي: تاج العروس ٤٣٤/١.

المناسبة: قال ابن سلام «من قديم الشعر الصحيح قول العنبر بن عمرو، وكان جاور في بهراء فرابه ريب فقال هذا الرجز الذي يدل على أن العنبر لقى عنتا في جوار بني بهراء». «طبقات فحول الشعراء ٢٧/١».

(*) هو العنبر بن عمرو بن تميم بن مر وإليه ينسب بنو العنبر.

(١) دلوى اضطرابها: دلوه فارغة تضرب برشائها بين الدلاء الملأى.

(٢) النأي: نأى دلوه في بهراء.
بهراء: قبيلة جدها بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

(٣) قرابها: ما قارب قدر تمامه أو امتلائه وكأنه أراد أن يقول لو كنت في بني عمرو بن تميم لجاءت دلوي بمائها.
أم العنبر هي أم خارجة الانمارية تزوجها عمرو بن تميم ونقلها إلى بلده والعنبر معها صغير وولدت لعمرو أسيدا والهجيم والقليب فخرج العنبر وأخوته ذات يوم يستقون فجعل المائح لا يملأ دلو العنبر فقال العنبر هذا الرجز.

ثَوْرُ بن شَحْمَة

[البحر البسيط]

يا بِنْتَ عَمِّي مَا أَدْرَاكِ ما حَسَبِي   إذ لا يجنُّ خَبيث الزَّادِ أَضْلَاعِي (١)

وإني لَـذُو مِرَّة تُخْشَى نِكَـايَتُـه   عِنْدَ الصَّباحِ بِنَصْل السَّيفِ قَرَّاعِ (٢)

التخريج

١ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٩٣.

المناسبة: يحدّث الشاعر ابنة عمه عن فروسيته وبسالته في مقارعة الأعداء وشن الغارات عليهم. وأورد الآمدي قصة اعتقد أنها منحولة قبل ذِكْرِ البيتين «المؤتلف والمختلف ٩٣».

(*) هو ثور بن شحمة بن المنذر بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر. كان يقال له مجير الطير وذلك لأنه كان يضع أسهمه في الأرض فلا يصاد من تلك الأرض شيء. وقيل أنه أسر حاتماً الطائي في إحدى الغارات «المؤتلف والمختلف ٩٣» وفي رواية الجاحظ أن اسمه ثور بن شحمة «الحيوان ١/٢٦٩» وفي رواية الأمدي اسمه ثوب بن صحمة.

(١) جن الشيء: ستره وأخفاه وجن زال عقله وأفسده.

(٢) ذو مرة: صاحب قوة وبأس. قراع: ضراب.

الأَحْبَشُ بنُ قَلع (*)

[الرجز]

— ١ —

قَــد رَابَـنِـي مِـنْ نَضْلَـة اسْتِـئْـخَـارُهُ (١)
مُـورّكــا يَمْشــي بِــــهِ حِمَـــارُهُ (٢)
لا ليـلـــهُ يخْشَـــى ولا نَهــارُهُ (٣)

— ٢ —

قَـدْ مَـنَـع الـنَّـومَ حَـنيـنُ الـضَّـبَّـةْ (٤)
حَنِينُـــهَـا وَهْـــيَ إلـــيَّ حِبَّـــةْ (٥)

التخريج

١ ــ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٣١.

المناسبة: كان الشاعر جاراً لبني أسد فأغاروا على أبله فاشتكى إلى نضلة الأسدي الذي تباطأ عن إنصافه فقال الرجز الأول، فعندما سمع نضلة ذلك مضى الى المغيرين من قومه فاستاق عشرين لقوحا ودفعها الى الأحبش «المؤتلف والمختلف ٣١».

(*) هو الأحبش بن قلع بن الحارث بن المنذر بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر «المؤتلف والمختلف ٣١»

(١) رابه: أوقعه في الريب ورأى منه ما يكرهه.
نضله: سيد من سادات بني أسد. استأخر: طلب التأخير والتريث. ويمكن أن تكون استخاره بمعنى طلب منه أن يختار ما يوافقه.

(٢) تورك عن الأمر: تباطأ فيه.

شعر بني أسيِّد

من الشعراء:

١ ــ أكثم بن صيفي.

٢ ــ عمرو بن أسيِّد.

من الشعر المطبوع:

ديوان أوس بن حجر.

أَكْثَمُ بنُ صَيْفي

هو أكثم بن صيفي بن رياح بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة ابن أسيّد بن عمرو بن تميم بن مر[1]، أشهر حكام العرب في الجاهلية[2]، وأحد المعمرين[3].

كان أكثم سيداً حكيماً، وفارساً شجاعاً، ومستشاراً خبيراً، أشار على قومه في يوم الكُلاب فانتصرواعلى مذحج[4]. وشارك في الغارات والأيام، وخرج في وفود تميم إلى ملوك العرب والفرس[5]، وعندما أشرقت الجزيرة بنور ربها، أرسل أكثم وفـداً من قومه مع ابنه حبيش إلى النبي عليه السلام، فلما رجع الوفد وعرض عليه نتائج رحلته استحسن أكثم سبيل الرسول «عليه السلام» وحث قومه على اقتدائها، ولكنه مات قبل أن تعلن تميم إسلامها[6].

وكانت العرب تتقاضى إلى أكثم، ولا ترد حكمه لنزاهته وبره، فقد رُفع إليه أمر الرباب وسعد بن زيد مناة فرضيت القبيلتان بما حكم به لهما وعليهما[7]، وتنافر إليه القعقاع الدارمي وخالد النشهلي «أيهما أقرب إلى المجد والسؤدد» فلم يفضل أحداً منهم على الآخر وكيف يفعل؟ وهما من بني قومه من تميم

وأكثم كاتب خطيب، كاتبه الملوك وتبادل معهم الرسائل التي تحمل في سطورها الحكمة، والنصيحة، وسداد الرأي، ومن بين هؤلاء الملوك ملك هجر، وملك نجران، وكسرى فارس، والحارث الغساني، والنعمان المنذري ، واشترك في وفد العرب إلى كسرى عندما تنقَّص الفرس من شأن العرب، وهجّنوا أمرهم، فبرع في القول وأجاد في الخطابة ونال إعجاب كسرى ، وأورد السجستاني لأكثم الكثير من حكمه ووصاياه وأقواله المأثورة .

---

(١) ابن دريد: الاشتقاق ٢٠٤ «وانظر خريطة نسب تميم».
(٢) ابن حبيب: المحبر ٤٢٣.
(٣) السجستاني: المعمرون والوصايا ١٤.
(٤) أبو عبيده: النقائض بين جرير والفرزدق ١٣٦/١.
(٥) السجستاني: المعمرون والوصايا ١٤.
(٦) شيخو: شعراء النصرانية ١٠. (٧) الأصفهاني: الأغاني ٧٣/١٥.

ـ ١ ـ

[البحر الوافر]

ثَـوَيْنَـا بِـالقَـطَاقِطِ مَـا ثَـوَيْنَـا	وبـالعَبْـرَيْنِ حَـوْلا مـا نَـرِيمُ	(١)
وَأخْبِـرَ أهْلُنَـا أنْ قَـدْ هَلَكْنَـا	وَقَـدْ أعْيَـا الكَـوَاهِنُ والبُسُـومُ	(٢)
وآسَـانَـا على مَـا كَـانَ أوْس	وَبَـعْضُ القَـوْم مَـلْحِيٌّ ذَمِـيمُ	(٣)
فقلت لَهمْ أيَـا قَـوْمي أبَـانَـتْ	فَكُونُوا النَّـاهِضِينَ بِهَا وَقُـوموا	(٤)
بِـوَفْـدٍ مِنْ سَـرَاةَ بَنِي تَمِيمٍ	إلى أمْثَـالِـهِمْ لَـجَـأ اليَتِيـمُ	(٥)
فَـإنَّـكُـمُ لأنْ تُـكْـفَـوهُ أهْـلٌ	عَلَيْكُم حَقُّ قَـوْمِكُمُ عَـظِيـمُ	(٦)
وإنَّـكُـمُ بِـعَـقْـوَةِ ذِي بَـلاَءٍ	وَحَقُّ المَلْكِ مَكْشُـوفٌ عَـظِيمُ	(٧)

التخريج

١ ــ السجستاني: المعمرون والوصايا ٢٢.

٢ ــ ياقوت: معجم البلدان ٧/١٢٠، ٦/١١١.
البيت الأول فقط في ٧/١٢٠ وعجزه أيضاً في ص ٦ / ١١١.

المناسبة: أصاب النعمان بن المنذر أسرى من تميم وحبسهم في سجن الحيرة، فركب أكثم مع وفود بني تميم وطلبوا إلى الملك النعمان فك أسراهم، وتكريماً من النعمان لأكثم وإعجاباً بحكمه وأقواله أطلق سراح جميع الأسرى. «المعمرون والوصايا ٢٢».

(١) القطاقط: موضع في الكوفة كان به سجن أقامه النعمان بن المنذر وفي معجم البلدان ٧/١٢٠ أنه موضع.
ثوينا: اقمنا. ما نريم: ما نبرح.
العبرين: موضع بالحيرة أقام به وفد تميم نصف حول «المعمرون والوصايا ٢٢».

(٢) البسوم: الكواهن.

(٣) ملحى: مشؤوم.

(٤) العقوة: مكان فيه شجر.

ـ ٢ ـ

[البحر الطويل]

أُنْبِئْتُ أَنَّ الأَقْـرَعَيْنِ وَخَـالِـداً   أَرادُوا بأَنْ يَسْتَنْقِصُوا عِزَّ أَكْثَمَا (١)

فَعَضَّ بمـا أَبْقَتْ خَـوَاتِنُ أُمِّـهِ   بِعمْـدٍ، أرادُوا أَنْ أُذَمَّ وَيَغْنَمَا (٢)

ـ ٣ ـ

[البحر الطويل]

سَـأَحْبِسُهَـا حَتَّى يَبِينَ سَبِيلُهَـا   وَيَسْرَحَهاتُحْدِي إلى الحَيِّ أَسْلَـمُ (٣)

وَيَمْنَعُهَـا قَـوْمِي وَيَمْنَعُهـا يَـدِي   وَجَرْدَاءُ مِنْ أَهْلِ الأُفَاقَةِ صِلْدَمُ (٤)

التخريج

١ ـ السجستاني: المعمرون والوصايا ١٩.

المناسبة: تنافر القعقاع بن معبد التميمي وخالد بن مالك النهشلي إلى أكثم بن صيفي، أيهما أقرب إلى المجد والسؤدد، فقال أكثم: «سفيهان يريدان الشر» وطلب إليهما أن يرجعا عن فعلهما، فهما عنده إلى شرع سواء، وعندما أبيا حبس عنده ابلهما، وكانا تنافرا مائة لمئة، وأرسل معهما رجلا إلى ربيعة بن حذّار الأسدي، فنفّر حدار القعقاع على خالد فرجع الأخير غضبان، ممتلئاً غيظاً، وطلب إلى أكثم أن يرد عليه إبله، فلم يقبل أكثم، وراح خالد يستعين ببني مجاشع، فقال أكثم تلك الأبيات يحدّث عن أمر المنافرة وعن حبسه للابل.

(١) الأقرعان: الأقرع بن حابس وأخوه فراس اللذين استعان بهما خالد ضد أكثم.

(٢) خواتن: أصهار، يغنم: المقصود ويغنم خالد.

(٣) سأحبسها: إشارة إلى حبس إبل القعقاع وخالد حتى يعود رسوله من عند ربيعة بن حدار.

(٤) الافاقة: موضع في بلاد بني تميم.

ـ ٤ ـ

[البحر الطويل]

وإنْ امْرِءاً قَدْ عَاشَ تِسْعِينَ حجَّةً　　إلى مائِةٍ لَمْ يَسْأَمِ العَيْشَ جَاهِلُ (١)

مَضَت مئتـان غير ستٍّ وأرْبَـعٍ　　وذَلِكَ مِنْ عَدّ اللَّيـالي قَلائِـلُ (٢)

التخريج

١ ـ البحتري: الحماسة ١٠١.
رقم ٤٦١ باب ٥٣ ما قيل في التبرم بالحياة والملامة من طول العمر.

٢ ـ المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ٢/٢٧٠.
البيت الثاني منهما برواية «أتت مائتان».

٣ ـ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٦٣٣.
البيت الثاني منهما برواية «مصت مائتان غير عشر وفاؤ ها».

٤ ـ ابن حجر: الاصابة في تمييز الصحابة ١/١١٥.

ـ ٥ ـ

[البحر الطويل]

أَيسـأَلُ رَسم الدَّارِ والـدَّارُ قُلْبُهُ　　وأَنَّى لَها ما قَدْ حَوَاهُ من الوَجْدِ (١)

ويَسْخَط أفْعَال السَّحابِ بِتُـرْبِها　　إذا مَعْهَدٌ مِنْها تغيَّر عَن عَهْدِ (٢)

ومَـا مُتْعَـةُ الأَحْبَـابِ إلَّا تَعلَّةٌ　　تُلمُّ لِتَشْتِيتٍ وَتُقْـرِبُ عَنْ بُعْدِ (٣)

التخريج

١ ـ ابن منقذ: المنازل الديار ص ٢٨٥.

ـ ٦ ـ

[البحر المتقارب]

نُـربّـي ويَـهـلَكُ آبَـاؤُنَـا ... وَبَيْنِـا نُـرَبِّي بَنِينَـا فَـنِيـنَـا

التخريج

١ ـ الجاحظ: الحيوان ٥١/٣.

قال أكثم في الزهد.

ـ ٧ ـ

[الرجز]

يـا حَـمَلُ بنُ مَـالِـك بِـن أَهْبَـانْ (١)

هَـلْ تُبْلِغَـنَّ مـا أقُـولُ النُّـعْمَـانْ (٢)

إنَّ الـطَّعَـامَ كَـانَ عَـيْشَ الإنْسَـانْ (٣)

أَهْلَكْتَنِي بـالحَبْسِ بَـعْـدَ الحِـرْمَـانْ (٤)

مِـنْ بَـيْـنِ عَـارٍ جَـائِـعٍ وَعَـطْشَـانْ (٥)

وَذَاكَ مِـنْ شَـرِّ حِـبَـاءِ الضِّيـفَانْ (٦)

التخريج

١ ـ السجستاني: العمرون والوصايا ص ٢٠.

المناسبة: عندما قدم وفد بني تميم سجن النعمان، هجم أكثم بن صيفي على باب السجن، وأخذ بحلقة الباب ونادى الحرّاس مرتجزاً هذه الأبيات. وبعدها أذن النعمان لوفد تميم بالدخول عليه وأكرمه باطلاق سراح الأسرى «المعمرون والوصايا ٢٠».

(١) حمل بن مالك بن اهبان: رئيس حرس السجن.

(٢) الحباء: ما يقدم للضيوف.

— ٨ —

[الرجز]

إنَّ بَنـيَّ صِبْيَـةٌ صَيْـفِيُّـون (١)
أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَـهُ رِبْعِيُّـون (٢)

التخريج

١ ـ أبو زيد الانصاري: النوادر في اللغة ٨٤.

٢ ـ الجاحظ: الحيوان ١/١٠٩.

٣ ـ ابن سيده: المخصص ١/٣٠.

٤ ـ البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١٨٦.
الرجز منسوب إلى سعد بن مالك بن قيس بن ثعلبة.

٥ ـ الميداني: مجمع الأمثال ١/١٤.
ويروى الميداني هذا الرجز برواية أخرى فيقول:

«إن بني صبيـة صغـار أفلح من كـان لـه كبـار»

٦ ـ ابن منظور: لسان العرب ١١/٤٠.

٧ ـ الزبيدي: تاج العروس ٦/١٧١.

عَمْرُو بنُ أُسَيِّد(*) [البحر الطويل]

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْبِقْ من الدَّهْرِ لَيْلَةً إذا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الذي كُنْتَ تَطْلُبُ

التخريج

١ ـ مجهول: مجموعة المعاني ١٤٠.
ما قيل في الرجاء والأمل.

(*) هو عمرو بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر «مجموعة المعاني ١٤٠»

(١) الولد الصيفي: الذي يولد للرجل بعد كبر السن.

(٢) الولد الربعي: الذي يولد للرجل في عنفوان شبابه.

شعر بطون أخرى

شعراء بني عمرو بن تميم:

١ ـ ذؤيب بن كعب.

٢ ـ يزيد بن فهدة

٣ ـ معاوية بن الحارث.

شاعر من بني ربيعة:

علقمة بن سهل.

من الشعر المطبوع:

(أ) ديوان علقمة الفحل.

(ب) ديوان عدي بن زيد العبادي.

ذُؤَيْبُ بنُ كَعْب(*)

ـ ١ ـ

[البحر الكامل]

يَـا كَعْبُ إنَّ أخـاكَ مُـنْحـمقٌ ... إنْ لَمْ تَكُن بِـكَ مِـرَّةٌ كَعَبُ (١)

أتجـودُ بالـدّمِ ذي المضنةِ في ... الجلّى وتلوى النابُ والسَّقبُ (٢)

فـالآن إذ أخـذت مـآخـذهـا ... وتبـاعَـدَ الأنسـابُ والقُـرَبُ (٣)

أنشـأت تـطلُبُ خـطةً غَبْنـاً ... وتـركـتهـا ومسـدُّهـا رَأَبُ (٤)

المناسبة: قال ذؤيب هذا الشعر في يوم تياس، وكانت قبائل عمرو بن تميم وسعد بن زيد مناة قد التقوا بتياس واقتتلوا، فقطع غيلان بن مالك رجل الحارث بن كعب فسمي الأعرج، فطالب السعديون بقصاص مالك فأبى. «النقائض ١٠٢٥».

(*) هو ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم بن مر. شاعر جاهلي قديم، وفارس بني عمرو، وحامل لوائهم يوم تياس، وهو قبل امرىء القيس بثلاثين سنة، وبعد مهلهل في تقصيد القصيد. «النقائض ١٠٢٥».

(١) كعب: ابن الشاعر. منحمق: ضعيف الرأي. مرة: قوة.

(٢) الجلى: الحرب. السقب: ولد الناقة.

(٤) الرأب: الاصلاح.

جـانيك من يَجْنِي عليـكَ وقَدْ تعدى الصحاحَ مباركُ الجَرَبِ (٥)

والحـربُ قـد تضـطرُ جـانيهـا إلى المضيقِ ودونَهـا الـرُحبُ (٦)

التخريج

١ ــ أبو عبيدة: النقائض ١٠٢٥.

٢ ــ ثعلب: مجالسه ٤٧٩، البيت الأول فقط وبرواية «فاشدد ازار أخيك يا كعب».

٣ ــ ابن دريد: الاشتقاق ٢٠٢.
البيتان الأول والخامس فقط، والأول برواية «إن أباك».

٤ ــ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٥/٢٢١.
الأبيات الأول والخامس والسادس فقط منسوبة إلى كعب بن عمرو.

٥ ــ الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٨٣.
البيت الخامس فقط.

٦ ــ الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب ٢/٤٨، الأبيات الثالث والرابع والخامس.

٧ ــ ابن منظور: لسان العرب ١١/٣٥٥.
البيتان الأول والخامس منسوبان إلى الكناني.

---

(٥) الصحاح: الإبل الصحيحة. والجرب: التي أصابها داء الجرب، والبيت فيه أقواء.

(٦) المضيق: الصعب والكره.

يُزِيدُ بنُ فَهْدَة(*)

[البحر الطويل]

منيـحٌ إذا جـدَّ الجـزاء مغبَّةً   إذا لم يجدْ إلَّا الأميرَ المُعَاصِيَا (١)

إذا أعـرضتْ زورٌ كأنَّ متـونَهـا   من القارةِ الحمراءِ تكسى الحَوَاشِيَا (٢)

التخريج

١ ــ المرزباني: معجم الشعراء ٤٨٢.

مُعَاوِيَةُ بنُ الحارِث(*)

[البحر الطويل]

وَقَدْ أحمـلُ الرّمحَ الأصَمَّ كعوبهُ   بِهِ مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ كالشّقَرَاتِ (٣)

التخريج

١ ــ المرزباني: معجم الشعراء ٣١١.

٢ ــ ابن دريد: الاشتقاق ١٩٧، منسوب الى الحارث بن مازن.

٣ ــ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ٢٠٧، منسوب إلى شقرة بن معاوية.

٤ ــ الزبيدي: تاج العروس ٣/٣١٠، منسوب لشقرة بن معاوية بن الحارث.

(*) هو يزيد بن فهدة «أو قهدة» فارس بني كعب بن عمرو بن تميم، شاعر جاهلي قديم، قال هذا الشعر في يوم المروت. «معجم الشعراء ٤٨٢». و«النقائض ٧٣٣».

(١) المنيح: سهم من سهام الميسر لا نصيب له.

(٢) زور: خيول عريضة الصدور   القارة الحمراء: عين حارة الماء.

(*) هو معاوية بن الحارث بن عمرو بن تميم، شاعر جاهلي قديم، يلقب بالشقر أو شقرة ويقال أن معاوية بن الحارث قاتل عوف بن وائل ثأراً لأبيه، وقال هذا الشعر وقيل إن الشقر من نهشل. «معجم الشعراء ٣١١».

(٣) الشقرات: جمع شقرة، شقائق النعمان من النبات.

عَلْقَمَةُ بنُ سَهل (*)

ـ ١ ـ

[البحر الطويل]

يَقُولُ رِجَالٌ مِنْ صَدِيقٍ وصاحِبٍ	أراكَ أبا الوضَّاحِ أصبَحتَ ثَاوِيا	(١)
فَـلاَ يَعدَمُ البـاقونَ بيتـاً يكنهم	ولا يَعدم الميراث مني الموالِيَا	(٢)
وَجَفَّتْ عُيُـونُ الباكِيَـاتِ واقبلوا	إلى ما لَهُمْ قَدْ نَبت عَنْهُ بِمَالِيَا	(٣)
حِرَاضاً على مَا كُنْتُ أَجْمَعُ قَبْلَهُمْ	هنيئاً لَهُمْ جَمْعِي ومَا كُنْتُ آلِيَا	(٤)

التخريج

١ ـ الآمدي: المؤتلف والمختلف ٢٢٧.

(*) هو علقمة بن سهل، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر، ويكنَّى بأبي الوضَّاح، ويلقب بعلقمة الخصي، وسبب هذا اللقب أنه أسر باليمن، فحاول الهرب، فأرجع وخصي، ويقال أنه أسلم وكان له قدر في الإسلام. «المؤتلف والمختلف ٢٢٧». وله بيتان من الشعر في الأغاني ١٠/٢٤٥ هما:

١ ـ زعمتم ان نـاجي بنت جـرم	عجـوز بعـدمـا بلي السنـامُ
٢ ـ فـان كانت كـذلـك فـالبسـوهـا	فـان الحلي لـلانثى تـمـامُ

(١) أبو الوضَّاح: لقب الشاعر.

(٤) حراض: مواظبة.

المصادر والمراجع

(١) الآمدي: **المؤتلف والمختلف**، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦١ م.

(٢) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥ م.

(٣) الأخفش: **كتاب الاختيارين**، تحقيق الدكتور فخر الدين قبادوة، دمشق ١٩٧٤ م.

(٤) الاشنانداني: **معاني الشعر**، الرابطة الأدبية، دمشق ١٩٢٢ م.

(٥) الأصفهاني: **الأغاني**، طبعة دار الكتب.

(٦) ابن الاعرابي: **أسماء خيل العرب وفرسانها**، مطبعة ابريل، ١٩٢٨ م.

(٧) الأصمعي: **الأصمعيات**، تحقيق أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥ م.

(٨) الأصمعي: **كتاب خلق الإنسان ـ مجموعة الكنز اللغوي**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣٠ م.

(٩) امرؤ القيس: **الديوان**، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨ م.

(١٠) الأنباري: **شرح ديوان المفضليات**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠ م.

(١١) ابن الانباري: **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، ١٩٦٣ م.

(١٢) الأنصاري: **النوادر في اللغة**، تصحيح سعيد الشرتوني، المطبعة اليسوعية، بيروت، ١٨٩٤ م.

(١٣) البحتري: **الحماسة**، تحقيق لويس شيخو، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٧ م.

(١٤) البصري: **الحماسة البصرية**، تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد، الهند، ١٩٦٤ م.

(١٥) البغدادي: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧، وطبعة المنيرية.

(١٦) البكري: **معجم ما استعجم**، تحقيق الدكتور مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٤ هـ.

(١٧) البكري: **سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي**، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ م.

(١٨) البكري: **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، تحقيق الدكتور إحسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين، الخرطوم، ١٩٥٨ م.

(١٩) البكري: **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه**، طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٤ هـ.

(٢٠) أبو تمام: **ديوان الحماسة**، تعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة صبيح، القاهرة، ١٩٥٥ م.

(٢١) أبو تمام: **الوحشيات**، تحقيق عبد العزيز الراجكوني وزاد في حواشيه محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣ م.

(٢٢) ثعلب: **مجالس ثعلب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨ م.

(٢٣) الجاحظ: **الحيوان**، تحقيق عبد السلام هارون، الحلبي، القاهرة، ١٩٤٥ م.

(٢٤) الجاحظ: **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦١ م.

(٢٥) سلامة بن جندل: **الديوان**، تحقيق الدكتور فخر الدين قبادة، المكتبة العربية، حلب، ١٩٦٨ م.

(٢٦) ابن جني: **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥ م.

(٢٧) ابن حبيب: **المحبّر**، تحقيق الدكتورة ايلزة شنيتر، مطبعة المعارف العثمانية، ١٩٤٣ م.

(٢٨) أوس بن حجر: **الديوان**، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت، ١٩٦٠ م.

(٢٩) ابن حجر: **الإصابة في تمييز الصحابة**، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨ هـ.

(٣٠) ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢ م.

(٣١) الحصري: **زهر الآداب وثمر الألباب**، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، ١٩٥٣ م.

(٣٢) الخالديان: **الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين**، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨ م.

(٣٣) ابن دريد: **الاشتقاق**، تحقيق عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨ م.

(٣٤) ابن دريد: **جمهرة اللغة**، مطبعة دائرة المعارف، حيدرأباد، ١٣٤٣ هـ، ومطبعة المثنى بغداد.

(٣٥) الزبيدي: **تاج العروس**، طبعة بيروت ١٩٦٦ م، وطبعة المنيرة ١٣٠٦ هـ.

(٣٦) الزمخشري: **الأمكنة والمياه والجبال**، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي، بغداد.

(٣٧) الزوزني: **حماسة الظرفاء**، تحقيق عبد الجبار المعيبد، بغداد ١٩٧٧ م.

(٣٨) السجستاني: **المعمرون والوصايا**، تحقيق عبد المنعم عامر، مطبعة الحلبي بالقاهرة، ١٩٦١ م.

(٣٩) ابن السكيت: **القلب والابدال**، مجموعة الكنز اللغوي، بيروت ١٩٠٣ م.

(٤٠) ابن السكيت: **تهذيب الألفاظ**، تحقيق لويس شيخو، بيروت، ١٨٩٥ م.

(٤١) ابن السكيت: **إصلاح المنطق**، تحقيق أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٤٩ م.

(٤٢) ابن سلام: **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف بالقاهرة، ١٩٥٢ م.

(٤٣) سيبويه: **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار القلم ١٩٦٦ م.

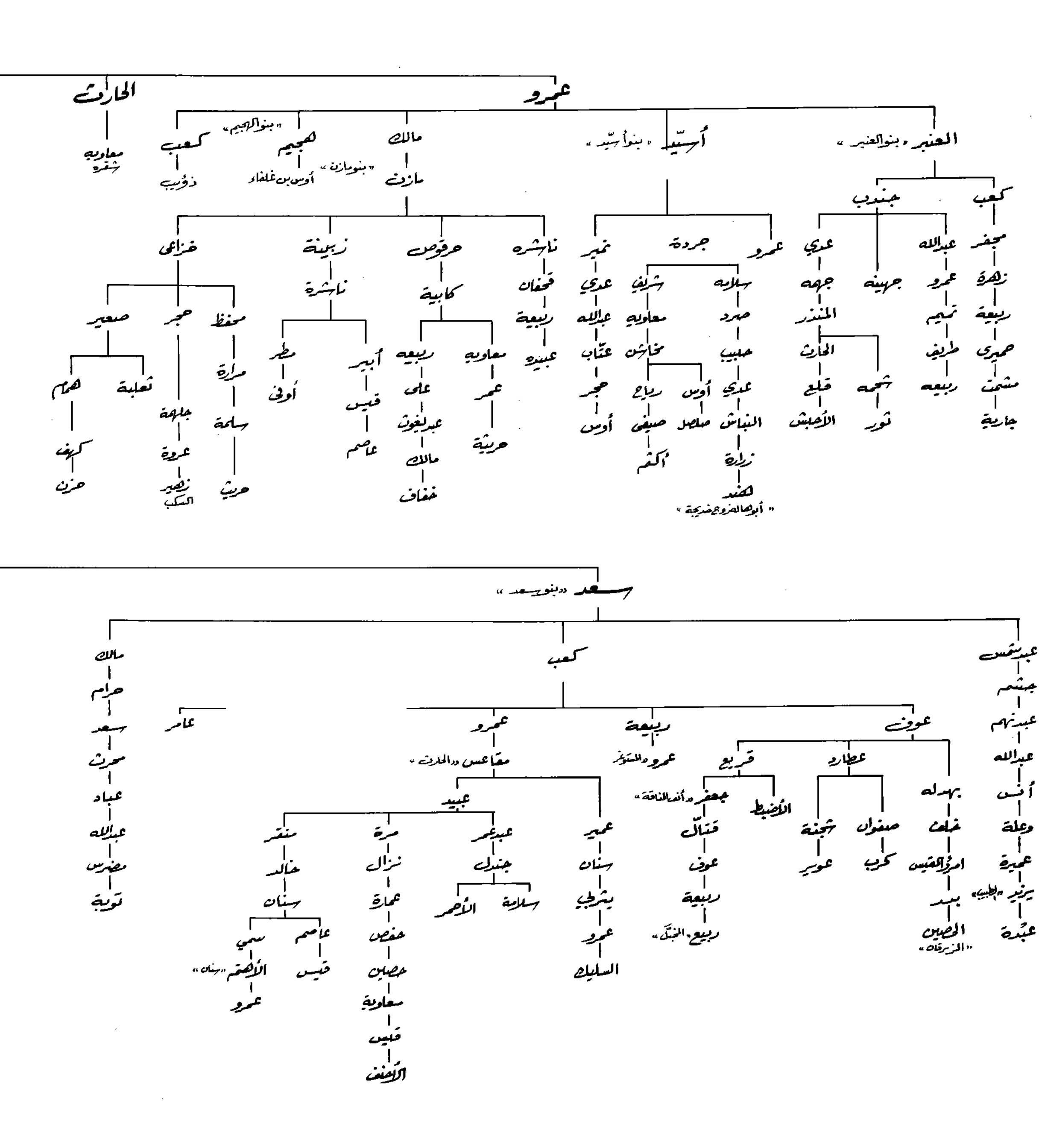
(٤٤) السيوطي: **المزهر في علوم اللغة**، تحقيق أبي الفضل ابراهيم، الحلبي، بالقاهرة، ١٩٥٨ م.

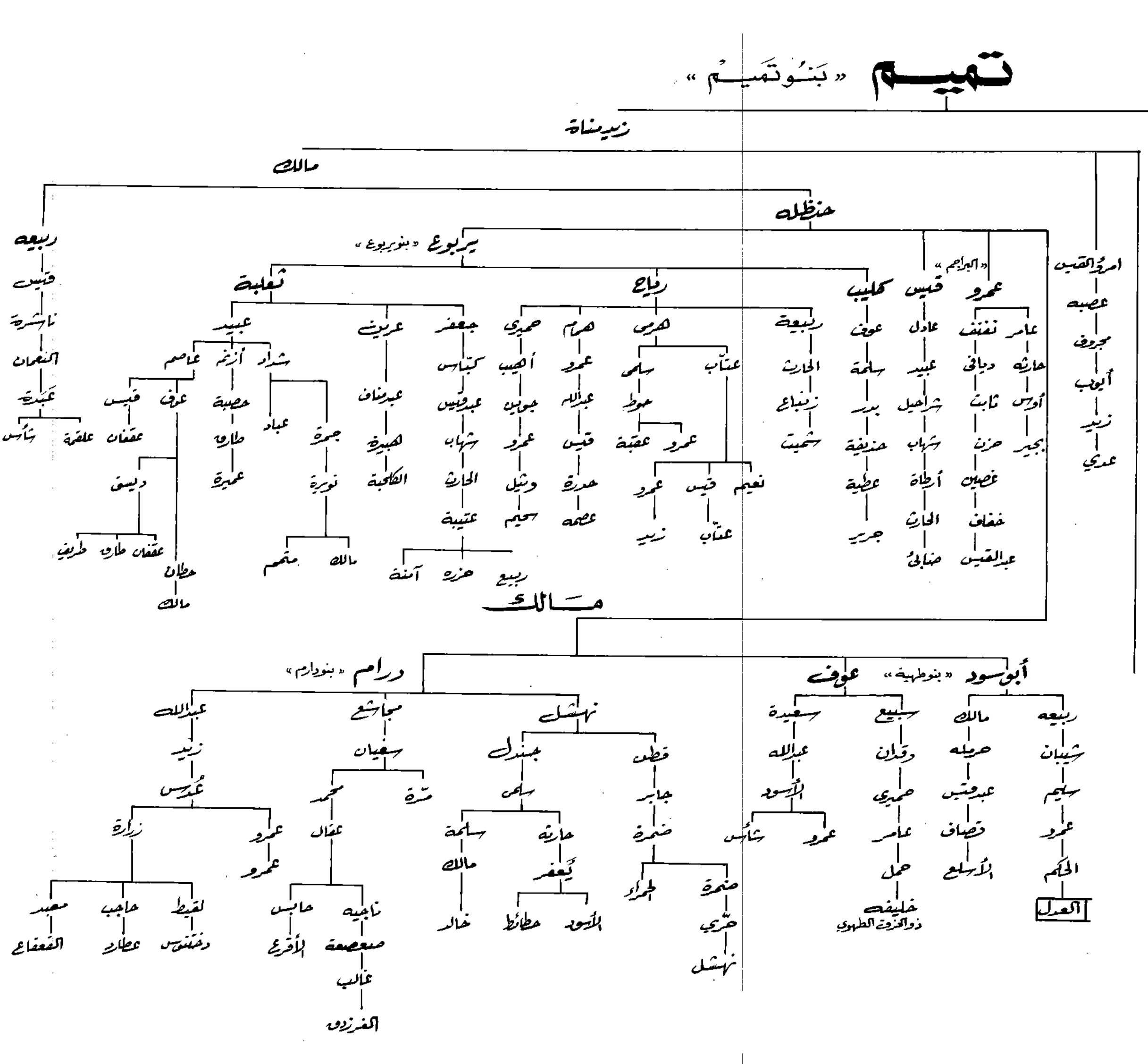
(٤٥) السيوطي: **شرح شواهد المغني**، مطبعة محمد مصطفى بالقاهرة، ١٣٢٢ هـ.
(٤٦) ابن الشجري: **الحماسة الشجرية**، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٠ م.
(٤٧) الضبي: **المفضليات**، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤ م.
(٤٨) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق أبي الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧ م.
(٤٩) العباسي: **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، مطبعة السعادة بالقاهرة، ١٩٤٧ م.
(٥٠) ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، تحقيق أحمد أمين وآخرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨ م.
(٥١) أبو عبيدة: **النقائض بين جرير والفرزدق**، تصحيح محمد اسماعيل الصاوي، المكتبة الحسينية بمصر، وطبعة ليدن، لمكتبة المثنى ببغداد.
(٥٢) أبو عبيدة: **مجاز القرآن**، تحقيق الدكتور فؤاد سركيس، مطابع الخانجي، القاهرة، ١٩٥٤ م.
(٥٣) أبو عبيدة: **الخيل**، الهند، ١٣٥٨ هـ.
(٥٤) العسكري: **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، تحقيق عبد العزيز أحمد، الحلبي، القاهرة، ١٩٦٣ م.
(٥٥) العسكري: **ديوان المعاني**، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٢ هـ.
(٥٦) العسكري: **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، تحقيق الدكتور عزة حسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٠ م.
(٥٧) علقمة الفحل: **الديوان**، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، حلب، ١٩٦٩ م.
(٥٨) علقمة الفحل: **الديوان**، تحقيق أحمد صقر، القاهرة، ١٩٣٥ م.
(٥٩) الفيروزأبادي: **القاموس المحيط**، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٤٤ هـ.
(٦٠) القالي: **الأمالي**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٦ م.
(٦١) ابن قتيبة: **الشعر والشعراء**، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦ م.
(٦٢) ابن قتيبة: **المعارف**، تحقيق شروق عكاشة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٠ م.
(٦٣) ابن قتيبة: **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق أحمد صقر، الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤ م.
(٦٤) ابن قتيبة: **المعاني الكبير**، دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، ١٩٦٠ م.
(٦٥) ابن قتيبة: **عيون الأخبار**، دار الكتبالمصرية، ١٣٤٣ هـ.
(٦٦) القيرواني: **العمدة**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٥٣ هـ، طبعة بيروت، ١٩٧٢ م.
(٦٧) ابن الكلبي: **الأصنام**، تحقيق أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥ م.
(٦٨) ابن الكلبي: **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام**، تحقيق أحمد زكي، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥ م.
(٦٩) لغدة الأصفهاني: **بلاد العرب**، تحقيق حمد الجاسر وزميله، دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٨ م.
(٧٠) ابن المبارك: **منتهى الطلب من أشعار العرب**، مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٢٦٣١، أدب/ش.

(٧١) المبرد: **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق زكي المبارك، مطبعة الباني، القاهرة، ١٩٣٧ م.
(٧٢) المرزباني: **معجم الشعراء**، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٥ م.
(٧٣) المرزباني: **الموشح**، تحقيق البجاوي، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦٥ م.
(٧٤) المرتضى: **أمالي المرتضى**، تحقيق أبي الفضل ابراهيم، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤ م.
(٧٥) المرزوقي: **شرح ديوان الحماسة**، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥١ م.
(٧٦) المعري: **رسالة الغفران**، تحقيق الدكتورة بنت الشاطىء، دار المعارف بمصر، ١٩٥٠ م.
(٧٧) ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، ١٣٧٤ هـ، طبعة بولاق، ١٣٠٠ هـ.
(٧٨) أسامة منقذ: **المنازل والديار**، تحقيق مصطفى حجازي، لجنة احياء التراث، القاهرة، ١٩٦٨ م.
(٧٩) مؤلف مجهول: **مجموعة المعاني**، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠١ هـ.
(٨٠) الميداني: **مجمع الأمثال**، القاهرة، ١٣٥٢ هـ.
(٨١) النويري: **نهاية الارب في فنون العرب**، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٣ م.
(٨٢) الهمداني: **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ١٩٧٤ م.
(٨٣) ياقوت: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت ١٩٥٥ م، طبعة القاهرة، ١٩٠٦ هـ.
(٨٤) الاحسائي: **تحفة المستفيد بتاريخ الإحساءفي القديم والجديد**، ج ١، مطابع الرياض، ١٩٦٠ م.
(٨٥) ناصر الدين الأسد: **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢ م.
(٨٦) بروكلمان: **تاريخ الأدب العربي**، تعريب عبد الحليم نجار، دار المعارف بمصر، ١٩٦١ م.
(٨٧) جاد المولى: **أيام العرب في الجاهلية**، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٤٢ م.
(٨٨) الدكتور طه حسين: **في الأدب الجاهلي**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٢٧ م.
(٨٩) الدكتور يوسف خليف: **الشعراء الصعاليك**، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦ م.
(٩٠) الدكتور يوسف خليف: **الشعر الجاهلي**، نشأته وتطوره، مجلة عالم الفكر، عدد ٤، مجلد ٤، ١٩٧٠ م.
(٩١) الزركلي: **الأعلام**، قاموس تراجم، بيروت، ١٩٦٩ م.
(٩٢) عبد البديع صقر: **شاعرات العرب**، قطر، المكتب الإسلامي، ١٩٦٧ م.
(٩٣) الدكتور عبد الله الطيب: **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصياغتها**، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٠ م.
(٩٤) الدكتور علي جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨ م.
(٩٥) عمر كحالة: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، دمشق ١٩٢٩ م.
معجم أعلام النساء، دمشق ١٩٥٩ م.
(٩٦) محمد علي الهاشمي: **عدي بني زيد العبادي**، المكتبة العربية، حلب، ١٩٦٧ م.

اسماء الشعراء والشاعرات مرتبة ترتيباً ابجدياً

الفهرس





نسب بني تميم في العصر الجاهلي

تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

(١) ابن دريد : الاشتقاق ٢٠١ (٢) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ١٩٦

(٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢/٢٤٨